السيد عبدالرّحيم المولوي وجهوده الكلامية

(المتوفى سنة 1300 هـ 1882م)

رسالة تقدّم بها الطالب

خالد حمه غريب محي الدين

الى مجلس كلية الإمام الأعظم الجامعة وهي جزءٌ من متطلبات درجة الماجستير في العلوم الإسلامية تخص (عقيدة).

بإشراف الأستاذ المساعد

الدكتور اسماعيل ابراهيم صخي

MAWLAWI.KRD

جمهورية العراق رئاسة
رئاسة ديوان الوقف السني
كليّة الإمام الأعظم (رحمه الله) الجامعة / كركوك
للدراسات العليا

السيّد عبدالرّحيم المولوي

(المتوفى سنة ١٣٠٠هـ-١٨٨٢م)

وجهوده الكلامية

رسالة تقدّم بها الطالب

خالد حمەغريب محي الدين

الى مجلس كليّة الإمام الأعظم الجامعة وهي جزءٌ من متطلبات درجة الماجستير
في العلوم الإسلامية تخصّص - عقيدة -

بإشراف الأستاذ المساعد الدكتور اسماعيل ابراهيم صخي

١٤٣٧هـ ٢٠١٦م

اسم الكتاب: السيّد عبدالرّحيم المولوي وجهوده الكلامية

الكاتب: خالد حمه‌غريب محي الدين

المطبعة: A to Z
الطبعة: الاولى
السنة: ٢٠١٨

رقم الايداع ( ) لسنة ٢٠١٨

من المديرية العامة للمكتبات العامة

MAWLAWI.KRD

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ سورة البقرة الآية: ٢٨٥

صدق الله العظيم

MAWLAWI.KRD

قرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة اطلعنا على رسالة الطالب ((هلال حمه غريب معي الدين)) الموسومة ((السيد عبد الرحيم البرزنجي وجهوده الكلامية)) لنيل درجة الماجستير وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها وما يتعلق بها ودافعها عن رسالته ، نقر أنها جديرة بالقبول لنيل درجة ((الماجستير)) في ((اصول الدين)) تخصص (عقيدة) بتقدير (مستوف) بدرجة (امتياز) .

أ.د. كريم نجم خضير

رئيسا

أ.د. سمير عمر سعيد

عضوا

أ.د. اسماعيل ابراهيم صالح

عضوا ومشرفا

أ.د. لقمة سلمان عبيد

عضوا

اصدق على ماجاء بقرار لجنة المناقشة

أ.د. خليل إبراهيم حمودي السامرائي

عميد كلية الإمام الأعظم (سابقا) الجامعة

المحرم / ١٤٣٨ هـ

/١٢/ ٢٠١٦ م

الإهداء

الى سيّد الأولين والآخرين وإمام الأنبياء والمرسلين صاحب المقام الأعظم سيدي ومولاي محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

والى والديّ اللّذين ربّياني صغيرا واللّذين أمرنا الله تعالى بالإحسان اليهما والدعاء لهما ، ربّ ارحمهما كما ربّياني صغيراً

والى العلماء العاملين ومشايخي أخصّ منهم الشيخ محمد عثمان سراج الدين ، والسّيد عبد الرحيم المولوي والشيخ عبدالكريم المدرس ، وأساتذتي الذين أناروا لي الطريق للوصول الى ما يرضي الله تعالى .

والى زوجتي التي قاسمتني الجهد وبذلت ما بوسعها في سبيل طلب العلم ومواصلة دراستي

والى أولادي الأعزاء ، محمد وكاني ، وهناء .

والى كلّ من علمني حرفا وساهم في اتمام هذه الرسالة .

أهدي هذا الجهد المتواضع تجلةً واحتراماً

MAWLAWI.KRD

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي القدرة والجلال، والعظمة والكمال. أحمده على سوابغ الإنعام وجزيل الثواب، وأرغب إليه في الصلاة على نبيه محمد المختار وعلى آله الأبرار، وصحابته الأخيار، والتابعين لم بإحسان الى يوم القرار. امتثالا لقوله : صلى الله عليه وسلم (**من لم يشكر الناس لم يشكر الله**) [1]

أتقدم بالشكر الجزيل الى كل من:

الأستاذ الفاضل المشرف على هذه الرسالة الأستاذ اسماعيل ابراهيم صخي الأستاذ المساعد في كلية الإمام الأعظم في آلتون كوپري– پردێ –ونائب العميد على ما أبداه من التوجيهات السديدة والملاحظات القيمة .

والى الأستاذ الدكتور أمجد مراقب داود الأستاذ المساعد في كلية العلوم الإسلامية جامعة الفلوجة على تشجيعه اياي وامداده لي مشكورا ، فقد كان لي خير عون على انجاز هذه الرسالة بهذه الحلة ، من تصحيح وصياغة ، فجزاه الله خير الجزاء .

والى كلّ من مد لي يد العون والمساعدة على تقويم هذا الجهد الدراسي خاصة الدكتور صباح البرزنجي ، والأخ الكريم عليّ محمود محمد مراديان على ما ترجمه لي من المنظومة الفارسية (الفوائح) .

والى كلّ من ساعدني من العاملين على المكتبات الرسمية في السليمانية ، خصوصا مكتبة الأوقاف المركزية – قسم المستعار– والمكتبة العامة ، فضلا عن أصحاب المكتبات الشخصية لبعض الأفاضل ، أخصّ منهم بالذكر مكتبة الشيخ الملاعمر آبلاخي ، والدكتور الملا الشيخ عبدالقادر ابن الشيخ عبدالرحمن شورجة ، والسيد الملا عبداللطيف حفيد المولوي ، والذين فتحوا لي أبواب مكتباتهم على مصارعها طوال مدة اعداد هذه الرسالة .

الباحث

١١ / آب / ٢٠١٦ ميلادي

٨ / ذوالقعدة / ١٤٣٧هيجري

٢١ / خه رمانان / ٢٧١٦ كردي

---

١ – أخرجه الترمذي في الجامع الصحيح سنن الترمذي : محمد بن عيسى الترمذي : دار احياء التراث العربي ـ بيروت ، تحقيق احمد محمد شاكر وآخرون . باب ما جاء في الشكر لمن أحسن اليك ، ٤ / ٣٢٩ ، برقم ١٩٥٤ .

محتويات الرسالة

الموضوع	الصفحة
المقدمة:	١
الباب الأول : حياة السيد عبدالرحيم المولوي	٦
الفصل الأول : حياته الشخصية وعصره	٧
المبحث الأول : حياته الشخصية	٧
المطلب الأول : ولادته واسمه ونسبه	٧
المطلب الثاني : لقبه ووصفه	٨
المطلب الثالث: نشأته وأسرته ووفاته	١٠
المبحث الثاني : عصرالسيد المولوي وفيه مطلبان :	١٦
المطلب الأول: عصره من الناحية الثقافية والاجتماعية	١٦
المطلب الثاني : عصره من الناحية السياسية والاقتصادية	١٩
الفصل الثاني : حياته العلمية	٢٣
المبحث الاول : أقوال العلماء فيه ومكانته العلمية	٢٣
المطلب الأول : أقوال العلماء فيه	٢٣
المطلب الثاني : مكانته العلمية	٢٦
المبحث الثاني : شيوخه وأقرانه وتلاميذه	٢٦
المطلب الأول : شيوخه	٢٦
المطلب الثاني : أقرانه	٢٩
المطلب الثالث : تلاميذه	٣٢
المبحث الثالث : مصنفاته واجازته	٣٥
المطلب الأول : مصنفاته	٣٥
المطلب الثاني : اجازاته	٣٨
المبحث الرابع : سلوكه الروحي وشعره واللغات التي أتقنها	٤٠
المطلب الأول : سلوكه الروحي	٤٠
المطلب الثاني : شعر السيد المولوي	٤١
المطلب الثالث : اللغات التي أتقنها	٥٠

الموضوع	الصفحة
الباب الثاني: جهود السيد عبدالرحيم المولوي الكلامية	٥٢
الفصل الأول : نبذة تعريفية عن علم الكلام	٥٣
المبحث الأول : تعريف علم الكلام	٥٣
المبحث الثاني: موضوع علم الكلام وغايته وأسمائه	٥٦
المطلب الأول : موضوع علم الكلام	٥٦
المطلب الثاني : غاية علم الكلام	٥٨
المطلب الثالث : أسماء هذا العلم وأسبابها	٥٩
المبحث الثالث : نشأة علم الكلام وأسبابها	٦٠
المطلب الأول : الأسباب الداخلية	٦١
المطلب الثاني : الأسباب الخارجية	٦٣
الفصل الثاني : منظوماته الكلامية	٦٤
المبحث الأول: منظومته العقيدة المرضية باللغة الكردية	٦٤
المطلب الأول: التعريف بالمنظومة	٦٤
المطلب الثاني : موضوع المنظومة وأسلوبه فيها	٦٥
المطلب الثالث: الباعث على تأليفها وسبب تسمية الكتاب بالعقيدة المرضية	٦٥
المطلب الرابع: خطته فيها	٦٧
المطلب االخامس : مصادر المنظومة	٦٨
المطلب السادس : نماذج من المنظومة أولا : مقدمة المنظومة	٧٠
ثانيا : فيما يتعلق بالمقدمات جواز التقليد في العقائد	٧٤
ثالثا : نماذج في الالهيات النموذج الاول: في الصفات المعاني	٧٧
النموذج الثاني : في المتشابه	٨٢
النموذج الرابع : في الأفعال الإختيارية وخلق الأفعال	٨٤
النموذج الخامس : في موت المقتول بأجله	٨٤
النموذج السادس : في عدم وجوب الأصلح عليه تعالى	٨٥
النموذج السابع: في الهداية والضلالة	٨٥
النموذج الثامن في السبب والمسبب	٨٦
رابعا : نماذج في السمعيات النموذج الأول: في عذاب القبر ونعيمه	٨٧

الموضوع	الصفحة
النموذج الثاني: في بيان الجنة والنار	٨٩
النموذج الثالث: في الشفاعة	٩٢
النموذج الرابع : في الغيبيات	٩٤
النموذج الخامس: في أشراط الساعة	٩٨
النموذج السادس : في وصف الملائكة	١٠٧
خامسا : نماذج في النبوات: النموذج الأول : في تعريف الرسول لغة واصطلاحا	١١٠
النموذج الثاني: في المعجزة	١١٢
النموذج الثالث : في أول الأنبياء وآخرهم وعددهم	١١٢
النموذج الرابع: في أصول النبيّ (صلى الله عليه وسلم)	١١٤
النموذج الخامس: معراج الرسول:(صلى الله عليه وسلم)	١٢٠
النموذج السادس : في كرامات الأولياء	١٢٢
النموذج السابع :دعاء المؤمن للسلف من آبائه وصالحي المؤمنين	١٢٥
المبحث الثاني: المنظومة الفضيلة باللغة العربية	١٢٨
المطلب الأول: تعريف كتاب الفضيلة	١٢٨
المطلب الثاني :الباعث على تأليفها وسبب تسمية المنظومة	١٢٩
المطلب الثالث : خطته فيها	١٣١
المطلب الرابع : مصادر المنظومة	١٣٤
المطلب الخامس نماذج من المنظومة النموذج الأول: في الأزلية والأبدية	١٣٦
النموذج الثاني : في أسباب العلم	١٣٨
النموذج الثالث : في بيان ثبوت حقائق الأشياء والعلم بها	١٤٠
النموذج الرابع: في الأمر في العبادة	١٤٢
النموذج الخامس: في بيان النسبة بين الإيمان والإسلام	١٤٣
النموذج السادس : في تفسيرالإحسان	١٤٥
النموذج السابع: في وجوب النظر التصوري والتصديقي في معرفة الله والحقائق الكونية	١٤٦
النموذج الثامن : في القدم والحدوث	١٤٨
النموذج التاسع : في بيان حدوث العالم وفنائه بعد الوجود	١٥٠
النموذج العاشر: في نفي القبح والظلم والغرض عن أفعاله تعالى	١٥١

الموضوع	الصفحة
النموذج الحادي عشر: في حصر الحكم فيه سبحانه وتعالى	١٥٢
النموذج إثنى عشر: في وجوب تنصيب الإمام	١٥٤
النموذج الثالث عشر: في بيان غرائب أفعال النفس	١٥٦
المبحث الثالث : المنظومة الفوائح باللغة الفارسية	١٥٩
المطلب الأول : التعريف بالمنظومة وسبب تسميتها	١٥٩
المطلب الثاني : الباعث على تأليفها	١٥٩
المطلب الثالث: خطته فيها	١٦٠
المطلب الرابع : مصادر المنظومة	١٦٢
المطلب الخامس : نماذج من المنظومة مع ترجمتها	١٥٩
النموذج الأول: في اثبات الواجب تعالى ثبوته ووجوبه عن اثباتنا	١٦٣
النموذج الثاني: في اثبات توحيده وعدّ بعض من سائر صفاته السلبية	١٦٤
النموذج الثالث : في الإيمان بالله وصفاته وأسمائه جل جلاله وعمّ نواله	١٦٦
النموذج الرابع: في رؤيته تعالى	١٧٢
النموذج الخامس: في أحداثه تعالى للعالم من العدم واعدامه اذا شاء تعالى	١٧٥
النموذج السادس : في وجوه امتياز القرآن عن غيره	١٧٧
النموذج السابع : في المحكم والمتشابه	١٨٠
النموذج الثامن : في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	١٨٣
النموذج التاسع: في الإيمان بالقدر خيره وشره	١٨٥
النموذج العاشر : في أصحابه (صلى الله عليه وسلم)	١٩٠
المبحث الرابع: منهج المولوي في منظوماته الثلاث والأوزان الشعرية	١٩٣
المطلب الأول : منهج المولوي في منظوماته الثلاث	١٩٣
المطلب الثاني: الأوزان التي استخدمها المولوي في منظوماته	٢٠٤
أنّ ما ألفه المولوي هل هو شعر أم نظم ؟	٢٠٦
المطلب الثالث : مقارنة بين منظوماته الثلاث العقيدة المرضية والفضيلة والفوائح	٢٠٨
الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات	٢١٣
المصادر والمراجع	٢١٦
مخلص الرسالة باللغة الإنجليزية	٢٤٠

المقدمة :

يا من تقدست ذاته عن احاطة الأفكار ، وتنزّهت صفاته عن ادراك الأنظار ، أحمدك حمداً نضّرت في رياض القدس زهراته ، وانتشرت في محافل الأنس نفحاته ، وأصلي على من ولى فوق ما يسعه الأفهام ، وأولى ما لا يحيط به الأوهام ، وعلى آله الذين هم كسفينة نوح عليه الصلاة والسلام ، من ركبها نجا ، وأصحابه الذين هُم كاالنّجوم منْ اقتدى بهم اهتدى .

وبعد : فإنّ علم العقيدة أشرف العلوم وأفضلها، وأرفعها مكانة وأجلها؛ اذ شرف العلم بشرف المعلوم ، ولا أشرف من العقيدة الإسلامية ومعرفة ما يجب لله ، وادراك حقوقه تعالى على عباده والإلتزام بذلك علماً وعملاً، فإن العبد كلما كان بهذا أعرف وله أتبع كان الى ربه أقرب ، وبهذا تنال النجاة والفلاح والسعادة في الدنيا والآخرة .

وإنّ من كمال رحمة الله وتمام نعمته أن جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم، يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، يحيون بكتاب الله الموتى، ويبصرون بنور الله أهل العمى، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه ، وكم من ضال تائه قد هدوه، فما أحسن أثرهم على الناس ، وأقبح أثر الناس عليهم، ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين الذين عقدوا ألوية البدعة، وأطلقوا عقال الفتنة .

ومن هؤلاء العلماء الذين تسعد الأمة بهم وتشرف بذكرهم ، ممن قيّضهم الله للدفاع عن العقيدة وردّ الشبه عنها العلامة الشاعر الجليل الفاضل السيد عبدالرحيم المولوي رحمه الله تعالى ، حيث كان عالماً عاملاً ، ينشر العقيدة الصحيحة والتربية السليمة ، والأخلاق المحمدية ، فكان مدرسة فريدة في جمع الناس على الخير، وبالجملة فقد كان من نوادر عصره علماً وأدباً وفضلاً وكرماً ونبلاً ، يقول الحقّ ويقصدُه ، ويتحرّى الصّدق ويؤثره .

ولمّا كان من فضل الله عليّ أنْ جعلني أحد طلاّب الدراسات العليا بقسم أصول الدين خصص- العقيدة- لمرحلة الماجستير، اخترت الكتابة في شخصيةِ (السّيد عبدُ الرّحيم المولويُ وجهودهُ الكلامية) .

أسباب اختيار الموضوع :

مما دفعني لإختيار هذا الموضوع ورغبتي فيه ، ما يلي :

١- المكانة العلمية للسيد المولوي- رحمه الله - فهو من كبار العلماء في العراق

٢- انّه كان ممن له الفضل على هذه الأمة ولا سيما على كردستان .

٣- كثرة مؤلّفات السيّد المولوي - رحمه الله - في العقيدة ، وأهمية العمل على اخراج ما في ثنايا منظوماته أو مدوناته ؛ لإستخراج درر هذا العالم الفذّ.

٤- المشاركة في إظهار التراث الديني لعلماء كردستان ، وأهمية هذا في تقريب وتوحيد جهود القوميات المتعددة في خدمة الإسلام الحنيف .

٥ - هذه الشخصية - والله أعلم- لم يسبق دراستها من قبل بهذا العنوان وبهذا الترتيب والجهد.

٦- محاولة إبراز الجانب المغمور من حياة السيد المولوي - رحمه الله - وأقصد بذلك بيان جهوده العقدية ، ومنهجه وطريقته في الاستدلال عليها ، ممّا دفعني إلى إثراء هذه الناحية ، ولهذه الأسباب والدوافع ، إخترت هذا الموضوع ، وأرجو أن أكون قد وفقت في ذلك بمشيئة الله تعالى وتوفيقه .

أهداف البحث :

١- خدمة العقيدة الإسلامية ، وذلك بإبراز جهود عالم من علمائها وهو السيد المولوي - رحمه الله - الذي كثرت أقواله في باب الاعتقاد ، فكان تحليلها ودراستها في بحث مستقل من الأهمية بمكان .

٢- بيان جهود السيد المولوي في العقيدة والرد على المخالفين .

٣- الفائدة العائدة لي من بحث هذا الموضوع ، فقد اشتمل على كثير من مسائل العقيدة ، والتي تَحصَل من دراستها فوائد جليلة .

ولهذا رغبت أن يكون هذا الموضوع هو موضوع رسالتي لنيل درجة الماجستير.

الدراسات السابقة:

هذه الشخصية حسب علمي -والله أعلم- لم يسبق دراستها ولم يكتب فيها دراسة علمية عقدية:

إلاّ أنّ هناك عدة دراسات وأبحاث أخرى عن السيد المولوي أذكرها بالترتيب الزمني :

١- ما نشر من بعض أشعاره للأستاذ أمين فيضي بيگ ، في كتاب (ئه نجومه ني ئه ديبان) سنة ١٩٢١م .

٢- ما نشره الشاعر العظيم پيره ميرد ، وهو أول منْ جمع أبيات شعر المولوي ونظّمه على شكل ديوان وقام بترجمتها من لهجة الهاورامي إلى لهجة (الكرمانجي السفلى) بإسم (ديوان و روح المولوي) فى مجلدين سنة ١٩٣٥-١٩٤٠م .

٣- وممن كان له النصيب الأكبر في الحديث عن فضل المولوي وديوانه ومؤلفاته هو الشيخ العلامة الأستاذ المفضال عبدالكريم محمد المدرس رحمه الله تعالى ، وذلك من خلال ترجمته والشرح الوافي للمنظومات الثلاثة (العقيدة المرضية ، والفضيلة ، والفوائح) للسّيد المولوي .

٤- ومن الجدير بالذكر أنّ الشيخ بابا علي إبن الشيخ عمر القرداغي قام بإعداد وتحليل مختارات ومنتخبات من منظومة العقيدة المرضيه للمولوي رحمه الله تعالى من الناحية الأدبية ، وهو بذلك يستحق كل الشكر والتقدير .

٥- الأستاذ السيد طاهر الهاشمي العارف بأدبيات المولوي ، قام بجمع ديوان المولوي وتحليله ؛ لكنه لم يطبع.

٦- الدكتور صديق مفتي زاده ، كان رئيس تحرير مجلة كردستان من سنة ١٩٥٩-١٩٦٣م، وقد نشر أشعار المولوي في هذه السنوات الأربع تحت عنوان (من كل بستان وردة) ثم كتب ديوانا بإسم(شى كردنه وه ى ديوانى مه لا عبدوره حيم مه وله وى- تحليل ديوان ملا عبدالرحيم المولوي) وقد تضمن ٢٥٠ بيتا ؛ لكنه لم يطبع .

٧- الأستاذ محمد أمين حبيب سعيد (ئه رده لانى) ،الذي قام بجمع (ديوان المولوي السيد عبدالرحيم المعدوم) وتحليله ، مع ترجمته من لهجة الهورامي إلى لهجة (الكرمانجي السفلى- السوراني) .

٨-الشيخ محمد علي القرداغي كان له دور كبير في إحياء تراث المولوي والإشراف على ما كتبه الشيخ عبد الكريم المدرس عن المولوي .

٩- كلّ الإهتمام كان منصبا على الجانب الأدب والشعر في إحياء المولوي إلاّ ما كان من الشيخ المدرس رحمه الله تعالى .

خطة البحث:

إحتوت الرسالة في طياتها على مقدمة وبابين وخاتمة وتفصيلها كالتالي:

المقدمة :

أ- أهمية الموضوع وأسباب اختياره .

ب- أهداف البحث.

ت- الدراسات السابقة.

ج- خطة البحث.

د- منهج البحث.

الباب الأول : حياة السيد عبد الرحيم المولوي

وفيه فصلان :

الفصل الأول : حياته الشخصية وعصره

MAWLAWI.KRD

الفصل الثاني: حياته العلمية

الباب الثاني : جهود السيد عبد الرحيم المولوي الكلامية

وفيه فصلان :

الفصل الأول : نبذة تعريفية عن علم الكلام

الفصل الثاني : منظوماته الكلامية

الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات

المصادر والمراجع

ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية

منهجي في البحث

منهجي في البحث هو:

١-سأتبع -إن شاء الله تعالى- المنهج الإستقرائي التحليلي وذلك على النحو الآتي:

أ- إتيان نماذج من المنظومات التي قررها السيد المولوي - رحمه الله - وتحليل مضمونها العلمي؛ لاستخلاص جهود السيدالمولوي وإسهامه في تقرير العقيدة .

ب- دراسة المسائل العقدية التي قررها السيد المولوي ، وذلك بذكر المسألة والإستدلال لها فيما لم يستدل له ، وذكر الشواهد من كلام أهل العلم .

ثانياً : وكان منهجي في التّعامل في البحث هو:

أ-ذكرت أولاً أبيات المنظومة للسّيد المولوي - رحمه الله - في المسألة في أكثر المواضع ، وفي بعض الأحيان أدرجت أبيات المنظومة إنْ كانت المسالة ذكرها مفصّلةً ؛ وذلك لإحتياج المعنى المتبادر إلى الذهن . ثم إستعنت فيها بكلام الشارح خاصة وبمصادر أخرى عامة ؛ لأغني مسائل المنظومة ، أو مع التصرف فيه بما لا يخلّ بمقصوده إنْ كان طويلاً ، أو إن كان قد تكلم في المسألة في أكثر من موضع

ب-بعد إيراد كلام السيد المولوي - رحمه الله - ذكرت عقبه موافقته لمنهج السلف والخلف أو لواحد من العلماء- رحمهم الله - .

ج- في دراسة المسائل تعرّضت لاختلاف التوجيهات وأقوال الفرق في المسألة المقصودة بالبحث ، حيث تعرّض لذلك السّيد في كلامه عليه ، أو كانت طبيعة المسألة تقتضي ذلك .

د- وكان منهجي في الرسالة أني أشير الى قول المولوي وقول الشارح ، وأحياناً أستعين بمصادر أخرى للشرح والبيان .

هـ -أُشير الى أني استفدت في بعض الأحيان من البحث الألكتروني ، فقمت بمطابقته مع الكتاب المطبوع قدر الاستطاعة .

٥- ذيلت البحث بخاتمة ذكرتُ فيها أهم النتائج التي توصلت إليها،كما ذكرت بعض التوصيات؛ كما ذيلته بمجموعة فهارس تعين على سهولة الرجوع إلى مسائل الموضوع وجزئياته .

٦- بما أني إعتمدت على كثير من الكتب التي لم تطبع إلا باللغة الكردية ، وبعضها طبعت باللغة الفارسية ، لذا وضعت أسماء الكتب كما هي إلا أني ترجمت معانيها في قائمة المصادر والمراجع .

ثالثا: التزام خطوات البحث العلمي المنهجي المنصوص عليها في لوائح الدراسات العليا وهي:

١ – عزو الآيات إلى سورها مع ذكر رقم الآية فيها .

٢ – تخريج الأحاديث وبيان ما ذكره أهل الشأن في درجتها إن لم تكن في الصحيحين أو أحدهما، فإن كانت فيهما أو في أحدهما ، فسأكتفي بذلك ؛ لأن المقصود ثبوت الحديث.

٣ – عزو الآثار إلى مصادرها الأصلية.

٤-توثيق الأقوال المنسوبة إلى أهل العلم.

٥ – ترجمة الأعلام غير المشهورين ترجمة تتضمن اسمه، ونسبه -قدر الاستطاعة- وشيئاً من مؤلفاته ، وتاريخ وفاته ، مع ذكر مصادر ترجمته .

٦ – التعريف بالملل والنحل الواردة في البحث .

٨- ذكر بيانات المصادر في الصفحة الحالية والفهرس

٩- أرقام الهوامش خاصّة بأية صفحة وجدت فيها ، ولم أجعلها متسلسلة في الصفحات .

١٠- ذكرت المصادر والمراجع دون فصلها عن البعض ورأيتهما مترادفين ، كما يرى بذلك البعض من الباحثين ، ورتبتهما حسب حروف الهجاء .

الباحث

١١ / آب / ٢٠١٦ ميلادي

٨ / ذوالقعدة / ١٤٣٧هيجري

٢١ / خه رمانان / ٢٧١٦ كردي

الباب الأول

حياة السّيد عبدالرّحيم المولوي

وفيه فصلان:

الفصل الأول: حياته الشخصية وعصره

الفصل الثاني: حياته العلمية

MAWLAWI.KRD

الفصل الأول:

حياته الشخصية وعصره

وفيه مبحثان :

المبحث الأول: حياته الشخصية

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: ولادته واسمه ونسبه

أوّلا : ولادته[١] : ولد السيد عبد الرحيم المولوي رحمه الله سنة (١٢٢١هـ – ١٨٠٦م) في قرية (سرشاته)[٢] ، من قرى منطقة (تاوگوزي)[٣] على الضّفّة الشّرقية والقريبة من نهر(سيروان)[٤].

ثانياً . اسمه : هو السّيد عبد الرحيم ابن السّيد الملا سعيد ابن السّيد شريف ابن السّيد محمود ابن السّيد يوسف جان ابن السّيد جمال الدين ابن السّيد كمال الدين ابن السّيد ملا يوسف جان ابن السّيد حسن أبي بكر المشهور بالمصنّف الچوري [٥] .

---

١ – ديوانى مه وله وى ، ساحيب غه ريبى ، هه تاوى ــ سنندج– كوردستان ، ط ١ ، ٦ .
پيغه مبه ر له دلى شاعيرانى كورددا ، عوثمان عمر سه نگاوى ، مطبعة په يڤ –السليمانية ، ط ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠٢م ، ٥٩.

٢ –سرشاته : قرية تقع على نهر سيروان بمنطقة شهرزور، بناها والد الشاعر المولوي وقد سميت بهذا الاسم ؛ لأنها تشرف على نهر سيروان . ينظر: هه گبه وهه وارگه ، أيوب روستم ، ئوفيست القانع –السليمانية ، ط ١، ٢٠٠٣م ، ١٣٠.

٣ – تاوگوزي : إسم لتلك العشيرة الكبيرة التي تسكن مناطق شاسعة في الجنوب الغربي من قضاء (حلبجة) ، ونسبت هذه الفرقة إلى قرية (تاوگوزي ـ تاوگوز) ، ومن ثمّ سميت المنطقة كلها بـ(تاوگوزي) من باب تسمية الكل بإسم الجزء. ينظر:
مه وله وى ژيان وبه رهه مى ، محمد ى ملا كريم ، مقال منشور ضمن كتاب ميهره جانى مه وله وى ، من منشورات وزارة الثقافة – السليمانية ، ٢٠٠٠م ، ١٣. وبحثان في الأدب الكردي ، رؤوف عثمان ، مطبعة الثقافة والشباب – أربيل ، ط ١٩٨٩م ، ٤١. والكرد، باسيلي نيكيتين ، نقله من الفرنسية الى العربية وعلق عليه د . نوري طالباني ، مؤسسة حمدي للطباعة والنشر– السليمانية ، ط ٣ ، ٢٠٠٧م ، ٣٥٢ .

٤ –سيروان: نهر ينبع من جبال مقاطعة أردلان فى إيران ، وبعدها يصب فى عدة روافد ، من الشرق والغرب ، ويلتقي بروافد آب مريوان ويتوجه نحو الغرب ، فيقطع الحدود فى جنوبي شرقي حلبجة ، ويصب فى نهر دجلة . ينظر: مفصل جغرافيا العراق ، طه الهاشمي ، مطبعة دار السلام ، ط ١ ، ١٩٣٠م ، ١٣٩ .

٥– ينظر: علماؤنا في خدمة العلم والدين ، الشيخ عبد الكريم محمد المدرس ، دار الحرية للطباعة– بغداد ، ط ١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م ، ٢٨٦ . ودوزخ دورى (زيبا شناسى ديوان اشعار مولوى كرد ، كلثوم عثمان پور ، المديرية العامة للثقافة والأدب ، ٢٠١٠ م ، ١٨ .

ثالثا : نسبه هو: من عشيرة (تاوگوزى- تاوغ گوزى) ، احدى طوائف عشيرة (الجاف)[١] الكردية الشهيرة بقضاء حلبجة بلواء السليمانية الحالية بكردستان العراقية ، وفـــي رأي ثان أنه من أسرة الچورية(نسبة إلى قرية چۆر)[٢] . ومن أحفاد الزاهد پير خضر المشهور بـ (الشاهوئي)[٣] رحمهم الله تعالى، زعيما لأسرة المذكورة[٤] ، وهو من نسل سيدنا الحسين بن علي بن أبي طالب ، وفاطمة الزّهراء البتول بنت حضرة رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم [٥] .

المطلب الثاني : لقبه ووصفه

أولا ـ لقبه: هو: العالم الأديب الملا عبد الرحيم الحسيني الشهير بـ(المولوي) استعار لنفسه في الشعر لقب (المعدوم)، وسبب تسميته بالمولوي، أنه كانت تكية (الشّيخ عثمان التويلي وهو شيخ الطّريقة النّقشبندية آنذاك)[٦] ، وكانت هذه التكية تشبه مملكة النحل يفد إليها شتّى الطّوائف والجماعات من كل حدب وصوب

---

١ – الجاف : قبيلة كردية كبيرة متشعبة ، قسم منها في قضاء (جوانرود – إيران) وقسم منها ساكن في كردستان العراق ، جاف العراق كان في القديم قد تمدوا بحياتهم في طريق رعاية الغنم ، وعاشوا مثل (رحلة الشتاء والصيف) لرعي الأغنام ذهبوا الى كردستان إيران ثم عادوا الى منزلهم عند تقلب الهواء . ينظر: تأريخ مشاهير الكرد ، روحانى بابا مردوخ ، انتشارات سروش – طهران ، ١٣٧١ ، ١ / ٥٤٩ .

٢ - چۆر: قرية من قرى قضاء مريوان التابع لمحافظة سنه (سنندج) ولقد نبغ من الأسرة الچورية المرتقى نسبها إلى جدّها المشهور (السيّد پير خضر الشاهوي) علماء عظام ذاع صيتهم في الآفاق ، مثل (السيد أبوبكر المصنف والسيد عبد الكريم والعلامة السيد جامي) ينظر: تأريخى سليمانى وه ولاتى ، محمد أمين زكى ، مطبعة شڤان – السليمانية ، ط ٢ ، ٣ / ١٩٣. والتعريف بمساجد السليمانية ومدارسها الدينية ، محمد القزلجي ، مطبعة النجاح – بغداد ، ١٣٥٦هـ – ١٩٨٣م ، ١١ .

٣ – پير خضر الشاهوئي: هو السيد محمد الزاهد ابن السيد محمود المدني ابن السيد جعفر ، ويرجع نسبه الى نسل الإمام الحسين ابن الإمام علي (كرّم الله وجهه) ، وهو كردي عارفٌ مشتهرٌ عاش في منطقة (خانه گاه) و (پاوه) في هورامان – لهون ، تاريخ مجيئه الى كردستان لم يتعيّن لنا بالضبط ؛ لكنه كان خليفة للشيخ عمر السهروردي الذي توفى سنة ٦٣٢هـ ، وأيضاً كان في وقت (أمير مقرّب الدّين) الذي كان أميراً في محافظة سنندج في زمان السلجوقية ، يبدو أنه كان في القرن الرابع عشرالميلادي ، وشاهو سلسلة جبال على بعد إثنى عشر فرسخاً من غرب محافظة سنندج وهو أعلى جبل في هورامان ارتفاعه ٣٢٢٢متر، وفيه قبر پير خضر . ينظر: بنه ماله ى زانياران ، ملاعبدالكريمى مدرس ، مطبعة الشفيق ، ط١ ، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م ، ٤٨٦ . و په يامى هه ورامان ، هادي ره شيد به همه نى، مطبعة ژين – أربيل ، ط ١، ٢٠٠١ م ، ٢٣١ .

٤ – ينظر: مشاهير الكرد وكردستان ، محمد أمين زكي ، مطبعة شڤان – السليمانية ، مؤسسة ژين للنشر والطباعة ، ٢ / ٢٧٥. ومجموعه مقالات واشعار كنگرهء بزرگداشت مولوى كرد ، مطبعة أفست ، سقز، شهريور ١٣٧١، تدوين هيئت علمى برگزارى كنگره مولوى ، شهر كرد ، شركت تعاونى ، ٣٥٠ .

٥. ينظر: يادى مه ردان ، ملا عبدالكريمى مدرس ، مطبعة المجمع العلمي الكردي ، بغداد سنة ١٩٨٣م ، ٢/ ٣٦٤ – ٣٦٥ . وهه ندىّ له سه ر گوزه شته خۆشه كانى مه وله وى ، كامل ژير ، مقال منشور ضمن كتاب ميهره جانى مه وله وى ، إعداد : محمد ابن الملا كريم ، مطبعة الزمان – بغداد ، ١٩٨٩ م ، ١٦٦ .

٦. الشيخ عثمان التويلي هو: شيخ عثمان بن خالد آغا بن عبدالله آغا ، ولد بقرية طويلة التابعة لقضاء حلبجة سنة (١١٩٥هـ – ١٢٨٣هـ) ، كان منذ صغره يميل الى التعلم والتعبد ، تتلمذ على يد الشيخ مولانا خالدالنقشبندي ، كرس حياته للأرشاد ، توفي سنة ١٢٨٣هـ ، بطويلة ودفن بها ، وقبره مزار المرتادين . ينظر: علماؤنا في خدمة العلم والدين ، ٣٧٩ .

، وكان من بين هذه الطوائف الأفغانيون المتواجدون هناك والذين كانو يطلقون على كلّ منْ بلغ من العلم والتقوى مبلغهُ لقب المولوي، أيْ: الرجل الذكي صاحب الفطنة والكياسة فكان هذا بداية تسميته بهذا اللقب ، ثم انتشر إسمُ المولوي فى(خانقاه التويلة) وبين طلبة العلم ،[١] وفى سنة (١٨٥٨م) ، ذهب المولوي الى (سنندج)[٢] بأمر من الشيخ عثمان التويلي ، فنظر الوالي (غلام شاخان) [٣] الى شعر المولوي وكلامه ، فتأثّر بأدبه وحكمته وثقافته ، فجعله من المقربين عنده لا سيّما وأنه قد أرسل من قبل الشيخ عثمان ، فأكرمه وعقد مجلساً للأدباء والعلماء ورجال المعرفة ليعطي له لقب المولوي بشكل رسمي فأصبح يعرف بهذا اللّقب .[٤]

وأما تسمية نفسه بالمعدوم فهو تواضعاً منه رحمه الله ، أي: كأنه يريد أنْ يقول: إنه لا شيء في هذا الوجود ، وقد أشار الى ذلك الشيخ عبد الكريم المدرس في أواخر شرحه للعقيدة المرضية [٥] .

ثانيا . وصفه : كان المولوي رجلاً متوسط القامة ، خفيف الجسم وصاحب لحية كثة حادق العينين ، وعلى رأسه عمامة بيضاء ، وكان في الغالب يلبس الخرقة الخضراء وبعض الأوقات يلبس لباس (الهاورامانية)[٦] .

---

١ – ينظر: بحثان في الأدب الكردي ، ٤٢–٤٣ . والتعريف بمساجد السليمانية ومدارسها الدينية ، محمد القزلجي ، ١١ . وفهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية ، محمود أحمد محمد ، مطبعة بغداد – شارع المتنبي ، ١٤٠٣هـ– ١٩٨٣م ، ١ / ١٩١ .

٢ – سنه (سنندج) مدينة ايرانية تقع غرب البلاد قرب الحدود مع العراق يبلغ عدد سكانها ٣١٦ ٨٦٢ ، نسمة في سنة ٢٠٠٦م ، من أعلامها الأديب محي الدين صبري الكاني ميشكاني السنندجي . ينظر: ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة . https://fa.wikivoyage.org/wiki

٣ – هو أمان الله خان بن خسرو خان الكبير حاكم بلاد (أردلان) وكان كأبيه ملقبا بالكبير، أصبح حاكماً على أردلان في سنة ١٢١٤هـ ، له مأثر طيبة فى نشر العلم والثقافة والنهوض ببلاده توفى ١٢٤٠هـ . ينظر : مشاهير الكرد وكردستان ، ٢ /١٢٠.

٤.– ينظر: ديوانى مه ولوي ، ملا عبدالكريمى مدرس ، مطبعة النجاح – بغداد ، سنة ١٣٨٠هـ– ١٩٦١م ، (و) . وميژووى ئه ده بى كوردى ، علاء الدين السجادى منشورات كردستان – سنندج ، ط ١، ٢٧٩. ودوزخ دورى (زيبا شناسى ديوان اشعار مولوى كرد ، ٢٠–٢١ . وبحثان في الأدب الكردي ، ٤٢– ٤٤ .

٥ . ينظر: شرح العقيدة المرضية ، ملا عبدالكريمى مدرس ، ٨١٧ . وهه لبژارده يه ك له عه قيده مه رضيه ى مه وله وى ، بابه علي إبن الشيخ عمر القرداغي ، مطبعة الإرشاد – بغداد ، ط ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م ، ٥ . وديوانى مه وله وى سه يد عه بدولره حيمى مه عدوومى ، محمد أمين حبيب سعيد (ئه رده لانى) ، مع تغيير أبياته إلى اللهجة السورانية ، بإشراف گۆران عباس بالتصرف ، مطبعة مه هاره ت – طهران ، ط ١ ، ٢٠٠٩ م ، ١١ .

٦ –الهاورامانية : طائفة من الأكراد أكثرهم فى ايران ، وبعضهم فى شرق جنوب قضاء حلبجة وهم على قسمين : الأول . هورامانى تخت ، بعضهم فى العراق و بعضهم فى ايران والثانى: هورامانى لهون ويسمون أيضاً باباجانى وهم أربع قبائل (كاكوى ، قبادي ، تاوگوزى ، يه باخلى) الساكنون في (جوانرۆ) يقول: سون أنّ زعيمهم جاء بهم من جبل (دماوند) الى جبال هورامان ، ولهم لغتهم الخاصة بهم . ينظر: تأريخى سليمانى وه ولاتى ، ٣ / ١٤٥.

كما يسمى بالفرنجي، ويحمل بيده عصا وكان كلامه بهدوء ووقار كثير المعنى وليس فيه لحن ، وصوته الجميل المعبر فيه عن أسرار التصوف والكون [١] .

المطلب الثالث : نشأته وأسرته ووفاته .

أولا.نشأته : نشأ السيّد عبد الرحيم المولوي في أسرة دينية ، حيث كان والده وأجداده من العلماء البارزين في ذلك العصر، ولا سيّما جده السيد حسن أبوبكر المشهور بالمصنّف الچۆري [٢] .

فتعلّم المولوي القراءة والكتابة في بداية نشأته وقرأ القرآن وبعض كتب النحو والصرف عند والده الملا سعيد ،[٣] ثم إنتقل إلى قرية (بيژاوه) القريبة من قضاء حلبجة ، فختم القرآن على يد أبيه ثم ذهب الى قضاء (حلبجة)[٤] ليكمل دراسته هناك في مساجد ومدارس قراها المتعددة .

---

١ – ينظر: ميژووی ئه ده بی كوردی ، علاء الدين سجادي ، ٢٧٨ . وديوانی مه وله وی و رۆحی مه وله وی پيكه وه ، كوكردنه وه و گۆرينی پيره ميرد بۆ كرمانجی ناوه راست ، پيره ميرد ، بغداد ، مطبعة سليمان الأعظمي ، ط ٢ ، ١٩٦٨م ، ١٢-١٣ . و بحثان في الأدب الكردي ، ٤٦ .

٢ – المصنّف الچوري : السيد أبوبكر هو: السيد حسن ابن السيد هداية الله الحسيني الگوراني الكردي المشهور بالمصنف ، فالظاهر أنه ولد بعد تسعمائة هجرية في قرية (كه لاتێ) التابعة لقضاء سنندج ، له مؤلفات كثيرة : منها شرح المحرر في الفقه في ثلاث مجلدات ، وله كتابان بالفارسية أحدهما : سراج الطريق في التصوف والأخلاق والآخر رياض الخلود في الحكايات والوقايع الماضية ، وكتاب آفتاب في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم باللغة الفارسية ، وكان من أولياء الله تعالى ، وكانت وفاته في سنة أربع عشرة بعد الألف رحمه الله تعالى . ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي ، دار صادر – بيروت ، سنة النشر ١٢٨٤هـ ، ١ / ١١٠ . وينظر: التعريف ، محمد القزلجي ، ١٠ – ١١ .

٣ – ينظر: مه وله وی شای شاعيرانی لاهوت و زانايی وخوشه ويستی كورد له چه رخی نوزده هه مدا ، أ. ب. هه وري ، مطبعة كاكه ی فلاح ، السليمانية ، سنة ١٩٧٢م ، ١١ . و باخچه ی شاعيران ، عبدالعظيم ماوه تی ، وه عبدالقادر صالح ، سليمانی – مطبعة ژين ١٩٧٠م ، ٢٤ . ورساله ی عشق(له مه وله وی ناسيدا)، سوران سنه يی ، من منشورات الأدب الكوردي – ايران ، ط١، ١٩٩١م ، ٢٤ . وتۆماری ته مه ن ، كه ريم زه ند ، مطبعة ژير – السليمانية ، ط ١ ، ٢٠٠٣ م ، ٤ / ٤٣٧ .

٤ – حلبجة – هه له بجه : كان في القديم هي أحد أقضية محافظة السليمانية ، والآن هي محافظة ، وتقع جنوب شرق المحافظة ، يحدها من الجنوب نهر سيروان الذي يحادد إيران ، ومن الشرق وشمال الشرق سلسلة جبال هورامان وسورين ، حيث يمتد مع قممها الحدود العراقية – الإيرانية ، وقضاء پنجوين في الشمال ، ويحدها قضاء شهرزور من الشمال الغربي ، وتحدها بحيرة دربنديخان ونهر سيروان من الغرب والجنوب الغربي . ينظر: قضاء هه له بجه ، عطا محمد علاء الدين ، مركز الدراسات الكردية ، مطبعة تيشك – السليمانية ، ط١ ، ٢٠٠٨م ، ١٧

(كالخرپاني ، و(خورمال)[١] ، و(بيارة) [٢]، و(طويلة) [٣] ، ثم ذهب الى قرى(پاوه) [٤] ، وچۆر في قضاء (مريوان)[٥]، في ايران مكانه الأصلي حيث سكنى آبائه وأجداده .

ثم انتقل الى محافظة سنندج وتعين في مسجد الوزير، في عهد ولاية (الأمان الله خان الكبير)[٦] ، أحد الرجال المشهورين لحكومة (الأردلان)[٧] ،

ثم ذهب من سنندج الى (بانة)[٨] ، وبعد أن بقي مدة فيها رجع الى (السليمانية)[٩] .

١- خورمال: ناحية تقع شمال شرق قضاء حلبجة على بعد (١٨) كيلو متر وفيها ماء وخضراء ، ولها مكانة تأريخية قديمة ، وفيها مركز شهرزور القديم . ينظر: تۆماری ته مه ن ، ط ١ ، ١ / ١١ .

٢ – بيارة : ناحية تابعة لقضاء حلبجة في محافظة السليمانية ، وهي مركز ديني قديم للطريقة النقشبندية ، مما ساعد في جذب السكان اليها ، وارتفاع نسبة سكان الحضر فيها ، وقد توجه اليها المئات للقراءة والدراسة ، وتخرج من مدرستها علماء أجلاء ك(الملا قادر بياريي ، والشيخ معروف النيرگسه جاري، والملاعبد الكريم بيارة – المدرس ، وفيها مرقد الشيخ عمر ضياء الدين والشيخ علاء الدين ، وكان الشيخ عمر له يدٌ عليا في نشر العلم ، وقد بنى المدارس الدينية في مناطق(خانقين، وسردشت ، وقزرابات) . ينظر: په يامى هه ورامان ، ٢٣٤ .

٣ . طويلة : قرية كبيرة تابعة لناحية بيارة فى قضاء حلبجة ضمن محافظة السليمانية ،والكلمة بمعنى (جبين) –ويقصد منها جبين الجبل أو صدرها نظرا لموقعها ، وللمدينة مكانة دينية صوفية . ينظر: أصول أسماء المدن والمواقع العراقية ، جمال بابان ، مطبعة الأجيال – بغداد ، ط ٢ ، ١٩٨٩م ، ١ / ١٤٩ . و تۆماری ته مه ن ، ط ١ ، ١ / ١٠-١١ .

٤ – پاوه : هو أحد الأقضية القديمة في كردستان – إيران يقع امام تلّ (زاوه لى (وكافران) التابعان لجبل (شاهو) العليا ، وسكانه من السنة المقلدون للمذهب الشافعي والمتمسكون بالطريقة النقشبندية والطريقة القادرية ، ولهجة كلامهم الهورامانية . ينظر: هه ورامان ، أيوب روسته م ، مطبعة كوردونيا – السليمانية ، ط ٣ ، ٢٠١١ م ، ٧٦٥-٧٦٦ .

٥ - مريوان : أحد الأقضية التابعة لمحافظة سنندج وكردستان – إيران ، الواقعة قرب حدود الدولة العثمانية أو العراق ، وفيها قلعة مشهورة بقلعة مريوان ، وفي فترة من الزمن كانت مركزا من مراكز إمارة الأردلان ، ومن مغربها من الجهة العليا كان فيها بحيرة (زيبار)على بعد ثلاثة كيلو متر . ينظر: په يامى هه ورامان ، ٢٢٦.

٦ – هو أمان الله خان بن خسرو خان الكبير حاكم بلاد (أردلان) ، وكان كأبيه ملقبا بالكبير، أصبح حاكماً على أردلان فى سنة ١٢١٤هـ ، له مأثر طيبة فى نشر العلم والثقافة والنهوض ببلاده توفى ١٢٤٠هـ . ينظر : مشاهير الكرد وكردستان ، ٢ / ١٢٠.

٧. حكومة أردلان : يرجع تأريخها إلى أوائل عهد العباسيين ، وسميت بذلك نسبة إلى بابا أردلان الذي ينتمي إلى أسرة قديمة نبيلة من ديار بكر، والذي هاجر إلى عشيرة گۆران ، فبسط نفوذه على مقاطعة شهرزور، وديان هورامان وحمّل جنگيز خان الإعتراف بسلطته . ينظر : شرفنامة ، شرفخان البدليسى ، بترجمة الأستاذ هه ژار إلى الكوردية ، مطبعة النعمان– النجف ، ١٣٩١هـ-١٩٧٣م ، ١٩٥. وميژووى كوردو كوردستان ، شوكرولاى بابان ، من منشورات وزارة الثقافة – كوردستان ، مطبعة شڤان ، ٢٠٠٤ م ، ١٤٥ – ١٤٦.

٨ – بانه : أحد البلاد الكردستانية الواقعة في غرب ايران ، ينظر: ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة .https://fa.wikivoyage.org/wiki

٩. محافظة السليمانية : احدى المحافظات الشمالية لكردستان العراق أنشأها إبراهيم پاشا سنة ١١٩٩هـ – ١٧٨٤م ، وأكملها وانتقل اليها سنة ١٢٠٠هـ – ١٧٨٥م وسماها السليمانية تيمناً بإسم (سليمان پاشا) والي بغداد ، وهناك قول آخر للتسمية كما يقول: (حسين ناظم بگ) " وهو عند حفر أساس البلاط في مدينة السليمانية عثر على خاتم نقش عليه (سليمان) فتيمن (إبراهيم پاشا) به وسمي المدينة بـ(السليمانية) =. ينظر : تاريخ السليمانية ، محمد أمين زكي، (ت ١٩٤٨م) ، نقله من الكردية الى العربية جميل أحمد الروژبياني ، طبع شركة النشر والطباعة

وكان ذلك في عهد (الشيخ معروف النودهي)[١] ، وتعين كأحد المتحصّلين للعلم في مسجد الجامع الكبير، ثم رجع إلى حلبجة وتعين في مدرسة (الشيخ عبدالله الخرپاني)[٢] في مسجد الجامعة ، ودرّس العلم عند (الملا صادق التويلي)[٣] ، أحد العلماء البارزين في تلك المدرسة ، فلمّا توفي والد السيد المولوي الملا سعيد رحمه الله تعطل عن القراءة والدّراسة واشتغل بالكسب والمعيشة لأجل حياة إخوته وأخواته [٤]. ثم عاد الى الدراسة وذهب إلى (قلعة جوانرۆ) ليقرأ عند ملا (محمد قازي) ، وبقي هناك مدة ثم عاد الى سنندج وتعيّن في مسجد دار الإحسان [٥] ، الذي كان يدرس فيه الشيخ (محمد سعيد التختي)[٦]، في ذلك الوقت ،

العراقية المحدودة – بغداد ، ١٣٧٠هـ– ١٩٥١م، ٩٥ . ورحلة ريچ في العراق عام ١٨٢٠م ، كلوديوس جيمس ريچ ، نقلها الى العربية بهاء الدين نوري ، مطبعة السكك الحديدية ١٩٥١م، ١ / ٣٨٤ .

١ . الشيخ معروف النودهي، هو: ابن الشيخ مصطفى ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد الشهير بالكبريت الأحمر ، ويرجع نسبه الى السّيد عيسى البرزنجي النوبخشي ، ولد سنة ١٦٦٦هـ – ١٧٥٢م فى قرية (نودێ) الواقعة شرقي مدينة السليمانية على مبعد ستة كيلومترات ونسب إليها ، كان عالماً فى المعقول والمنقول ، وعلم الفروع والأصول ، وله باع طويلٌ فى الفنون الأدبية ، وله مؤلفاتٌ كثيرةٌ في علوم النحو والصرف والمعانى والبيان والبديع والوضع وآداب البحث والمناظرة و الفقه والحديث وأصولهما والفرائض والعقائد والعروض والقوافى ، وأخذ العلم عند أكابر علماء (قلعة چولان) وتمسك بالتصوف على يد

(الشيخ علي كۆسه ى دۆلپه مو) عاش فى عهد سليمان پاشا الكبير بن خالد پاشا خامس أمراء البابانيين ، وتوفى سنة ١٢٥٤هـ – ١٨٣٨م فى أوائل إمارة أحمد پاشا ودفن فى (گردي سه يوان) على وصيته رحمه الله. ينظر: بنه ماله ى زانياران ، ٣٤٥ . و(شجرة سادات البرزنجية) المسماة بـ(نظم الدرر) في المكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية ، قسم (المصورات) ، تسلسل (١١) ، رقم ١٢٣. والأعمال الكاملة للشيخ معروف النودهي البرزنجي الكردي ، دراسة وتحقيق : باباعلي الشيخ عمر القرداغي – محمود أحمد محمد – محمد عمر القرداغي ، مطبعة العاني – بغداد– ١٩٨٤م ، ٩. وخلاصة تأريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التأريخية حتى الآن ، محمد أمين زكي ، ترجمة محمد علي عوني ، مطبعة صلاح الدين – بغداد ، ط ٢ ، ١٩٦١م ، ١/ ٣٣٨. والنودهي وجهوده النحوية ، محمد صابر مصطفى ، رسالة ماجستير – جامعة صلاح الدين – كلية الآداب – ١٤١٠هـ ١٩٨٩م ، ١٣.

٢ – الشيخ عبدالله الخرپاني ، هو: عبدالله ابن السيد اسماعيل ابن السيد محمد كۆسته الى أن يتهي إلى الإمام (حمزة) إبن الإمام موسى الكاظم ، ولد سنة ١١٥٩ هـ ، بقرية خرپاني وإليها نسبته ، وهى واقعةٌ شمال قضاء حلبجة ، وكان يدرس في قرية (خرپانة) صيفاً ، وفي قصبة حلبجة شتاءً ، توفى سنة ١٢٥٤هـ ، ودفن بمقبرة خرپانى ، ينظر: علماؤنا فى خدمة العلم والدين ، ٣٣٨. ومجلة المجمع العلمي ، العدد / ٢ / ٢/ ١٩٧٤م ، الشيخ عبد الله الخرپاني من خلال مخطوطاته ، محمد علي القرداغي ، ٢٤٦ – ٢٥٤ . بتصرف . وينظر: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية ، محمود أحمد محمد ، ١ / ١٢ .

٣ – لم أعثر على ترجمته .

٤ –ينظر: گەشتيك به ژيان و به شيعرى مه وله ويدا ، محمد ى ملا كريم ، مقالٌ منشور ضمن كتاب ميهره جانى مه وله وى ، ٢٢١ . و فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية ، محمود أحمد محمد ، ٢ / ١٠٠– ١٠١ .

٥ – ينظر: دوزخ دورى زيبا شناسى ديوان اشعار مولوى كرد ، ٢١ . و رساله ى عشق ، ٢٥ .

٦ – محمد سعيد : هو إبن الشيخ أحمد الثانى إبن الشيخ محمود أبن الشيخ أحمد العلامة إبن حاجى الشيخ مصطفى ، ولد سنة ١١٥٢هـ كان تقياً ورعاً ليس له نظير فى وقته ، ولذلك عينه الامان الله خان أن يكون مدرساً بمسجد (دار الاحسان) في بلدة سنندج ، ومن تلاميذه السيد المولوي ، توفي رحمه الله سنة ١٢٣٦هـ . ينظر: بنه ماله ى زانياران ، ١٤٠–١٤١.

وبعد ذلك عاد المولوي الى السليمانية وذهب الى (الملاعبد الرحمن النوتشي)[١] المدرس في مدرسة الملكندي ومسجد ملا أمين مام روستم ، والمفتي العام في ذلك الوقت ، وقرأ العلوم على يديه وأخذ الاجازة منه [٢]، وبعد أن أخذ المولوي الإجازة ذهب الي قرية (چروستانة)[٣] قرب حلبجة ، وبنى مسجداً هناك وجمع بعض الطلاب وأخذ بتدريسهم ، ولكن بعد مدة انتقل الي قرية (گوندة)[٤] في منطقة (النورۆلي)[٥] قرب چروستانة ، وبنى فيها مسجداً أيضاً وجمع الطلاب وبنى لهم مدرسة ، فكان يشتغل بالتدريس وموعظة الناس ، وبقي هناك عدة سنوات ، ثم انتقل الى (كاني كه وه)[٦] في منطقة (الشمێران)[٧] التي كان يسكنها (يزدان بخشي) [٨] ، برئاسة (الشيخ علي العبابيلي)[٩] شيخ عشيرة يزدان بخشي ، وكان المولوي محبوباً عنده الاّ أنّ(محمد پاشا جاف)[١٠] سيطر على تلك المنطقة وعزل الشيخ علي .

---

١ – الملا عبدالرحمن النوتشي: هو العالم الجليل عبدالرحمن ابن مولانا أحمد النوتشى ولد في قرية (نوتشه) ، سنة ١١٩٠هـ ، فى بيت تمتدّ سلسلة رجاله نحو ثمانية عشر جدا من العلماء الساكنين فى نفس القرية ، وبعد مدة انتقل الى بلدة سنندج واقام هناك اماماً ، ثم انتقل الى بلدة السليمانية في مسجد ملكندي ١٢٥٦هـ ، فأكرمه متصرف السليمانية ، وبقى مدرساً ومفتيا هناك حتى وافاه الأجل رحمه الله . ينظر: علماؤنا فى خدمة العلم والدين ، ٢٧٥ .

٢ – ينظر: ديواني مه وله وى ، ساحيب غه ريبي ، ٧. و بنه ماله ى زانياران ، ٥١١ . و دوزخ دورى زيبا شناسى ديوان اشعار مولوى كرد ، ٢١ . ورساله ى عشق ، ٢٥ .

٣. چروستانة : قرية عائدة لقضاء حلبجة ، التابعة لمحافظة السليمانية ، برز فيها علماء أجلاء ، أمثال الشيخ عبد الرحيم الچروستاني ، والشيخ عبدالله الچروستاني ، والعالم والشاعر المعروف ملامحمد الچروستاني طاب ثراهم ، ينظر: أصول اسماء المدن والمواقع العراقية ، جمال بابان ، ١ / ١٤٩ .

٤ . گوندة –گونه: هي قرية من قرى منطقة النورولي التابعة لقضاء حلبجة . ينظر: حلبجة له ئاميزى ته ئريخدا ، حكيم ملا صالح ، مطبعة منارة – أربيل ، ط ١ ، ٥١ .

٥ . نورۆلي : هي طائفة من الطوائف كانت تسكن منطقة نورول فى قضاء جوانرود في إيران ، وسميت بذلك تبعاً لرئيسها المسمى (نوورولي) ، ثم انتقلت إلى العراق في منطقة شميران التابعة لقضاء حلبجة في السليمانية . ينظر: حلبجة له ئاميزى ته ئريخدا ، حكيم ملا صالح ، ١٤٤ .

٦. كانى كه وه : قرية من قرى منطقة شميران التابعة لقضاء حلبجة ، ينظر : حلبجة له ئاميزى ته ئريخدا ، ١٤٣ .

٧ . شميران : إسم لمنطقة تقع بالقرب من قضاء حلبجة سكن فيها طائفة يزدان بخشى وتضم بعض القرى مثل(إمامي زامن ، تولبى ، پشت قه لا ، ولور ، دنگه وه ره ، كانى كه وه ، ورمن) وغيرها من القرى . ينظر : هه گبه وهه وارگه ، ١٠٨-١٠٩.

٨ . يزدان بخشي، هي: قبيلة من القبائل التي كانت تسكن منطقة شميران ، وسميت بذلك تبعا لرئيسها المسمى (يزدان بخشي) . ينظر : حلبجة له ئاميزى ته ئريخدا ، ١٤٣ .

٩ . الشيخ على العبابيلي: إبن الشيخ حيدر العبابيلي ، كان رجلاً ذا منصب فى الدولة العثمانية ، ووالياً على مناطق شهرزور، وقرداغ ، وشميران ، وهورامان، وپنجوين وسروچك ، وبرزنجة ، ومع ذلك كان رجلاً دينياً يحب مخالطة العلماء ، ولاسيما المولوي . ينظر: بنه ماله ى زانياران ، ٤٧٤-٤٧٥

١٠ ـ محمد پاشا كيخسرو بيگ الجاف : زعيم عشائر الجاف ، ولد سنة ١٢٣٠هـ ، ولى إمارة (زهاو) سنة ١٢٩١هـ ، وتم تعينه وكيلا لمتصرف السليمانية ، ثم عين قائمقام في حلبجة ، وتمكنت إحدى عشائر المناوئة له من الانتقام منه لاتهامهم إياه بقتل رئيسهم ، فتمكنوا من

وأعطى الرئاسة إلى (عثمان خالة)[١] ، وهو أحد الرجال البارزين في يزدان بخشي ، فترك المولوي كاني كه وه ورجع إلي وطنه سرشاته .

ولمّا علم محمد پاشا جاف بترك المولوي يزدان بخشي كتب له رسالة عاتبه فيها على ذلك ، فأجابه المولوي بأنه بعد عزل الشيخ علي قد سائت أحوال العشيرة وأصبحت ليس على ما يرام مما إضطرّني للخروج ، فبقي المولوي في قرية سرشاته وأمضى حياته هناك [٢]. سلام عليه يوم وُلد ويوم يمُوت ويوم يبعث حيّاً .

ثانيا . أسرته : بعد حصول السيد المولوي على الإجازة العلمية عاد الى حلبجة وتعيّن في قرية چروستانه إماماً ومدرساً ، وفيها تزوّج من (عنبرخاتون) ، وهي امرأة من أصل أفغاني ، هاجروا من وطنهم إلى كردستان البابان وعاشوا هناك وكان أخوها أكرم من أبرز رجالهم ، فتزوج المولوي من أخته عنبر وعاش معها عيشة حميدة ومرضية ، وأنجب منها أربعة أولاد :

الأول : السيد محمد الكبير، والذي توفى في حياة السيد المولوي ودفن في قرية گونده وترك إبنا واحداً اسمه محمد سعيد .

الثاني : الشيخ محمد الصغير ، توفى وهو فتى بعد أن بلغ أشده وتزوج وأنجب ولداً واحداً اسمه علي وهو رجلٌ بارزٌ ذكي ذا بصيرة وكلام دقيق ، ويعتبر كبير القوم في زمانه ، وأنجب ثلاثة أبناء ، وهم السيّد محمود ، والسّيد جميل ، والسيد نوري ٣ .

الثالث : السيد عبدالله ، وقد عاش حياة طويلة وتزوج بأكثر من زوجة . وله ستة أبناء وهم : السيد محمد ، وسيد كاك أحمد ، وسيد فتاح ، وسيد حسن ، وسيد مصطفى ، وسيد عبدالرحيم .

الرابع : السيد هداية ، توفى وهو فتى في حياة السيد المولوي ولم يتزوج ٤ .

= قتله عام ١٢٩٩هـ ، وهو فى رحلة صيد فى منطقة كفري . ينظر : موسوعة أعلام الكرد المصورة ، خسرو الجاف ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط ١ ، ٢٠٠٢ م ، ٢ / ١٨٣-١٨٧.

١ -لم أعثر على ترجمته .

٢ - ينظر: يادى مه ردان ، ٢ / ٣٦٥ . ومولوي و زندگى او، سيد عبد القادر سيادت ، مقال منشور ضمن كتاب مجموعه مقالات واشعار كنگرهء بزرگداشت مولوى كرد ، ٣٥٢ .

٣- ينظر: بنه ماله ى زانياران ، ٥١٧-٥١٨ . ويادى مه ردان ، ٢ / ٣٧٨-٣٧٩ . وديواني مه وله وى ، محمد أمين ئه ده لانى ، ٨ .

٤- ينظر: يادى مه ردان ، ٢/ ٣٧٨ . و ژيانى مه وله وى ، عمر فاروقى ، مقال منشور ضمن كتاب مجموعه مقالات وأشعار كنگره بزرگداشت مولوى كرد ، ٤١٧ . و ديوانى مه وله وى ، پيره ميرد ، ١٢. وميژووى ئه ده بى كوردى ، علاء الدين سجادي ، ٢٨١.. ودوزخ دورى زيبا شناسى ديوان اشعار مولوى كرد ،٢٢.

وحكي: أن الشيخ محمد بهاء الدين جاء الى السيد المولوي لتعزيته بوفاة إبنه هداية ، ففرح المولوي كثيراً بقدومه وذهب عنه الهم والحزن ، فقال من شدة فرحه : شيخي أتمنّى أن يموت لي ولد في كلّ عام ؛ كي أتشرّف بزيارتكم المباركة [١] .

ثالثا . وفاته : أصيب السيد المولوي في أخر حياته بعدة مصائب : منها : وفاة زوجته عنبر خاتون حيث تأثّر بوفاتها تأثراً شديداً .

ومنها : أصيب بالعمى قبل وفاته بسبعة أعوام ، فأظلم عليه ضوء الدنيا ، واسدلّ على عينيه بحجاب السواد الذي منعه أن يرى مرة أخرى صور كردستان الجميلة وألوانها المختلفة ، والتي نظم لأجلها العشرات من أبيات الشعر [٢] .

ومنها: احتراق بيته ومكتبته فتلف الكثير من كتبه وأشعاره ونظمه .

ومنها: في زيارته لأحد أصدقائه في قرية (پريس)[٣] ، واثناء عودته الى البيت عند قرية (هانه سوره)[٤] قال: لصاحبه يوجد أمامنا في الطريق على مسافة منا غصن شجرة كبيرة متدلية منخفض ينحني المرء كي يمرّ تحته خشية الإصطدام به، فعندما نقترب منه ذكّرني كي أنحني ولا أصطدم به إلاّ أنّ صاحبه كان مندمجا بالحديث مع المولوي ، فنسي أن يخبره بذلك ، فاصطدم المولوي بذلك الغصن العتيد ، فسقط عن راحلته وكسر ظهره وتوفي على اثر ذلك سنة (١٣٠٠هـ- ١٨٨٢م)، عن عمر يناهز (٧٩) سنة ، ودفن رحمه الله في مقبرة الصحابة المعروفة والقريبة من قرية سرشاته [٥] .

---

١ -ينظر: يادى مه ردان ، ٢ / ٣٧٨-٣٧٩ . و ژيانى مه وله وى ، عمر فاروقى ، مقال منشور ضمن كتاب مجموعه مقالات واشعار كنگرهء بزرگداشت مولوى كرد ، ٤١٨.

٢ – پينظر: يغه مبه ر له دلي شاعيرانى كورددا ، ٥٩ . ورساله ى عشق ، ٢٨ .

٣– پريس : قرية من قرى قضاء حلبجة التابعة لمحافظة السليمانية وفيها ماء وخضراء وكان فيها من العلماء الكبار كالملا عبد العزيز پريسي وغيره . ينظر: حلبجة له ئاميزى ته ئريخدا ، ٦٩.

٤ -هانه سوره : قرية فى منطقة النورولى التابعة لقضاء حلبجة . ينظر : حلبجة له ئاميزى ته ئريخدا ، ١٤٤ .

٥ – ينظر: ئه نجومه نى ئه ديبان ، أمين فيضي بيگ ، مطبعة المجمع العلمي الكردي بغداد ، ط ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م ، ٢٥ . ومه وله وى شاى شاعيرانى لاهوت و زانايى وخوشه ويستى كورد له جه رخى نوزده هه مدا ، ١١ . و المخطوطة (ها / ١) الأستاذ السيّد طاهر الهاشمي . والمخطوطة (ش) حسن شريف آبادي .

المبحث الثاني : عصر السيد المولوي

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : عصره من الناحية الثقافية والاجتماعية .

العلم والأدب هما مصدرا مجد الأمة وعظمتها ، ومقياس مدنيتها ورقيها ، بل هما سراجا الأمة ونجما الملة ، بهما تهتدى ، وبأنوارهما تقتدى ، والعلماء والأدباء هم حاملوا ذلك المشعل ، وهم إن عاشوا فهم المثل الأعلى والقدوة الحسنة ، وإن ماتوا فلهم الذكر الجميل والثناء العاطر. وقد ذكرت فيما سبق أن ولادة السّيد عبد الرحيم المولوي رحمه الله كانت في قرية سرشاته من قرى عشيرة تاوگوزي الواقعة على نهر سيروان بمنطقة (شهرزور)[١] ، والتي بناها والد الشاعر المولوي ، وقد سميت بهذا الإسم ؛ لأنها تشرف على نهر سيروان[٢]، وتنقل لطلب العلم بين قرى ومدارس السليمانية ، ولا يخفى على الخبير أنّ منطقة شهرزور، كانت منذ قديم الزّمن مركزاً من مراكز العلم والأدب والشعر، وأنّ مدينة السليمانية كانت منذ بنائها مدينة علم ، وينبوع أدب ، ومنبت تحول ، ومجمع أفاضل ، ومهدا من مهود الثقافة الإسلامية ، ومركزاً من مراكز تراثها ، كغيرها من المدن والحواضر الإسلامية ، فالمكتبات العامرة والمخطوطات الإسلامية وغيرها النادرة فيها أكبر شاهد على ذلك ، وكان أمراءُ بابان وحكامها في ذلك الوقت يحبون العلم والأدب ، ويغذون الحركة الثقافية ، ويوسعون دائرة المعارف ، فكانت العلوم في زمانهم رائعة وسوق الأدب في ديارهم رابحة ، فشيّدوا المدارس ، وساعدوا طلاب العلم على أداء مهمتهم ، حتى شمخت دولة العلم في زمانهم ، وارتفعت أعلامه ، فكانت مدينة السليمانية في ذلك العهد تعد بحق من المدن العلمية والأدبية ، فيها المدارس العظيمة والمكتبات المتنوّعة [٣].

---

١ – شهرزور: كورة واسعة في الجبال بين أربيل وهمدان ، أحدثها زور بن ضحاك ، ومعنى شهر بالفارسية المدينة، وأهل هذه النواحي كلها من الكرد ، وهناك من يقول إن شهرزور معناه (مدينة القوافل) ذلك أن (شار أو شهر) تعني : المدينة ، و(زور أو زوار) تعني: باللهجة السورانية (القافلة) وفي هذا يقول: الشاعر الكبير (الملا عبدالرحيم – مولوي)

(ده نگ زيله ى زه نگ زه وارى مه يۆ ، ده نگى قافه كه ى به هارى مه يۆ) ، أي: إن صدى أجراس القوافل ترن في آذاننا وهو يبشر بمقدم الربيع) إن الكتب التأريخية وكتب المواقع والآثار كلها تشير الى مرور القوافل في هذه المنطقة ؛ لأنها كانت وسط الطريق . ينظر: معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، داربيروت ، دار صادر للطباعة والنشر بيروت ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م ، ٣ / ٣٧٥ . وأصول أسماء المدن والمواقع العراقية ، ١ / ١٨٣ .

٢ –ينظر: هه گبه وهه وارگه ، ١٣٠ .

٣ – ينظر: الشيخ معروف النودهي البرزنجي ، محمد الخال ، دار مطبعة التمدن – بغداد ، ٥ . و تأريخ المعارف في كوردستان ، إبراهيم باجلان ، مقال منشور في جريدة العراق ،ع ١٧٤٥، في ١١/٥/ ١٩٨١م .

وساهمت في تخريج العديد من العلماء والشعراء والأدباء ممن ألفوا كتبا قيمة في جميع العلوم الدينية والأدبية ، كـ(الشيخ عبدالله البيتوشي[١] ، ومولانا خالد النقشبندي [٢]، والمفتي محمد فيضي الزهاوي [٣]، والملا عبدالرحيم المولوي ، والملا خضر نالي [٤]، والملا مصطفى البيساراني [٥] ، والملا محمد محوي[٦] .

---

١ – البيتوشي : هو : عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن ابراهيم بن عزالدين ، أبومحمد الشافعي الكردي ، الآلاني الخانخلي البيتوشي ، ولد سنة ١١٦١هـ –١٧٤٨م ، من آثاره : الكافي في علم العروض والقوافي ، منظومة في (٣٢٧) بيتاً بالعربية حاشية على البهجة المرضية في شرح الألفية في علم النحو والعروض والصرف . وتوفى سنة ١٢١٠هـ – ١٧٩٥م ، ودفن في مقبرة الحسن البصري بالزبير . ينظر: معجم الشعراء الكرد ، ١٦٦–١٧١ . ومعجم أعلام الكرد ،٣٩٣ .

٢ – مولانا خالد النقشبندي : هو ضياء الدين خالد بن أحمد بن حسين ، من عشيرة الجاف ، ينتهي نسبه الى الولى الكامل پير ميكائيل . ولد سنة ١١٩٣ هـ – ١٧٧٩ م فى ناحية قرداغ بمحافظة السليمانية ، أخذ العلوم العقلية والنقلية من أفاضل ونوابغ علماء كردستان ، وأخذ الطريقة النقشبندية عن شيخ مشايخ الديار الهندية (الشيخ عبدالله الدهلوى) قدس سره , توفى بالطاعون ليلة الجمعة رابع عشر ذى القعدة ، سنة١٢٤٢هـ–١٨٢٦م ، ودفن فى الصالحية . ينظر: مشاهير الكرد وكردستان ، محمد أمين زكي ، ١٨٤١٩٦/٢.

٣ – المفتي الزهاوي: محمدأمين فيضي بن الأمير أحمد بگ، بن حسن بگ ، بن رستم بگ ، بن كيخسرو بگ ، بن الأمير بابا سليمان جدّ الأسرة البابانية ، ولد سنة ١٢٠٧هـ– ١٧٩٧م في قرية (زهاو – زهاب) وإليها نُسب ، درس فى السليمانية عند الشيخ المعروف النودهي وعلماء آخرين ، وتخرّج على يديه الكثير من التلاميذ وقد مدحه الشعراء والكتاب بعد أن كان عالما كبيرا ومحدثا مفسرا صلب العقيدة قوي الحجة ، وله موهبة فائقة فى النثر والنظم ، وحين سأل عن عدم اشتغاله بالتأليف أجاب :

(عاق تدريسي عن التاليف لكنْ ما أنا من فضل ربي بمُتأسف)

(من تلاميذي ألفت كـــتابـاً كل سطر منه فى الدهر مؤلف)

توفى فى بغداد سنة ١٨٩٠م – ١٣٠٨هـ رحمه الله تعالى . ينظر : معجم أعلام الكرد ، ٥٨٧ . و محمد فيضي الزهاوي نبذة عن حياته وشيء من آثاره ، محمد علي القرداغي ، مطبعة ئاراس ـ اربيل ، ط١، ٢٠٠٤م ، ١٧–١٩.

٤ – نالي : هو ملا خضر بن أحمد شاويس ، ولد فى قرية (خاكو خوّل) بشهرزور ، سنة ١٢١٥هـ –١٨٠٠م ، ، وكان – رحمه الله تعالى شاعراً عبقرياً فطرياً فى اللغات الكردية والفارسية والعربية والتركية ، وله ديوان شعر رقيق ، طبع قسم منه فى بغداد سنة ١٣٥٠هـ – ١٩٣١م ، توفي في أستنبول سنة ١٢٧٣ هـ– ١٨٥٤م ، ودفن بمقبرة الصحابى الجليل أبى أيوب الأنصاري رضى الله عنه . ينظر: الشيخ معروف النودهى البرزنجى ، محمد الخال ، ٣٧– ٣٨ . وميژووى ئه ده بى كوردى ، د . مارف خه زنه دار ، مطبعة ئاراس – أربيل ، ط ٢ ، ٢٠١٠ م ، ٣ / ٦٣– ٦٦ .

٥ – بيساراني : هو ملا مصطفى بن الملا أحمد ، البيساراني ، ولد سنة ١٦٤١م ، فى قرية (بيساران) ونشأ فى أسرة دينية ، وكان عالما دقيقا متوغلا فى علم الاصول ، وله باع طويل فى الأدب والشعر، توفى رحمه الله سنة ١٧٠٢م . ينظر: ژيناوه رى زانايانى كورد ، ١ / ٢٧٧– ٢٧٨ . وديوانى بيساراني ملا مصطفى بيساراني ، ساغ كردنه وه ى د. صديق بوره كه يى (صفى زاده) ، مطبعة رستمخانى –سنندج ، پاساژ عزتى ، انتشارات كردستان ، ط ١، ٦–٧–٨ .

٦ – الشاعر ملا محمد (محوي) هو: ملا محمد محوي ابن الشيخ عثمان البالخي ، شاعر متصوف ولد سنة ١٢٦٤هـ – ١٨٧٤م ، من (بالخ) قرية في ناحية (ماوت) في لواء السليمانية ، وقد تخلص في شعره بـ(المحوي) له ديوان شعر طبع أكثر من مرة . توفى سنة ١٣٢٦هـ ١٩٠٨م ، في السليمانية ودفن في غرفة من الخانقاه المختصة به . ينظر: معجم أعلام الكرد المصورة ، ٢ / ٨٥ . ومشاهير الكرد ، ٢ / ١٦٢–١٦٣ .

وسالم[١] ، وكوردي[٢] ، والسّيد أحمد النقيب[٣] ، وپيرميرد [٤] ، وبيخود[٥] ، وأحمد مختار[٦] ، والشيخ سلام[٧] ، والشيخ نوري[٨]) ، ومئات غيرهم تركوا للأجيال القادمة تراثاً علمياً ، ودواوين أدبية قيّمة باللّغات الكردية والتركية والفارسية والعربية ، وخلّدوا للسليمانية في عالم العلم والأدب ذكراً جميلاً .

---

١ – سالم : هو عبدالرحمن بن محمد بيگ بن أحمد بيگ صاحب قران المعروف بسالم ، ولد في السليمانية سنة ١٨٠٠م ، وله ديوان شعر باللغة الكردية طبع في بغداد سنة ١٩٣١م ، توفى رحمه الله سنة ١٨٦٦م ، ودفن في مقبرة (سيوان) . ينظر: ئه نجومه نى ئه ديبان ٢٦ . و تۆمارى ته مه ن ، ط ١، ٤ / ٤٣٧ .

٢ – كوردى : هو مصطفى بن محمود بيگ بن أحمد بيگ من أسرة صاحب قران المشهورة بالسليمانية ، ولد في السليمانية سنة ١٢٢٧هـ – ١٨١٢م ، كان أديباً وشاعراً عظيماً متمرساً في الأدب الفارسية والعربية والتركية ، إختار لنفسه لقبان : الأول : كوردي ، والثاني هيجري ، توفى رحمه الله سنة ١٢٦٨هـ– ١٨٥١م ، ودفن في مقبرة سيوان . ينظر : ئه نجومه نى ئه ديبان ، ٢٥–٢٦ . و تۆمارى ته مه ن ، ط١ ، ٤ / ٤٣٧ .

٣ – السيد أحمد النقيب : هو السيد أحمد ابن السيد أحمد ابن الشيخ محمود ابن الشيخ معروف ابن الشيخ حسن (گله زه رده) ولد في السليمانية سنة ١٢٨٠هـ– ١٨٦٣م ، له شروح على بعض الكتب الدينية ، وكان أديباً يقرض الشعر باللغتين الكردية والفارسية وله أشعار فيهما ، سافر إلى المدينة وهناك أصيب بمرض لم يمهله كثيراً ، فتوفى سنة ١٩٠٩م ، ووري جثمانه في مقبرة (بقيع الغرقد) ينظر : أعلام الكرد ، ٢ / ٣٠–٣١ ، ومعجم الشعراء الكرد ، ٢٠٧ . ومعجم أعلام الكرد المصورة ، ٢/ ٨٥.

٤ – پيره ميرد : هو الحاج توفيق بن محمود آغا بن حمزه آغا آل المصرف ، كان جده وزيراً للمالية فى عهد آل بابان ، ولد فى السليمانية سنة ١٨٦٧م ، وعين سنة ١٨٩٩م عضوا فى المجلس العالي بالأستانة ومنح لقب (بيگ) ثم عين قائمقام لقضاء (چوله ميرك) سنة ١٩٠٩م ، وفى عام ١٩١٨م ، عين متصرفا (لأماسية) ، ثم عاد إلى السليمانية وأشرف على إصدار جريدة (ژيان – الحياة) سنة ١٩٢٦م ، وله فى الوطنيات والغزل والشعر الكثير ، توفي رحمه الله سنة ١٩٥٠م . ينظر: أعلام الكرد ، جمال بابان ، مطبعة آراس – أربيل ، ط ٢ ، ٢٠١٢م ، ١/ ١٨٦– ١٨٧. و تۆمارى ته مه ن ، كريم زند ، ط ١ ، ٤ / ٣١٧ – ٣١٨ .

٥ – الملا محمود (بيخود) : هو الملا محمود ابن الحاج ملا أمين المفتي ابن الحاج ملا أحمد چاو مار الديليژي ، ولد في السليمانية سنة ١٢٩٦هـ –١٨٧٧م ، اشتغل بمنصب الإفتاء في السليمانية إلى أن انتقل إلى جوار ربّه في السليمانية ، وله ديوان شعر ، توفى سنة ١٩٥٥م . ينظر: أعلام الكرد ، جمال بابان ، ١ / ٥٥٥–٥٥٦ . و تۆمارى ته مه ن ، ط ١ ، ٤/ ٤٤٧

٦ – أحمد مختار جاف : هو ابن عثمان پاشا بن محمد پاشا بن كيخسرو بيگ الجاف من زوجته الشهيرة (عادله خانم) ولد سنة ١٨٩٧م ، في كنف عائلة أدبية رفيع المستوي عين قائمقام لقضاء حلبجة في محافظة السليمانية ، وله ديوان شعر طبع لأول مرة ١٩٦٠ م ، ونشر قصته الطويلة (مسألة الضمير) وأصبح نائبا في المجلس الوطني من عام ١٩٢٤–١٩٣٥ م، حيث اغتيل في هذا العام بأيد أثيمة ودفن في قرية (عبابيلي – أبي عبيدة) . ينظر : أعلام الكرد ، جمال بابان ، ١ / ٧٤ . ومعجم الشعراء الكرد ، ٢١٥ .

٧ –الشيخ سلام ، اسمه: الشيخ سلام إبن الشيخ أحمد ابن الشيخ عبدالكريم ابن الشيخ محمد من سادات (عازبان) في منطقة (وارماوا) التابعة لقضاء حلبجة في محافظة السليمانية ، ولد في قرية (عازبان) في محافظة السليمانية سنة ١٣١٠ هـ– ١٨٩٢م ، وله ديوان شعر مطبوع ، توفى سنة ١٣٧٩هـ– ١٩٥٩م ، ودفن في مدينة السليمانية . ينظر: معجم الشعراء الكرد ، ٢٤٠ . وينظر أعلام الكرد ،٢/ ٢١٤– ٢١٦ . ومعجم أعلام الكرد ، ٣٢٣ .

٨– الشيخ نوري الشيخ صالح : إسمه الأصلي محمد ابن الشيخ صالح ولد في السليمانية سنة ١٨٩٦م ، ومن نتاجاته الشعرية ديوان الشيخ نوري الشيخ صالح ، قام الشاعر شيخ نوري عام ١٩٢٦م ، بنشر حوالي (٢٥) مقالة على صفحات جريدة (ژيان – الحياة) توفى رحمه الله سنة ١٩٥٨م . ينظر : أعلام الكرد ، جمال بابان ، ٢ / ٥٢٠–٥٢٢ .

ومن هؤلاء العلماء والشعراء ، السّيد عبد الرّحيم المولوي الذي عاش في القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر الهجري ، في سنين قضاها بخدمة العلم والشعر والأدب ، وترك لنا تراثا علميا وأدبيا ، وخلف من المنظومات العلمية والمؤلفات القيمة في مختلف العلوم والفنون كلها آيةٌ في السلاسة والبلاغة والبداعة والبراعة ، ولا سيّما في فنون الأدب والشعر وعلمي الكلام والعقيدة وهذا إن دل على شيء فإنّما يدلّ على الثّقافة الواسعة للسّيد المولوي وأنّه صاحب اليد الطولى في ميداني العلم والأدب [١] .

المطلب الثاني : عصره من الناحية السياسية والاقتصادية

كانتْ أسرة بابان هي الأسرة الجليلة المالكة لشهرزور ومضافاتها في عهد السيد المولوي[٢] ، وكانت أسرة كريمة شجيعة عظيمة المناقب ، مروجة لأهل العلم ، خادمة للدين ، جرّت عليها أطواراً وعهوداً متعددة طواها التأريخ في مجاهله ،

كانت هذه الإمارة في بادئ الأمر تشبه ادارة قبلية صغيرة استمرت على هذا المنوال الى أن جاء عهد (سليمان پاشا ببه)[٣] بن ماوند بن فقي أحمد في سنة ١٠٨٨هـ – ١٦٧٧م ، وأخذ ينهض ببلاده نحو التّقدم [٤] ، ثم أحرجت مواقفه ، فسافر إلى الأستانه وعيّن متصرفاً في أدرنه ومات فيها سنة (١١١٥هـ. ١٧٠٣م) ، فتولّى ابنه بكر بيگ الإمارة وانتشر نفوذه شيئاً فشيئاً ، وتوسّعت حدود بلاده الى أنْ قهرته الحكومة العثمانية وقتلته ، وقبضت على زمام الحكم في البلاد البابانية ، ثم جاء خانه پاشا بن تيمورخان وتمكن من إعادة الإمارة البابانية إلى الحياة سنة ١١٣٣هـ- ١٧٢١م ، واتسع نفوذه ودخلت في حكمه ولاية أردلان وملحقاتها ، وسائر الولايات المجاورة للموصل الى أن إنتزع الملك منه من قبل نادر شاه ملك ايران ، وولي عليها (سليم پاشا)[٥] ، سنة ١١٥٦هـ. ١٧٤٣م بتأيد الفرس .

---

١ – الشيخ معروف النودهي البرزنجي ، محمد الخال ، ٥ – ٦ .

٢ . سبق وأن ذكرت أنّ السيّد المولوي ولد في قرية سرشاته إحدى القرى التابعة لمنطقة شهرزور، ينظر: هه گبه وهه وار گه ، ١٣٠. تۆماری ته مه ن ، كر يم زند ، ط١ ، ٦ / ٣٤٤- ٣٤٥ .

٣ – أي: بابان وأنّ أصل هذا الإسم جاء من (بابا) أي: كبير القوم أو الشيخ أو الأب . فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية ، محمود أحمد محمد ، ١ / ٢١ .

٤ – ينظر : دائرة المعارف الإسلامية ، إعداد وتحرير إبراهيم زكي خورشد ، وأحمد الشنتاوي ، د. عبدالحميد يونس ، المكان ؟ السنة ؟ ٤/ ٥٣٥. و تأريخ السليمانية وأنحائها ، محمد أمين زكي ، ٦١ .

٥ – سليم پاشا : هو : سليم باشا بن بكر بيگ الأحمر حاكم على البابان ، عيّنه نادر شاه حاكماً على البابان محلّ خالد پاشا . ينظر: معجم أعلام الكرد ، ٣٢٣-٣٢٤ . ومشاهير الكرد ، محمد أمين زكي ، ١ / ٢٣٧-٢٣٨ .

ومن هنا بدأ إنحياز الأمراء البابانين الى الحكومة الإيرانية ومعاضدة الحكومة الإيرانية لهم وهكذا تعاقب الأمراء والولاة على الحكم[١] . في ظل حروب وانقلابات متتالية فيما بينهم إلى أن جاء عبدالرحمن پاشا السادسة[١] سنة ١٢٢٩هـ ، وقبض في هذه المرة زمام الإمارة دون أن ينازعه أحدٌ ، ثم إخترمته المنية ، وكان هذا الأمير من أجل الأمراء البابانين جرأةً وجلداً وتفكيراً ، محباً للعلم والعلماء خادماً للدّين ، وقد تولّى الإمارة في سنة ١٧٨٩ – ١٨١٣م ، بصورة متقطعة زهاء أربع وعشرين سنةً ، أظهر خلالها كفاءة نادرة ، بيد أنّ خيانات أقاربه وكثرة منافساتهم وإفساد الأمراء الإيرانيين ، ومراوغات ولاة بغداد حالت دون تحقيق أمانيه ، وفضلاً عن ذلك أنّ الأمارة لم تتمتع في عهده بالراحة والرفاهية ؛ إذ أنّ توغل الجيوش الإيرانية فيها عدة مرّات من جهة وهجمات الجيوش العثمانية من جهة أخرى ، واشتباكات الأمراء فيما بينهم أنزل أضرارا عظيمة وخسائر كبيرة في الأنفس والأموال [٢] .

وأما ما كان يخطط عبد الرحمن پاشا ؟، فيحدثنا مستر ريچ في ذلك وعن بعد نظر هذا الأمير فيقول: "كان هذا الأمير يحاول دائماً أن يربط شؤون مملكته بالباب العالي في الأستانة مباشرةً فلا يدعها مرتبطة بأمر يجاوره ، حتى أنه كان يرجّح دفع ضريبة سنوية مقرّرة ؛ ولوسلفاً ، على شرط ألاّ يذعن إلاّ للسّلطان ، وألاّ يتلقى الأوامر إلاّ منه ، وأن لايكون هدفاً وعرضةً لقوّة أخرى تنصبه أو تعزله متى شاءت ، وأنى شاءت ، وألاّ يتدخّل شخص آخر في شؤونه وإدارة إمارته ، غير أنه لم يوفّق لتحقيق مطمحه وأمنيته ، وذكر أن عبد الرحمن باشا يريد نقل مركز حكومته إلى قمة جبل (سرسير) لمنعته وإرتفاعه ؛ اذ لم يكن يرتقي اليها سوى شعب يسلكه المشاة طريق آخر ؛ ولكن ندرة المياه حالت دون تنفيذ هذه الفكرة " [٣] .

وكان هذ الأمير عالما فاضلاً ، وقد بنى مسجداً ومدرسة يعرفان باسمه في محلة (گويژه) بالسليمانية ، وكاهو نفسه مدرسا في مدرسته ، ثمّ فوض أمر تدريسها إلى (ملا عبدالله رش)، ولقد وقف عليهما مقاطعة (كانى مسلم) و(كانى دۆمان) قرب مدينة السليمانية مع أربعين دكاناً في السوق الرئيسية بالسليمانية ، كما أنه أنشأ بجوار المدرسة والمسجد أربع دور لسكنى الإمام والمؤذّن والخادم ، ولقد تخرج في مدرسته الشاعر

---

١ – عبد الرحمن پاشا: هو ابن محمد باشا بن خالد پاشا ، أصبح حاكماً على الإمارة البابانية الكردية بعد انفصال ابراهيم پاشا في سنة (١٢٠٤هـ) وبقي ثماني سنوات ، ثم عزل وسكن بغداد ؛ ولكنه رجع إلى الإمارة بعد وفاة إبراهيم پاشا (١٢١٧هـ)، وساعد العثمانيين في حركات إخماد الثورة الوهابية في (الإحساء) سنة(١٢١٩هـ)، توفى سنة ١٢٢٨هـ . ينظر: مشاهير الكرد وكردستان ، محمد أمين زكي ، ٢/ ٧ – ١٠ .

٢ – ينظر: تأريخ السليمانية وانحائها ، ١٣٠– ١٣٣. والكرد ، ٣٢٠ . والشيخ معروف النودهي ، محمد الخال ، ٢٦ . وفهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية ، محمود أحمد محمد ، ١ / ٢٢ .

٣ – مخطرة الإقامة في (كردستان) و(نينوى) ، لـ(مستر ريچ) ألفها باللغة الإنجليزية ، وهي مجلدان ، كتبا في الربع الثاني من القرن التاسع عشر ، وطبعا في لندن ، ١٦٣ – ١٦٤ .

الفذّ ملا خضر نالي[١] ، كما تخرّج فيها مئات غيره رحمهم الله تعالى [٢] . وبعد وفاة عبدالرحمن پاشا أجمع الأمراء وأعيان البلد على تعيين ابنه(محمود بيگ)[٣] أميراً في محله ، وعرضوا ذلك على حكومة بغداد للموافقة عليه ، فوافق الوالي سعيد پاشا بن سليمان پاشا الكبير على ذلك وبعث اليه بكتاب أمير الأمراء وبقي هذا التعاقب وتولي زمام الحكم في الحكومة البابانية الى أنْ قرّر نجيب پاشا والي بغداد الغاء الإمارة البابانية ، فدعا أحمد پاشا الى بغداد ونصب أخاه عبدالله پاشا قائم مقاماً للسليمانية ، وفي هذه الآونة حمّل محمود پاشا بجيش ايراني على السليمانية فأخفق وعاد أدراجه ، ثم لما حلّت سنة ١٢٦٧هـ - ١٨٥١م ، دعا الوالي نامق پاشا عبدالله پاشا الى بغداد ، فكبله وأرسله الى الأستانة ، وأرسل أمير الأمراء التركي إسماعيل پاشا الى السليمانية ٤ .

وهكذا إنقرضت الإمارة البابانية الخامسة القائمة منذ مئتي سنة ، وذلك في (١٢٦٧هـ -١٨١٥م) ومن يتأمّل في هذه الأحداث الجارية يفهم جليّا أنّ سياسة بغداد كانت دائماً أضعاف الإمارة البابانية وكسر شوكتها ، بل محوها من الوجود وأنّ سياسة الحكومة الإيرانية كانت التدخل في شؤون الإمارة ، واستمرار نفوذها على منطقة شهرزور ، وكان الأمراء البابانيون أنفسهم آلة لتحقيق هاتين الغايتين ، وأن الإدارة والسياسة كانتا في مدّ وجزر متعاقبين ، وكان الإنقسام والشقاق بين أفراد هذه الأسرة ، وحبّ الذات والسيطرة قد أوهن طاقتهم ، فقد كانوا دائماً في حروب عنيفة فيما بينهم ٥ .

وهكذا كانت البلاد المنكودة تخضع في فترة من الزمن لحكم الأتراك ، وفي فترة أخرى لحكم الإيرانيين وآونة لحكم البابانيين ، وحالت المناوأة المستمرة بين الحكومتين الإيرانية والعثمانية ، وتنافس الأمراء البابانيين وتحاسدهم دون هؤلاء الأمراء من أن يدعموا الإمارة ، ويشيدوا بناءها بناءً سياسياً متقناً ،[٦] بل أنهم كما لم يتمتعوا بهدوءالبال والطمأنينة ، ولم يتلذذوا من مناصبهم العالية ، لم يدعوا سكان بلادهم أيضاً أن يتمتعوا بالراحة والرفاهية ؛ فإن رغبتهم في الحكم وحرصهم عليه أثّر فيهم تأثيرا حجب عنهم حب المنافع المشتركة

---

١ - سبق ترجمته ، ٢٣ .

٢ - ينظر: الشيخ معروف النودهي البرزنجي ، محمد الخال ، ٢٦ - ٢٧ .

٣ - محمود بيگ بابان : هو : محمود باشا بن عبدالرحمن باشا بابان ، أصبح حاكماً على مقاطعة بابان وكويسنجق وحرير بعد وفاة أبيه سنة ١١٨٢م . مشاهير الكرد ، ٢ / ١٨٢-١٨٣ . وينظر : معجم أعلام الكرد ، ٦٨٥ .

٤ - ينظر: تأريخ السليمانية وأنحائها ، ١٥٨- ١٦٢ . والشيخ معروف النودهي البرزنجي ، ٣٢ .

٥ - ينظر : المصدر نفسه ، ٣٢- ٣٣. و تأريخ السليمانية وأنحاءها ، محمد أمين زكي ، ١٦٣ .

٦ - ينظر: البيتوشي حياته وآثاره ، محمد الخال ، مطبعة المعارف ، بغداد ،١٣٧٧هـ -١٩٥٧ م ، ١٢.

والتفكير في غرض قومي ، حتى أصبحت تلك الإمارة ذليلة خائفة تطؤها أقدام الجيوش الإيرانية والبغدادية ، الى أنْ تمزقت كل ممزق ، وأصبحت أحاديث على ألسنة المؤرخين [١] .

وبالرّغم من تلك الأحداث التي ذكرنا وبالرغم من إصابة منطقة الإمارة البابانية بالتخريب وما أصاب العلماء من التشريد والأغتراب ، كان لأمراء بابان جانب مشرق من الحضارة ، فمن خلال الغارات والهجمات صدرت منهم أعمال جليلة في خدمة العلم والعلماء ، وعوض كل واحد منهم في أيام إمارته على المدارس والمساجد والمكتبات ما أصابها من الإهمال ،[٢] ولم يألوا جهدا في تجديد ما أندثر منها أو تهدم ، فأخذوا يشجعون علماء الدين ويرعونهم رعاية كاملة ذلك ؛ لأنّ الرّوح الدّينية كانت متغلغلة في نفوس الأمراء [٣]، بحيث كانوا يتبركون بزيارة العلماء والمدرسين في مدارسهم المتواضعة ، ويرسلون أولادهم إلى المدارس الدينية ليختلطوا بطلاب العلم ورجال الدين ، ويعيشوا عيشتهم البسيطة فكانوا يتربون بين أيديهم ويحضرون دروسهم ويطلبون دعاءهم ويسألون رضاهم [٤] .

هذه نبذة عن الحياة السياسية في عهد السيد المولوي ، وقد تبيّن عدم إستقرار الوضع السياسي في تلك الفترة ، فالقلاقل والإضطرابات المستمرة في المنطقة ، خاصّة في السّنوات الأخيرة من عهد الإمارة ، إنعكست بدورها على الحياة الاجتماعية والاقتصادية . وقد أقلقت بلا شك بال بعض العلماء والأدباء وخلقت في نفوسهم اليأس والقنوط ، وكان ما شغل بالهم وحرّضهم على الجلاء هو:

١- سوء الحالة الإقتصادية بسبب إنشغال الناس بالحروب التي نهكت خزانة الدولة ، وصرفت الناس عن الزراعة ، والتجارة ، والعمل حتى هبط مستوي المعيشة بالنسبة الى الناس عامة والعلماء خاصة .

٢- الإنشقاق الحاصل بين الأسر والجماعات ، بسبب تحيز بعضهم الى هذا الأمير ، وتحيز بعض آخر الى ذاك الأمير ، ومما أدّى الى نشوب الخلاف حتى بين أفراد الأسرة الواحدة ، وأقلق بال العلماء – وهم دعاة التألف والتآخي – وضاعت جهودهم التي بذلوها لتوحيد صفوف الأمة .

٣- إن الزمن كان زمن حرب بين الأمراء المتطاحنين ومؤازريهم من الترك والفرس ، ولا شك أن الحروب إذا حلت بالبلاد أفسدتها ، وجعلت أعزة أهلها أذلةً ، وأضاعت المقاييس ، وأفسدت الأخلاق وخربت الذّمم [٥] .

---

١ – ينظر: المماليك في العراق ، أحمد علي الصوفي ، مطبعة الإتحاد الجديدة ، الموصل ، ١٩٥٢م ، ٢٢. والشيخ معروف النودهي البرزنجي ، ٣٣.

٢ – ينظر: الجوانب البلاغية عند الشيخ معروف النودهي ، رؤوف عثمان ، مطبعة بابان – السليمانية ، ٢٠٠١ م ، ٤ .

٣ – ينظر: چه رده يه ك له ميژووى كورد ، د. كه يوان ئازاد أنوه ر ، مطبعة چوارچرا – السليمانية ، ط ٧ –٢٠١٣م ، ١١٤.

٤ – ينظر : الشيخ معروف النودهي البرزنجي ، محمد الخال ، ٣٤-٣٥. و فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية ، محمود أحمد محمد ، ١/ ٢٣- ٢٤ .

٥ – ينظر : المصدر نفسه ، ٣٦.

الفصل الثاني : حياته العلمية

وفيه سبعة مباحث

المبحث الاول : أقوال العلماء فيه ومكانته العلمية

وفيه مطلبان :

المطلب الأول: أقوال العلماء فيه .

كان لسان السيد المولوي فصيحاً وقلمه منطلقاً فى الكتابة والأدب ، استطاع أنْ يحلّ الكثير من العقد والمسائل التي وقع فيها الناس ، وكان مشهوداً له بين العلماء بدقّة النّظر والرّأي والظفر بالصّواب وكلامه حجّة وختام المسك بينهم [١] .

لذلك مدحه الكثير من العلماء فى أقوالهم ومؤلفاتهم فكانت له مكانة مرموقة عندهم ، فنشروا نظمه وأشعاره بين الخاصة والعامة وشرحو أبياتها ليعرف معناها من قبل الجميع [٢] .

قال أمين فيضى بيگ[٣] : فى سلسلة (ئه نجومه نى ئه ديبان)، وهو يصف المولوي بأنه " شاعر لمقتضى الواقع ، مع أنه لم يكن مطلعاً على آثار نظم شعراء (فه ره نگ)[٤] ودستورهم ؛ لكنه رتب الشعر وصاغه على نظمهم وقال:" إن المولوي بين شعراء الكرد مثل(النظامي)[٥] في المرتبة ، وعلى الرغم من وجود فرق بين لهجة الهورامان ولهجة السليمانية ، كان شعر المولوي لحسنه وجماله هو المستعمل عند أهالي السليمانية للقصائد والأغاني الدينية " [٦] .

---

١ – گه شتيك به ئاسۆى خه يالى مه وله وى دا ، محمد أمين نجيب ، مقال منشور ضمن كتاب مهرجانى مولوى ، ٤٧ . مولوى و ژيانى ، سيد عبدالقادر سيادت ، مقال منشور ضمن كتاب مجموعه مقالات واشعار كنگره بزرگداشت مولوى كرد ، ٣٥٨-٣٥٩.

٢ . ينظر: ته صه وف چى يه ، أمين ابن شيخ علاء الدين النقشبندى ، دار الحرية للطباعة – بغداد ، سنة ١٩٨٥م ، ٤٨٩.

٣ . أمين فيضى بيگ : ضابط عثماني وشاعر وأديب ، ملم بعلم الرياضيات ، ولد فى بلدة السليمانية سنة١٢٧٧هـ ١٨٦٠م ، وتخرج فى المدرسة الحربية فى استانبول سنة ١٨٨٩م ، له مؤلفات بالتركية مثل : (إجمال النتائج) فى الرياضيات والهيئة عام ١٨٩٣م ، وله مصنفات أدبية وشعرية بالكردية أشهرها : (أنجمن أدبياني كورد– مجلس أدباء الكرد) ، وقد جمع تراجم شعراء الأكراد وأدبائهم مع منتخبات من أشعارهم ونشرها فى ذلك الكتاب ، طبع باستانبول عام ١٩٢١م ، وتوفي في إحدي دور العجزة فى الأستانة سنة ١٨٦٠هـ-١٩٢٨م . ينظر : مشاهير الكرد وكردستان ، ٢/ ١٢٤-١٢٥ . ئه نجومه نى ئه ديبان ، ٩-١٢.

٤ – فه ره نگ : في كردستان كان في القديم يطلق على الأوربين ، وكان يقال لملك (فرنسا) (قرالى فه ره نگ) ، وهكذا (إفرنج) . ينظر: ئه نجومه نى ئه ديبان ، ٣١ .

٥ – النظامي : أبومحمد هو إلياس بن يوسف بن زكي بن المؤيد ، الملقب حكيم النظامي ، ولد سنة ٥٣٠– ٥٣٥، هـ –١١٣٥– ١١٤٠م ، فى بلدة (گه نجه) ، وترك آثارا قيمة المشهور بالخمسة وهي : (المخزن الأسرار، خسرو شيرين ، ليلي ومجنون ، ئه سكندرنامه ، بهرا م نامه) توفى فى بلدة(گه نجه) سنة ٥٩٩ هـ – ١٢٠٢م فى الثالثة والستين من عمره . ينظر : ئه نجومه نى ئه ديبان ، ٣١– ٣٤ .

٦ – ينظر: المصدر نفسه ، ٣١-٣٢ .

وقال الشاعر الكبير پيره ميرد: عن المولوي مثل ماقال: أمين فيضى بيگ وهو: أن " أشعار المولوي قد بسطت جناحها فى محافظة السليمانية ، وأن أحد المقامات الكردية المسمى بـ (القتار) طالما يذكر به شعر المولوي وأن الشارع الرئيسى الكبير في السليمانية يسمى بأسمه وذلك وفاء له " [١] .

وپيره ميرد هو: أول من جمع أبيات شعر المولوي ونظّمه على شكل ديوان وقام بترجمتها من لهجة الهورامى الى لهجة (الكرمانجي السفلى) بأسم (أصل و روح المولوي) فى مجلدين [٢] .

ويكفي تأثر پيره ميرد و(گۆران)[٣] الشاعران الكبيران في كردستان بإسلوب المولوي الجميل والنادر والذي نلمسه في شعرهما ونظمهما [٤] .

وممن كان له النصيب الأكبر في الحديث عن فضل المولوي وديوانه ومؤلفاته الشيخ الأستاذ المفضال عبدالكريم محمد المدرس[٥] رحمه الله تعالى ، وقال:" انه من شعراء المشرق الكبار فى علوم العقائد والكلام وأصول الدين وسائر علوم اللّغة العربية والفارسية والكردية بأنواع لهجاتها ويقول: هه ربـــژى ناوى ناميى مه و له وى ، له ريزى سه عدى و جامى وديهله وى " [٦]

يعنى:عاش المولوي ورفع إسمه الذى ظهر قدره يوماً بعد يوم ، وهو قد بلغ مرتبة السعدي و(جامي)[٧] .

---

١ – ينظر: مقدمة الدكتور عزالدين مصطفى رسول لكتاب ميهره جانى مه وله وى ، ٨ . ومولوي فى فى وثائق قديمة ، محمدملاكريم ، مجلة كاروان – المسيرة ، بغداد العدد ١٣، ١٩٨٣م ، ١٤٦ . وگۆڤارى روشنبيري نوێ ، العدد ١٥ ، ١٩٧٨م ، ٧١ –٧٢.

٢ – المجلد الأول طبع فى سنة ١٩٣٥– والمجلد الثانى طبع فى مطبعة ژيان – السليمانية ، سنة ١٩٤٠م . ينظر: مولوي ژيان و به رهه مى ، محمد ى ملا كريم ، مقال منشور ضمن كتاب ميهره جانى مه وله وى ، ٢٦.

٣ – گۆران: هو عبدالله بن سليمان بيگ بن عبدالله بيگ ، ولد سنة ١٩٠٠م ، فى قضاء حلبجة وأكمل دراسته فيها ، وكان معلما فى احدى مدارسها من سنة ١٩٢٥– ١٩٣٧م ، وكان أيضا معلماً فى بغداد – قسم اللغة الكردية ، وكان شاعراً وأديباً ومتمرسا فى اللغة العربية والانجليزية والفارسية ، توفى ٢١ /١١/١٩٦٣م . ينظر : ديوانى گوران ، عبدالله گوران ، من منشورات پانيز، ط ٢ ، ٣٤–٣٥ .

٤ – مه وله وى شاى شاعيرانى لاهوت وزانايى كورد له چه رخى نوزده هه مدا ، ١٦. وينظر: رساله ى عشق ، ٥٧٥ .

٥ – الملا عبد الكريم محمد المدرس ، هو: عبد الكريم بن محمد بن فتاح بن سليمان بن مصطفى بن محمدالكردي الشهرزوري ، ولد سنة ١٣٢٣هـ ، ١٩٠١م ، فى قرية (تكية)على مقربة من ناحية خورمال ، من عشيرة (هۆزي قازي) ، وهو من أبرز علماء= الأكراد فى العراق ، عالمٌ صوفيٌ كبيرٌ ، مفتي الديار العراقية ورئيس رابطة العلماء فى العراق، عين مدرسا فى مدرسة (خانقاه بياره) فاستفاد هناك وأفاد ، وتخرج على يديه أكثر من خمسين عالماً ، وألف كتباً بالفارسية والكردية والعربية ، وترك آثاراً من المؤلفات بلغ عددها (٦٥) مؤلفاً ، توفى سنة ١٤١٥هـ – ٢٠٠٥م ، ودفن بجوار الشيخ عبدالقادر الجيلانى رحمهماالله تعالى . ينظر: تاريخ علماء بغداد :٤٤٢–٤٤٤ . ومعجم المؤلفين العراقيين ، عمر رضا كحالة ، مكتبة المثنى ودار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان – بيروت السنة ؟ ، ٢/ ٣١٤ .

٦ – ينظر : يادى مه ردان ، ٢ / ٣٧٠ .

٧ الملا جامي : أبوبكر ابن الملا عبد الرحمن ، المعروف (الملاجامي)الحريري الشافعي ، كان من احد العظماء فى القرن الحادي عشر الهجري ، عاش فى (دمشق) ، وكان مدرسا فى مدرسة (السليمية) ، وقاضيا فى بلدة (سه يدا) ، وهو من تلاميذه أحمد باشا الوزير والي الشام ، توفى سنة ١٠٧٧هـ ، ودفن بفرادس بدمشق . ينظر : ميژووى ناودارا نى كورد ، بابه شيخى مردوخي روحاني ، ئه كاديمياى كوردى– أربيل ، ١ / ٢٠٦ . وخلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، ١/ ٨٦–٨٧ .

و(الديهلوي) [١] ، ويقول أيضاً الشيخ المدرس: رحمه الله تعالى " آه مولوي ياحبذا كنت عشت فى دولة إذا كتبت شيئاً عن حبك وعشقك أخذ وطبع حتّى يتسنّى لكلّ النّاس فى كردستان ، بل كلّ المسلمين فى أنحاء العالم يسمعون ويرون مؤلّفاتك ، ويستفيدون منها ويعلمون أن واد كردستان فيها أسدٌ جريء" [٢] .

يقول السّيد طاهر الهاشمي:[٣] العارف بأدبيات المولوي " الحقيقة أن ألاستاذ الكبير المولوي بلغ مرتبة في الأدب والشعر يستحق أن يمدحه أعلام العرب والكرد ، فهو الشاعر المتمرس والأديب المتفنّن " [٤].

يقول مينورسكي:[٥] في حفلة الشاعر الكبير الفارسي أبي القاسم الفردوسي ، " هناك في أدبيات المشرق رجلان بلغا الدرجة الأولى والثانية .الأول : أبو القاسم الفردوسي [٦] ،

---

١ – شاه ولى الله الدهلوي : هو أحمد بن عبدالرحيم الفاروقي الدهلوي الهندي ، أبو عبدالعزيز ، فقيه حنفي من المحدثين ، ولد فى قرية قريبة من دهلي سنة ١١١٠هـ ، كان هذا الرجل من أفراد المتأخرين علماً وعملاً وشهرة ، أحيا الله به وبأولاده وأولاد بنته وتلاميذهم الحديث والسنة بالهند بعد مواتهما، وعلى كتبه وأسانيده المدار في تلك الديار ، ومن كتبه الإرشاد إلى مهمات علم الإسناد. وتوفي سنة ١١٧٦هـ . ينظر: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ، عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني ، المحقق : احسان عباس ، دار الغرب الإسلامي – بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٢م ، ١ / ١٧٨ .

٢ – يادى مه ردان ، ملا عبدالكريمى مدرس ، ٢ / ٣٦٩ .

٣ – السيد طاهرمحمد الهاشمي : ولد في شهر ذي الحجة سنة ١٣٣٢هـ ، كان عالماً ، مؤرخاً ، أديباً رفيع الأخلاق وكان نموذجاً في الصدق والأمانة ، وقد نظّم الشعر باللغة الكردية والعربية والفارسية وكان له خطٌ جميل ، وقد كتب القرآن الكريم بخط النسخ الممتاز وبعض الكتب منها : الصحيفة السجادية ودلائل الخيرات ، وله تأليفات: منها بالفارسية (برهان الحق ، في العرفان ، منبع الأنوار ، في كرامات الشيخ حسن القرچيوار .) كـ(ائمة اطهار ازد يد كاه اهل سنت . والكردية (ديوان المولوى ، رسالة في علم البديع ، رسالة في علم العروض . حياة ولي ديوانه ، ديوان بيساراني ، توفى سنة ١٣٧٠هـ ، في عمر يناهز ٧٨ عام ، ودفن في مقبرة دولة ت ئاباد . ينظر: بووژاندنه وه ى ميژووى زانايانى كورد له ريكه ى ده ست خه ته كانيانه وه ، ٩ / ٣٩٢–٣٩٥ .

٤ – گه شتيك به ژيان و شيعرى مه وله ويدا ، محمدى ملا كريم ، مقال منشور ضمن كتاب ميهره جا نى مه و له وى ، ٢٣١ . ينظر: مقدمة المخطوطة (ها / ١) الأستاذ السيّد طاهر الهاشمي

٥ – مينورسكي: ڤلاديمير فيودور ڤيچ مينورسكي ولد في ٥ شباط من سنة ١٨٧٧م ، في قرية (كورجيڤا) الواقعة في القسم الشمالي الغربي من موسكو ، تلقى الدراسة الأولية في موسكو ثم التحق بكلية الحقوق بجامعتها ومعهد لازاريف للغات الشرقية ونل شهاتيهما ، قد قام =بعدة رحلات استطلاعية في الأقسام الشمالية والشمالية – الغربية من إيران (كردستان) توفى مينورسكي في ٢٥ مارت من سنة ١٩٦٦م في لندن . ينظر: الأكراد ، ألّفه باللغة الروسية ونشره في سنة ١٩١٥م ، البروفيسور. ف . ف مينورسكي ، ترجمه وقدم له وعلق عليه الدكتور معروف خزنه دار ، مطبعة النجوم – بغداد سنه ١٩٦٨م ، ٥–٦ . و تۆمارى ته مه ن ، ط ١ ، ٤ / ٢٩١ .

٦ - أبو القاسم الفردوسي ، شاعر فارسي إسمه غير معروف على وجه الدقّة ، قيل إسمه المنصور بن الحسن ، وقيل الحسن بن إسحاق بن شرف شاه ، ولد سنة ٩٣٥م ، في قرية (فاز) بالقرب من بلدة تباران في إقليم طوس بخراسان (في إيران حاليا) عاش في حكم السامانيين في حكم القزنوبين في زمن الخلافة العباسية ، اشتهر بتأليف كتاب (شاهنامة) وبالرغم من الإعتقاد الشائع بأنه كان شيعي المذهب ؛ لكن لا يظهر للدين تأثير كبير في كتاباته ، والشاهنامة تتحدث عن أساطير الفرس قبل الإسلام توفى سنة ١٠٢٠م . ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة ، https://ar.wikipedia.org/wiki

والثاني: السّيد عبدالرحيم المولوي " [١] .

المطلب الثاني : مكانته العلمية :

حظّي المولوي بمكانة علمية مرموقة وواسعة بين أقرانه وعلماء عصره ، لا سيما في مجال الأدب والشعر وهو الى جانب كونه شاعراً كبيراً ليس له منازع ، كان عالماً كبيراً وفاضلاً في مختلف العلوم الدينية ، ولا سيّما فى علم الكلام والعقيدة ، ومنظوماته الكلامية شاهد على طول باعه وعلو مقامه فى هذا المضمار[٢] . ولعلّ ما ساعده على هذا البروز والإبداع ،هو أنه عاش فى أسرة دينية مشهورة ، وفى مجتمع مائل للدين وتحصيل العلم ، فكان لهذا دوره الكبير فى تنمية ملكة المولوي وأفكاره ، فكان بعيداً عن التقليد متجها نحو الإبداع والتجدّد وبذلك سبق علماء وشعراء عصره [٣] .

المبحث الثاني : شيوخه وأقرانه وتلاميذه

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : شيوخه

أولا : أشرت فيما سبق الى أن السيد عبدالرحيم المولوي عاش فى أسرة دينية مثقفة وترعرع في كنف والده الملا سعيد أحد العلماء البارزين في ذلك العصر، لذلك كان أستاذه الأول ومربيه هو أبوه الملا سعيد ، وكان عالماً ومدرساً وإجتماعياً، ترك بصمته الواضحة بين العلماء وأهل المعرفة فضلا عن أبناء قومه وجلدته[٤] ، فختم المولوي فى صغره القرآن على يد أبيه ، وقرأ عنده الكتب الإبتدائية فى اللغة الفارسية وعلوم النحو والصرف [٥].

---

١ – گه شتيك به ژيان و شيعرى مه وله ويدا ، محمدى ملا كريم ، مقال منشور ضمن كتاب ميهره جا نى مه و له وى ، ٢٣١ . ينظر: مقدمة المخطوطة (ها / ١) للأستاذ السيّد طاهر الهاشمي

٢ – ينظر: تأريخ مشاهير كرد ، روحانى بابا مردوخ ، انتشارات سروش – طهران ، ١٣٧١ ، ٤٨٠ .

٣ – ينظر: مه وله وى شاى شاعيرانى لاهوت و زانايى وخوشه ويستى كورد له چه رخى نوزده هه مدا ، ١٦. و مجلة رۆژهار ، الناشر: ده زگاى چاپ وپه خشى سه رده م للمنشورات الثقافية – السليمانية ، العدد ، (٨١) ، ١٦– ١٧.

٤ – ينظر: ديوانى مه وله وى ملا عبد الكريمى مدرس ، (و) . وچه ند لا يه نيكى كۆمه لا يه تى له ژيان و شيعره كانى مه وله وى تاوگوزى دا ، ابراهيم قادر محمد ، مقال منشور ضمن كتاب ميهرجانى مه وله وى ، ١٦٨. . وديدگاههاى مختلف درباره مولوى ، محمود كرمى ، مقال منشور ضمن كتاب مجموعه مقالات واشعار كنگرهء بزرگداشت مولوى كرد ، ٤٢٩ .

٥ – ينظر: ديوانى مه وله وى ، ملا عبد الكريمى مدرس ، (و) .

ثانيا : [١](السيد الشيخ محمد الشهير بالمعروف النودهىّ) [٢]

ثالثا: الشيخ عبدالله الخرپانى : [٣]هو عبدالله إبن الشيخ اسماعيل إبن الشيخ محمد ، ولد بقرية خرپانى واليها نسبته ، وهى واقعةٌ شمال قضاء حلبجة ، توفى عام ١٢٥٤هـ ، ودفن بمقبرة خرپانى [٤] .

رابعا: الملاعبد الرحمن النوتشي العالم الجليل عبدالرحمن والد مولانا أحمد النوتشي، ولد في قرية نوتشه سنة ١١٩٠هـ ، فى بيت تمتد سلسلة رجاله نحو ثمانية عشر جدا من العلماء الساكنين فى نفس القرية ، والذي أعطى الاجازة للسيد المولوي وبعد مدة انتقل الملاعبد الرحمن النوتشي الى بلدة سنندج ، وأقام هناك اماماً، ثم انتقل الى بلدة السليمانية في مسجد ملكندى سنة ١٢٥٦هـ ، فأكرمه متصرف السليمانية ، وبقى مدرساً ومفتياً هناك حتى وافاه الأجل رحمه الله [٥] .

خامسا: (الملا صادق التويلي) الذى كان من الطلاب المشهورين فى خدمة الشيخ عبدالله الخرپانى [٦] .

سادسا: (الملا محمد القاضي) هو ابن الملا محمود ابن الملا مهدى ابن الملا هادى ابن الملا قاسم ابن الملا مصطفى البيساراني ابن الملا قطب الدين ابن الملا شمس الدين ، كان هو فى الحياة فى سنة ١٢٩٥هـ [٧] .

سابعا : [٨] (حاجي ملا أحمد النوتشي) بن الملا عبدالرحمن النوتشي .

---

١ – ينظر: ديوانى مه وله وى ، ملا عبد الكريمى مدرس ، ١٣ . وباخچه ى شاعيران ، ٢٤.

٢ – سبق ترجمته ، ١٧ .

٣ – ينظر: باخچه ى شاعيران ، ٢٤.

٤ – ينظر: علماؤنا فى خدمة العلم والدين ، ٣٣٨ .

٥ – ينظر: يادى مه ردان ، ٢/ ٣٦٣ . وهه لبژارده يه ك له (عه قيده مه رضيه) ى مه وله وى ، ٣ .

٦ – ينظر: ديواني مه وله وى ، محمد علي القرداغي ، مطبعة ئارا ـ السليمانية ، ط ١، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م ١ / ١١٠ . وژوانگه ى سه روه ران ، محمد سه نگاوى ، مطبعة چوارچرا – السليمانية ، ط ١ ، ٢٠٠٧م ، ٣٢٥.

٧ –ينظر : ميژووى ويژه ى كوردى ، صديق بوره كه يى (صفى زاده) ، انتشارات ناجى ، بانه – كردستان ، مطبعة ، چهر تبريز، ط ١، ١٣٧٥هـ ، ١ / ٤٢٣ .

٨ – ينظر : ديواني مه وله وى ، محمد علي القرداغي ، ١/ ١٣٥.

ولد فى قرية (نۆتشه)[١] سنة ١٢٢٧هـ ، ونشأ وترعرع في كنف أبيه الملا عبدالرحمن النوتشي ، وقرأ العلوم عنده وعند علماء آخرين حسب ما هو متعارف عليه فى كردستان آنذاك[٢] الى أن تخرّج على يد الشيخ . (محمد الخطي) ، وعين مفتيا في السليمانية بعد وفاة والده وإشتغل بخدمة العلم والتدريس والإفتاء وكان من أكابر المدرسين علماً وإفادة وإفتاء ، توفى سنة ١٣٠٢هـ طاب ثراه [٣] .

ثامنا: الشيخ محمدسعيد ابن الشيخ أحمد الثاني ابن الشيخ محمود ابن الشيخ أحمد العلامة ابن حاجي الشيخ مصطفى ، ولد سنة ١١٥٢هـ كان تقياً ورعاً ليس له نظير فى وقته ، ولذلك عينه الأمان الله خان أن يكون مدرساً بمسجد الجامع دار الاحسان فى سنندج ، ومن تلاميذه الذين ذهبوا إليه من دولة البابان لأخذ العلم عنه (الملا محمد المشهور بالمفتي الزهاوي)[٤]، والسيد عبدالرحيم المولوي والملا (خضر نالي)[٥] ، وكان أبناؤه من جملة تلاميذه ، توفى رحمه الله سنة ١٢٣٦هـ[٦] .

تاسعاً: الشيخ العلامة الملا محمد منبري ، ولد سنة(؟ -١٨٧٧م) فى قرية(النّير) فى منطقة هورامان – كردستان المشرق ، كان أحد العلماء الكبار فى منطقته له خدمة بالعلوم الإسلامية، وكان معروفاً بـ(حاجى مامۆستا) ، وقد توفى قبل المولوي بثمانية أعوام ، [٧] من أساتذة المولوي وأخذ عنه العلم في سنندج سنة ١٢٤٨هـ . وكتب له مخطوطاته الثلاثة ، وهي :

١. أيها الولدللإمام الغزالي
٢. الأنوار الساطعة فى شرح الفريدة الجامعة فى العقائد النافعة .
٣. شرح قصيدة المديح [٨] .

---

١ – نۆتشه : هي مركز الناحية الكبير في منطقة هورامان ، وفترة من الزمان كانت مركزا للرؤساء (لهۆن) ولها حقبة تاريخية قديمة ، وكانت مشتهرة بوجود العلماء فيها كـ (الملا عبد الرحمن النوتشي المدرس في مدرسة الملكندي والمفتي العام في السليمانية ، وحاج الملا أحمد وهو أيضا كان مفتيا في السليمانية بعد وفاة أبيه الملا عبد الرحمن ، ينظر: هه ورامان ، ٧٩٨-٧٩٩ .

٢ – ينظر : علماؤنا فى خدمة العلم والدين ، ٧٨.

٣ – ينظر: المصدر نفسه ، ٧٩.

٤– سبق ترجمته .

٥ . سبق ترجمته .

٦ – ينظر : بنه ماله ى زانياران ، ١٤٠-١٤١.

٧ ينظر: نامه ى شيعرى له شيعره كانى (مه وله وى) دا ، دارا محمد عثمان ، مديرية العامة للثقافة والأدب –السليمانية – ٢٠١٠م ، ١١٧.

٨ . ينظر: بوژاندنه وه ى ميژووى زانايانى كورد له ريگه ى ده ستخه ته كانيانه وه ، محمد علي القرداغي ، مطبعة ئاراس– أربيل ، ط١ ، ٨ / ٢٥٤– ٢٥٥ .

عاشراً : العلامة القزلجي التورجاني [١] : هو على ابن الملا محمد ، ولد التقى الأكبر فى قرية (قزلجة)[٢] ، فى أواخر الربع الأول من القرن الثالث عشر الهجري فى أسرة دينية وعلمية ، وقرأ عند أبيه.

علوم النحو والصرف والفقه والعقائد ، توفى رحمه الله سنة ١٢٩٥هـ [٣] .

الحادي عشر: الملا عيسى جوانرويى : كان عالماً وشاعراً منطلق اللسان [٤] . درّس المولوي العلم على يديه فترة من الزّمن ثم داوم على مصاحبته [٥] وبينهما مساجلة شعرية بالكردية ، توفى فى نصف القرن الثالث عشر الهجري [٦] .

إثنى عشر: الملا حامد هورامي ولد عام ١٢٣٠هـ في قرية بيساران في كردستان إيران ، وتلقّى الطريقة النقشبندية من أحد الشيوخ في ـ سنندج ـ ثم سافر من هناك الى العراق ليشتغل بالطريقة لدى الشيخ عثمان سراج الدين ويصبح كاتب أسراره ، فيرتقي في التقوى والعلم والأدب [٧]، وكانت حصيلة ذلك آثاراً ومؤلفات ، كان بينه وبين المولوي علاقة طيبة ، وكتب للمولوي نسخة من شرح المواقف بخطه الجميل وأهداها له ، توفى سنة ١٣١٠هـ [٨] .

المطلب الثاني : أقرانه :

برز في عهد السيد المولوي الكثير من أقرانه وأصحابه ويبدو ذلك واضحاً من خلال شعره ونظمه أو رسائله التي أرسلها اليهم ، أو التي أرسلت إليه من قبلهم ، ولا سيّما من تأثّر بشخصهم من الناحية العلمية وفيما يلي أبرزهمْ :

---

١ . ينظر : ژينا وه رى زانايا نى كورد له جيهانى ئيسلامه تى ياگه نجينه ى فه رهه نگ و زانست ، محمد صالح ئيبراهيمى محه مه دى (شه پول) ، ١٣٥٩هه تاوى ، و مارس١٩٨١م ،٢٥٣٩كوردى ، ١ / ٢١٣-٢٤٣.

٢ – قزلجة : قرية تابعة الى قضاء پنجوين في محافظة السليمانية ، وتعتبر من القرى المهمة في هذه المنطقة وكانت في العهد العثماني من المراكز المهمة على الحدود العراقية والإيرانية . ينظر: أصول أسماء المدن والمواقع العراقية ، ١ / ٢٣١ .

٣ – ينظر: ژيناوه رى زانايانى كورد له جيهانى ئيسلامه تى يا گه نجينه ى فه رهه نگ و زانست ، ٢٤٣.

٤ – ينظر: ميژووى ناودارانى كورد ،١/ ٣٣٣-٣٣٤.

٥ – ينظر: مه وله وى و ته قينه وه ى زمان ، حه كيم ملا صالح ، سنندج – كردستان ، ١٣٧٦هه تاوى ، ط ١ ، ١٨٢.

٦ . ميژووى ناودارانى كورد ،١/ ٣٣٣-٣٣٤ . ومعجم الشعراء الكرد ، إعداد: حمدي عبدالمجيد السلفي وتحسين ابراهيم الدوسكي ، مطبعة حاجي هاشم – أربيل ، ط ١، ١٧٤– ١٧٥.

٧ – ينظر:محمد فيضي الزهاوي ، ١١٣. ومشاهير كرد ، ١/٤٥١. وديواني مه وله وى ، محمد علي القره داغي ، ١/ ١٣٥ .

٨ – ينظر: المصدر نفسه ، ١ /١٨٥ .

أولاً : [١]الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمود والملقب الداخي ، ولد فى قرية (قه لا ته بزان) سنة ١٢٢٤هـ ، ونشـأ فيها وقرأ عند والده ثم دخل فى المدرسـة الدينية ، وتنقل بين مدارس كردسـتان ، ثم ذهب الى بلدة سنندج كردستان ايران وأخذ الإجازة هناك ، ثم رجع الى وطنه واشتغل بالوعظ والإرشاد والتدريس حتى وافاه الأجل فى سنة ١٣٠٥هـ بعد عمر ناهز الإحدى وثمانون سنة رحمه الله تعالى[٢] . وكان شاعراً كبيراً وأديباً ذا ذوق مرهف ، عاصـر المولوي وتبادل معه القصـائد ،[٣] وكان أيضـاً من أحبّاء المولوي ، وتأثّر بوفاته وفراقه ورثاه بأشعار [٤] .

ثانياً : أحمد بـگ كـۆماسى : هو أحمد بيـگ من عشيرة (كـۆماسي) ولد فى قرية به رده سپي التابعة لقضـاء مريوان ، سنة ١٢١٣هـ ، ونشأ فيها ، ودخل منذ صـغره المدارس الدينية ، وذهب إلى سنندج ، وبقى هناك مدة ثم عاد إلى قريته فاشتغل بالزراعة ما بقى من عمره حتى وافاه الأجل سنة ١٢٩٦هـ ، فى الثالثة والثمانين من عمره ، ودفن فى مقبرة قريته رحمه الله [٥] . وكان شـاعراً كبيراً مشـهوراً ، بلغ مسـتوى المولوي ، وكان ممن يذكره المولوي بلقب (خالـۆ) في أشـعاره ، ولشـدة المودة والقرب بينهما قد تخالط رسائلهما الشعرية بحيث نسب شعر الكوماسي للمولوي وبالعكس[٦] .

ثالثاً: الملا محمد صالح إبن الشيخ إمام الدين المشهور فخر العلماء (والملقب حيران) وهو من أسرة (المردوخيين) ولد فى قرية (ده ژن)[٧] قرب (پالنگان)[٨] سنة ١٢٥٠هـ [٩]

---

١ – ينظر: زندگينامه و آثار اشعار مولوى و معاصران سرشناس دوران زندگى او ، سيد ابراهيم ستوده ، مقال منشور ضمن كتاب مجموعه مقالات واشعار كنگرهء بزرگداشت مولوى كرد ، ٣٢٢ .

٢ – ينظر: ميـژووى ويژه ى كوردى ، صديق بوره كه يى (صفى زاده) ، انتشارات ناجى ، بانه – كردستان ، مطبعة ، جهر تبريز، ط ١ ، ١ / ٥٢٧.

٣ – ينظر: محمد فيضي الزهاوي ، ١٢٣.

٤ –ينظر : بووژاندنه وه ى ميژووى زانايانى كورد له ريگه ى ده ست خه ته كانيانه وه ، ٢٥٦.

٥ – ينظر: ميژووى ويژه ى كوردى ، صديق بوره كه يى (صفى زاده) ١/ ٥٠٦-٥٠٥ . و ميژووى ئه ده بى كوردى ، دكتور مار ف خه زنه دار، ٣ / ٣٩٣-٣٩٤ .

٦ –ينظر: ديوان أحمد بيـگ كوماسي ، محمد علي سلطاني ، من منشورات مركز الثقافة ـــــ هورامان ، سنة النشر ، ٢٠١٢م ، ٣٧. رۆژنامه ى كوردستان ، ١٩، گولان ، العدد ٥٥ ، ١٩ ، ئوردى به هيشت ، ٧ . ها /١، المخطوطة ، للسيد طاهر الهاشمي ، ٣٦.

٧ – ده ژن : أحد القرى الواقعة في شرق هورامان . ينظر: په يامى هه ورامان ، ٢٢٤ .

٨ – پالنگان : تقع في أرض (ژاوه رو) قرب جبل (شاهۆ) ، وفترة كثيرة كانت بلدة كبيرة ومركزا للإمارة ، قد حكم فيها عدد من سكانها . ينظر: هه ورامان ، ٨٢١ .

٩ – ينظر: ميژووى ويژه ى كوردى ، ١ / ٥٤١.

وكان شـــاعراً وأديباً ، الاّ أنّ آثاره لمْ تبق ولم تجمع إلاّ ما وجد منها بين البياض والمخطوطات [١] ، ولكن سنة وفاته هي السنة التى توفى فيها السيد عبدالرحيم المولوي ، وهى سنة (١٣٠٠هـ) وفي رسالة أرسلها المولوي الى فخر العلماء والتى نشرها الشيخ عبدالكريم المدرس فى كتاب (يادى مه ردان ، ٤٢٩-٤٤٠) أنّ المولوي كان معه طالباً مدّة طويلة ، وكان المولوي قد أثّر عليه ظهر ذلك من خلال شعره ونظمه [٢] .

رابعـا : المـلا محمـود الدشـيي : ابـن المـلا محمـد ، ويرجـع نسـبه الـى مظفـر بيـگ (نـه رانـي) ، ولـد سـنة ١٢٢٧هـ فـى قريـة الدشـه التابعـة لناحيـة پـاوه ، تـوفى والـده وهـو صـغير ثـم دخـل فـى بلـدة سـنندج حتـى نـال الاجـازة العلميـة وعـاد الـى قريتـه وكـان رجـلاً عارفـاً صـوفياً ، كـان لـه خـط جميـل ، كتـب بيـده ثمانيـة عشـر جـزءاً مـن القـرآن العظـيم ، اشـتغل بالزراعـة والفلاحـة لعيشـه ثـم بعـد أن فـرغ منـه اشـتغل بالتـدريس والكتابـة والعبـادة ، تـوفى رحمـه الله سـنة١٢٨١هـ فـى الرابعـة والخمسـين من عمره [٣].

خامسـاً : الشـيخ عبـد القـادر المهـاجر، إبـن الشـيخ محمـد سـعيد إبـن الشـيخ أحمـد الثـاني ، ولـد فـى بلـدة سـنندج فـى كردسـتان إيـران ، عـام ١٢١١هـ ، وتربـى فـى إحضـان العلمـاء وأهـل التقـوى والفضـيلة ، وتعلّـم فـى مدرسـة والـده ومـدارس كردسـتان حتـى أصـبح علمـاً مـن الأعـلام ، وقـام مقـام والـده عنـد انتقالـه الـى جـوار ربـه عـام ١٢٣٦هـ ، واشـتغل بنشـر العلـم وتـدريس الطـلاب ، فتخـرج الكثيـر مـنهم علـى يديـه وألّـف الكثيـر مـن الكتـب والرسـائل النافعـة تـوفى بالسـليمانية سـنة ١٣٠٤هـ ، ودفن بمقبرة سيوان رحمه الله تعالى [٤] .

سادساً: الشيخ محمد جسيم ، هوالعلامة ابن الحاج الشيخ محمد سعيد ، وهو أخ الشيخ عبدالقادر المهاجر ويلقب بـ(صدر العلماء) و(شيخ الإسلام) كان عالماً كبيراً وأديباً بارعاً ، وشاعراً مجيدا ، وخطيبا متفوها، له مؤلفات كثيرة ، وحواش على الكتب والمتون العديدة كما استنسخ كتبا كثيرة بخطه ، ولما تلقى العلوم من والده المحترم وعلماء كردستان ، قصد بغداد لتلقى العلوم ، وأخذ العلم من العلامة السيد شهاب الدين محمود

---

١ – ينظر: مشاهير الكرد وكردستان ، محمد أمين زكي ، ٢ / ٣٥٣.

٢ – ينظر: كاريگه رى شاعيرانى رابردوو له سه ر مه وله وى و مه وله وى له سه ر شاعيرانى هاوچه رخ و پاش خۆى ، حمه ره شيد ئه مينى ، مقال منشور ضمن كتاب ديدارى مه وله وى ، وزارة الثقافة – السليمانية ، سنة النشر، ٢٠١٠م ، ١٩٢-١٩٥ . وكتاب محمد فيضي الزهاوي ، محمد علي القرداغي ، ١٢٨ .

٣ – ينظر: ميژووى ناودارا نى كورد ، بابه شيخى مردوخى روحانى ، ئه كاديمياى كوردى – أربيل ، سنة النشر،٢٠١١م ، ١ / ٤١٠-٤١١ .

٤ – ينظر: علماؤنا فى خدمة العلم والدين ، الشيخ عبدالكريم المدرس ، ٣٠٦ . وفهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية ، محمود أحمد محمد ، ٤ / ٦٨ – ٦٩ .

الآلوسي[١] ، كما أخذ العلم من علماءالسليمانية ويبدو أنه بعد اكمال العلوم عاد الى سنندج موطنه الأصلي ، وواصل خدمة العلم ، وتدريس

سابعاً: حاجي محمود ياروه يس ، كان بينه وبين المولوي مودة كثيرة [٢] .

ثامناً: أحمد پريسي ، وهو: بن خسرو چاوه ش ، نشأ فى قرية پريس التابعة لقضاء حلبجة [٣] ، ذهب منذ صغره الى الشيخ سراج الدين وسلك على يديه وبسبب اخلاصه وورعه لله تعالى نال مرتبةً عظيمةً ، حتى قال: عنه المولوي فى بيت شعري : [٤]

(بريا وه بالاى كالاى ره ئيسى رجال الغيب أحمد پريسى)

فمدحه المولوي بأنّه كان من رجال الفراسة والنّظر بنور الله ، توفى رحمه الله تعالى فى أوائل القرن الرابع عشر الهجري [٥] .

تاسعاً: ميرزا عبدالقادر پاوه يي [٦] ، وهو: ابن كوێخا محمد ، ولد سنة ١٢٦٦هـ ، ودخل المدارس الدينية وأخذ العلم على علماء عصره ، وبعد أنْ كمّل دراسته عادالى پاوه ، وله أشعاره ونظمه فى الأدب الكردي بعضه على شكل الحكاية ، توفى رحمه الله تعالى سنة ١٣٢٨هـ قبل المولوي بـ (٢٦) سنة .

عاشراً: الشيخ عزيز جانه وه رى ، وهو ابن الشيخ محمد ابن الشيخ محمود ابن الشيخ ضياء الدين إبن الشيخ حيدر الأخ للشيخ حسن مه ولاناوا ، وينتسب نسبه إلى شيوخ (بست) و(مه ولاناوا)، وكان شاعراً ذا خط جميل ، عندما كان طالباً في بلدة سنندج عرف المولوي وصار صديقاً له ، وبينهما تبادل بالشّعر [٧].

المطلب الثالث : تلاميذه

---

١ – الآلوسي : أبو الثناء شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني ، فقيه ، محدّث ، مفسّر ، ولد في بغداد سنة (١٢١٧هـ –١٨٠٢م) له عدة كتب قيمة أبرزها تفسيره الكبير روح المعاني في تفسير القرءن العظيم والسبع المثاني ، توفى في ذي القعدة في بغداد ، ودفن فيها سنة (١٢٧٠ هـ –١٨٥٤م) . ينظر: الأعلام ، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ط ٥ ، ١٩٨٠م ، ٧ / ١٧٧.

٢ – ينظر: يادى مه ردان ٢ / ٤٢٠ . و شاعيريتى مه وله وى ، رؤوف عثمان ، مقال منشور ضمن كتاب ميهره جانى مه وله وى ، ٩٠.

٣ – ينظر: كه شكولى حاجى محمودى ياروه يس ، عوسمان هه ورامى ، مطبعة ئوفسيتى بابان – سنة ١٩٩٨م ، ١٠٢. ودوزخ دورى زيبا شناسى ديوان اشعار مولوى كرد ، ٢٢ .

٤ – ينظر: ديوانى مه وله وى ، محمد حيجازى ــ حه سه ن گوران ، الناشر: حه سه ن گوران ، ط ١، من منشورات ادارة الثقافة ــ گوران ــ سنندج ، ١٧٣ .

٥ – ينظر: ميژووى ناودارانى كورد ، ١ / ٤٦٧–٤٦٨ . وكه شكولى حاجى محمودى ياروه يس ، ١٠٢.

٦– ينظر: ميژووى ناودارا نى كورد ، ٢/ ٥٦٩–٥٧٠ . وكاريگه رى شاعيرانى رابردوو له سه ر مه وله وى و مه وله وى له سه ر شاعيرانى هاوچه رخ و پاش خۆى ، حمه ره شيد ئه مينى ، مقال منشور ضمن كتاب ديدارى مه وله وى ، ٢٠٣–٢٠٤ .

٧– ينظر: يادى مه ردان ، ٢ / ٤٠٣ – ٤٠٤ . ونامه ى شيعرى له شيعره كانى (مه وله وى) دا ، ١٣٦ . وهه لبژارده يه ك له عه قيده مه رضيه ى مه وله وى ، بابه علي إبن الشيخ عمر القرداغي ، ٤ .

عندما برز المولوي واشتهر بين العلماء أخذ طلبة العلم يتوافدون لنيل العلم منه والتعلّم على يديه ، وكان من أبرزهم :

أولا: الملا عبدالله الدشيي[١] ، وهو ابن الملا محمود الدشيي ، ولد سنة (١٢٧٣هـ) فى قرية (دشه) [٢] منطقة هاورامان ، توفى أبوه منذ صغره فتولّى أمره الشيخ محمد بهاءالدين ، وقرأ عند علماء بلدة سنندج ثم ذهب الى قرية نوتشه لأخذ العلم ونال الإجازة سنة (١٢٩٩هـ)، وأعطي لقب المفتي سنة (١٣٢٥هـ) ، ثم تعيّن مدرساً فى مدرسة دار الإحسان فى بلدة سنندج حتى وافاه الأجل في سنة (١٣٤٢هـ) [٣] .

ثانيا: السيد عبدالعزيز الكلچيى [٤]، وهو ابن السيد عبدالمجيد ، الناظم السادات ، إبن السيد عبدالرحمن إبن السيد عبدالرحيم إبن السيد محمود ، إبن السيد زكي شيخ الإسلام ، وهو من العلماء المشهورين فى بلدة سنندج لقب فيها بشيخ الاسلام سنة ١٣٣٨م ، وعين فيها إماما ومدرسا فى مسجد ومدرسة الوزير وكان رجلا ذا شرف ووقار ، متوغلا باللغتين الفارسية والعربية وكان له باع فى الشعر والأدب ، توفى رحمه الله في سنندج سنة ١٣٥٧م .

ثالثا : بلبل وهو لقب الشيخ حسن السازاني ، وهو ابن السيد مؤمن ابن السيد حسين ، كان رجلاً صالحاً عالماً تقياً، وكان بينه وبين المولوي مودةً كبيرةً ، كما ظهر اسمه فى أحدى كتب(البياض)[٥] للمولوي ، وكان من الذين أرسل رسالة شعرية الى المولوي وكان له باع طويل فى الأدب والشعر [٦] ، أرسل رسالة

---

١ – ميژوى ئه ده بى كوردى ، علاء الدين سجادى ، ٢٧٧.

٢ – دشه : قرية قديمة في (هوران – لهون) التابعة لقضاء (پاوه) في محافظة (كرمانشان) ، وقد كان أغلب سكانها من أولاد الرسول (صلى اله عليه وسلم) ذهب (آية الله المردوخ) ان السيادة الساكنة في قرية دشه يرجع نسبهم الى (پير يونس بن إلياس بن پير خضر الشاهؤي . ينظر: هه ورامان ، ٨١٢– ٨١٣ .

٣ –ينظر: ميژووى ناودا رانى كورد ، صالح إبراهيمى ، ٢ / ٦١٣–٦١٤.

٤ – ينظر :ميژووى ناودارانى كورد ، صالح إبراهيمى ، ٢ / ٦٧١ . وميژووى ئه ده بى كوردى ، علاء الدين سجادي ، ٢٧٧.

٥ . البياض: هو عبارة عن كتاب فيه أنواع المعلومات ، كالشعر والتاريخ وعلوم الطب والتصوف وغيرها من المعلومات الاخرى، من غير تقييد بعدد الصفحات ، وشكل البياض يكون على شكل سفينة . ينظر: ئه لبومي كه شكول ، محمد علي القرداغي ، مطبعة خاني – دهوك ٢٠٠٨ م ، ١/ ٩–١٠ .

٦ – ينظر: ژيانى مه وله وى ، محمد علي القرداغي ، مقال منشور ضمن مجلة رۆژار ، ١٠ . و يادى مه ردان ، ملا عبدالكريمى مدرس ، ٢ / ٤١٨.

شعرية إلى السيد المولوي وقال عنه المولوي: رحمه الله في إحدى أبياته [١]

(نه تيجه پاك دين شيخ سازانى خاس وه ته ن نه دل مه عدووم سازانى)

مدح المولوي رحمه الله الشيخ حسن السازاني بأن حبه قد استقرّ في قلبه ، وذلك نتيجة قوة ايمان الشيخ حسن وخلقه العالي ، وهو أحد تلاميذ المولوي أخذالعلم على يديه ، توفى رحمه الله سنة ١٢٧٥هـ [٢] .

رابعا : حاجي الشيخ أحمد ابن الشيخ سراج الدين ، ولد فى قرية بيارة سنة(١٢٦٦هـ) ، قرأ كتاب العقيدة المرضية للمولوي عند المولوي ، وكتب عليها حاشية طبعت مع العقيدة المرضية ، وكان عالماً وماهراً في أصول الدين ، عاش فى قرية التويلة وتوفي بها سنة ١٣٠٧هـ . ودفن بقرب مزار أبيه الشيخ سراج الدين رحمهم الله تعالي[٣] .

خامسا : الملا فتح الله ابن الملا شريف ، جوانرودي ، عاش فى منطقة ريژاو التابعة لقضاء (زهاب – زهاو) ، كان خليفة للشيخ عثمان سراج الدين رحمه الله تعالى [٤] ، وهو أحد تلاميذ المولوي أخذالعلم على يديه ونال الإجازة العلمية منه [٥] .

سادسا: الملا عبد الفتاح ابن عبدالرحمن بيگ ، وله حواشي على منظومة الفضيلة ، وقد كتب كتاب للمولوي وهو (توسّل نامهء مولوى به رجال سلسله ى طريقه ى قادريه تا حضرت كاك أحمد الشيخ) ، وهذا نصّ كلامه (هذا كلام مليح وخطاب فصيح في سلسلة سادات الكرام من كلام المولوي المعنوي الملاّ رحيم الملقب بالمعدومي ، حرّره عبدالفتاح ابن عبدالرحمن بيگ في سنة ١٢٩٤هـ) [٦].

---

١ – ديوانى مه وله وى ، ملا عبدالكريمى مدرس ، پيدا چوونه وه ى موحه ممه د حيجازى – حه سه ن گوران ، ٦١٢ . ديوانى مه وله وى ، محمد أمين ئه رده لانى ، ١٦٥ .

٢ – ينظر: ليريكاى شاعيرى گه وره ى كورد مه وله وى ، أنوه ر قادر محمد ، الناشر: ده زگاى چاپ و په خشى سه رده م – السليمانية ، ٧٤ . ينظر: يادى مه ردان ، ٢ /٤١٨ . وينظر: بنه ماله ى زانياران ، ملا عبدالكريمى مدرس ، ٤٨٤– ٤٨٥.

٣ – ينظر : يادى مه ردان ، ملا عبد الكريمى مدرس ، ٢ / ٢٧٥– ٢٧٧.

٤ – المصدر نفسه ، ٢ /٢٢.

٥ – المصدر نفسه ، ٢ / ١٠٢.

٦ – ديوانى مه وله وى ، ملا عبدالكريمى مدرس ، (ط) . و بوژاندنه وه ى ميژووى زانايانى كورد له ريگه ى ده ست خه ته كانيانه وه ، محمد علي القرداغي ، ١ / ٢٤١ .

المبحث الثالث : مصنّفاته واجازته ـ وفيه مطلبان

المطلب الأول : مصنفاته

لقدْ أشرتُ فيما سبق عن احتراق بيت السيد عبدالرحيم المولوي ومكتبته المعمورة ، فيظهر من هذا أنّ معظم كتبه قد إحترقت ، ويبدو ذلك واضحاً من ديوانه الصغير الحجم ، والذي لا يتّفق مع شأن المولوي وحياته المديدة الممتلئة فى الفرح والمحنة والبلاء ، أضف الى أنّه كان كثير التنقّل من قرية إلى قرية أخرى ومن بلد إلى بلد فلم يكن مستقرّاً فى مكان معين ومع هذا فقد ترك لنا كتبا قيمة [١] ، وهي :

١-ديوانه الشعري المسمى(أصل وروح المولوي) وقد طبع مرتين:

المرة الأولى: قام شيخ أدباء السليمانية ، وأستاذ شعرائها في ذلك الوقت ، الحاج توفيق بيگ الشهير بلقب پيره ميرد بجمع وطبع (ديوان المولوي) مع تغيير أبياته ورباعياته من اللهجة الهاورامانية إلى اللهجة الكرمانجية الغربية " الكردية الشهرزورية " بيتاً بيتاً مفرغاً اياه في قالب النّظم ، وذلك فى سنة (١٣٥٤هـ-١٩٣٥م) بمدينة السليمانية في كردستان العراق جزاه الله خير الجزاء [٢] .

والمرة الثانية : قام الشيخ الملاعبد الكريم محمد المدرس ، بجمع وطبع ديوان المولوي مع شرح وافر وتحليل وافي سنة ١٩٦١م [٣] .

٢- العقيدة المرضية ، باللغة الكردية ، وعلى لهجة (الكرمانجي السفلى ـ منطقة تاوه گوزي) ، بين فيها عقيدة الأشاعرة وذكر آراء فلاسفة الإسلام ، وقد ألّفها على شكل منظومة شعرية ، فى (٢٤٥٢) بيتاً ، بدأ بها سنة ١٢٨٠هـ ، وختمها سنة ١٢٨١هـ [٤] وشرحها بحاشية ، أضف الى حواشي أخرى كتبت عليها من قبل علماء عصره . وقد طبعت ثلاث مرات .

الأولى: في مصر سنة ١٣٥٢هـ- ١٩٣٣م ، من قبل المرحوم(محي الدين صبري النعيمي)[٥] .

---

١ – ينظر: ديوانى مه وله وى ، محمد علي القرداغي ، ١ / ١٦٠ . وتحقيقى در آثار مولوى كرد ، سيد محمد اسعد سجادى ، مقال منشور ضمن كتاب مجموعه مقالات واشعار كنگرهء بزرگداشت مولوى كرد ، ٣٣٤ .

٢ – ينظر: مشاهير الكرد وكردستان ، ٢ / ٢٧٦ . و رساله ى عشق له مه وله وى ناسيدا ، ٢٦-٢٧.

٣ – ينظر : شارويه ك له باخچه ى ئه ده بى مه وله وى ، محمد علي القرداغي ، گـۆڤارى كورى زانيارى كورد ، ٦ / ١٩٧٨م ، ٢٢٦-٢٢٧.

٤ – ينظر: العقيدة المرضية ، السيد عبدالرحيم المولوي ، شرح وتحليل الملا عبدالكريم المدرس ، مطبعة خلف –بغداد ، ١٤٠٧-١٩٨٨م ، ٨-١٠ . ومه وله وى و په خشانى كوردى ، حكيم ملا صالح ، وزارة الثقافة – السليمانية ، مطبعة كۆ ردۆنيا ، سنة النشر ٢٠١٠م ، ٤- ٥ .

٥ – محي الدين صبري الكاني مشكاني : ولد سنة ١٨٦٠م ، في قرية (كاني مشكان) من قرى سنندج في شرق كردستان ، في كنف عائلة نبيلة ، عمل فترة في (مطبعة كردستان) بالقاهرة لصاحبها فرج الله زكي المريواني . كان ذا خط جميل ، بالإضافة الى قدرته المشهورة في تحقيق وتصحيح الكتب التراثية ، منها : المسألة السابعة والأربعون في نصب الإمام من المسائل الخمسين في علم الكلام ، للفخر الرازي ١٩١٠م، جامع البدائع ، مجموعة رسائل حكمية لعمر الخيام ، ١٩١٦م ، مقاصد الفلاسفة ، ابو حامد الغزالي ١٩٢٤م ، النجاة في الحكمة

والثانية: طبع بـ(ئوفسيت) فى طهران- ايران [١] .
والثالثة: في بغداد سنة ١٩٨٨م ، مع شرح طويل للشيخ الملاعبدالكريم محمد المدرس رحمه الله [٢]

٣- الفضيلة ، باللّغة العربية فى (٢٠٣١) بيتاً فى علم أصول الدين والتي ألّفها سنة ١٢٨٥هـ ، وقد كتب عليها عدّة حواشي ، إذا كان إبن مالك يؤلّف علوم النحو والصرف في ألف بيت فإنّ عبدالرحيم المولوي ينظّم علوم الكلام في (٢٠٣١) بيت شعر موزون مقفّى ، في كتاب (الفضيلة) ، وقد شرحها وعلّق عليها الأستاذ المفضال عبدالكريم المدرس في كتاب ضخم يحمل اسم (الوسيلة فى شرح الفضيلة) ، وقد طبع سنة ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م ، فى (٨١٩) صحيفة [٣] .

٤- الفوائح[٤] ، فى (٥٢٧) بيتاً باللغة الفارسية وهي أيضاً فى علم أصول الدين الإسلامي ، وقد طبعت مع العقيدة المرضية ثلاث طبعات أيضا ، كان آخرها بشرح طويل للشيخ عبدالكريم المدرس[٥] .
٥-زوبده ى عه قيده ، وهي فى علم الكلام وأصول الدين ، ألّفها على شكل منظومة شعرية ايضا ، وقد طبعت سنة (٢٠٠٠م) [٦] ، وما يمكن أن يقال بالنسبة لهذا الكتاب هو أنّه كان مختصراً وخلاصة للمنظومة الكبيرة (العقيدة المرضية)، مع رعاية تحليلات الألفاظ الصّعبة التي كانت مبهمةً عند القارئين له ، ثمّ هل أنّ المولوي ألّف هذا الكتاب قبل العقيدة المرضية ، أو ألّف العقيدة المرضية ثم اختصر منه هذا الكتاب ؟

المنطقية والطبيعة الإلهية ١٩٣٨م . توفي سنة ١٩٤٠م . ينظر: الكرد ، ٣٥١-٣٥٢ . ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، https://ar.wikipedia.org/wiki

١ - ينظر : ژيناوه رى زانايانى كورد له جيهانى ئيسلامه تى يا گه نجينه ى فه رهه نگ و زانست ، ٤٩١ -٤٩٢ . وگذرى گذرا بر احوال ، آثار ، افكار واشعار مولوى ، د . محمد مجدي ، مقال منشور ضمن كتاب مجموعه مقالات واشعار كنگرهء بزرگداشت مولوى كرد ، ٤٧٤ .

٢ - ينظر: مه وله وى ژيان و به رهه مى ، محمدى ملا كريم ، مقال منشور ضمن كتاب ميهره جانى مه وله وى ، ٢١-٢٢ . والكرد ، ٣٥١-٣٥٢.

٣ - ينظر: بحثان في الأدب الكردي ، د. رؤوف عثمان ، ١٤. و مه وله وى و په خشانى كوردى ، حكيم ملا صالح ، ٧ . مه وله وى ژيان و به رهه مى ، محمد ى ملا كريم ، مقال منشور ضمن كتاب ميهره جانى مه وله وى ، ٢٢-٢٣ . الوسيلة فى شرح الفضيلة ، الشيخ عبدالكريم محمد المدرس ، ٨٢٩ .

٤ - ينظر: گذرى گذرا بر احوال ، آثار ، افكار واشعار مولوى ، د . محمد مجدي ، مقال منشور ضمن كتاب مجموعه مقالات واشعار كنگرهء بزرگداشت مولوى كرد ، ٤٧٤- ٤٧٥.

٥ - ينظر: فوائد الفوائح ، ملاعبدالكريم مدرس ، در شرح منظومهء فوائح ، تاليف حضرت أستاذ معنوي ، عبدالرحيم معدومي مشهور به مولوى ، دار الحرية للطباعة - بغداد ، ١٤١٦هـ -١٩٩٥م ، ٥٩ . والكرد ، ٣٥٢ .

٦ - ينظر: زوبده ى عه قيده ، تأليف المولوي ، إعداد: حمه صالح حاجي الملا محمود الگلالیی ، وزارة الثقافة ، مديرية العامة للنشر والتو زيع ، ٢٠٠٠م ، (د ، هـ) .

والذي ترجّح لدى معد كتاب (زبدة العقيدة) أنّ الأوّل أصحّ بالقبول ، وهو أنّ المولوي ألّف هذا المختصر أولاً للخلق عامة ، ثم أطال به في العقيدة المرضية للمختصّين في ذلك العلم [١] .

٦- رسالة في إثبات الرّابطة التي هي احدي آداب الطريقة النقشبندية ، باللّغة الفارسية ، وهي لم تطبع ، ونسخة منها موجودة عند الشيخ حيدر ابن الشيخ جعفر ، وهو الآن ساكن بقرية من قرى قضاء سيد صادق [٢] .

٧-عه قيده وبيروباوه رى ئيسلام ، باللّغة الكردية ولهجة هذه الكردية هي بين لهجة هورامان ولهجة السليمانية ، أي: أنّ لهجته أيضاً كانت خاصة به كأسلوبه الأدبي ، وهو لم يطبع حتي الآن ، وهو نسخة واحدة كانت عند الشيخ عبدالكريم المدرس ، وقال: كنت قد قرأت هذا الكتاب على يد (الشيخ الملا أحمد پاش برديى) المشهور الملاّ أحمد الأسود ، وبسبب هذا الكتاب تعلّق قلبي بالمولوي وبمؤلفاته [٣] .

٨- منشآت ، وهي: الرسائل الفارسية للمولوي ، قال الشيخ محمد علي القرداغي:[٤] وجدّتُ نسخةً منها من قبل الأخ الحسن ابن السيد طاهر الهاشمي، فيها رسائل تبلغ عددها (٢٦) رسالة فارسية ، كتبها الشيخ عبد السّلام ابن الشيخ حسن(توريورى) سنة ١٣٨٦هـ ، وهي لم تطبع [٥]

٩- خاطرات المولوي ، قال الشيخ عبدالكريم المدرس: سمعت من السّيد (عبدالرحمن العازباني) فى مدرسة بيارة وهو يقول : رأيت كتاباً باسم (خاطرات المولوي) فى مكتبة الشيخ نجم الدين رحمه الله ، فيها أبحاثاً مفيدةً للمولوي رحمه الله ؛ ولكنه لم يظهر أثره حتى الآن [٦] .

١٠- عه قيده ى مه وله وي ، قال الشيخ محمد القرداغي: عثرت على هذه الرسالة الصغيرة فى أصول الدين الإسلامي باللّغة الكردية وقد طبعتها أولا فى سنة ١٩٧٧م فى المجمع العلمي الكردي .

وثانيا : وجدت نسخة أخرى ونشرتها فى العدد (٣٠) لمجلة گۆڤارى رۆشنبيرى نوێ سنة ١٩٩٣م [٧] .

---

١ - ينظر: المصدر نفسه ، (د ، هـ ، و ،)

٢ - ينظر: رساله ى عشق له مه وله وى ناسيدا ، د. سوران سنه يى ، ٢٧. و قوس زندگى مولوى كرد ، رؤوف توكلى ، مقال منشور ضمن كتاب مجموعه مقالات واشعار كنگرهء بزرگداشت مولوى كرد ، ٢٠٤ . وروڤار ، العدد ٨١ ، ١٣ .

٣ - ينظر: مشاهيرالكرد وكردستان ، محمد أمين زكى ، ٢ /٢٧٥-٢٧٦ . وديوانى مه و له وى ، ملا عبدالكريمى مدرس ، ٤٧٤.

٤ - هو: محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ صالح القرداغي، ولدسنة ١٩٤٩هـ في قرية (تكية) ناحية قرداغ محافظة السليمانية ، مارس الكتابة في مجلات الأدب والنقد والتحقيق ، وإنهمك منذ فترة طويلة في البحث عن التراث الأدبي الكردي الإسلامي وسيرة وتراجم علماء الأكراد ، والكشف عن آثارهم ، وما زال على قيد الحياة أدامه الله تعالى . ينظر: أعلام الكرد ، جمال بابان ، ١ / ٥٠٦ .

٥ - ينظر: رۆڤار ، العدد ٨١ ، ١٤.

٦ - ينظر: ديوانى مه وله وى ، ملا عبد الكريمى مدرس ، ٨٤.

٧ -ينظر: گۆڤارى روشنبيرى نوێ ، وزارة الثقافة والإعلام ، منشورات الكردية – بغداد ، العدد ١٣٠، سنة ١٩٩٣م ، ٥٣-٦٠.

١١- توسل نامەء مولوى به رجال سلسله ى طريقه ى قادريه تا حضرت كاك أحمد الشيخ .

قال الشيخ محمد علي القرداغي: أنا أول من عثرت على هذا المؤلف للمولوي ، ثمّ سلمته إلى الشيخ عبدالكريم المدرس وقد نشره فى ختام كتاب فوائد الفوائح سنة ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م [١] .

١٢- ديوان المولوي وهو الذي كتبت فيه مناسبات أشعاره المتنوعة التي ألقاها في مناسبات متعددة ، وقد كتبت بيد (الملا حاجي السيد علي) على نسخة (الملا أسعد پايگلاني) [٢]

١٣- خاطرات العلامة الملا علي القزلجي التورجاني [٣] .

١٤- رسائله التي طبعت في كتاب (يادى مه ردان) ، وقد بلغت عددها (٣٨) رسالة ، وكتب أغلبها في الردّ على الشيعة [٤].

ويظهر من هذه المؤلفات العديدة للمولوي عليه الرحمة فى العقيدة الإسلامية أنّه إهتمّ بأمر المسلمين والمستوطنين فى أطراف منطقته خاصتهم وعامتهم .

المطلب الثاني : اجازاته

لمّاعاد المولوي الى السليمانية وذهب الى الملاّ عبد الرحمن النوتشي المدرس في (مدرسة الملكندي ومسجد ملا أمين مام روستم) والمفتي العام في ذلك الوقت، وقرأ العلوم على يديه وأخذ الاجازة منه[٥] ، وكان من دأب ملوك البابانين عندما يأخذ طالب العلم الإجازة يحملونه مع جمع من العلماء الى مصيف (سرچنار)[٦] لتكريمه والإحتفال به ، فقام (أحمد پاشا)[٧] وهو أحد ملوك البابانين بحمل السّيد المولوي مع جمع من العلماء الى ذلك المصيف وعملوا له الإحتفال والتكريم بهذه المناسبة .

---

١ - ينظر: فوائد الفوائح ، ٣٧١ . ملا عبد الكريمى مدرس . و بوژاندنه وه ى ميژووى زانايانى كورد له ريگه ى ده ست خه ته كانيا نه وه ، محمد علي االقرداغي ،١ / ٢٣٩-٢٤٢ .

٢ - ينظر: نامه ى شيعرى له شيعره كانى (مه وله وى) دا ، ٨٥ .

٣ - سبق ترجمته ٣٣ .

٤ - ينظر: يادى مه ردان ، ملا عبد الكريمى مدرس ، ٢ / ٤٢٣ - ٤٨٧ .

٥ - ينظر: ديوانى مه وله وى ، محمدى ملاكريم ، ژيان وبه رهه مى ، أربيل ، ٢٠٠١م ، ط ١، ٧.

٦. سرچنار: ناحية تابعة إلى مدينة السليمانية وهي بلدة عامرة ومصيف جميل . ينظر: توماری ته مه ن ، ط١ ، ٦ / ٣٣٤ .

٧ . أحمد پاشا البابانى ، هو: أحمد پاشا بن سليمان البابانى ، ولد سنة ١٢٣٩هـ ، كان أميراً يقضا وحاكماً عادلاً، حاول تنظيم جيش قوي لتثبيت دعائم امارة بابان ، توفى سنة ١٣٠٧هـ . ينظر: معجم أعلام الكورد من التأريخ الأسلامى والعصر الحديث فى كوردستان وخارجها ، د. محمد على الصويركي ، مطبعة مؤسسة حمدي - السليمانية ، ط ١ ، ٢٠٠٦م ، ٢٠

ومايقال: أن المولوي أخذ الاجازة من (حاجي الشيخ أحمد النوتشي)[١] فى مسجد دار الإحسان فى سنندج فى ولاية (رزاقلي خان)[٢] فغيرُ صحيح كما ذكر ذلك الشيخ الملاّعبد الكريم المدرس ، وإحتج بالأدلة التالية :

١. ذهب حاجي الشيخ أحمد إلى سنندج بعد سفره إلى الحج مع (الشيخ بهاء الدين)[٣]بعد سنة ١٢٩٠هـ . وهذا بعد ولاية (فرهاد ميرزا) [٤] الذى كان والياً لحكومة الأردلان بعد(غلام شاخان)[٥] و رزا قلى خان ، وكان المولوي آنذاك لم يقلّ عمره عن ستين سنة ، بل أنه عاش بعد ذلك سنين قليلة ، فكيف يمكن القول بأنه أخذ الإجازة فى هذا العمر .

٢. ارسال الشيخ سراج الدين قدس سره للمولوي مع إبنه (حاجي الشيخ عبدالرحمن)[٦] إلى سنندج لحل مشكلة كانت بين غلام شاخان وعلمائه ، فيظهر من هذا ، أنّ المولوي فى ذلك الوقت كان عالما كبيرا ، وإلّا لم يرسل لأمر كهذا .

٣. كان المولوي أكبر من حاجي الشيخ أحمد بثمانية أعوام .

٤. تكريمه والإحتفال به في مصيف سرچنار شاهد على أنه أخذ الإجازة من السليمانية [٧] .

---

١. الملا أحمد النوتشى : هو الحاج الملا أحمد ابن الملاعبد الرحمن النوتشى ، ولد فى قرية (نوتشه) سنة ١٢٢٧هـ ، واستوطن هو وآباؤه فيها فى هورامان ، وكان أفقه فقهاء شرقي كردستان في المذهب الشافعي توفى سنة ١٣٠٢هـ . ينظر : علماؤنا فى خدمة العلم والدين ، ٧٧-٧٩.

٢ . رزا قلي خان بن خسرو خان الثاني الملقب بـ(ناكام) ، أصبح حاكم أردلان فى سنة ١٢٥٠هـ، وفى بداية حكمه حصل نزاع بين رؤساء أردلان مما إتخذته إيران سبباً فى استدعاء (رزا قلي خان) وإلقائه فى السجن فبقي فيها حتى سنة ١٢٦٦هـ ، وبعد موت محمد شاه خرج من السجن وتوفي فى نفس السنة . ينظر : مشاهير الكرد وكرستان ، ٢١٤ .

٣ ـ هو محمد بهاء الدين ابن الشيخ عثمان سراج الدين ، ولد بقرية بيارة التابعة لقضاء حلبجة ، حاز على إجازة الارشاد من والده ، فعمل بالإرشاد لفترة طويلة ، توفى سنة ١٢٥٨هـ ، ودفن بقرية بيارة رحمه الله . ينظر: علماؤنا فى خدمة العلم والدين ٥٢٢ .

٤ – فه رهاد ميرزا : هومعتمد الدولة ، بن عباس ميرزا (نائب السلطنة) ، ولد في سنة ١٢٣٣هـ ، وتوفى سنة ١٣٠٥هـ ، كان والياً في كردستان من سنة ١٢٨٤هـ ـ ١٢٩١هـ ، وكان رجلاً عالماً أديباً ، له مصنفات أشهرها : (جام جم ، زنبيل ، قمقام زخار ، كنزالسحاب ، منشآت ، هداية السبيل ، نصاب انكليسى) . وكان يقول: للمولوي صاحب (باله خانه ى چه م) وذلك من حبه للمولوي ، وكان بينهما مناقشات مذهبية ؛ لأنه كان شيعياً. ينظر: ديوانى مه وله وى ، محمد علي القرداغي ، ١٤٨/١ . ناله ى ده روون ، الشيخ محمد الخال ، مطبعة الارشاد – بغداد ، ط ١، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م ، ٧٣/٢ .

٥ . هو أمان الله خان ابن خسرو خان الكبير حاكم بلاد (أردلان) وكان كأبيه ملقبا بالكبير، أصبح حاكما على أردلان فى سنة ١٢١٤هـ ، له مأثر طيبة فى نشر العلم والثقافة والنهوض ببلاده ، توفى ١٢٤٠هـ . ينظر : مشاهير الكرد وكردستان ، ٢ / ١٢٠.

٦ ـ عبدالرحمن أبو الوفاء : هو الشيخ عبدالرحمن إبن الشيخ عثمان سراج الدين ، ولد بقرية طويلة سنة ١٢٥٣هـ ، سافر الى بغداد وتفرغ الى الإرشاد فى جامع الشيخ عبدالقادر الجيلانى ، وتوفى هناك سنة ١٢٨٥هـ ، ودفن فى مقبرة الجيلاني . ينظر علماؤنا فى خدمة العلم والدين ، ٢٧٥ .

٧ . ينظر: ديوانى مولوى ، ملا عبد الكريمى مدرس ، (ز) .

المبحث الرابع : سلوكه الروحي وشعره واللّغات التي أتْقنها

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : سلوكه الروحي .

بعد أن نال المولوي الإجازة العلمية وأخذ بالتدريس والتعليم بدأ هاجس النداء الروحي يضرب أوتار قلبه وأحاسيسه فلم يستقرّ على حال فاضطرّ أن يرحل إلى حضرة الشيخ عثمان سراج الدين ، الخليفة(لمولانا خالد النقشبندي)[١] ، ويترك قرية چروستانة التي تعين فيها ، متجها الى طويلة ؛ لينخرط في حياة الصوفية ، مع تمسكه بالإمامة والتدريس ، وهو بذلك جمع بين الشريعة والطريقة ، ويعبر المولوي عن سلوكه على يد الشيخ عثمان سراج الدين بأنه كان متأخراً فلم يحظّ بالفتوحات الربّانية الّا بعد مضي فترة غير قليلة فيقول: [٢]

(ساقی بام به سته ی زنجیر پیرین ده سم دامانت واده ی ده سگیرین)
(مه ستی وه پیران جــوانی مه دۆ هیز دوو بــاره ی زرانی مه دۆ)

يخاطب المولوي الساقي راجياً منه أن يمنه ويسقيه الشراب بعد أن مضت الأعوام ، ويكاد العمر ينقضي وصار مكبلاً بقيود الشيخوخة ، حيث أنّ الشراب يعيد الحيوية والنشاط ويمحو آثار الشيخوخة ويجدّد عهد الفتوة .

وبعد وفاة الشيخ عثمان سراج الدين سنة ١٢٨٣هـ ، خلّفه إبنه الشيخ محمد بهاء الدين وتولى مهمة الطريقة والتوجيه والإرشاد [٣] ، فجدّد المولوي صحبته للشيخ محمد بهاء الدين وأخذ العهد والسلوك على يديه إلاّ أنّ خلافة الشّيخ محمد بهاء الدين لم تدم كثيراً حيث إنتقل إلى جوار ربّه سنة ١٢٩٨هـ ، [٤] ولم تنقطع الصلة الروحية للسيد المولوي حيث جدّد سلوكه مع الشّيخ عمر ضياء الدين رحمه الله ، وبقي معه إلى آخر رمق من حياته [٥] .

---

١ – سبق ترجمته ١٩ .

٢ – ينظر: ديوانی مه وله وی ، ملا عبد الكريمی مدرس ، ٤٥٩ . وفلاسفة العرب (الكندي)، يوحنا قمبر، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ط١، ١٩٥٤م ، ٣٥٧ . و بحثان في الأدب الكردي ، ٥١ . وشعرالتصوف بين الأدبين العربي والكردي ، د . عبد الوهاب عبدالله الچروستاني ، مطبعة رون – السليمانية سنة النشر ٢٠٠٩م . ٢٤٣

٣ – ينظر : يادی مه ردان ، ٢ / ٣٥.

٤ – ينظر :المصدرنفسه ، ٢ / ٨٨ .

٥ – ينظر : مه وله وی و عه قيده كانی ، فاتح عبد الكريم ، مقال منشور ضمن كتاب ميهره جانی مه وله وی ، ٢٨ .

المطلب الثاني : شعر السيد المولوي

- **هوايته الشعرية :**

كان السيد المولوي يهوى الشعر منذ صغره ونعومة اظفاره ، فنظم الشعر وهو فى مطلع حياته، ولا بد من القول بأن من أهم أسباب تكوين شخصيته الشعرية ، التي ساعدته على البروز بهذه القوة . هي سياحته وتجواله فى أماكن متعددة ، وإحتكاكه بالمجتمعات التي عاش فيها ، وتأثره بهم وبثقافتهم وبفنونهم ، وإندماجه مع الشعراء ورجال الفكر والأدب من معاصريه [١] .

هذا فضلاً عن موهبته الشعرية ، وذوقه الادبي ، ورهافة حسه ، وثقافته المتنوعة لذلك يعد المولوي من أبرز شعراء الكرد في القرن التاسع عشر الميلادي والقرن الثالث عشر الهجري ، بل يفوق حتى غير الكرد من الشعراء [٢] ، من حيث سعة أفق خياله ، ونفاذ ذهنه وجمال سبكه ، ويعدّ شعره من روائع الأدب الكردي ، ويحتل نظمه الشعري مكانةً مرموقة لدى المثقفين والأدباء؛ وذلك لعمق دلالتها ، ودقة وصفها ، وحسن لفظها وانسياب كلماتها وتجسم صورها الخيالية وحركتها مما يجعل القارئ المتمكن ينسجم كل الإنسجام معها ، ويعيش الشعور والاحساس الذي أراده بشعره ، أما عن أشعاره العربية والفارسية سواء منها التعليمية أوالغزلية أو الصوفية فهي الأخرى آيات فى الجمال ، وتدلّ دلالة واضحةً على طول باعه وعلو كعبه فى هاتين اللّغتين وأساليبهما البيانية ، كما تدلّ على سعة إطلاعه على مفردات اللّغة وقواعدها وتمكنه منها [٣] .

وفى وقت سادت الرومانتيكية فى أوروبا، كان المولوي يخطو نحوها بخطاً حثيثةً، من دون علمه بمايجري فى الحياة الأدبية الأوروبية ، فانصبغت أغلبية أشعاره بسمات الشعر الرومانتيكي، ولا غرابة فى ذلك كون المولوي شاعرا صوفيا ، فهناك نقاط مشتركة عديدة بين الأدب الرومانتيكي والأدب الصوفي [٤] .

- **مزايا شعره :**

إنّ أهمّ مايتميّز به شعر المولوي هو أنه من نوع (السهل الممتنع) فعند قرائتك السطحية لشعره تجده للوهلة الأولى سهلاً ساذجاً لرقة أسلوبه ، وعندما تبادر إلى تحليله وبيانه تباغتك الصعوبة والعوائق فى طريق عملك ، فتحتاج إلى بذل جهد وصرف وقت له[٥] ، أضف إلى ملكته البلاغية الواضحة في شعره ، كاستعماله

---

١ – ينظر: شعرالتصوف بين الأدبين العربي والكردي ، ٢٤٣ .

٢ – ينظر: ميژووى ئه ده بى كوردى ، علاء الدين سجادى ، ٢ / ٢٨٢ .

٣ – ينظر: الوسيلة فى شرح الفضيلة ، ٨٢٨ .

٤ . ينظر: مه وله وى ، حكيم ملا صالح ، من منشورات الأدب الكوردى – إيران ، ط١ ، ١٩٩٧م ، ٢١.

٥ – ينظر : مه وله وى ، حكيم ملا صالح ، ٢١.

(الإيجاز)[١]، وأكتفي بمثال واحد والذي قاله في معراج النبي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يقول المولوي:[٢]

(ريى چه ند هه زارسال طه ي چه ند حجابات ذاتـــى حه ق كـــه لام سـؤال جه وابات)
(چـوو بـوو ديى بيستي كـريا دريـــــاوه هـاته وه حـه لقه هه ر ده لـــه ريـــاوه)

فيه إيجاز عجيب ، وفيه أيضاً لف ونشر مرتّب ، يعني: أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم ذهب فى ليلة المعراج بمدة قليلة تبلغ مسيرة ألف سنة ، ورفع عنه حجابات كثيرةً ، ورأى ربّه فى ليلة المعراج، وسمع كلام الله تعالى ، وسئل عنه سؤالات من عند الله وأجاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عنها، ثم بعد ذلك نزل فوق العرش الى أرض مكة المكرمة ، وسلسلة باب بيت (أم هانئ)[٣] الذي خرج منه أولاً الى حضور جناب الله عزوجل يتحرك ولم يسكن ، من سرعة ذهابه وايابه (صلى الله عليه وسلم)

- **تاثره ببعض الشعراء :**

تاثّر المولوي بالادب الفارسي ، ولا سيّما الآثار الادبية لكل من(حافظ)[٤] و(سعدي)[٥] ، و (الخيام)[٦]

---

١ - الإيجاز : هو أداء المقصود بأقلّ من العبارة المتعارفة . ينظر: التريفات ، للجرجاني ، ١ / ١٢ .

٢ – العقيدة المرضية ، للعلامة فقيد العلم والأدب عبدالرحيم الحسيني الشهير بالمولوي والمتخلص بالمعدوم ، مطبعة السعادة – بجوار محافظة مصر – ط ١ ، ١٣٥٢هـ – ١٩٣٤م ، ٦٤ .

٣ -أم هانئ بنت أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، أخت علي بن أبي طالب شقيقته ، أمها فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهي أمّ طالب وعقيل وجعفر وجمانة . اختلف في اسمها فقيل هند ، وقيل فاختة ، كانت تحت هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم أسلمت عام الفتح ، فلما أسلمت أم هانئ وفتح الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة هرب هبيرة الى نجران . ينظر: الإستيعاب في معرفة الأصحاب ، الفقيه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري المالكي(ت٤٦٣هـ) ، تحقيق: علي محمد البجاري ، مطبعة البجالة – مصر، ٢ / ١٣٨ .

٤ – حافظ : هو خواجه شمس الدين محمد بن بهاء الدين الشيرازي ، ولد في سنة ٧٢٦هـ ، لقبه حافظ ؛ لأنه كان حافظا للقرآن الكريم ومائة آلاف الأحاديث النبوية ، عاش في عصر (آل مظفر) و (ئنج) وله أشعار فيهم ، توفى رحمه الله سنة ٧٩١هـ ، ودفن في روضة جميلة في شيراز . ينظر : ئه نجومه نى ئه ديبان ، ٣٥.

٥ – سعدي الشيرازي هو: عبد الله بن مشرف بن مصلح بن مشرف المعروف بالشيخ سعدي الشيرازي ،(مصلح الدين أبو محمد) أديب، شاعر، صوفي. ولد سنة ٦٩٠ هـ ـ ١٢٩٠ م ، بشيراز وأقام ببغداد ، وتفقه بالمدرسة النظامية ، وعين معيدا بها، وسافر إلى الشام وارض الروم ، ثم رجع الى شيراز، وتوفي بها ، من آثاره باللغة العربية : ديوان شعر صغير. ينظر: معجم المؤلفين ،٦/ ١٥١.

٦ – الخيام : أبو الفتح عمربن إبراهيم الخيام ، ولد بنيسابور ، كان من كبار علماء إيران وشعرائها ، اشتهر بالرباعيات وترجمت الى جميع اللغات تقريبا ، توفي بنيسابور سنة ٥٢٥ هـ . ينظر : الأعلام ، خيرالدين الزركلي ، ٥ / ١٩٥ .

و(مولانا جلال الدّين الرومي)[١] ، فكان المولوي مطلعا بدقة فى أشعارهم [٢] ، كما تأثّر المولوي بالأدب العربى ، ولاسيّما الشعراء الصوفية أمثال (إبن عربي) [٣] ، و(الحلاّج) [٤]، ويظهر ذلك بمعاينة شعره فكرا ومقارنته مع أفكار إبن عربي والحلاج وغيرهما من شعراء الصّوفية ، كما تاثّر المولوي بشعراء الكرد ، ولا سيّما (بيسارانى)[٥] و(خاناى قوبادى)[٦] ، وهذا لايعني أنّه فقد سماته وخصوصياته الشعرية والشاعرية [٧].

***أسلوبه الشعري :**

كان المولوي رحمه الله طويل الباع في الشعر والادب بقدر ما كان نقيا صالحا غاية في العفة والزهد ، ومقدرته الأدبية قد وصلت لدرجة الاعجاز والابداع والابتكار[٨]، حيث كان له أسلوب خاص فى قرض

---

١ –جلال الدين الرومي : محمد بن محمد بن الحسين بن أحمد البلخي القونوي الرومي جلال الدين ، عالم بفقه الحنفية والخلاف وأنواع العلوم ، ولد في بلخ بفارس سنة ٦٠٤ هـ ، وعرف جلال الدين بالبراعة في الفقه وغيره من العلوم الاسلامية، فتولى التدريس بقونية في أربع مدارس، بعد وفاة أبيه (سنة ٦٢٨) ، فهو صاحب الطريقة (المولوية) المنسوبة إلى (مولانا) جلال الدين ، ونظم كتابه (المثنوي) بالفارسية ، وقد ترجم إلى التركية ، توفي رحمه الله سنة ٦٧٢ هـ . ينظر: ألاعلام ، للزركلي ، ٧ / ٣٠

٢ - ينظر: فلاسفة العرب ، ١٣– ١٤.

٣ . الشيخ محى الدين بن عربي : هو محمد بن على بن محمد ، شهرته ابن عربي ولقبه محي الدين أو الشيخ الأكبر، ولد فى (مرسية) بالأندلس سنة (٥٦٠هـ) تلقى ابن عربي علوم القرآن والتاريخ والحديث والأدب والشعر عند والده وشيوخ زمانه ، كما يذكر تاثره بالفيلسوف إبن حزم ، وكان أبوه من أئمة الحديث والفقه والزهد والعبادة ، وخاله (أبو مسلم الخولانى) من الأعلام المشهورين ، له مؤلفات كـ (الفتوحات المكية ،) و(مواقع النجوم) فى الزهد والتصوف و(ترجمان الأشواق) وهو قصائد غزلية ، و(مشكاة الانوار) و(رسالة الانوار) وكتاب (مشاهدة الاسرار) ، توفى رحمه الله سنة (٦٣٨هـ .) . ينظر: محى الدين بن عربي من شعره ، عبدالعزيز سيد الأهل ، مطبعة دار العلم للملايين – بيروت ، ط١ ، ١٩٧٠م ، ٤ . وديوان ترجمان الاشواق ، د. عمر الطباع ، بيروت– لبنان ، ط١ ، ١٤١٧ هـ – .١٩٩٧م ، ٦

٤ . الحلاج : هو أبو عبدالله حسين بن منصور بن محمى ، لقب بالحلاج بسبب صنعة أبيه الذى كان يعمل بحلج القطن ونسجه ، ولد فى قرية (طوز) شمال شرق مدينة (البيضاء) سنة ٢٤٤هـ ، وذكر أنه ألّف ما يقارب الاثنين وأربعين كتاباً صنفها فى بغداد فضلاً عن ديوانه – وطواسينة وأخباره ، ولكنّ الزمان لم يبق منها إلاّ طواسينه التي ألفها فترة سجنه . ينظر: التصوف فى الشعرالعربي ، عبدالحكيم حسان ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة – مصر، ١٣٧٤هـ. ١٩٥٤م ، ٣٣٨ . وديوان الحلاج ويليه اخباره وطواسينه ، د. سعدي ضناوي ، ، دار الصادرة للطباعة – بيروت ، ط١، ١٩٩٨م ، ٥–٧–١٩ .

٥ – سبق ترجمته ٢١ .

٦ . خاناى قوبادى: هو من عشيرة باجه لا نى ويرجع نسبه الى قوباد بيگ الحاكم فى منطقة (ده ره نێ ، دره ته نگه ، حلوان ، زهاو)، ولد سنة ١١١٦هـ ، فى قرية (درني) ، وتوفي بديار البابانيين سنة ١١٩٢هـ ، كان عالماً جليلاً وشاعراً بارزاً ، من مؤلفاته الشعرية (خسرو شيرين) و(يوسف وزليخا) و(ليلى ومجنون) . ينظر : زانايانى كورد ، محمد صالح ئيبراهيمى محمدى (شه پۆل)، مطبعة سقز محمدى ، ط ١، ١٠٤–١٠٥ .

٧ – ينظر: فلاسفة العرب ، ١٥. ودوزخ دورى (زيبا شناسى ديوان اشعار مولوى كرد ، ٣٠ .

٨ – ينظر: ديوانى مه وله وى ، محمد أمين ئه رده لانى ، ١١ .

الشعر لم يقلد أحدا فيه ولم يستلهمه ، بل كان شاعراً مطبوعاً ذا موهبة خاصة [١]، وقد تشبه بعض أشعاره ورباعياته من حيث الأداء وتناسق الألفاظ ، أشعار الشاعر الصّوفى الآلهي والعاشق الولهان (بابا طاهر الهمذاني الكردي)[٢] ، الاّ أنّ ذلك وليد مجرّد التصادف وتوارد الخاطر وليس نتيجة التقليد أو الاقتباس ؛ لأن المولوي لم يكن مطلعاً على آثار بابا طاهر النادرة ، وأغلب أشعاره وغزلياته مرآةً صادقة لما يشعر به من من الحبّ الإلهي والعشق الصّمداني وصدق العواطف الدينية والإحساسات الصوفية الملهمة . وكتابه العقيدة المرضية ، لأكبر دليل على احساس شاعرنا العظيم بالوجد الآلهي والعاطفة الدينية الخالصة لله تعالى [٣] .

- **أهمّ الأغراض التي تناولها المولوى فى أشعاره :** [٤]

١. الرّثاء :[٥] وأروعها ما قاله في رثاء زوجته (عنبر خاتون)

يقول المولوي: [٦]

(تا وه زولف وه رووى تـۆ ته ماشامه ن ئه داى نۆماى فه رز صبح و عيشامه ن)

شبّه المولوي وجه زوجته بوقت الصباح عندما تطلع الشمس وتشع ، وشبه شعرها بالليل ، وكأنه يقول: وجهك حسن مثل الصباح يضيء وسواد شعرك مثل سواد الليل فى الرونق ، وإذا رأيتك أحسب أنني أصلي الصبح والعشاء ؛ لأن وجهك يذكّرني بالصّباح والمساء[٧] ، وعندما توفيت زوجته تحسّر قلبه وقال عنها حزينا :

(هـــه رچى بوينون شيوه ى تۆ بيشه ن دل وه هه تيته ى حه سره تـا كيشه ن)

(هه رمـاهىّ نه وبو حـــالم په شيوه ن **چون هيلال شيوه ى ئه برۆى تۆى پيوه ن)**

(شووراى عاشوران ديسان به زمش به ست "محرّم " ئاما " محرمْ " شي نـه ده ست)

(ئه وخه ريك نه چول شامى عه ده مدا من نه كه ربه لاى ساراى ماته مدا)

---

١ –ريبازى رومانتيك له ئه ده بى كوردى دا ، خورشيد رشيد ، من منشورات وزارة الثقافة – بغداد ، ط ١٩٨٩م ، ٨٥–٨٦ . ينظر: ناله ى ده روون ، ، ٢/٧١–٧٢ ومابعدها .

٢ . بابا طاهر الهمدانى : هو بابا طاهر عريان الهمدانى ، صوفي وشاعر ولد فى همدان بكردستان ايران سنة ٣٣٥هـ ، كتب أشعاره بلهجتي اللورية والكورانية ، يعد مؤسس الشعر العذري فى الأدب الكردى ، وتعود اليه الرباعيات الذائعة الصيت ، توفي رحمه الله سنة ٤٠٢ هـ . ينظر: معجم أعلام الكرد ، ١٣٤–١٣٥ .

٣ – ينظر: معجم أعلام الكرد فى التاريخ الاسلامى والعصر الحديث فى كردستان وخارجها ، ٤٠٦.

٤ – الوسيلة فى شرح الفضيلة ، ١٩٧٢م ، ٨٢٨ . ينظر: ميژووى ئه ده بى كوردى ، مارف خه زنه دار ، ٤٣٦–٤٣٧.

٥ – ينظر: رساله ى عشق ، ٣١ . وديواني مه وله وى ، محمد علي القرداغي ، ١ / ١٧٣.

٦ – ديوانى سه يد عه بدولره حيمى مه عدوومى ، محمد أمين ئه رده لانى ، ٣٢١

٧ - ينظر: مه وله وى شاى شاعيراني لاهوت و زانايي وخوشه ويستى كورد له جه رخى نوزده هه مدا ، ٣٥– ٣٦ .

يقول المولوي: كلّما نظرت الى أي مكان كانت صورتك فيه ، وامتلأ قلبي حزنا وتحسّرت كل رأس شهر؛ لأني أتذكر فيه هلال صورتك [١]، وفي عاشوراء التي هي عشر من محرّم يقول: المولوي قد تجدّد عاشوراء حكايتها ، ويأتي اليّ البكاء على زوجتي عندما توفيت ، وهي تسير في صحراء الشام وأنا في صحراء كربلاءالحزينة [٢].

٢. وصف الطبيعة وغيرها [٣] ، كوصف الرّبيع ووصف مشهد رحلة (الجاف) الشتوية .

يقول المولوي :[٤]

(وه هاره ن سه يره ن سه وزه ى دياران نم كه وت چه د يده ش چونشه و بيداران)

(په ى دله ى مانياى ده روون ملالان ســـايه به سته وه خه يمه ى گولالان)

(بۆى يه خه ى سه حه ريه ى ده ماخ دل مـــانو وه نه سيم جيب چه مين گول)

(چون ديوانه ى شور ئازيز له سه ردا شه تاو سه رهور كرت وه ده شت وده ردا)

(تووڵانى چون هيجر خاتر برده ردان **روان وينه ى وه سل گه رده ن بى گه ردان)**

(هاى چه شنوى وه ش روح ئه فزاى كاوان ئاى جه شاخه ى تاف ساف سه راوان)

صوّر المولوي فصل الرّبيع وجماله بصورة حسنة ، وصوّر هذا التصوير الرائع المتشكّل بأشكال جميلة تطمئن القلب والجسم وتسكنهما ، وأتى ببعض الخصال الحسنة والإرادة الإنسانية الممتلئة بالمودة التي لايستطيع وصفها بهذا اللون إلاّ جناب السّيد المولوي رحمه الله .

ثم شبّه المولوي نباتات الأرض الجميلة وخضرائها الحسنة مثل انسان فى قلبه رقة ورحمة وأصابه الأرق عشقا وحبّاً ، فنداها هو دموعها تقطر بهاعلى الأرض ، وأنواع الورود التي تدلت بأغصانها وانتشرت حتى يستظل بظلها منكسري القلوب ، وشبّه الرّياح الطيّبة في صباح أيام الربيع التي تفوح بعطرها بأنواع النسيم ، وتشكل ألوان النباتات برقبة المرأة الجميلة الوجه وصدرها المتفوقة منها الرائحة الطيبة ، ليهيم عاشقها بها ويتحيّر [٥].

---

١ –ينظر: مه ولوى ، شاى شاعيرانى لاهوت و زانايى و خوشه ويستى كورد له چه رخى نوزده هه مدا ، ٣٧.

٢ – ينظر: ميژووى ئه ده بى كوردى ، علاء الدين سجادى ، ٢٩٣.

٣ – ينظر: رساله ى عشق ، ٣٢ .

٤ – ريبازى رومانتيك له ئه ده بى كوردى دا ، خورشيد رشيد ، ٨٦–٨٨ . وئه نجومه نى ئه ديبان ، ٢٥ . وديوانى مه وله وى ، محمد أمين ئه رده لانى ، ٢٧٠ .

٥ – ينظر: مه وله وى و سروشت ، على الشيخ عمر القرداغي ، ، مطبعة المجمع العلمي الكردي – بغداد ، سنة ١٩٧٨م ، ١٠– ١١.

وشبّه المولوي الثلج المذاب النازل من أعلى الجبال الى أسفلها كعاشق يسقط برأسه ويأخذ الطريق من أعلى الجبال المستوطن فيها الى الصحراء .

وشبه طول السيل ببعد المعشوق ، وعندما يتجمع فى مكانه ويسكن فهو كوصول المعشوق، وهكذا إستعمل تشبيه الضدين على طريق تشبيه المعقول بالمحسوس ، وهذا واقع في القرآن الكريم [١] ، في قوله تعالى: ﴿مثلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ ﴾[٢]

٣. العتاب واللوم : للزّمان والعذال والواشين .

يقول المولوي: [٣]

(وه نيم نيگاى عه ين چه بيواره وه يانى هاى په نهان چه ئه غياره وه)

(په ى أفهار الميل مـدا پال چه م به ند به ند ئيسخوانم ريزنا وه هه م)

أي: عندما كانت المحبوبة تلمح إلي بطرف العين خوفا من العذال واللحاة وخوفا من وشاياتهم ، كانت صورة جفنيها من نظراتها الخجولة المملوءة حباً ، تشبه جناحي الطير عند تحليقه فى كبد السّماء ، وهو (يجدف) [٤]، ويضرب جناحيه بعضها ببعض ، فتحطم أعظمي و (هثّها) [٥]حتى السحق شوقاً إلى تلك النّظرات ، ملاحظة : هناك استعارةٌ مكنيةٌ بين الرّحى وجناحي الطير [٦] .

٤. رسائله الشعرية : لشيوخه وأصدقائه وغيرهم .

يقول المولوي:[٧]

(حه يفه ن تۆميراو سه رجوى باده بى وه هه ركه س وه قه د كه فافدا ده بى)

(من كشتم رووزه رد هـــام فه ردانم بـــۆ دانـه م رووسياى هـــام ده ردانش بـۆ)

---

١ – ينظر: المصدر نفسه ، ٩-١٢. والإتقان في علوم القرآن ، للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق : عبدالرحمن فهمي الزراري ، دار الغد الجديدة ـ القاهرة ، ط ١ ، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦ م ، ٣ / ١٠٦ .

٢ – سورة ابراهيم : الآية ١٨ .

٣ – مه وله وى ، ٢٢٥ .

٤ – يجدف: جَدَفَ الطائِرُ يَجْدِفُ جُدُوفاً اذا كان مَقْصُوصَ الجناحين فرأَيته اذا طار كأَنه يَرُدُّهما إلى خَلْفه ، وقيل من جَدَفَ الطائر عند الفرقِ من الصَّقرِ إذا كسر من جناحيه شيئاً ثم مال . ينظر: لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، دار صادر – بيروت ، ط ١، ١ / ٤٧٢ .

٥ – الهَثْهَثَةُ: انْتِخَالُ الثَّلْجِ والبَرَدِ في سُرْعَةٍ ، يقال هثهث السحاب بمطره . ينظر: العين ، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمر بن تميم الفراهيدي البصري ، (ت ١٧٠ هـ) ، مؤسسة دار الهجرة ، تأريخ النشر ١٤٠٩هـ ، ١ / ٢٤٥ .

٦ – ينظر: شعر التصوف بين الأدبين العربي والكردي ، ٣٨٠– ٣٨١.

٧ – ديوانى مه وله وي ، ملا عبد الكريمى مدرس ، ١٩٤ . ميهره جانى مه وله وى ، ١٥-١٦.

(ئه رصه دكه شته كه م ئاخر كارشه ن هه فته كه ى ئـــاخر نو وه هارشه ن)
(ساهوركه ربابى جوجو جوكه ى مه ى **وه سه ركه شتم دا په ى په ى به يابه ى)**
(بـه لـــكم ئينه خـــوان كه شيوه كه رۆ چـــى ئـــاخره وه دانـــاوى وه رۆ)

فى هذه الأبيات التي أرسلها المولوي إلى شيخه الشيخ سراج الدين رحمه الله ، حيث كان مريداً له ، وعبّر عن نفسه وعن الناس بـ(الحبّة) التي يؤخذ وتحمل الى (الطحن) لتطحن ، طلب من مرشده الحكيم أنْ يدعو له بأنْ تكون حبته سليمةً وصحيحةً [١] .

٥- الشعر الصوفى ، يقول المولوي: [٢]

(نه ك نه فحه ى ده مده م" خالق الأنام" يا فه يضى ئه نفاس ئه صفييا ى كـرام)
(له ناكاو بۆى بيت چابووك كا گوزه ر بوێ وه حه سره ت نه وى با خه به ر)

يعني: لاتكن غافلاً حتى لا تمرّ عليك نفحات رب العالمين أو تمرّ عليك أنفاس الصالحين البهية ، وأنت في الغفلة فتحرم من هذا النصيب الأكبر فتكن في ذلك ندامةً و حسرةً عليك ، ثم أشار المولوي إلى الحديث الشريف . عن أنس بن مالك قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم (**افعلوا الخير دهركم وتعرضوا لنفحات رحمة الله فإن لله نفحات من رحمته يصيب بها منْ يشاء من عباده وسلوا الله أنْ يستر عوراتكم وأنْ يؤمن روعاتكم**) [٣]

٦. الشعر الديني والمحبة : يقول المولوي: ملمحاً الى وحدة المعتقدات [٤]

(په ى چيش هه ركو وه سف وه ش نيگارانه ن چه ذێ عه قيـــده ى دل ئه و كـــارانه ن)
(تـــۆزه ننت چيشه ن ئه ويـچ به وتـــــه وره ن ئه رمه يله ن مه يله ن وه رجه وره ن جه وره ن)

يستذكر المولوي الحديث القدسي ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قَالَ: قال النبيّ: صلى الله عليه وسلم يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: (**أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي**

---

١ – ينظر: المصدر نفسه ، ١٦. وديوانى مه وله وى ، ملا عبد الكريمى مدرس ، ١٩٤ .

٢ – العقيدة المرضيه ، للمولوي ، ٣ .

٣ – أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١ / ٣٠٣ ، الباب الأول ، برقم ٧١٩ . وفي مجمع الزوائد (١٧٧١٣) رواه الطبراني واسناده رجاله رجال الصحيح غير عيسى بن موسى بن اياس بن البكير وهو ثقة . ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، نورالدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، دار الفكر – بيروت ، ١٤١٢هـ ، ٤ / ٤٦١ .

٤ –ديوا نى مه وله وى ، حسن گۆران – محمد حيجازى ، ٢٩٦.

مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ وَإِنْ تَقَرَّبَ اِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً) [١]، ويقول تعالى: ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ [٢]

يقول المولوي: موبخاً القلب : أيُّها القلب لا تيأس أبداً من المحبوبة وحنانها ودلعها ؛ لأن من سجايا الغادة أنّها تتعامل مع معتقد محبه ، فكيف يظن بها تظن به ؛ فالظّنّ الحسن يثمر المحبة عند المحبوبة ، وظنّ السوء يثمر اليأس والنقمة عندها ، ويجني صاحبها الحسرة والعذاب فهي تقابل الوفاء بالوفاء ، والجفاء بالجفاء ، وبذلك يجعل المولوي المحبّة مقياساً للعلاقة القائمة بين المحبّ والمحبوب أو العابد والمعبود [٣] .

٧. شعر المناسبات : كشعره عن عيدي الفطر والأضحى يقول المولوي: [٤]

(قوربان! قوربانه ن جه ژنه ن شـــادى يه ن ده س نه گه رده نه ن رۆى ئازاديه ن)
(هه ى ده س بۆس ده س بۆس وه ش نيگارانه ن خه ير پا بوس پا بوس خاتر دارانه ن)
(كون كوشتى و باردي ى گول جه مينـانه ن **هه ى سه رهه ى ئه رواح دل خه مينانه ن)**
(هه ر كه س گيـــان وه كه ف په ى نيگاريوه ن هه ريه ك قوربانى ى وه فـاداريـــوه ن)
(ســـيواى سه ودايـــى هه راســـانه كه ت مه حروووم جه كه فته ى پاى ئاسانه كه ت)
(نه په ى چه م ســـورمه ى گه رد بالاته ن نه په ى گيان قـــوربا ن به ژن بالاته ن)
(مه رد په ى ئوسا ده ى بـــێ دريغه كه ت بســـــم الله ته كبير ده س به تيغه كه ت

يعني: نحن نستقبلك يا عيد الأضحى ، عيد للتعبير عن أفراحنا واحتضان بعضنا ، وقبول اعتذارنا ، وقت سؤال المحبوب عن الأضاحي أين هي ليأتي بها فيذبحها ، وأجاب العشّاق المحزونون وقالوا : هذه رؤسنا لكم ، كلّ واحد مضحّ لحبيبته ، أنا الوحيد المريض الحزين أمام بابك ، لا عيناي ترى تراب قدميك وتجعله كحلاً لعيناها ، ولا روحي تصل على طولك وجمالك .

أشار المولوي الى أن الأضحية المذبوحة يكحّلون عيناها قبل ذبحها ، ثم يقول: هيّا استعدي لكي تأمرين القصّاب بذبحي بأداء بسم الله والله أكبر [٥]

---

[١] - صحيح البخاري ، أبي عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن مغيرة الجعفي البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م ، كتاب التوحيد ، باب ذكر النبيّ صلى الله عليه وسلم وروايتهِ عن ربّه ، ٢ / ٤٠٩ ، رقم الحديث ٦٨٥٦ .

٢ – سورة البقرة : الآية ١١٥.

٣ – شعر التصوف بين الأدبين العربي والكردي ، د . عبدالوهاب عبدالله الچروستاني ، ٣٢٧–٣٢٨.

٤ – ديوانى مه وله وى ، ملا عبدالكريمى مدرس ٣٤٨ .

٥ – ينظر: المصدر نفسه ، ٣٤٠ – ٣٤١ .

٨. **الشعر الفلسفي** : تأمّله في الحياة والموت والكون والوجود وغيرها .

يقول المولوي: [١]

(هه رچيت دى به چاو رۆيى بۆ سه فه ر هه رچى ئه بينى وا له سه رگوزه ر)

(كه س حالى نه بوو هيچ كه س نه يفامى ئه وبۆچى رۆيى ئه م بۆهاته ده ر؟!)

أي: كلّ من رأيته في هذه الدنيا امّا أن يكون ميتاً أو جاهزاً للسّفر ليوم القيامة مدبراً من الدنيا ومقبلاً الى الآخرة ، ولا أحد يفهم هذا الأمر وهو: لماذا أن هذا قدم إلى الدنيا وذاك قد خرج منها ؟ وحقيقة ذلك قد فوض إلى الله تعالى ولم يقدر أحدٌ أن يتوغل فيه . [٢]

٩. **الجناس:** [٣] وهو كثير وكانت له اليد العليا فى هذا النوع من الشعر وأكتفي بمثال واحد .

يقول المولوي : [٤]

(به هار هه واى به رد جه سه رزه مين به رد به هار باى سه ردى سه ر زه مينى برد)

الجناس في هذا الشعر هو: أنّ المولوي إستعمل كلمة البرد مرتين ، أولهما: بمعنى البرد في فصل الشتاء ، والثاني: بمعنى ذهاب البرد ، يعني : أنّ فصل الربيع قد جاء إلينا ممرح القلب ومسكنه ويذهب ببرد الشتاء ويلفه .

١٠. **الإيهام** :[٥] ويقال له التخييل ، أيضاً، وهو: أن يذكر لفظٌ له معنيان: قريب، وغريب، فإذا سمعه الإنسان سبق إلى فهمه القريب ، ومراد المتكلم الغريب ، وأكثر المتشابهات من هذا الجنس[٦].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾[٧]

---

١ – ديوانى مه وله وى ، محمد أمين ئه رده لانى ، ٣١٣ .

٢ – گه شتيك به ژيان و شيعرى مه وله ويدا ، محمد ى ملا كريم ، مقال منشور ضمن ميهره جانى مه و له وى ، ٢٣٧ .

٣ – رساله ى عشق له مه وله وى نا سيدا ، ٥٦٤–٥٦٥ . ينظر: هۆنراوه كانى مه وله وى ، حسن صلاح سوران ، مقال منشور ضمن كتاب مجموعه مقالات وأشعار كنگرهء بزرگدا شت مولوى كرد ، ٣٦٣ .

٤ – ديوانى مه وله وى ، محمد أمين ئه رده لانى ، ١٥٥ .

٥ – ينظر: دوزخ دورى زيبا شناسى ديوان اشعار مولوى كرد ، ١٧٦. رساله ى عشق ، ٥٦٣ .

٦ – التعريفات ، للسيد شريف أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي ، (ت٨١٦ هـ)، وضع حواشيه وفهارسه محمد باسل عيون السود . دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م ، ١ / ١٣ . وينظر: الإتقان في علوم القرآن ، ٣ / ٢٠٣ – ٢٠٤ .

٧ – سورة الزمر : الآية ٦٧ .

يقول المولوي : [١]

(ديده م ريژاوه روخسارم زه رده ن ، چه داخ ياران پيرانم كه رده ن)

(ريژاو) اسم منطقة ، ويستعمل لدموع العين ، (زه رده) اسم قرية وهي تستعمل للوجه الأصفر (ياران) اسم قرية وهي تستعمل للأصدقاء . و(پيران) إسم قرية ويقصد به المولوي الذي أغمي عليه لكثرة البكاء ، والمعنى: يصير هكذا (دمعت عيناي وإصفرّ لون وجهي وبكيتُ كثيراً من فراق أصدقائي حتى كنتُ مغمى عليه [٢].

المطلب الثالث : اللغات التي أتقنها

كان المولوي رحمه الله متقناً لثلاث لغات وهي الكردية والفارسية والعربية ، ويبدو ذلك واضحاً من خلال مؤلّفاته التي ألفها بهذه اللّغات الثلاث ، فكتابه الفوائح كان باللّغة الفارسية ، وكذا كتابه الفضيلة الذي رتبه ترتيباً حسناً على شكل منظومة شعرية ، وهي من نوع الشعر التعليمي أما كتابه العقيدة المرضية فهو باللغة الكردية بلهجة التايجوزي مع استعماله لبعض الكلمات العربية والفارسية فيه ، مراعياً في ذلك التناسق والتناسب بين المعاني بإسلوب علمي جميل .

هذا بالإضافة إلى رسائله المتنوعة إلى الأصدقاء والشيوخ باللّغة الكردية والعربية والفارسية ، وكان من قدرته وتمكّنه باللغة أنه يصيغ الألفاظ ويحولها من معناها الظاهر إلى معنى مقصود أي: المعنى المجازي دون الإبتعاد عن المعنى الأصلي [٣]

يقول صاحب كتاب (ليكولينه وه و پشكنين له شيعرى بلاو نه كراوه ى مه وله وى) : " بالإنتباه التام في عموم أشعار المولوي يظهر لنا تماما أن المولوي كان متنبها وعالما بأدبيات اللغة الفارسية ، ويتعامل معها بالمعرفة ، واستفاد كلاّ من (سعدي ، وحافظ ، ومولانا جلال الدين ، وخيام ، وكليم ،)، ويستعمل كثيرا أدبيات خانه گاه و پاوه ، ويتأثّر بأدبيات ولهجة (هورامان- لهون) من حيث التكلم والكتابة " [٤] .

وفي كتاب (ميژووى ويژه ى كوردى) يقول :

---

١ -ديوانى مه وله وى ، ملا عبد الكريمى مدرس ، ٢٥٤ .

٢ - ينظر: دوزخ دورى زيبا شناسى ديوان اشعار مولوى كرد ، ١٧٦.

٣ - ينظر: شرح العقيدة المرضيه ، ملا عبدالكريمى مدرس ، ١٧. وهه لبژارده يه ك له عه قيده مه رضيه ى مه وله وى ،

٥- نامه ى شيعرى له شيعره كانى (مه وله وى) دا ، ٨٧-٨٨ . وشرح العقيدة المرضية ، ملا عبدالكريمى مدرس ، ١٣-١٤.

" لو قارنا في القرن الثالث عشر بين المولوي وبين أدباء وشعراء وقته لقال كل كاتب وصاحب لسان أن المولوي أعلى مرتبة منهم في علو فهمه ودقة نظره وذكاوته العجيبة واستعماله المعاني والألفاظ الجميلة لتحسين الجملة وجعلها مؤثرة في القلب" [١] .

MAWLAWI.KRD

١ – ميژووی ويژه ی كوردی ، ٥١٨ .

الباب الثاني

جهود السيد عبدالرحيم المولوي الكلامية

وفيه فصلان

الفصل الأول : نبذة تعريفية عن علم الكلام

الفصل الثاني : منظوماته الكلامية

MAWLAWI.KRD

الفصل الأول

نبذة تعريفية عن علم الكلام

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : تعريف علم الكلام

اختلف العلماء في تعريف علم الكلام ، فبعضهم جعله مقتصراً على المباحث التي تتفق مع عقائد أهل السنة دون الخوض في مسائل الفلسفة ، في حين وسع آخرون دائرته بحيث إشتملت على عقائد أهل السنة وغيرهم من المخالفين ، وفيما يأتي بعض الأمثلة على تعريفات كلا المذهبين .

المذهب الأول :

١-عرّفه الغزالي[١] بقوله هو: علم مقصوده حفظ عقيدة أهل السنة وحراستها عن تشويش أهل البدعة [٢] .

وقد وقع لدى البعض الإلتباس ، أنّ الغزالي لا يرى أن علم الكلام تحصيل للعقائد بالدليل العقلي وانّما يكتفي فقط بالدليل النّقلي الشّرعي [٣] ،

وهذا الكلام لايوافق الواقع ، فالغزاليُ لم يخرج عن دائرة الفكر الأشعري [٤] من أنّ النقل هو الأساس، وإنّ العقل خادمٌ للنقل ووسيلة لإثباته ،

والدّليل على ذلك ، أنّ الغزالي ردّ على (الحشوية)[٥] عندما أخذو بظواهر الشرع وتركوا العقل .

---

١ – الغزالي: هو أبوحامد الغزّالي زين الدين حجّة الإسلام محمد بن محمد بن أحمد الطوسيُّ الشافعيُّ ، أحد الأعلام تتلمذ لإمام الحرمين ، ثمّ ولاه نظام الملك تدريس مدرسته ببغداد ، وخرج له الأصحاب وصنّف التصانيف مع التصوّن والذكاء المفرط والإستبحار من العلم ، وفي الجملة ما رأى الرجل مثل نفسه ، توفي في رابع عشر جمادى الآخرة بالطّابران قصبة بلاد طوس سنة ٥٠٥هـ ، وله خمسٌ وخمسون سنة . ينظر: العبر في خبر من غبر ، للحافظ شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق: صالح الدين ، دار المطبوعات والنشر ، الكويت ، ١٩٦٠م ، ١ / ٢٣٦ .

٢ – المنقذ من الضلال ، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي ، تحقيق: جميل إبراهيم ، دار القادسية ، بغداد ـ سنة ١٩٨٤م ، ١٨.

٣ – التفتازاني ومنهجه في شرح النسفية ، رسالة ماجستير ، وليد جبار إسماعيل العبيدي ، الجامعة الإسلامية ، سنة١٩٩٨ ، ١٤٥ .

٤ – الأشعري هو: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري صاحب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ومولده في سنة ٢٦٠هـ ، بالبصرة ، هو صاحب الأصول والقائم بنصرة مذهب السنة ، وإليه تنسب الطائفة الأشعرية ، وشهرته تغني عن الإطالة في تعريفه ، قيل بلغت مصنفاته ثلاثمائة كتب من أشهرها : مقالات الإسلاميين وإختلاف المصلين وتوفي سنة ٣٢٤هـ فجأة . ينظر: وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١هـ- ١٢٨٢م)، المحقق : احسان عباس ، دار صادر – بيروت ، ط ١٩٠٠م ، ٣/ ٢٨٤ .

٥ – الحشوية : هم اللذين كانوا يرون وجوب الجمود على التقليد واتباع الظواهر . ينظر: المعتزلة ، زهدي حسن جارالله ، مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية – القاهرة – ط ١ ، ١٣٦٦هـ – ١٩٤٧م ، ٢٥٦ .

وكذلك (المعتزلة)[١] ، الذين تركوا الشرع واعتمدوا على العقل فقط [٢] .

٢-وقد عرّفه ابن خلدون[٣] متفقاً مع الغزالي في إقتصار علم الكلام على عقائد أهل السّنة فقط بقوله : " هو:علمٌ يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية ، والردّعلى المبتدعة . المنحرفين في الإعتقادات عن مذهب السلف وأهل السنة " [٣] .

المذهب الثاني :

١-عرّفه العضد الإيجي [٤] بقوله : " الكلام علم يقتدر معه على اثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه ". والمراد بالعقائد ما يقصد به الاعتقاد نفسه دون العمل ، وبالدينية المنسوبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فإن الخصم وإن خطأناه لا نخرجه من علماء الكلام [٥] ، ويلاحظ من كلام العضد الإيجي إنّ علم الكلام يشمل كلام أهل السنة وكلام المخالفين ، وإنّ العقائد يجب أن تؤخذ من الشرع .أما علم الكلام فثمرته هو إثبات هذه العقائد على الغير بايراد الحجج ودفع الشبه [٦] .

٢- وعرفه التفتازاني [٧] بقوله : " الكلام هو العلم بالعقائد الدينية عن الأدلة اليقينية " [٨] .

---

١ -المعتزلة : هي مدرسة كلامية ، بل هي أعظم مدرسة من مدارس الفكر والكلام ـ عرفها الإسلام ـ وأقدمها ، ظهرت في بداية القرن الثاني الهجري في مدينة البصرة التي كانت في ذلك العصر مجمعاً للعلم والأدب في الدولة الإسلامية ، كما تعد المعتزلة من أهم الفرق الكلامية ، بل تعد ايضا مؤسسة علم الكلام . ينظر: الفرق الكلامية الإسلامية ، د . علي المغربي ، مكتبة وهبة ،لاعابدين –القاهرة ، ٢٠٣ . وينظر: المعتزلة ، زهدي جارالله ، طبع القاهرة – ١٣٦٦هـ – ١٩٤٧م ، ١ .

٢ – ينظر : الإقتصاد في الإعتقاد للغزالي ، مكتبة الشرق الجديدة ـ بغداد مطبعة منير، سنة ١٩٩٠م ، ٤ . والمعتزلة ، زهدي حسن جار الله ، ٢٥٦ .

٣ -مقدمة ابن خلدون تأريخ ابن خلدون ، عبدالرحمن بن محمد ، دار إحياء التراث العربي– بيروت ، لبنان ، ط ٤ ، ١ / ٤٨٥ .

٤ – الإيجي : عضدالدين الإيجي عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالغفار ، كان إماماً في علوم متعددة ، ذا تصانيف مشهورة ، منها: (المواقف) و(الجواهر) ، توفى سنة (٧٥٣هـ) . ينظر: طبقات الشافعية ، للإمام الأسنوي ، عبد الرّحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعيّ ، أبو محمد ، جمال الدين (ت٧٧٢ هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت سنة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م ٢ / ١٠٨.

٥ – المواقف ، عضد الدين عبدالرحمن الإيجي ، وشرحه للمحقق السيد علي بن محمد الجرجاني ، ط ١ ، مطبعة السعادة ـ مصر ١٣٢٥هـ ، ١/ ٢٣.

٦ – الباقلا ني وآراءه الكلامية ، رسالة دكتوراه ، د . محمد رمضان عبدالله ، مطبعة الأمة ـ بغداد ـ ١٩٨٦م ، ٢٥.

٧– التفتازاني : مسعود بن عمر بن عبدالله التفتازاني ، انتهلت اليه معرفة علوم البلاغة والمعقول بالمشرق ، بل بسائر الأمصار لم يكن له نظير في معرفة هذه العلوم ، توفى سنة ٧٩١هـ ، وله مصنفات عديدة منها : (تهذيب المنطق)و(شرح المقاصد) ينظر : الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، إبن حَجَر العَسْقلاني شهاب الدين أبو الفضل، أحمد بن علي، الكناني، الشافعي ، (٨٥٢هـ – ١٤٤٨م). تحقيق : محمد سيد جاد الحق ، دار الكتب الحديثة ، المطبعة المدني ، ط ٢ ، ١٣٨٥ هـ –١٩٦٦م . ٤ / ٣٥٠.

٨ – ينظر : شرح المقاصد ، للإمام مسعود بن عمر بن عبدالله الشهير بسعد الدين التفتازاني (٧١٢هـ – ٧٩٣هـ) ، تحقيق ، عبد الرحمن عميرة ، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٤١٩ هـ– ١٩٩٨ م ، ١ / ١٦٣.

٣-وعرّفه التهانوي "أنّهُ علمٌ يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية على الغير بإيراد الحجج ودفع الشبه" ، وفي إختيار (إثبات العقائد) على تحصيلها إشعار بأنّ ثمرة الكلام إثباتها على الغير ، وبأنّ العقائد يجب أنْ تُؤخذ من الشرع ليعتمد به وإن كان مما يستقل العقل به [١] .

٤-وعرفه المولوي رحمه الله تعالى بقوله : [٢]

(بـالعلم عن أدلّة اليقيـن بماغـــدا معتقداً في الدّين)

وفي ذلك ذهب المولوي مذهب التفتازاني رحمه الله .

يستنتج من تعريفات العلماء لعلم الكلام من عباراتهم المختلفة في موضوعه ومسائله ووظيفته عدة أمور :

١-إن علم الكلام يعتمد على منهج البحث والنظر والإستدلال العقلي ، ووسيلة لإثبات العقائد الدينية التي تثبت بالوحي .

٢-إن وظيفة علم الكلام الرئيسة هي: الإحتجاج العقلي على صحة العقائد الإيمانية ، ودفع الشبه وردّ الخصم عنها [٣] .

---

١ - ينظر : أصول الدين الإسلامي ، الدكتور رشدي عليان ، وقحطان الدوري ، مكتبة الأمير للطباعة ـ بغداد بدون تاريخ ، ط ٢ ، ١/ ٢١.

٢ - الفضيلة ، للسيد عبد الرحيم المولوي ، وهي مخطوطة في مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية ، المرقمة ١١٣٤ ، ١٥ .

٣ - النودهي وآراءه الكلامية ، د . عبد القادر ، ٦٤ .

المبحث الثاني : موضوع علم الكلام ، وغايته ، وأسمائه

ويتضمن ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : موضوع علم الكلام

اختلف العلماء في تحديد موضوعه ، كما اختلفوا في تعريفه .

١-ذهب فريق الى أن موضوعه هو ذات الله تعالى وصفاته ، وذات الممكنات من حيث إستنادها إلى الله تعالى . فكان وفق علم الكلام إذن: هو العلم الباحث عن أحوال الصانع وأحوال الممكنات من إحتياجها إليه على قانون الإسلام . وإلى هذا ذهب جمهور العلماء، منهم (القاضي الأرموي)[١] ، كما ذكره التفتازاني في شرح المقاصد [٢] .

واتفق مع هذا الرأي كلّ من (القاضي عبدالله عمر البيضاوي)[٣] وأبي الثناء شمس الدين بن محمود الأصفهاني[٤] ، فهم متفقون على أنّ موضوع علم الكلام هو : ذات الله تعالى وذات الممكنات ، للإستدلال بها على ذات الله تعالى وصفاته [٥].

٢-وفريق ثان قالوا: بأن موضوعه : (الموجود من حيث هو) ذكر ذلك الإمام التفتازاني وأسنده إلى قدماء المتكلمين ، وقال: الدكتور محمد رمضان بأن الغزالي من هذا الفريق ، فبعد ما إستعرض قول الغزالي قال : وكل ما يمكن أن يقال في تصوري : أن طائفة من المتكلمين جعلت الموجود موضوع علم الكلام ، منهم حجة الإسلام الغزالي [٦].

---

١ – الأرموي: محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن ظفر القاضي شمس الدين أبو عبد الله العلوي الحسيني الأرموي المصري المعروف بقاضي العسكر، ولد سنة ثمان وسبعين، ، وله يد طولى في الأصول والنظر، من مؤلفاته: الحاصل من المحصول يعني المحصول للفخر الرازي ، توفي ٦٥٦ هـ. ينظر: إنباء الغمر بأبناء العمر ، إبن حجر العسقلاني ، ١ / ٤٧٠ .

٢ - ينظر : شرح المقاصد ، للتفتازاني ، ١ / ١٧٣ . والباقلاني وآراءه الكلامية ، محمد رمضان ، ٢٢

٣ –هو أبو سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي ، قاض . أصولي . متكلم . مفسر . من تصانيفه : أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، طواع الأنوار ، منهاج الوصول إلى علم الأصول . ينظر: طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو . ومحمود الطناحي . ط١ ، مطبعة عيسى الحلبي ، مصر، ٨ / ١٥٧ ، ١٥٨ .

٤ –محمود بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن علي العلامة شمس الدين أبو الثناء الأصبهاني كان ينتسب إلى علاء الدولة الهمذاني وكان مولده بأصبهان في شعبان سنة ٦٧٤ ، وصنف شرح مختصر ابن الحاجب وشرح المطالع للأرموي وتجريد النصير الطوسي وشرح قصيدة الساوي في العروض وصنف ناظر العين في المنطق وشرحه وشرح مقدمة ابن الحاجب ،وانتفع الناس به كثيراً وأذن لجماعة من الإفتاء بمصر والشام وكانت تعتريه فترة من شغل باله بالتفكر ومسائل العلم وكانت وفاته في ذي القعدة سنة ٧٤٩ بالطاعون العام. ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ابن حجر العسقلاني ، ٢ / ١٣٠

٥ – ينظر : شرح المقاصد ، للتفتازاني ، ١ / ١٦٧.

٦ – الباقلاني وآراءه الكلامية ، محمد رمضان ، ٢٩– ٣٠.

٣- وذهب الفريق الثالث : إلى موضوع علم الكلام هو المعلوم من حيث يتعلق به إثبات العقائد الدينية [١]، وإلى هذا ذهب الإيجي والتفتازاني رحمهما الله تعالى .

٤- والمولوي ذكر موضوع علم الكلام في منظومته الفضيلة وقال:[٢]

(موضوعه المعلوم من حيث علّقا بذاك في هذا المقـــام حقّقـــا) .

وإتفق المولوي في تعريف موضوع علم الكلام مع الإمام سعدالدين التفتازاني وعضدالدين الإيجي.

فبعد إستعراض هذه الآراء المختلفة حول تحديد موضوع علم الكلام ، يتبين أسباب إختلاف العلماء في ذلك ، وهو: أنّ المتقدمين من علماء الكلام لمّا رأوا أن الغاية القصوى من هذا العلم معرفة الله تعالى ، وصفاته وما يتفرع عليها من أحوال النبوة والمعاد ، قصروا مباحثهم عليها .

كما نرى في كتب المتقدمين من السلف الصالح ، ولم يلتفتوا الى أحوال الموجودات والبحث عنها إلا قليلا على قدر الحاجة ومن جانب آخر أنّ المتقدمين كانت مناظراتهم مع مخالفين مؤمنين .

ثم لمّا جاء منْ يليهم من العلماء ، ورأوا أنّ هذه المبادئ التي يتوقف عليها إثبات العقائد ـ كالموجود وأقسامه ، وكالجوهر والعرض وأحكامها ـ هي من مسائل العلم الإلهي عند الفلاسفة ، وتحاشواعن أن يحتاج علم العقائد الى علوم الفلاسفة عمّموا موضوعه ، فبحثوا عن أحوال الموجودات الخارجية مطلقا ليكون لهم علم شرعي بإزاء العلم الإلهي عند الفلاسفة .

ثم أتى بعد هؤلاء من العلماء من رأوا علمهم هذا لا يستغني عن القواعد المنطقية التي وضعتها الفلاسفة ، ورأوا أن احتياج علم شرعي الى علم غير شرعي غير لائق ، فعمّموا موضوع العلم مرة أخرى ، وتوسعوا في المناظرة حتى إشتملت غير المؤمنين فاقتضى البحث لإثبات الصانع البحث في الموضوع [٣] .

فجعلوه (المعلوم) المتناول للموجود الخارجي ، والموجود الذهني الذي هو موضوع المنطق ، وذلك ؛ لأن موضوع المنطق المعقولات الثمانية الموجودة في الذهن .

وكذلك يتناول المعدوم ، فبهذا أصبح موضوع علم الكلام أعم المفهومات كلها بحيث اندرج تحته موضوعات جميع العلوم [٤] .

---

١ – شرح المقاصد ، للتفتازاني ، ١/ ١٧٣-١٧٦ .

٢ - الفضيلة ، للسيد المولوي ، ١٥ .

٣ – النودهي وآراءه الكلامية ، رسالة الماجستير ، د . عبد القادر إبن الشيخ عبد الرحمن شورجة ، الجامعة الإسلامية ـ بغداد ، سنة ١٤٢٧هـ ، ٢٠٠٦م ، ٦٦.

٤ – الباقلاني وآراءه الكلامية ، محمد رمضان ، ٣١- ٣٢

المطلب الثاني : غاية علم الكلام :

لاشك أن التعرّف على غاية العلم وفوائده ، يورث لدى الطالب رغبة ونشاطا موفورين يجعلانه يقبل عليه بما يستحقه من الجد والإجتهاد .

وقد ذكر العلماء جملة من الفوائد لهذا الفن ، وسأذكرها لكي يكون القارئ على علم واطلاع بها منها :

١-الترقي من حضيض التقليد إلى ذروة الإيقان .

٢-إرشاد المسترشدين بإيضاح الحجة ، وإلزام المعاندين بإقامة الحجة والبراهين .

٣-حفظ قواعد الدين عن أن يستزلها شبه المبطلين .

٤-بناء العلوم الشرعية لأنه أساسها ، وإليه يؤوّل أخذها وإقباسها .

٥-صحة النية والإعتقاد ؛ إذ بها يرجى قبول العمل وغاية ذلك الفوز بسعادة الدارين [١] .

فقد أشار المولوي الى ما ذكرنا بقوله :[٢]

(غايته الفـــوز بالســـعادة من الأمور الخمس مستفادة)

(أولها : تخلص الجـــــنان من ربقة التقليـــــد للإيقان)

(والثاني:أن يبدي جناب المرشد إرشاده إعـــــانة المسترشد)

(بسبب الإيضـــاح للمحجة إلـــزامه معـــانداً بالحجة)

(ثالثها : حفظ أصـــول الدين إنْ زلـــزلت من مبطل لعين)

(رابعها: كمـــا هو المفهـــوم بعد ، عليـــه يبتنى علـــوم)

(شرعية ؛ فإنّـــه أســـاسها إليـــه قـــد يؤوّل إقتباسها)

(خامسها :صحـــة الإعتقاد وصحة النية كلّ بـــــاد)

---

١ – ينظر: الباقلاني وآراءه الكلامية ، محمد رمضان ، ٣٣ .شرح العقيدة النسفية ، الشيخ عبد الملك عبد الرحمن ، دار الأنبار– بغداد ، ٨-٩ .

٢ – الوسيلة في شرح الفضيلة , ٨٤

المطلب الثالث : أسماء هذا العلم وأسبابها

سمي العلم الباحث في العقائد الدينية بأسماء مختلفة منها :

الفقه الأكبر : سماه بهذا الإسم الإمام أبوحنيفة في كتابه (الفقه الأكبر) حيث ذكر أن (الفقه في الدين أفضل من الفقه في العلم ؛ لأن الفقه في الدين أصل ، والفقه في العلم فرع ، وفضل الأصل على الفرع معلوم [١] .

٢-علم التوحيد : ـ سمي بذلك ؛ لأن أشهر مباحثه توحيد الله تعالى الذي هو أساس الدين [٢]

٣-علم النظر والإستدلال :سمي بهذا الإسم ؛ لأنه يعتمد منهج النظر الفكري والإستدلال العقلي وسيلة لإثبات العقائد التي تثبت بالنصوص الدينية .

٤-علم العقائد : سمي بهذا الإسم ؛ لأنه يتكفّل ببحث العقائد الدينية ، وإثباتها بالأدلّة اليقينية ، والدّفاع عنها من العقائد والأفكار المخالفة لها [٣]

٥-علم أصول الدين: سمي بذلك ؛ لأن الدين مشتمل على أصول وفروع ، فالأصول المعتقدات ويسمى أصول الدين والفروع ، الأفعال العملية والأخلاقية ويسمى الأول علم الفقه ، والثاني التصوف .

٦-علم الكلام : سمي بهذا الإسم لعدة أسباب أهمها : [٤]

أ-إن أهمّ مسألة وقع الخلاف فيها واشتد النّزاع حولها في القرون الأولى كانت مسألة (كلام الله) هل هو أزلي قائم بذاته ، أم مخلوق حادث ؟ فسمي العلم بإسم أهمّ مسألة فيه .

ب-أو أنه يتحقق بالمباحثة وإدارة الكلام بين الجانبين ، وغيره قد يتحقق بالتأمل ومطالعة الكتب

ج-لأنه أول ما يجب من العلوم التي إنّما تعلم ، وتتعلّم بالكلام ، فأطلق عليه هذا الإسم لذلك ثم خص به ، ولم يطلق على غيره تمييزاً له عن بقية العلوم .

د-لأنه لقوة أدلّته صار كأنّه هو الكلام ، دون ما عداه من العلوم ، كما يقال للأقوى من الكلامين هذا هو الكلام .

---

١ - ينظر : أصول الدين الإسلامي ، ١ / ١٤.

٢ -ينظر : شرح المقاصد ، للتفتازاني ، ١ / ١٦٤ . ينظر: أصول الدين الإسلامي ، ١ / ١٤ . شرح العقيدة النسفية ، ٩ ومابعدها . العقيدة الإسلامية ، أركانها وحقائقها مفسداتها ، الدكتور مصطفى سعيد الخن ، والدكتور محي الدين ، دار ابن كثير ـ دمشق ـ بيروت ، ط ٤ ، ١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٣م ، ١٧ ومابعدها .

٣ - ينظر : زوبده ى عه قيده ، للمولوي ، (أ)

٤ - ينظر: المصدر نفسه ، (أ)

هـ-ونظراً لقيامه على الأدلّة القطعية المؤيّد أكثرها بالأدلة السمعية ، كان أشدّ العلوم تأثيراً في القلب وتغلغلاً فيه فسمي (بالكلام) المشتق من الكلم وهو الجرح [١] .

المبحث الثالث : نشأة علم الكلام وأسبابها [٢]

مضى زمن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وعصر الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم ـ ثم من بعدهم عصر الأمويين ، ومع ما ظهر في ذلك من الآراء والمذاهب فيما يتعلق بالعقيدة ، فلم تتخذ مسائل العقيدة سبيلا بأن تكون علما ، فتدعى علم العقيدة أو علم أصول الدين ، أو علم التوحيد ، و علم الكلام ، أوغيرذلك من الأسماء على الرغم من وجود مسائل مهمة في العقيدة جرى فيها الإختلاف وآلت بالمسلمين الى أن جعلتهم فرقا متباعدين .

وعندما آل الأمر إلى بني العباس ، كثر البحث في العقائد في عصرهم وتشعبت طرائق الكلام عنها ، واتخذ ذلك ألواناً جديدةً لم تكن أيام النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ والأولين من صحابته ، وأخذت هذه البحوث تتركز ليتكون منها علم جديد يساير العلوم التي نشأت في هذا العصر ، ألا وهو (علم الكلام) . وقد تعاون على نشأته وارتقائه أسباب كثيرة منها :

أسباب داخلية ، وأسباب خارجية ، ونعني بالأسباب الداخلية ، الأسباب التي صدرت من طبيعة الإسلام نفسه والمسلمين أنفسهم ، وأعني بالأسباب الخارجية الأسباب التي أتت من الثقافات الأجنبية ، والديانات المختلفة غير الإسلام [٣] .

---

١ - ينظر: شرح المقاصد ، للتفتازاني ، ١ / ١٦٤ - ١٦٥ . والنودهي وآراءه الكلامية ، د . عبدالقادر بن عبدالرحمن ، ٦٨.

٢ - ينظر: العقيدة الإسلامية ، إبراهيم النعمة ، مطبعة الزهراء ، الموصل ، العراق ، ط ٢، ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠١م ، ٤٨ وما بعدها . وشرح العقيدة النسفية ، ١٠ . وأصول الدين الإسلامي ، ١/ ٢٥ . وما بعدها . وشرح العقائد للتفتازاني ، ١١ . والباقلاني وآراءه الكلامية ، ٥٧.

٣ - ينظر: العقيدة الإسلامية ، ٤٩.

ويتضمن مطلبين :

المطلب الأول : الأسباب الداخلية :

أما الاسباب الداخلية فأهمها ما يلي :

أ-عرض القرآن لأهم الأديان والفرق ، ورده عليهم ، ونقضه لما يقولون .

فالقرآن الكريم بجانب دعوته إلى التوحيد والإيمان بالنّبوات وما يتصل بذلك عرض أهم الفرق والأديان التي كانت منتشرة في عهد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ـ ورد عليهم وناقش أقوالهم ونقضها .

وكان طبيعيا أن ينهج علماء الملة هذا المنهج ، فيردوا على المخالفين ويتوسعوا في الدفاع توسع المخالفين في الهجوم ، ويجدّد في الرد كلما جدد المخالفون الحجج في الطعن ، فكان هذا من أوجه أسباب نشوء علم الكلام [١] .

ب- فلسفة الدين :

وذلك أنّ المسلمين لمّا فرغوا من الفتح واستقرّ بهم الأمر ، واتّسع لهم الرّزق ، ووجدوا فسحة من الزمان ، أخذ عقلهم يتفلسف في الدين فيثير خلافات دينية ، ويجتهد في بحثها ، والتوفيق بين مظاهرها ففي أول الأمر تكون العقيدة قوية لا تأبه لخلاف ولا تلتفت إلى بحث ، ينفذ

النظر فيها إلى أسس الدين فتعتنقها الأمة فتؤمن بها إيمانا تاماً ، من غيرميل إلى بحث وفلسفة ثمّ يأتي من بعد ذلك طور البحث والنظر وصيغ مسائل الدين بطريقة علمية فلسفية ، وإذ ذاك يلتجئ علماء الدين إلى الفلسفة يستعينون بها في تدعيم حججهم وتقوية براهينهم [٢] .

ومن هنا نرى أنه ما كاد ينقضي العصر الإسلامي الأول ، في إيمان لا يعتوره كثير من الجدل ويهدأ الناس بعد ذلك حتى أخذوا ينظرون ويبحثون ، ويتوسعون في النظر والبحث .

---

١ – ينظر: شرح العقيدة النسفية ، الشيخ عبد الملك عبد الرحمن ، ١١.

٢ – ينظر: النودهي وآراءه الكلامية ، د . عبد القادر إبن الشيخ عبد الرحمن شورجة ، ٧٠.

كما وقدعنى بعض الأمراء من بني عباس بترجمة العلوم التي نقلت من الفلسفة الإغريقية والمنطق اليوناني إلى المجتمع الإسلامي إلى اللّغة العربية [١]، مثل (هارون الرشيد)[٢] (المأمون)[٣]

ج -إختلافهم في أمور دينية تتعلق بالسياسية ، أو أثر الخلاف السياسي في الإختلاف العقائدي .

تنصيب خليفة للمسلمين يرعى شؤونهم ، ويقوم على أمورهم الدينية والدنيوية ، ويدرأ عنهم كيد الأعداء ويحافظ على وحدتهم يتعلق بجانب من جوانب المجتمع الإسلامي ألا وهو الجانب السياسي .

لقد قال: المولوي في ذلك [٤]

(صحّ وجوب النصب للإمام فعندنا شـــرعا على الأنام)

(وللإمام عينت شـروط وجوب نصبه بها منـوط)

(ذي كونه وعندنا اشتهرا مكلفا حرّا وعـدلا ذكـرا)

(نور سنا الإسلام فيه ثابتا من أصل حبّة قريش نابتاً)

(ذا قدرة التنفيذ للأحكام سياسة الأمـــور في الأنام)

(ومرجعا بين الأنام ظهرا جمهورهم زادوا شروطا أخرا)

(ذا إجتهاد صاحب الشجاعة مستصحبا للرأي ذي الإصابة)

(لا كـونه مختفيا منتظرا أفضل أهل وقته من الورى)

---

١ – ينظر: شرح العقيدة النسفية ، الشيخ عبد الملك عبد الرحمن سعدي ، ١١.

٢ – هارون الرشيد : هو أبوجعفر بن المهدي بن المنصور عبدالله بن محمد علي بن عبدالله بن العباس ، استخلف في عهد أبيه عند موت أخيه الهادي سنة سبعين ومائة من الهجرة . وكان من أميز الخلفاء وأجل ملوك الدنيا ، وكان كثيرالغزو والحج ولد =بالرّي سنة ١٤٨هـ ، كان له نظر في العلم والأدب وكان يصلي في خلافته في كل يوم مائة ركعة الى أن مات لا يتركها إلا لعلة . ويتصدق من صلب ماله كل يوم بألف درهم . ينظر : تاريخ الخلفاء ، للسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (٩١١ هـ) ، تحقيق: محمد محي الدين ، عبدالحميد ، مطبعة السعادة – مصر، ط ١ ، ١٣٧١هـ- ١٩٥٢م ، ٢٨٣.

٣ –المأمون : هو عبدالله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي ، سابع الخلفاء من بني العباس في العراق واحد أعظم الملوك في سيرة وعلمه وسعة ملكته نفذ أمره من إفريقية الى أقصى خراسان وماوراء النهر والسند ، ولي الخلافة سنة (١٩٨هـ) فتمم ما بدأبه جده المنصور من ترجمته كتب العلم والفلسفة ، ولد عام (١٧٠هـ - ٨٧٦م) وتوفى عام (٢١٨هـ -- ٨٣٣م) ينظر : تاج التراجم في طبقات الحنفية ،أبو الفداء زين الدين، أبو العدل السُّوْدُوْنِي قاسم بن قطلوبغا الحنفي (ت٨٧٩ هـ - ١٤٧٤ م) ، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف ، دار القلم – دمشق ، ط ١ ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م ٤٥٢.

٤ - الوسيلة في شرح الفضيلة ، الشيخ عبد الكريم محمد المدرس ، ٧٨٢- ٧٨٥ .

المطلب الثاني : الأسباب الخارجية :

أما الأسباب الخارجية لنشوء علم الكلام فأهمها :

أ-كثرة من دخل في الإسلام من أرباب الديانات المختلفة وذلك : أن كثيرا ممن دخلوا في الإسلام بعد الفتح كانوا من ديانات مختلفة : كاليهودية والنصرانية ، ومانوية ، وزرادشتية ، وبراهمة ، والصابئة ، ودهريين ، وغير ذلك وكانوا قد نشؤوا على تعاليم هذه الديانات وشبوا عليها ، وكان ممن أسلم علماء من هذه الديانات ، فلما اطمأنوا وهدأت نفوسهم واستقرت في الدين الجديد وهو الإسلام أخذوا يفكرون في تعاليم دينهم القديم ، ويثيرون مسائل من مسائله ، ويلبسونها لباس الإسلام وهذا ما يعلل ما نرى في كتب الفرق من أقوال بعيدة كل البعد عن الإسلام [١] .

ب- الحرص على الدعوة الى الإسلام والرد على المخالفين وذلك :

أن الفرق الإسلامية الأولى وخاصة المعتزلة ، جعلت من أهم أغراضها الدعوة الى الإسلام والرد على المخالفين ، وماكان يتسنى لهم الرد إلا بعد الإطلاع على أقوالهم وأدلتهم ، فدفعهم ذلك الى الإحاطة بالفرق الأجنبية وأقوالها وحججها فأصبحت البلاد الإسلامية ساحة تعرض فيها كل الآراء ، وكل الديانات ويتجادل بذلك ، ولاشك أن الجدل يستدعي النظر والتفكير ويثير مسائل تستدعي التأمل ، وتحمل كل فريق على الأخذ بما صح عنده من قول يخالفه. [٢]

وكان بعض الأديان وخاصة اليهودية والنصرانية قد تسلح بالفلسفة اليونانية ، وقد أدى هذا الى أن يلجأ المعتزلة الى مثل السلاح الذي لجأ اليه خصومه ، ومن هذا الإحتكاك بين المعتزلة وأمثالهم وبين الملل الأخرى ، نشأت بين المسلمين أقوال مختلفة فكان ذلك سببا من أسباب تضخم (علم الكلام).

ج – حاجة المتكلمين الى دراسة الفلسفة : وهذا سبب ثالث نشأعن السبب الثاني وهو أن حاجة المتكلمين الى الفلسفة لوقوفهم أمام خصومهم ، يجادلونهم بمثل حججهم ، اضطرتهم الى أن يقرأوا الفلسفة اليونانية ، وينتفعوا بالمنطق اليوناني ، ونرى كثيرا من المعتزلة يتكلمون في الجوهر والعرض والجوهر الفرد ، ونحو ذلك من المسائل .فهذه الأسباب كلها من داخلية وخارجية هي التي كونت علم الكلام وجعلته فنا قائما بنفسه [٣].

---

١ – ينظر: العقيدة الأسلامية ، أركانها – حقائقها – مفسداتها ، ٥٦.

٢ – ينظر: المصدر نفسه ، ٥٧.

٣ – ينظر: المصدر نفسه ، ٥٨.

الفصل الثاني

منظوماته الكلامية

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : منظومته (العقيدة المرضية باللغة الكردية)

وقد جعلتها على ستة مطالب :

المطلب الأول : التعريف بالمنظومة :-

يعدّ كتاب العقيدة المرضية من الكتب المهمة والصعبة في علم الكلام ، والتي لا يفهم عباراتها الدقيقة إلا العالمون والمتخصّصون في هذا العلم ، وهي تمثّل جهود السيد المولوي في مجال العقيدة وعلم الكلام باللغة الكردية وبلهجة منطقة (تاوگوزي)، مع إستعمال اللّغة العربية والفارسية فيها ، وقد عنيت في بيان عقيدة الأشاعرة وذكر آراءهم ، أضف إلى آراء المذاهب الكلامية الأخرى ومناقشة أقوالهم والرد عليهم كالمعتزلة والجبرية ، وقد ألفها المولوي على شكل منظومة شعرية ، فى (٢٤٥٢) بيتا، وهي من أنواع الشعر التعليمي ، وبلغت الى أقصى المراتب في الحسن والبلاغة ، بدأ بها سنة ١٢٨٠هـ ، وختمها سنة (١٢٨١هـ) [١] ، ومن مميزاتها أن علّق عليها المولوي بحواشي في أكثر من موضع ويختمها بـ(منه) يعني : من مؤلف الكتاب ، ويسمي نفسه في إنتهاء النصوص والحواشي بـ (الناظم) والكتاب بـ(بالنظم) وكانت بعض هذه الحواشي باللّغة العربية وبعضها باللغة الفارسية ، ولها دور كبير في فهم علم الكلام وإعانة ذهن القارئ إلى معان مقصودة ، مع ما فيها من معان أخرى وإشارات جميلة تتعلق بهذا العلم ، إضافة إلى حواشي أخرى كتبت عليها من قبل علماء عصره أمثال الشيخ أحمد بن الشيخ سراج الدين وغيره . وقد طبعت العقيدة المرضية ثلاث مرات :

المرة الأولى : طبعت فى مصر سنة ١٣٥٢هـ- ١٩٣٣م ، من قبل المرحوم (محي الدين صبري النعيمي الكاني ميشكاني) [٢]

والمرة الثانية : طبعت بـ (ئوفسيت) فى طهران – إيران .

---

١ – ينظر: شرح العقيدة المرضيه ، ملا عبدالكريمى مدرس ، ٨-١٠ . والكرد ، ٤٧٨ . و فهرس مخطوطات الأوقاف المركزية في السليمانية ، محمود أحمد محمد ، ١ / ١٩١ .

٢ – ينظر : ژيناوه رى زانايانى كورد له جيهانى ئيسلامه تى يا گه نجينه ى فه رهه نك و زانست ، ٤٩ -٤٩٢ . وگذرى گذرا بر احوال ، اثار ، افكار و اشعار مولوى ، دكتر محمد مجدى ، مقال منشور ضمن كتاب مجموعه مقالات واشعار كنگرهء بزرگداشت مولوى كرد ، ٤٧٤. والكرد ، ٣٥١-٣٥٢ .

والمرة الثالثة : طبعت فى بغداد سنة ١٩٨٨م ، مع شرح طويل وافي للشيخ عبدالكريم المدرس رحمه الله تعالى[١] .

ومن مميزاتها أن فيها(القيد والتضبيب)[٢] بشكل مرتب بحيث يعين القارئ على القراءة الصحيحة لنصوصها وإقتراب الذهن من معانيها .

المطلب الثاني : موضوع المنظومة وأسلوبه فيها :

لقد ذكرت أن كتاب العقيدة المرضية يبحث عن علم الكلام ، وكثيرا ما يختلف أسلوبه عن الكتب الأخرى في هذا العلم ، فهو يدمج بين علم التصوف وذكر سلسلة مشايخه وبين علم الكلام أينما وجد سبيلا لذلك ، وهذه الطريقة بهذا الأسلوب لم نجدها في الكتب الكلامية الأخرى وإن وجدت لم تكن كأسلوب المولوي في دقة التعبير وتناسب العبارة .

ونقطة أخرى هي: أن المولوي لم يكن يميل الى الاختصار والخلاصة في العبارة وانما كان يبسط الكلام ويطيل فيه من غير تكرار أو حشو ، وذلك لقوته البلاغية وقدرته في صياغة الالفاظ فكان يعبر عن المعنى الواحد بألفاظ مختلفة .فنجد مثلا في بعض المسائل كذكر الإسراء والمعراج ، وذكر خلفاء رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ونسله ومسائل أخرى ، أتى بذكرها بصورة جميلة وزينها ببسط الكلام المفيد عليها بحيث أن مئات الطلاب ذهبوا الى حفظها وجعلوها تسبيحة لسانهم وطمأنينة قلوبهم ، وترنّم الخطباء بها على منابرهم ومحافلهم[٣].

المطلب الثالث :الباعث على تأليفها وسبب تسمية الكتاب بالعقيدة المرضية

كان السبب والباعث الذي حمل المولوي على أن يكتب كتاب "العقيدة المرضية" يصب في إتجاهين : مباشر ، وغير مباشر:

الأول : المباشر: كما وضحه المولوي في أبيات له وهي : [٤]

(هيممه تى ئه بولوه فا وه فاى كرد ئه م خدمه تييه به من جىّ ئاورد)

(وه رنه من و عيلم ؟ به م نه زانييه فه همى بێچا ره ؟ به م نه زانييه)

لقد جاءت فكرة قيامه بتأليف كتاب "العقيدة المرضية" نتيجة إلحاح الشيخ (عبد الرحمن أبي الوفاء) رحمه الله في الكتابة بهذا العلم ، وذكر المولوى أن همة (حاجي الشيخ عبدالرحمن) كانت عالية، ولولا همته

---

١ – ينظر: مه وله وى ژيان و به رهه مى ، محمد ى ملا كريم ، مقال منشور ضمن كتاب ميهره جانى مه وله وى ، ٢١-٢٢

٢ – القيد والتضبيب : علامات قديمة وضعت لإيضاح النصوص في الكتب أستعمل بدلا من العلامات التي سمي الآن بـ (علامات التنقيط) إستعمل مع بعض اختلاف الأحوال . ينظر: هه لبزارده يه ك له (عه قيده مرضيه ى) مه وله وى ، ٩ .

٣ – ينظر: المصدر نفسه ، ٢٤ .

٤ – العقيدة المرضية ، للمولوي ، ٦ .

وإنارته لي الطريق لما استطعت وفهمي القاصر في الخوض بهذا العلم لا سيما وان علم الكلام قد بلغ مابلغ من الصعوبة والثقل .

والثاني : غير مباشر: ويمكن أن نحدّده في النقاط التالية :

آ – لقد ذكرت أن لسان السيد المولوي كان فصيحاً وقلمه منطلقاً فى الكتابة والادب استطاع أن يحل الكثير من العقد والمسائل التي وقع فيها الناس ، وكان مشهوداً له بين العلماء بدقة النّظر والرأي والظفر بالصواب وكلامه حجة وختام المسك بينهم ، مع كونه عالما مدققا بالمسائل الكلامية ، فناسب ذلك أن يكتب هذا المؤلف [١] .

ب –ان المدارس الدينية قد لعبت دورا بارزاً في كردستان في الجوانب المختلفة للحياة ، فقد أحدثت في المجتمع الكردي تغيرا فكريا جليا، وانتشلت من براثن الجهل والتخلف جماعات فربتها وهذبت نفوسها لتكون أهلا لحمل رسالة الإسلام ، كما ساهمت في تهذيب عقلية الفرد الكردي وتحضره ونضجه ، فقام المولوي بتأليف العقيدة المرضية خدمة لطلبة العلم خاصة وللمسلمين عامة [٢] .

ج – أن المولوي يظهر من مؤلفاته العديدة في أصول الدين والعقيدة الإسلامية أنه إهتم بأمر المسلمين والمستوطنين فى أطراف منطقته خاصتهم وعامتهم ، ومن جانب أخر أنه بلغ أقصى الكمال فى التربية والتعليم فقد ألف فى العقيدة باللغة الكردية ثلاثة كتب، (الكبير– والوسط – والصغير) مراعاة لمستوى الطلاب .

فالأول : للعلماء والأكابر، لزيادة علمهم ومهارتهم

والثانى : للعامة والمرحلة الثانوية ، ليتمرسوا فى علوم العقيدة.

والثالث: للصغار ليتعلّموا عقيدتهم وليكونوا على بصيرة فيها [٣] .

سبب تسمية الكتاب " بالعقيدة المرضية "

لقد وضّح المولوي في (تقريظ) له وجه تسمية الكتاب بالعقيدة المرضية ، فقال : بعد أن ختمت الرسالة وعرضتها على مرشدي وسيدي الشيخ عثمان سراج الدين – رحمه الله تعالى – وأخبره الشيخ عثمان بأنه قد رأى رسول الله – صلى الله عليه وسلم وقال له : هذه رسالة محبوبة ومرضية لدينا ، فحينئذ سمى

---

١ – ينظر: گه شتيك به ئاسوى خه يالى مه له وى دا ، محمد أمين نجيب ، مقال منشور ضمن كتاب مهرجان مولوى ، ٤٧ . ومولوى و زندگى او ، سيد عبد القادر سيادت ، مقال منشور ضمن كتاب مقالات واشعار كنگره بزرگداشت مولوى كرد ، ٣٥٨-٣٥٩.

٢ – ينظر: محمد بن عبدالله الجلي (مه لاى گه وره) وجهوده العلمية ، د . جواد فقي علي الجوم حيدري ، مطبعة وزاراة التربية – أربيل ، ط ١ ، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م ، ٤٧ . وتأريخ المعارف في كردستان ، ابراهيم باجلان ، مقال منشور في جريدة العراق العدد ١٧٤٥، في ٥/ ١١/ ١٩٨١م . وعلماء ومدارس في أربيل ، زبير بلال أسماعيل ، مطبعة الزهراء الحديثية ، الموصل ، ١٩٨٤م ، ٦– ٥ .

٣ – ينظر: بوژاندنه وه ى ميژووى زانايانى كورد له ريگه ى ده ست خه ته كانيا نه وه ، ٣٧٦-٣٧٧.

المولوي كتابه (العقيدة المرضـــية لدى جناب أفضـــل البرية) وفي هذه التســـمية المباركة تشـــعر بإثبات الفضيلة والتعظيم لهذا الكتاب[١] .

وهذا نص التقريظ يقول المولوي: [٢]

(رسالة جامعة المســـائل يحبها قلب ذوي الفضائل)

(وبعد ما نظمتها وأخبرا وسيلة الخلق لخـالق الورى)

(قطب الزمان شيخنا عثمان فاض على جنابه الرضوان)

(بأنه لما رأى النبي الأكرما صلى عليـه ربـنا وسلما)

(يقول : ذي رسالة إلينا محبوبة مرضيـة لديـنا)

(سمّيتها عقيدةً مرضيةً لدى جنـاب أفضل البريـة)

(صلى عليه اللهُ من نواله وصحبـــه وحزبـــه وآلـه)

(به لنا قد عمّت العوائدُ صحت وتمت بهم العقائدُ)

ومن الجدير بالذكر أن المولوي لم يدخل الالف ولام التعريف على المسمى العقيدة المرضية ، والذي يبدو منه أنه أراد بهذا ما يحصل به المقصود ، أو أنّ العقيدة المرضية هي باللغة العربية و(عه قيده ى مه رضييه) باللغة الكردية .

ثم يشمل التقريظ بأنّ جملة (لدى جناب أفضل البريّة)، قطعة من تسمية الكتاب ؛ لكنها ميّزت عنها على طريق العادة ؛ ولئلا يطول المسمى [٣].

المطلب الرابع : خطته فيها :

وضـع المولوي خطة كتابه "العقيدة المرضـية" على أسـاس واضـح ، فقد أتى بحديث أصـل الإيمان : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضـــي الله عنه قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَـــلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـــلَّمَ بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: مَا الْإِيمَانُ قَالَ:(**الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَبِلِقَائِهِ وَرُسُـــلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ**)[٤] وجعله أصـــلاً ، ثم أتى بالنّظم شـارحاً ومحللاً له ، واذا وصـل الى أيّ موضـع يحتاج إلى شـرح وتفصـيل فعل ذلك ، وبسـط القول

---

١ – ينظر : باخچه ى بۆن خۆشان ، حاجي الملا أحمد بن الملا محمد القاضي پينجويني ، مطبعة راپه رين – السليمانية ، ط ١، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م ، ١٣٠ – ١٣٣.

٢ – العقيدة المرضية ، للمولوي ، ١٢٩ .

٣ – ينظر: هه لبژارده يه له (عه قيده مه رضيه ى) مه وله وى ، ٢٧–٢٨ .

٤ – أخرجه البخاري ، في كتاب الإيمان ، باب سؤال جبريل النبيّ صلى الله عليه وسلم عن الإيمان ، برقم ٤٨ ، ١ / ٨٧ .

بالتحليلات والشّروح مع رعاية عدم تجاوز الحدود ، وإجتناب الخروج عن الموضوع ، وقد قسّم الكتاب على مقدمة وستة أقسام رئيسية .

أمّا المقدمة : فقد حلّل فيها الأمور العامة ، (كالنّظر والوجود والإمكان) ، وتحدّث فيها عن الكتاب نفسه ، ثم سمّى كلّ من الأقسام الستة المذكورة (أصلاً) ماعدا القسم السادس وهو: (القضاء والقدر) ، فقد عدل عن هذه التّسمية ، وسماه (هه وارگه – المنزل) وقال : [١]

(وه سه ر هه وارگه ى شه شه ميينداً قه ضاوو قه ده ر وان له كه ميينداً)

أراد المولوي أن يقول: أنا أكتب في القضاء والقدر، وهما يسيران نحوي ؛ لكثرة ما أصيب به من المصائب في ذلك الحين ، وسماهما المنزل ؛ لأنهما الخاتمة فالمسافر إذا وصل الى نهاية الطريق احتاج الى الراحة وإلقاء ما فوق ظهره ، حيث بذل جهدا كبيرا في تأليف هذا الكتاب ولم يترك رأياً أو قولاً إلاّ وحلّله ودقّق النّظر فيه إلى أنْ وصل إلى النّهاية [٢] .

المطلب الخامس: مصادر المنظومة .

ملاحظة : قبل بيان المصادر لهذه المنظومة وباقي المنظومات للسيّد المولوي رحمه الله تعالى أقول استفاد المولوي في منظوماته الثلاث من مختلف الكتب العقلية والنقلية ؛ اذ أشار في منظوماته الى أسماء هذه المصادر أحيانا ، وأحيانا لم يشر ؛ ولكن بحثت عنها فوجدتها في كثير من الكتب ، وجعلتها مصدراً لتلك المنظومة وهي :

أولا : القرآن الكريم ، استدلّ المولوي بالآيات القرآنية واستشهد بها في نظمه على هيئة النظم

ثانيا : استدل بالأحاديث النبوية .

ثالثا : اعتمد على أقوال العلماء الكبار مثل الإمام الرازي وحجة الإسلام الغزالي والنووي وابن حجر الهيتمي .

رابعاً : اعتمد على كتب العقائد المتداولة والمشهورة بين المدارس الدينية في كردستان ، ويدل على ذلك بعض الأبيات في المنظومة وهي : [٣]

(له ئه نفاسى پاك ئه ئممه ى ئه علام له گرۆى ئه شره ف طاييفه ى كه لام)

(گول چنم جارێ جارێ خوشه يێ برسييم لـــه هه ر لا تيرم تـۆشه يێ)

---

١ – العقيدة المرضية ، للمولوي ، ١٠٠ .

٢ – ينظر: شرح العقيدة المرضية ، ملا عبدالكريمى مدرس ، ٦٧٤–٦٧٥ . وهه لبژارده يه ك ، (له عه قيده مه رضيه ى) مه وله وى ، ٢٢.

٣ – العقيدة المرضية ، للمولوي ، ٥ .

(موورِيكم ساكن ضه يقه ت خانه يىٚ ده كيشم له هه ر خه رمه ن دانه يىٚ)

ذكر المولوي رحمه الله تعالى : أنه اعتمد في هذه المنظومة على أقوال العلماء الأعلام وكبار الأئمة بصورة عامة ، وعلماء أهل الكلام من الإمام الأشعري والأشاعرة بصورة خاصة .

وقد شبّه المولوي حاله في النقل عن هؤلاء العلماء بحال الفقراء الذين يذهبون لإلتقاط ما بقي من السنابل المتناثرة بعد الحصاد ، كزاد لسد الرمق أو الجوع ، ومثل النملة التي تخرج من ضيق المكان (وكرها) [١] ؛ لتجمع حبات الحنطة في بيادر القمح لقناعتها ، ويأتي المولوي بهذا التعبير تواضعا منه .

وكان من أهمّ المصادر التي إعتمدها هي :

١. الإبانة عن أصول الديانة ، للإمام أبي الحسن علي بن إساعيل الأشعري المتوفى سنة(٣٢٣هـ).
٢. احياء علوم الدين ، للإمام حجة الإسلام محمد بن محمد أبي حامد الغزالي ، (ت ٥٠٥هـ).
٣. تبيين كذب المفتري فيما نسب الى الإمام أبي الحسن الأشعري ، ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله بن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١هـ)
٤. تعليقات أحمد بن موسى الشهير بالخيالي على شرح العقائد النسفية ، للسعد التفتازاني .
٥. حواشي عبد الحكيم السيالكوتي على تعليقات المولى الخيالي على شرح العقائد النسفية .
٦. شرح المواقف ، لعلي بن محمد بن علي الجرجاني ، المشهور السيد شريف الجرجاني ، (ت٨١٦هـ) .
٧. شرح العقائد النسفية ، لمسعود بن عمر المعروف بسعد الدين التفتازاني ،(ت ٧٩٣هـ).
٨. صحيح مسلم بشرح الامام محي الدين النووي أبو زكريا يحيى بن شرف الحوراني الشافعي ، المسمى شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، (ت٦٧٦هـ) .
٩. الصواعق المحرقة في الرد على أهل الرفض والزندقة ، لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبي العباس،(ت ٩٧٤ هـ).
١٠. العقائد النسفية لنجم الدين أبي حفص ، عمر بن محمد النسفي السمرقندي ،(ت ٥٣٧هـ).
١١. العقائد العضدية ، لعضد الدين الإيجي ، وشرحها المسمى (حاشية الدواني) لجلال الدين بن محمد بن أسعد الصديقي الدواني ، (ت ٩٠٧هـ وقيل ٩١٨هـ).
١٢. فتح المبين لشرح الأربعين ، للعالم العلامة ، خاتمة المحققين الشيخ أحمد بن حجر الهيتمي
١٣. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبوالحسن علي بن إسماعيل الأشعري،(ت ٣٢٣هـ)

---

١ – الوَكْرُ: موضع الطائر يبيض فيه ويفرخ في الحيطان والشجر، وجمعه: وُكُورٌ وأَوْكار ، ينظر : كتاب العين ١ / ٤٥٠ .

١٤.مفاتح الغيب ، للإمام محمد بن عمر المشهور فخرالدين الرازي ، (ت ٦٠٦هـ)

١٥.المواقف، لعبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار المشهور عضد الدين الإيجي(ت ٧٥٦هـ)

١٦.مقاصد الطالبين وشرحها ، لمسعود بن عمر التفتازاني ، وهما مشهوران بين المدارس الدينية في كردستان ومضمونهما علم الكلام والعقائد .

١٧.مكتوبات الربانية ، للإمام أحمد الفاروق السرهندي المشهور بالإمام الرباني،(ت ١٦٢٤م)

المطلب السادس : نماذج من المنظومة :

أولا : مقدمة المنظومة

افتتح المولوي مقدمة كتابه باسم الله تعالى إمتثالاً لكتابه المجيد ، ثم بدأ بحمد الله تعالى والثناء عليه إمتثالاً لقوله: صلى الله عليه وسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (**كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ أَقْطَعُ**) [١] ، ثم قال : [٢]

(زوبده ى عه قيده و خۆلاصه ى كه لام هه ر له تۆ بۆ تۆس حه مدو ثه نای تام)

(هه رخۆتى بۆخوت بورهان دييتر به س به شى خۆى تيكه ل ناوێ بكا كه س)

فالمولوي رحمه الله تعالى إستعمل في أوّل منظومته (براعة الإستهلال)

البراعة في اللغة : هي التفوق ، والإستهلال الإفتتاح ، والإبتداء [٣].

وإصطلاحاً : أن يأتي النّاثر أو النّاظم في مستهل مادته بكلام رقيق سهل يدلّ على المقصود بالإيماء لا التصريح ، بحيث لا يكون شطره الأول أجنبيا من الشطر الثاني ، كما يسمّيه إبن المعتز (حسن الإبتداءات) ، أنّ هذه التسمية تنبيه على تحسين المطالع ، وإنْ أخلّ النّاظم بهذه الشروط لمْ يأت بشيء

---

١ – قال الحافظ في الفتح " ٨ / ٢٢٠ . صححه ابن حبان و فى إسناده مقال ، . ينظر: الكتاب روضة المحدثين ، وهو يشبه أن يكون تفريغا لأحكام الحافظ ابن حجر على الأحاديث في بعض كتبه مصدر الكتاب : برنامج منظومة التحقيقات الحديثية – المجاني – من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية ، ٤/ ٢١٨ ،

٢ –العقيدة المرضية ، للمولوي ، ٢ .

٣ - البديع ، أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل ،(ت ٢٩٦هـ) ، قد إعتنى بنشره وتعليق المقدمة والفهارس عليه أغناطيوس كراتشفوفسكي عضو أكاديمية العلوم في لينينغراد ، ٧٥ .

من حسن الإبتداء[١] ، فالشاهد في البيت : كلمتا العقيدة والكلام ، يدلان ويشيران على أنّ المنظومة تبحث عن علم الكلام والعقيدة [٢] .

يعني : أن خلاصة العقيدة وعلم الكلام هي: أنّ الحمد التام والثناء الوافي لله ومن الله ؛ لأنه قادرٌ على الثّناء على نفسه ، وأنّ الله تعالى منبع كلّ الخيرات وكل شيء راجعٌ اليه . وأشار بحديث (**اللَّهم لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ**) [٣] .

وبعد أنْ حمدالله وأثنى عليه أراد أنْ يذكر بعض نعم الله بإبداع جميل .

وذكر أن أفضل نعم الله تعالى علينا نعمة الإيمان ، ثم ذكر أن الله عز وجل هو نفسه دليل على وجوده ، ولولا إنارته الطريق وتبين الدليل على وجوده لعباده الخاصة ، لم يستطيعوا أن يعرفوه ولم يستطع أحد أن يستدل على وجود الله تعالى حقيقة بالفلسفة والكلام فيقول : [٤]

(كه نـــاره ى صه حـــرا ناديـاريـه بينـــايى عوقوول ئـــاو مـــروا ريه)

(ضيق النفس " يه هــه ناسـه ى نايـه دانـــش پيى ده ليل "عرق النســا"يه)

(عيرفان بـــه وانه كه ى حاصل ده وێ **بەو پێ ئه وصەحرا چلۆن طه ى ده وێ**)

ففي لفظ (الصحراء) استعارة صريحة [٥] ، فشبه معرفة الله سبحانه وتعالى بالصحراء ، والقرينة حالية وفي لفظ (العقول) استعارة مكنية [٦] ، فالعقول مشبه وبصر الإنسان مشبه به واضافة البصر الى عقول قرينتها ، وفي لفظ (دانش) استعارة مكنية ؛ لأنه شبه بالإنسان وضيق النفس قرينتها، وأيضا في لفظ (دليل) استعارة مكنية ؛ لأنه شبه بالإنسان واضافة (پێ) إلى لفظ(دليل) قرينتهاو(عرق النسا) ترشيح يعني: أن ميدان معرفة الله تعالى قاعاً صفصفاً لا ترى آخره وليس له انتهاء ، وأن رؤية العقل المحدودة تتعطل في ذلك،

---

١ – ينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق : عبد السلام محمد ، مكتبة الخانجي ، سنة النشر ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م ، ٣

٢ – ينظر: هه لبژارده يه ك له "عه قيده مرضيه ى" مه وله وى ، بابا علي إبن الشيخ عمر القرداغي ، ٢٩ .

٣ - صحيح مسلم بشرح الإمام محي الدين النووي ،(ت٦٧٦هـ) المسمى شرح صحيح مسلم بن الحجاج . تحقيق: الشيخ خليل مامون شيحا ، دار المعرفة –بيروت ـ لبنان ، ط ١١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م ، كتاب الصلاة ، باب ما يقال في الركوع والسجود ، ٣ / ٣٦ ، رقم الحديث ٧٥١ .

٤ - العقيدة المرضية ، للمولوي ، ٢ .

٥ - الإستعارة المصرحة: هي إذا ذكر المشبه به مع ذكر القرينة يسمى: استعارة تصريحية وتحقيقية، نحو: لقيت أسداً في الحمام . ينظر: التعريفات ، للجرجاني ، ١ / ٥ .

٦ – الإستعارة المكنية : هي إطلاق لفظ المشبه وإرادة معناه المجازي، وهو لازم المشبه به. ينظر: التعريفات ، ١ / ٥ .

ويصاب العلم بضيق النفس ولا يصل إلى معرفته سبحانه وتعالى ، ويصاب الدليل بمرض (عرق النسا) فلا يستطيع السّير والتواصل في معرفة كماله جل علاه . ثم يقول :

فكيف يمكن أن نصل الى معرفة الله العظيم بالفهم والعلم المريضين والضعيفين وكيف يمكن معرفته بالعقل المحدود القاصر، وكيف يمكن طي الصحراء بالقدم الذي أصيب بمرض (عرق النسا) فتعطل عن المشي والسير [١] ، ثم يقول : [٢]

(چاك واته خه يال بێ ته قريب نه كه ين مه علوومه تۆ تۆى ئيمه يچ خۆ ئيمه ين)

أي: أنّ ما يليق بحالنا هو أن لا نتصور شيئاً بعيداً عن المفهوم ، ومعلوم أنك يارب واجب الوجود وسر حقيقتك مكتوم لم يعلمه أحد ، ونقرّ على أنفسنا أننا عبيدك الضّعفاء المقصرين وغير متمكنين في معرفتك نعم : بهذا الأسلوب قد أثنى على الله تعالى ، ثم بيّن رأيه الخاص في مسألة معرفة الله تعالى وإن لم يكن ذلك في عموم منظومته ؛ لأن هذا أسلوب التصوف الخاص به وليس مشهوراً بين علماء الكلام [٣]. ثم بدأ بالصلاة والسلام على أفضل المخلوقات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بأسلوب رقيق وجميل ومبدع ويقول : [٤]

(هه وره كه ى ره حمه ت رووى سه واى كه ره م صه لات و سه لام كه ى كه م ئيسته كه م)

(بيرى و بيرێژى و بـــدا وه هه مـــدا وه سه ر مه زره عه ى روحى خاته مدا)

فهو يدعو بأن يجعل الله رحمته واحسانه في سماء كرمه الرفيع– سحاباً من الخير والبركة ويأتي بالصّلاة والسلام على الدوام ، فيختلط بعضهما ببعض وينزلهما على مزرعة خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم – ثم يستمرّ في الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وآله وأصحابه فيقول : [٥]

(ســه رواز كا سه راو وه هه ر شه تاو دا وه سه ر سه وزه ى پاك ئال و ئه صحابدا)

---

١ – ينظر: شرح العقيدة المرضية ، ملا عبدالكريمى مدرس ، ٢٧ – ٢٨ .

٢ – العقيدة المرضية ، للمولوي ، ٢ .

٣ – ينظر: شرح العقيدة المرضية ، ملا عبدالكريمى مدرس ، ٢٧ – ٢٨ . وينظر: هه لبژارده يه ك له عه قيده مه رضيه ى مه وله وى ، بابه علي ، ٣٢ .

٤ – العقيدة المرضية ، للمولوي ، ٢ .

٥ – المصدر نفسه ، ٢ .

ومنه صلى الله عليه وسلم – يعبران ويجريان حتى يأتيا على نبات آله وأصحابه الطاهرين ، فاستعمل المولوي كلمة المزرعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم – واستعمل كلمة النبات للآل والأصحاب ؛ وذلك لأن المزرعة هي الأصل الذي تحيا فيه النباتات وتعيش .

ثم يقول : [١]

(تا بدا پرته و وه سه ر وجوددا ئيمان له ئه سرار ئه هلى شوهووددا)

أي: أنّ تعاليم الآل والأصحاب وأنوارهم إنتقلت إلى قلوب العارفين وإشتعلت شعلة الإيمان على أهل الأرض فأضاء وجه الدنيا ، ثم يبدأ المولوي بوعظ قارئ المنظومة بأسلوب لطيف

ويقول :[٢]

(به عد گشت ئه جزات بوێ وه ده ماخ كام ده ماخ ؟ وه بۆى يادى خودا چاخ)

يقول : في خطابه للطلبة على وجه الخصوص وبقية الناس بشكل عام :

أما بعد : فكن مستعداً بكل أعظائك واجعلها آلةً للشمّ ، التي إئتلفت وتنسمت بذكر الله تعالى

ثم يقول : [٣]

(نه ك نه فحه ى ده مده م خالق الأنام يا فه يضى ئه نفاس ئه صفييا ى كرام)

(وه ناكاو بۆى بيت چابووك كا گوزه ر بوێ وه حه سره ت نه وى با خه به ر)

يعني : لاتكن غافلاً حتى لا تمرّ عليك نفحات رب العالمين ، أو تمرّ عليك أنفاس الصالحين البهية ، وأنت في الغفلة فتحرم من هذا النصيب الأكبر فيكون ذلك ندامة و حسرة عليك ،[٤] ثم أشار المولوي إلى هذا الحديث الشريف ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم

(افعلوا الخير دهركم وتعرضوا لنفحات رحمة الله فإن لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده وسلوا الله أن يستر عوراتكم وأن يؤمن روعاتكم) [٥] .

---

١ – المصدر نفسه ، ٢ .

٢ – المصدر نفسه ، ٢ .

٣ – المصدر نفسه ، ٣ .

٤ – ينظر: شرح العقيدة المرضية ، ملا عبد الكريمى مدرس ، ٣١ – ٣٢ . وهه لبژارده يه ك (له عه قيده مه رضيه ى) مه وله وى ، بابا علي إبن الشيخ عمر القرداغي ، ٣٥.

٥ – سبق تخريجه في الباب الأول ، ٥٧ .

ثم يقول المولوي : [١]

(هيما ى هه واى ئه و قه دييم په يمانه پيمانه وه ك ئه هل هه وا په يمانه)

(ده لا لينه وه صه ريح ، ئيـــما ، نه هاى ساقى ئامان به حثى ئيمانه)

يقول: ونحن نعرف العهد الذي قد كنا عاهدنا به منذ القدم لمحبوبنا يعني الله تعالى – ونلتزم به التزام الرجل الصادق ، ولسنا كالذي اتبع هواه فخرّ به ، وهو يشير الى قوله تعالى : ﴿ **وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا** ﴾ [٢] ، ثم يقول : نستغيث صراحةً لا بالإشارة والإماء ونقول أيها الساقي الأمان قد كنا دخلنا في مبحث الإيمان والعقيدة ، ثم يقول: [٣]

(هه ر به هار ناوێ "ده ى" له په يـــمانه فرصه ت ده فه وتێ ده ى له په يمانه)

(تۆ سه بووى مه ى پيت جام جانفيداى ريت دل چاوى واليت ، ســا با بيت تا بيت)

(زوان وه بێ من وه ســه ر ته قـــــريردا خا مه وه بێ ده س وه سه ر ته حريردا)

أي: نحن بحاجة الى التعاون والتكاتف ، وإستغلال الفرصــة التي قد لا تعيد مرة أخرى ، فالربيع يأتي مرة واحدة بعد الشتاء وليس كلّ يوم ، فأسرع أيها الساقي وأسقنا بكأس من خمرك لنشربه فلن تضرنا ، فعندك الكثير من خمر المحبوب وهذه كناية عن العشـــق الرباني الذي جذب عباده الصـــالحين ، والروح تفديه والأعين ناظرة إليه [٤].

ثانيا : فيما يتعلق بالمقدمات (جواز التقليد في العقائد)

يقول المولوي: [٥]

(موكته سه ب ده وێ ئيمان بێ ته رديد كه شف له ده ليل ياخۆ له ته قليد)

(ئه وه ل ئه علايه دووه م ئه وسه طه ته قليـدى ئه دنا روتبه ى مونحه طه)

(روتبه ى ته قليدى ده گه ل جه زمى دل **صه حيحه و حاصل هيچ نيه موشكيل**)

(به قه ولى موختار هه يه موعته به ر **ئه رچى عاصى وێ به ته ركى نه ظه ر**)

---

١ – العقيدة المرضية ، للمولوي ، ٣ .

٢ – سورة الأعراف : الآيتان ١٧٢-١٧٣ .

٣ – العقيدة المرضية ، للمولوي ، ٣ .

٤ – ينظر: شرح العقيدة المرضية ، ملا عبد الكريمى مدرس ، ٣٣ – ٣٤ . وهه لبژارده يه ك (له عه قيده مه رضيه ى) مه وله وى ، بابا علي ابن الشيخ عمر القرداغي ، ٣٦ – ٣٧ .

٥ – العقيدة المرضية ، للمولوي ، ٤ – ٥ .

فالمولوي ذكر أن الإيمان إنما يكون بثلاثة طرق :

الأول : الإيمان الشهودي ، وهذا إيمان الأتقياء ، وهو المرتبة العليا .

الثاني : الإيمان الإستدلالي ، وهذا إيمان العلماء ، وهو المرتبة الوسطى .

الثالث : الإيمان التقليدي ، وهذا إيمان عوام الناس ، وهو المرتبة الدنيا .

تعريف التقليد :

هو: " قبول قول الغير من أئمة العقائد بلا حجة أودليل ، فهو عبارة عن اتباع الإنسان غيره فيما يقول أو يفعل معتقدا للحقيقة فيه من غير نظر وتأمل في الدليل ، كأن هذا المتبع جعل قول الغير أو فعله قلادة في عنقه " [١] .

وذهب المولوي في تلك المسالة مذهب تاج الدين السبكي [٢] في إيمان المقلّد ، حيث قال:" إن يجزم المقلد بصحة قول المقلّد جزماً قوياً بحيث لو رجع المتبوع لم يرجع التابع كفاه في الإيمان "[٣] والتفتازاني حيث قال :" ذهب كثير من العلماء إلى صحة إيمان المقلّد وترتيب الأحكام عليه في الدنيا والآخرة " [٤] .

وحكى الآمدي [٥] " اتفاق أصحاب الشافعي على انتفاء كفر المقلد أنه لايعرف القول بعدم صحة إيمانه إلا (لأبي هاشم الجبائي) [٦] من المعتزلة " [٧]

---

١ – ينظر: أبهى القلائد تلخيص أنفس الفرائد ، للسيد أحمد فائز إبن السيد محمود البرزنجي ، مطبعة ولاية الموصل سنة ١٣١٤هـ ، ١١ . والمنهج السديد في شرح جوهرة التوحيد ، للعلامة الشيخ محمد الحنيفي الحلبي ، المولود سنة ١٢٩٢هـ ، بيروت ط ١ ، ١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٤م ، ٣٢.

٢ – السبكي : تقي الدين علي بن عبدالكافي الأنصاري الخزرجي أبو الحسن ، شيخ الإسلام في عصره وأحد الحفاظ المفسرين ، وهو والد التاج السبكي ، توفى سنة (٧٥٦هـ) من كتبه (الإبتهاج في شرح المنهاج) ينظر : الدرر الكامنة ، ٣ / ٦٣.

٣ – جمع الجوامع للسبكي ، بحاشيتي البناني والمحلى ، طبع على نفقة مكتبة محمدي في بلدة سقز ـ ايران ، بدون تأريخ ، ٢/ ٢٠١. وشرح العقيدة المرضية ، ملا عبد الكريمى مدرس ، ٥٢–٥٣ . وهه لبژارده يه ك (له عه قيده مه رضيه ى) مه وله وى ، بابا علي إبن الشيخ عمر القرداغي ، ٤١ – ٤٢ .

٤ – شرح المقاصد ، ٥ / ٢١٨.

٥ – الآمدي : علي بن محمد بن سالم سيف الدين الآمدي التغلبي أبو الحسن ، االأصولي الباحث ، ولد سنة (٥٥١هـ) وأ صله من آمد ديار بكر ولد بها ، وتعلم ببغداد والشام وانتقل الى قاهرة ودرس فيها واشتهر فيها ، وقد حسده بعض العلماء واتهموه بفساد العقيدة ، فخرج الى حماة مستخفيا ، ومنها الى دمشق فتوفى فيها ، وله نحو عشرين مصنفا . منها (الاحكام في أصول الأحكام) ، ينظر : ميزان الإعتدال في نقد الرجال ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي أبو عبدالله شمس الدين العراقي ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية – بيروت ، ط ١ ، ١٣٨٢هـ ، ١/ ٤٣٩ .

٦ –هو: محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي ، من ائمة المعتزلة ، ورئيس علماء الكلام في عصره ، واليه نسبة الطائفة " الجبائية " له مقالات وآراء إنفرد بها في المذهب توفى سنة ٣٠٣هـ –٩١٦م ، ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ٣ / ١٨٣ .

٧ – ينظر: شرح العقيدة المرضية ، ملا عبد الكريمى مدرس ، ٥٢ . تحفة المريد لشرح جوهرة التوحيد ، للشيخ ابراهيم بن محمد بن أحمد الشافعي البيجوري ، =

وقد ختلف العلماء في مسألة التقليدعلى أقوال منها :-

١-عدم الإكتفاء بالتقليد بمعنى عدم صحة التقليد ، فيكون المقلد كافرا ، وعليه (السّنوسي) [١] .

٢-الإكتفاء بالتقليد مع العصيان مطلقا ، أي: سواءً كان فيه أهلية للنظر أم لا.

٣-الإكتفاء به مع العصيان إن كان فيه أهلية للنظر، وإلا فلا

٤-انّ من قلد القرآن والسنة القطعية صح إيمانه لإتباعه القطعي ، ومن قلّد غير ذلك لم يصحّ إيمانه لعدم أمن الخطأ على غير المعصوم [٢] .

٥- الإكتفاء به من غير عصيان مطلقا ؛ لأن النظر شرط كمال ، فمن كان فيه أهلية النظر ولم ينظر فقد ترك الأولى .

٦-انّ أكثر الاشاعرة منهم الباقلاني لايعدّون إيمان المقلد صحيحاً ، بل يرون أنه مكلّف بالنظر والإستدلال ؛ لأنهم يكتفون منه بالدليل الإجمالي بحيث إذا قيل له : ما الدليل على وجود الله سبحانه تعالى ؟ استطاع أن يجيب بأن الدليل على وجوده هذه المخلوقات . وأما تفصيل الدلائل بحيث يتمكن معه من ازالة الشبهة وإلزام المعاندين ، وارشاد المسترشدين ففرض كفاية عندهم [٣] .

(ت ١٢٧٧هـ) ، شرح جوهرة التوحيد للعلامة الشيخ برهان الدين ، ابراهيم بن حسن (ت ١٠٤١ هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١ م ، ٤٤ .

١ –السنوسي : هو محمد بن يوسف السنوسي الحسني من جهة الأم ، عالم تلمسان في عصره ، وله تصانيف كثيرة : منها (عقيدة أهل التوحيد)، ولد سنة (٨٣٢هـ) وتوفى سنة (٩٨٥هـ) ينظر : شجرة النور الزكية في طبقات المالكية للعلامة الشيخ الجليل محمد بن محمد مخلوف ، المطبعة السلفية – القاهرة ، ١٣٥٠هـ – ٢٦٦.

٢ – يتظر: شرح العقيدة المرضية ، ٥٢ . والوجيز في شرح جوهرة التوحيد ، ٢٦ .

٣ – ينظر: الباقلاني وآراءه الكلامية ، ٢٧٨. وشرح العقيدة المرضية ، ٥١ .

ثالثا : نماذج في الالهيات

النموذج الاول: في الصفات الالهية والمشهورة بصفات المعاني

يقول المولوي: [١]

(بينه وه سه ر به حث لاى صيفاتى ذات ، هه فتن ياهه شتن ، يه كيكيان حه يات) .

يعني: لنبدأ ببحث تعداد صفات الله عزوجل وتعريفها واقوال العلماء فيها :

وهي: سبعة إن لم نحسب منها البقاء والتكوين ، فإذا حسبنا (البقاء) منها على قول الإمام أبي الحسن الأشعري رحمه الله ،

أو حسبنا (التكوين) على قول (الإمام أبي منصور الماتريدي) [٢] رحمه الله فعلى ذلك تكون الصفات ثمانية [٣]

الاولى: صفة الحياة ، يقول المولوي: [٤]

(صيفاتى قه ديم زۆر شه ره فناكن له به رو دوا پاكيان پاكـــن)

(به لام به زوان عوله واى ثوقات حه يات پيى ئه لين (إمام الصفات)

(بۆچ صيفه تيكه مووجبى صيحه ت بۆصيفه تى علم ئيراده و قودره ت)

(" والحاصل " يانى : زيندە گى هه يه هه ر ئه وه زيندگ به ذاتى خۆيه)

ذكر المولوي: أن الصفات كلها مقدسة وطاهرة ولها اعتبار، لا يقال : احداهما مقدّمٌ على غيرها وأسبقها ؛ لأنها كلها أزلية وأبدية قائمة بذاته تعالى الواجب الوجود ، ولكن بمصطلحات العلماء المختارة يقال لصفة

---

١ –العقيدة المرضية ، للمولوي ، ٢٤ .

٢ – الماتريدي : هوالإمام أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي الأنصاري ، وماتريد أو ماتريت قرية من قرى سمرقند في بلاد ماوراء النهر ويراد به ما وراء نهر جيحون ، ونسبه يرجع الى أبي أيوب خالد بن زيد بن كليب الأنصاري وهو الذي نزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر للمدينة ، فالمرجح أنه ولد حوالى عام ٢٣٨هـ - ٨٦٢م ، علم الهدى وإمام المتكلمين ، له مكانته في العلم وجهاده في نصرة السنة والدفاع عن العقيدة وإحياء الشريعة ، فكان هو متكلم مدرسة أبي حنيفة ورئيس علماء أهل السنة والجماعة في بلاد ماوراء النهر ، توفى رضي الله عنه عام ٣٣٣ هـ – ٩٤٤م ، ودفن بسمرقند . ينظر: كتائب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار ، مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٨٤ ، تأريخ م ١٢٩ . وإتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين ، محمد بن محمد الحسيني الزبيدي ، طبعة القاهرة بدون تاريخ ٢ / ٥ . وإشارات المرام من عبارات الإمام ، البياضي كمال الدين أحمد ، تحقيق: يوسف عبدالرزاق ، طبعة القاهرة ، ١٩٤٩م ، ٢٣ . ومفتاح السعادة ومصباح السيادة ، طاش كبرى زاده ، طبعة حيدر آباد ١٣٢٩هـ ، ٢ / ٢١ .

٣ – ينظر: كتاب التوحيد ، للشيخ الإمام علم الهدى أبي منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي ، التحقيق: الدكتور فتح الله خليف ، دار المشرق ، بيروت – لبنان ، سنة ١٩٧٠م ، ١٨–٢١ .

٤ – العقيدة المرضية ، للمولوي ، ٢٤ .

الحياة (إمام الصفات) لأنها صفة موجبة الصحة لسائر الصفات ، كالعلم والقدرة ، والإرادة ، والسمع ، والبصر ، والكلام ؛ ولأن هذه الصفات إنما اجتمعت في ذات ثبت له الحياة ، وبدونها لم تكن [١] .

الثانية: صفة العلم: يقول المولوي: [٢]

(دووه مين صيفه ت عيلم شعووره له سه بقى جه هل و ته فه ككور دووره)

(لا تكن حرباً ، لكن كُنْ سلماً بكل شيء أحاط علماً)

يعني: الثانية من صفات السبع والمشهورة بصفات المعاني هي: صفة العلم والشعور، وعلمه تعالى لم يكن كعلم غيره في أن يسبقه الجهل أوكان حاصلاً بالتفكر والتذكر والتحليل ، بل كان موجوداً مع الله من الأزل إلى الأبد ، ومن ثم أيّها الرجل لا تكن معادياً لحقيقة الله تعالى ولا منكراً لعلمه ، وسلم نفسك وإعتقد اعتقاداً جازماً أن علمه تعالى قد أحاط بكل شيء ، ولم يكن شيء خارجاً عن دائرة علمه الواسع واللا متناهي [٣].

الثالثة : صفة الإرادة . يقول المولوي: [٤]

(سىٚ يه م ئيراده يانيهاى خواهيش خواهيشى ئه به د بىٚ كه م وكاهيش)

(**هه رفيعلىٚ له هه رچشتىٚ بادى وىٚ** ئه ر طبيعى وىٚ ئه ر ئيرادى وىٚ)

(گشت مونبه عيثن له ئيراده ى حه ق بىٚ مه شييه تى ئه و ناوى موطلق)

("ما شاءالله " ئه لبه ت هه ر ده وىٚ و" مالم يشأ " ده شىٚ هه ر نه وىٚ)

يعني: الثالث من صفات المعاني الإرادة وهي صفة أزلية زائدة على الذات يخصص بها كل جائز ببعض ما يجوز عليه وتعليقها بالممكنات فقط كالقدرة [٥] .

فإذا واجهت شيئا من أيّ زمان أومكان أو على أيّة حال ، وجب أن يوجد بعينه كما تشاء الإرادة ، فإذا الإرادة صفة تحدّد أحد المقدورين للوجود كالقيام والجلوس ، وكل شيء محدث طبيعيا كنماء النباتات ، أو

---

١ – ينظر: شرح العقيدة المرضية ، ملا عبد الكريمى مدرس ، ١٨١.

٢ – العقيدة المرضية ، للمولوي ، ٢٤ .

٣ – ينظر: شرح العقيدة المرضية ، ملا عبدالكريمى مدرس ، ١٨٣. وتبيين كذب المفتري فيما نسب الى الإمام ابي الحسن الأشعري ، تصنيف ناصر السنة حجة الحفاظ مؤرخ الشام أبي القاسم على بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١هـ) مطبعة التوفيق – دمشق ، عام ١٣٤٧هـ ، ١٤٩ . وكتاب اللمع ١٠-١٤ . وكتاب بغية الواجد في مكتوبات حضرة مولانا خالد ، محمد أسعد صاحب زاده العثماني النقشبندي ، مطبعة الترقي – دمشق ، سنة ١٣٣٤هـ ، ٥٨ .

٤ – العقيدة المرضية ، ٢٧ .

٥ – ينظر: شرح النسفية ، للسعدي ، ٥٨.

إراديا كالمشي للإنسان ، كل ذلك ينشأ من إرادة الله تعالى وخلقه له ، وما شاء كان وما لم يشأ لن يكون ، ما ظهر في حديث النبي صلى الله عليه وسلم (مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ) [١]

الرابعة: صفة القدرة . يقول المولوي : [٢]

(چـــواره م قـــودره ت تاممه ى كاميله بـــۆ گشت مـــــــرادات خاليق شاميله)

(ته ئثيرى رووى كرد وه هه رعه ده مدا غونچه ى وجـــوودى هه رئه وده م ده مدا)

(بـــــازى ئيراده و قـــودره تى ئه زه ل بـۆ صه يدى مه قدوور ده وه شينى په ل)

(غـــه يرى ممكنات چوستو جـــۆ ناكا بـــۆ ممتنع واجـــــب روو نـــاكـــا)

يعني: الرابعة من صفات المعاني هي القدرة ، وهي صفة من صفات المعاني التي تسمى صفات الذات وهي تشمل جميع الموجودات سوى الواجب والمستحيل ، أما الواجب كذات الله تعالى وصفاته فإن القدرة لاتتعلق به ؛ لأنها إن تعلقت به فإما أن تعدمه وهو محالٌ ، وإما أن توجده وهو تحصـــيل الحاصـــل ، والمستحيل كالشريك والولد ؛ لأنها إن تعلقت به فإما أن تتعلق بإعدامه وهو تحصيل الحاصل أو ايجاده وهو محال [٣] ، فتعمل في ايجاد المقدور عند تعلقها به ، وهي تابعةٌ للإرادة . والإرادةُ تابعةٌ للعلم ، بمعنى: أن الله تعالى خبير بكل الاشـــياء ، ويعلم أن ما يتفق مع حكمته ، وبنور علمه تتعلق ارادته الى أحد المقدورين ، وهما: الفعل أو الترك ، وعلى هذه الارادة تعمل القدرة كل ما تريد .

قال التفتازاني :" المشهور أن القادر هو الذي إن شاء فعل وإن شاء ترك ، ومعناه أن يتمكن من الفعل والترك ، أي: يصح كل منهما عنه بحسب الدواعي المختلفة " [٤] .

وخلاصة القول : أنّ القدرة هي أساس الفعل والترك في كل الممكنات ، ولا يجب على الله سبحانه وتعالى أن يفعل شيئا أو يتركه ؛ بل هو المختار في كل الممكنات وارادته بيده ، ومع ذلك جرت سنة الله ان يهيأ الآلة لإعداد العمل ، وهو قادر على أن يفعل كل شيء بدون آلة وأسباب [٥] .

---

١ – رواه ابو داود في سننه ، ١٣ / ٢٧٠ ، برقم ٤٤١٣ . وأخرجه الطبراني في الدعاء من حديث أبي الدرداء بسند ضعيف برقم ١٠٤٢ . قال الحافظ فى " النتائج " ٢ / ٣٩٢ : رواته موثقون إلا على بن قادم و الأحمر فإنهما ضعيفان من قبل التشيع ينظر: تخريج أحاديث= الإحياء ، العراقي ، برنامج منظومة التحقيقات الحديثية – المجاني – من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية ، ٣ / ٤٢ ، برقم ١٠٤٢ . وروضة المحدثين ، ١١ / ٣٩٩ .

٢ – العقيدة المرضية ، للمولوي ، ٢٧ .

٣ – ينظر: أبهى القلائد في تلخيص أنفس الفوائد ، للسيد أحمد فائز ابن السيد محمود البرزنجي ، ٤٥ . وجواهرالكلام في عقائد أهل الإسلام ، الشيخ عبد الكريم المدرس ، دار الحرية للطباعة . بغداد . ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م ، ٥٧

٤ –شرح المقاصد ، للتفتازاني ، ٤/ ٨٩ .

٥ – ينظر: شرح العقيدة المرضية ، ملا عبدالكريمى مدرس ، ٢٠١– ٢٠٢.

الخامسة : صفة السمع

والسادسة: صفة البصر

والسابعة: صفة الكلام

يقول المولوي: [١]رحمه الله تعالى

(په نجه مين سه معه وشه شه مين به صه ر هه فته مين كه لام سىٚ وه صفن خود سه ر)

(ثابتن بـــۆ ذات خـــاليق ، زيـــــاده له وه صفى قـودره ت عيلم و ئيراده)

(والحاصل نه ك وه ك صيفـاتى خـه لقن حاجه ت به گوىٚ، چاو، زوان و حه لقن)

(به ل له چه وو چـون له ئاله ت بيروون شنه واو بينا ، گويا به بـىٚ چـــــوون)

(ده شنه وىٚ ئايا به عـيد ئـه ر نزيك ده ويذىٚ ئايا رۆشن يـــــا تـــاريك)

(ته عه للوق ده گـــرى ،" كما اشتهـــر" سه معى به مه سموع به صه ربه موبصه ر)

يعني: أنّ الخامسة والسادسة والسابعة ، السمع والبصر والكلام ، صفاتٌ مستقلة ثابتةٌ لذاته تعالى الواجب الوجود ومختلفةٌ عن صفات العلم والقدرة والارادة . ثم يقول :

خلاصة الكلام في هذا المقام أن صفات الله تعالى انما تكون مثل صفات الانسان في التسمية والمسمى ، مثلاً يقال : علم الله تبارك وتعالى ، وعلم الانســان أو يقال : حيوية الله جل جلاله وحيوية الانســان ، إلى آخره .. وإلاّ تختلف تماما في الحقيقة وما في ضمنها، يعنى: أن صفات الله تعالى لا تحتاج إلى عضو كما نحن نحتاج اليه ، وأن صفات الله تعالى بعيدة عن الكم والكيف والعضو ، وأن الله تعالى سميع بصير ومتكلم ولا مثيل له في ذلك ، يســـمع من بعيد كما يســـمع من قريب ، ويرى في الظلماء كما يرى في البيضاء، ومن الجدير بالذكر أن صفة السمع والبصر انما تتعلقان بالحوادث بعد ايجاده الى الوجود تتعلّق السمع بالمسموع والبصر بالمبصر[٢] .

ثم يقول المولوي : [٣]

(ثـــــمّ الكـــلام وصف أزلـــي قـــــــائم بـــذات ربّنا العـلي)

(له به رو دواو ته جه ززى و عه ده د **له حه رف و له صه وت پاك وموجه ره د)**

(وه صفيكى نه فسي وپاكيزه و قـودسى مونافـــى سكووت ئـافه تى نه فسى)

---

١ –العقيدة المرضية ، للمولوي ، ٣١ .

٢ – ينظر: شرح العقيدة المرضية ، ملا عبدالكريمى مدرس ، ٢٢٠–٢٢١.

٣ – العقيدة المرضية ، للمولوي ، ٣٢ .

(بێ ته شبیه که لا م نه فسی حه ق واته غه یـــری عیلمیه و باقـــــی صیفاته)
(غه یره مه خلووقه و به سیط و قائیم به ذاتـــی حه ق و، قه دیـــم ودائیم)

یعني: بعد ما ذكرنا ستاً من الصفات المعاني فاعلم : أن الكلام صفة أزلية قائمة بذاته تعالى هو آمر بها وناه ومخبر، عبر عنها كما أوحاه الى رسله ، وهي ليست بحرف ولا صوت ، منزهة عن التقديم والتأخير والإعراب والبناء ، وبعيدة عن التجزء ؛ لأنها لم تكن جزئية ، بل أنها وصف متنزه ومتقدس وبعيدة عن علامات الحدوث ، ومنافية للآفة والسكوت [١] .

مسألة خلق القرآن :

لقد ثبت لله تعالى صفة الكلام باجماع الأمة الاسلامية ، وتواتر النقل عن الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) أنه سبحانه وتعالى متكلمٌ مع القطع باستحالة التكلم من غير ثبوت الكلام وهذا القدر من الإجماع لا خلاف فيه لأحد من المسلمين . غير أنّ المعتزلة فسروا هذا الذي أجمع المسلمون على ثباته لله تعالى ، أنه أصوات وحروف يخلقها الله تعالى في غيره كاللوح المحفوظ والملك جبريل وغير ذلك ، فكلام الله تعالى حادث وليس بقديم ، ثم أنهم لم يثبتوا لله شيئا آخر من وراء هذه الأصوات والحروف تحت اسم الكلام ، وأنكروا أن يكون لله صفة قديمة قائمة بذاته هي الكلام ، وبناء على ذلك قالوا بخلق القرآن[٢] ، فالخلاف القائم بين أهل السنة والمعتزلة ينحصر في تسمية الكلام النفسي .

فالمعتزلة يقولون : بأنّ الكلام النفسي لا يسمى كلاماً ، وإنما هو راجع إلى صفة الإرادة إن كان المدلول أمرا أو نهياً ، وإلى صفة العلم إنْ كان خبراً .

أما أهل السنة فيقولون : نسميه الكلام النفسي ، وهو صفة زائدة على الإرادة والعلم وعلى باقي الصفات وأنه غير مخلوقةٌ ، بسيطةٌ ، أزليةٌ ، أبديةٌ قائمةٌ بذاته تعالى[٣] .

---

١ –ينظر: شرح العقيدة المرضية ، ملا عبدالكريمى مدرس ، ٢٢٣. وكبرى الحقائق الجلية في العقيدة الإسلامية ، محمد دار المحبة ـ دمشق ، دار آية ـ بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٦م ، ٨٠ . وكتاب بغية الواجد في مكتوبات حضرة مولانا خالد ، ٥٩ .

٢ – ينظر: تحفة المريد ، للبيجوري ، ٨٤ .

٣ – ينظر: شرح العقيدة المرضية ، ملا عبدالكريمى مدرس ، ٣٢٩ . وتبيين كذب المفتري ، ١٥٠ والشرح المسمى (حاشية الدواني) لجلال الدين بن محمد بن أسعد الصديقي الدواني ، (ت ٩٠٧هـ وقيل ٩١٨هـ). التزم طبعه حضرة الأستاذ الشيخ حسن الرافعي ، والفاضل الهمام خير الصبحي والشيخ أحمد الليثي الكتبي ، تم طبعها بالمطبعة ذات الفخامة إحدى مطابع مصر بكوم الشيخ سلام أواخر ذي الحجة الحرام ، ٨٠– ٨١ .

النموذج الثاني : في المتشابه

يقول المولوي: [١] رحمه الله تعالى

(هه رچی كه ظاهر پیی واریـد ده وێ وه كو" إستواو" " يد "و " وجه " و " عين)

(له مه عناى ظاهر ته نزيهى ده كه يـن مه عناى ده رحه قى حه ق جائيز نه وێ)

(ئه مجار ياته فويض ده كه ين وه ك سـه له ف ياته ئويل ده كه ين هه ر وه كوخه له ف)

(مه ذهه بى ئه ووه ل ئه لبه ت ئه سله مه ئه مما مه ذهه بى دووه م ئه علە مه)

وضح المولوي هذه المسألة فقال:

من الواجب أن نعلم أن كل ما جاء من الآيات والأحاديث من الألفاظ التي لا تليق أن تنسب ظاهر معانيها إلى الله تعالى بناءً على الآيات المحكمات ، كـ(الإستواء ، والوجه ، واليد ، والعين ، والجنب) يجب تنزيه الله عنها ؛ لأنه ثبت بدليل قطعي من الآيات المحكمات والأحاديث المتواترة ، أن الله تعالى لا ندّ له ، ولا شبيه ولا مثيل ولا نظير ولا شريك ولا ظهير ولا يحل في غيره ولا بذاته حادث ، ولا يتحد بغيره ، وليس سبحانه وتعالى بجوهر ولا عرض ولا جسم ، ولا في حيّز وجهة ولا يشار اليه بها هنا وهناك ؛ لأن الإشارة لا تتحقق إلاّ في الماديات ، ولا وجه له ولا عين له ولا جنب وغيرها .

ثم إمّا أن نقول: نعتقد بها ونؤمن ولانخوض فيها ونفوض العلم بها إلى الله تعالى ، وهذا طريق العلماء السلف من الصحابة والتابعين ، وإختاره الإمامان (فخرالإسلام البزدوي)[٢] و(شمس الأئمة السرخسي)[٣] وهو الأسلم ، وصرّح الإمام الأشعري في الإبانة آخر مؤلفاته بأنّ مذهبه في المتشابهات التفويض مثل مذهب السلف ، وقال: فيها " لولا الإضطرابات بسبب منازعة المبتدعة لما تكلمت بشيء من ذلك" [٤] أي: من الدلائل

---

١ – العقيدة المرضية ، للمولوي ، ٣٦ .

٢ -البزدوي الحنفي ، هو: علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم بن موسى بن عيسى بن مجاهد أبو الحسن فخر الإسلام البزدوي الفقيه بما وراء النهر، ولد سنة ٤٠٠هـ ، صاحب الطريقة على مذهب الإمام أبي حنيفة ، له كتاب المبسوط أحد عشر مجلدا وشرح الجامع الكبير وشرح الجامع الصغير وكتابه في أصول الفقه مشهور ، توفى يوم الخميس خامس رجب سنة ٤٨٢هـ . ودفن بسمرقند . ينظر: تاج التراجم في طبقات الحنفية ، ١ / ١٤ .

٣ -السرخسي :هو محمد بن احمد بن أبي سهل أبو بكر السرخسي شمس الأئمة والامام الفقيه الاصولي النظار، صاحب المبسوط ، تخرج بعبد العزيز الحلواني وأملى المبسوط وهو في السجن تفقه عليه أبو بكر محمد بن إبراهيم الحصيري وغيره ، وكان عالماً أصولياً مناظراً ، وقد شاع عنه أنه أملى المبسوط من حفظه توفى ٥٠٠هـ . ينظر: تاج التراجم في طبقات الحنفية ، ١ / ١٨

٤ – الإبانة عن أصول الديانة ، للإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل الاشعري ، (ت ٣٣٠هـ) تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط ، مكتبة دار البيان – دمشق ، ط١، ١٤١٠ هـ – ١٩٨١م ، ٣٤. والسمط العبقري في شرح العقد الجوهري ، للمحقق الألمعي والمدقق اللوزعي عبدالحميد حمدي بن عمر النعيمي أفندي الخربوتي الشهير بابن شارح البرده ، مطبعة سنده طبع أو لنمشدر، سنة ١٣٠٥ هـ . ٥٩–٦٠ . وكتاب بغية الواجد في مكتوبات حضرة مولانا خالد ، ٦٠ – ٦٢ . وشرح العقيدة المرضية ، ملا عبدالكريمى مدرس ، ٢٤٢

والبراهين والتأويلات ، وكما اعتذر أكثر الخلف فقالوا : لو كنّا في زمان ما عليه السلف من صفاء العقائد وعدم المبطلين لم نخض في تأويل شيء من ذلك.

أو نقول: نصرفها عن ظاهرها ونؤوّلها إلى المعنى الذي هو أليق بجناب الواجب الوجود سبحانه وتعالى . فكان تأويلهم ليدفعوا حجج الخصوم ، لا ليعتقدوا أنّ ذلك التأويل هو المراد لله تعالى

مثلا: نقول الإستواء معناها إستلاءه على كل الموجود ، والمقصود من الوجه ذاته سبحانه وتعالى ، والمقصود من اليد هي قدرته وقوته ، والمقصود من العين علمه واحاطته ، والمقصود من الجنب حفظه .

وهذا التأويل طريق العلماء الخلف ، وهو الأحكم ، أو هو الأقوى الذي وقع في قلب العالم ؛ لأنه بعيد عن العقل بأنّ الله تعالى أرسل بهذه الآيات الى رسوله ولم يعلم معناها أحد ، أو لم يكن عالماً بها سوى رسوله صلى الله عليه وسلم ، ومع هذا أنّ التأويل منقولٌ عن بعض السلف ، وهذا مذهب إبن عباس ومجاهد رضي الله عنهما ، قال: ابن كثير " وقد روى مجاهد عن إبن عباس أنه قال:أنا من الراسخين الذين يعلمون تأويله ، وقرأ مجاهد الآية ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ﴾[١] ، وقال: "أنا ممّن يعلمُ تأويله ، حكاه عنه (إمام الحرمين أبو المعالى) ([٢]) " [٣]

ومن أمعن النّظر يرى أنه لاخلاف بين السلف والخلف في إطلاق المتشابه عليه تعالى على المعنى الذي يليق به ، وإنّما الخلاف في صرف ذلك المتشابه إلى معنى من المعاني ممّا يحتمله ذلك اللفظ [٤] .

---

١ – سورة آل عمران : الآية ٧ .

٢ –إمام الحرمين ، أبو المعالي الجويني ، عبد الملك بن أبي محمد بن عبد الله بن يوسف ، الفقيه الشافعي ضياء الدين ، أحد الأئمة الأعلام ، عاش ستين سنةً ، وتفقّه على والده ، وجور بمكة في شبيبته أربعة أعوام ، ومن ثم قيل له إمام الحرمين ، وكان من أذكياء العالم ، وأحد أوعية العلم ، توفي في ربيع الآخر بنيسابور، وكان له نحو من أربعمئة تلميذ ، رحمه الله . ينظلر: العبر في خبر من غبر ، الذهبي ، ١ / ٢٢١ .

٣ – تفسير القرآن العظيم : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت–٧٧٤ هـ) ، المحقق : سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط ٢ ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م ، ، ٢ / ١١ . تفسير القرطبي ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، (ت٦٧١هـ)، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ ط ٤ ، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م ٤ / ١٨ . وشرح العقيدة المرضية ، ٢٤٤– ٢٤٥. و السمط العبقري في شرح العقد الجوهري ، ٦٠– ٦٢

٤ – ينظر: بغية الواجد في مكتوبات حضرة مولانا خالد ، ٦٢ . والفتاوى الحديثية ، أحمد شهاب الدين بن حجر الهيتمي ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان – ١٤٩ .

النموذج الرابع : في الأفعال الإختيارية وخلق الأفعال

يقول المولوي: [١]رحمه الله تعالى

(ئه فعالى عيباد ئه ر خه يره ئه ر شه ر هه موو مه خلووقى خـــالقه يه كسه ر)

("فمن حيث الخلق" مه نسووب به حه قه ومن حيث الكسب مه نسووب به خه لقه)

قسّم العلماء الأفعال الى قسمين :

الأول: ألافعال الإضطرارية : وهي التي لا قدرة ولااختيار للإنسان له فيها ، كحركة إرتعاش اليد وحركة الجهاز العصبي والهضمي .

وقد إتفقت الفرق الاسلامية جميعها على أنها مخلوقةٌ لله وليس للعبد دخلٌ فيها ، فلا تكليف فيها ولا ثواب ولا عقاب بها [٢] .

الثاني: أفعال اختيارية: وهي التي للإنسان فيها قدرة واختيار ، كالسير والكلام . وهذه هي محلّ الخلاف بين علماء الفرق الاسلامية الذين ذهبوا فيها إلى مذاهب مختلفة ، وبيّن المولوي آراءالأشاعرة حيث قالوا: أفعال الفرد الإختيارية مخلوقة لله تعالى ، وليس للعبد تأثيرٌ في إيجادها وإنّ الله تعالى يخلق فيه قدرة على إصدار ذلك الفعل للعبد ؛ فالفعل إبداعٌ وأحداثٌ لله وكسب للعبد ، والكسب: هو إقتران قدرة العبد بفعل الله تعالى بمعنى: أنّ الإنسان إذا أراد أن يفعل فعلاً من الافعال ؛ فإن الله تعالى يخلق له في هذه اللحظة نفسها قدرة على هذا الفعل ، وهذه الأخيرة هي التي تكتسبه لكنها لا تخلقه [٣] .

النموذج الخامس : في موت المقتول بأجله

يقول المولوي: [٤]

(ئه جه ل يه كيكه له رێ لانه ده ى مه قتوول مه ييته به ئه جه لى خۆى)

ذهب المولوي الى ما ذهب اليه أهل الحق في أن الأجل واحد ، ولا يتأخر ولا يتقدم ولا عبرة لاختلاف أسباب الموت ، سواء أكان السبب عادياً كموت الإنسان بسبب الهرم ، أو موت الفجأة او الموت غرقا او بالقتل ،

---

١ – العقيدة المرضية ، للمولوي ، ١٠٥ .

٢ –ينظر: النودهي وآراءه الكلامية ، د . عبد القادر ، ١٣٣.

٣ – ينظر: شرح العقيدة المرضية ، ملا عبدالكريمى مدرس ، ٦٩٥ –٦٩٧. وشرح العقيدة النسفية ، للتفتازاني ، ١١١ . والمغني في أبواب العدل والتوحيد ، للقاضي عبد الجبار، ٢٠ جزءاً حقق منها ١٤جزءاً ونشرته وزارة الثقافة المصرية ضمن مجموعة تراثنا لجنة باشراف ومراجعة د . طه حسين و د. إبراهيم مدكور ، ٦ / ٣٠٧–٣١١ . وكتاب بغية الواجد في مكتوبات حضرة مولانا خالد ، ٦٥ .

٤ – العقيدة المرضية ، للمولوي ، ١٢٤ .

وأنّ القتيل مات بأجله المحدّد لهُ ، ولولا القاتل لجاز أن يموت في نفس الوقت وأن الله هو الذي خلق فيه الموت لا القاتل [١] .

قال: في شرح العقائد "لنا دليل أن الله تعالى قد حكم بآجال العباد على ما علم من غير تردد " [٢] ، وبأنه قال: ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾[٣]

النموذج السادس : في عدم وجوب الأصلح عليه تعالى :

يقول المولوي: [٤] رحمه الله تعالى

(واجب نيه هيچ له سه ر حق يه قـــين نه چشتى ئه صلح بۆدنيا يا بۆ دين) أويقول :[٥]

(ده ليين ريعايه ت مه صله حه ت موطله ق "عنـــدنا " واجب نى يه له سه حه ق)

بيّن المولوي مذهب أهل السنة والجماعة في أن الله تعالى لا يجب عليه شيءٌ من الأشياء ؛ لأن الوجوب حكم من الأحكام ، والحكم لا يثبت إلاّ بالشرع ، وهو حكيم عليم وفاعل مختار، ولا حكم على الله تعالى ، حيث لا حاكم عليه ، فلا يجب عليه شيء ؛ لأنه لو وجب عليه شيء لاستحق بتركه الذمّ ، وإنْ إستحق الذمّ لزم كونه تعالى ناقصاً لذاته مستكملاً بفعله وهو محال ؛ ولأنه لوكان رعاية الأصلح واجباً على الله تعالى للعباد لدينه ودنياه ؛ لما خلق الكافر الفقير المعذّب في الدنيا والآخرة ، ولما كان له منةٌ على العباد ، وإستحقاق الشكر في الهداية وإفاضة أنواع الخيرات ؛ لكونها أداءً للواجب[٦].

النموذج السابع: في الهداية والضلالة .

يقول المولوي:[٧] رحمه الله تعالى

(يهدي ويضلّ يخفض ويرفع يعزّ يذلّ يعطي ويمنع)

---

١ – شرح العقيدة المرضية ، ٧٧٩.

٢ – شرح العقائد ، للتفتازاني ، ١٦٩ .

٣ –سورة النحل : الآية ٦١ .

٤ – العقيدة المرضية ، للمولوي ، ٣٧ .

٥ – المصدر نفسه ، ٩٦ .

٦ –ينظر: شرح العقيدة المرضية ، ٢٦٠–٢٦١ . وشرح العقائد ، للتفتازاني ، ١٧٤. وكتاب بغية الواجد في مكتوبات حضرة مولانا خالد ، ٦١ . وتفسير الماتريدي المسمى تأويلات أهل السنة ، لأبي منصور محمد بن محمد الماتريدي ، (ت ٣٣٣هـ) ، تحقيق وتعليق: د. إبراهيم عوضين ، والسّيد عوضين ، مطابع الأهرام التجارية – القاهرة ، ١٣٩١هـ– ١٩٧١م ، ١ / ١٥٢– ١٥٣.

٧ – العقيدة المرضية ، للمولوي ، ٣٨ .

MAWLAWI.KRD

جمهور أهل السنة متفقون على أنّ الله تعالى يخلق الضلالة في الإنسان بعد قصده لسببها وتوجيهه اليها . ويخلق الإهتداء في الإنسان بعد قصده لسببه وتوجيهه إليه .

قال التفتازاني: " بمعنى خلق الضلالة والإهتداء لأنه الخالق وحده "[١] والهداية لها معنيان :

١-بيان طريق الحق ـ وهو المراد بقوله تعالى:﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [٢]

٢- بمعنى خلق الإهتداء والوصول الى الحق ،[٣] وهذا المراد بقوله تعالى:

﴿ إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾[٤]

النموذج الثامن في السبب والمسبب .

يقول المولوي: [٥]

(فــلان باوكه ، ئه وه لـه ئـه ولاد له دواى ئه ولاد پيى ده لين ئه حفـاد)

(له بوخاره هه ور له هه وره مه طه ر له مه طه ر گيا سه ر ديريتـــه ده ر)

(موقه دده م ناوى نرياگـه ســه به ب **به موئه خخه ره يا ن ده لين موسه به ب**)

(هه ردوولاهه رخه لق ره ببى هادى يه سه به بى يه تيان ئه مــرى عادى يه)

(له قودره تى حه ق عاده ت جارى يه ئه و ديته وجــوود ، ئه م ديارى يه)

("يمكن" ئار بوێ ئيحراق هه ر نه وێ يائيحراق وه بـێ ئاگــر هه لكه وێ)

ذكرالمولوي رحمه الله تعالى حكمة الله في الأشياء وترتيبها بالأسباب العادية في هذا الكون بهذا الشكل ، وقال : أن فلاناً كان والداً ، ومنه قد تولّد الأولاد ، ومن الأولاد هكذا ويسمى الأحفاد ، ثم ذكر المطر وكيف يتركب بأسلوب علمي ، يقول : قد تركّب السحاب من البخار ومنه يكون المطر ، ثم خرجت النباتات به من الأرض واخضرت ، فالمقدّم منه يسمى سبباً ، ويسمى المؤخر مسبباً ، ويجب أن نعلم أنّ الله الهادي هو الخالق للسبب والمسبب ، وهو الذي بوحدانيته يرتب الأشياء في هذا الكون ، وهذه الأسباب ليست علة قطعية بمعنى أنها اذا لم تكن لم يوجد معلولها ، وهذه الأسباب أمر جار في سنة الله تعالى وعادته ، ولا تكون عقيدتنا في أن المسبب إنما يكون إيجاده من السبب ، بل إن السبب الحقيقي والمؤثر في الكون هو

---

١ – شرح العقائد ، للتفتازاني ، ١٢٩.

٢ –سورة الشورى : الآية ٥٢ .

٣ – ينظر: شرح النسفية ، ١٢١. وتفسير الماتريدي المسمى تأويلات أهل السنة ، ١ / ٣٠٢ –٣٠٣ .

٤ – سورة القصص : الآية ٥٦ .

٥ – العقيدة المرضية ، للمولوي ، ١١٦ .

الله تعالى لا غير، قال: تعالى ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾[١] ، قالت الأشاعرة : كل أثر يصدر عن فلك أو ملك أو جني أو إنسي فخالق ذلك الأثر في الحقيقة هو الله ،وهذا عقيدة أهل السنة التي لا يشوبها شوب النقصان [٢].

رابعا : نماذج في السمعيات

النموذج الأول: في عذاب القبر ونعيمه المسميان بالحياة البرزخية. يقول المولوي:[٣]

(ته عذيب و ته نعيم له حه ق لا مه ده پيكه وه له سه ر روح و جه سه ده)
(نوعـــا من حيـــاة بقدر مـــا يـدرك اللـــذة أو الألمـــا)
(ئه ر له ئه ديلّله ى سه مـعى گوێ بكه ى له قى ده ليلان هه موو ده كه ى په ى)
(ئه شراط و ئوموور به ر زه خى سابيق واقيـعاتى يه و ئاخـيرى لا حيق)
(ئيمكانيان شـكى تيـدا نه مـا گه به وقووع صاديق خـه به رى داگه)
(سه له ف باوه ريان بووگه به هه موو "فلنقتـــدينّ نحـــنُ بهـــمُ")
(ده لائيل زۆرن بـــاوه رت بوێ تيفكرى له لات كه ســى ده نـوێ)
(له خه ودا ده گرى و ده لّێ و ده شنه وێ هه لده سێ و ده روت پيى هه لده كه وێ)
(ئازارى ده وێ يـــا شـا دوما نى **تۆيچ هه ر واى له لا ى هيچ پيى نازانى)**
(تنبـــه الـــى ذلك التحـــريـــر النـوم أخ المـــوت قـــد يشـــير)

والبرزخ في اللغة: كل حاجز بين شيئين، فالبرزخ بين الدنيا والآخرة [٤]
واصطلاحاً: هو مدة احتباسهم –أي البشر–عن الجنة أو النار ما بين الموت والبعث [٥]
ذكر المولوي: رحمه الله تعالى مذهب الجمهور في وجود عذاب القبر للكفار ولبعض فساق المسلمين ، والنعيم لأهل الطاعة ، وأنهما واقعان على البدن والروح جميعاً ، وأنه يخلق الله تعالى في القبر نوعا من

---

١ – سورة الأعراف : الآية ٥٤ .

٢ – ينظر: شرح العقيدة المرضية ، ٧٤٣ . وتفسير الرازي ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م ، ٢ / ١٩٩ . وتفسير النيسابوري ، ٣ / ٤٤١ . وحه كيم مه وله وى كورد د . محمد صالح ابراهيمى ، مقال منشور ضمن كتاب ميهره جانى مه وله وى ، ٢١١– ٢١٢

٣ – العقيدة المرضية ، للمولوي ، ٩٠ – ٩١ .

٤ –ينظر: لسان العرب ، ٣ / ٨ .

٥ - ينظر: ، رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي ، بيروت، ط١، ١٤٠٥ هـ. ١/ ٩٤.

الحياة البرزخية ، وإنّ الميت في القبر مدركٌ للأشـياء يتنعّم ويتعذّب ، ولا شـكّ أنّ أمور الحياة البرزخية وواقعاتها كانت من الممكنات ، وبالنسبة لوقوعها أخبر بذلك الصّادق المصدوق صلى الله عليه وسلم ، وأنّ سلف هذه الأمة إعتقدوا بها جميعاً ، ونحن نتبع طريقهم ونعتقد بذلك أيضاً ، ثم استدلّ المولوي على أنّ الميت مدركٌ للعذاب والنعيم وإن لم نطلع عليه ، ووضـحّ ذلك بحال النائم وهو في رؤياه يبكي ويتكلم ، ويقوم ويذهب ويعثر ، ويفرح ويتأسف ، وأنت جالس عنده ولم تشعر بأيّ شيء من ذلك ، ألمْ تسمع ذلك التحرير الذي يشـير إلى أنّ النوم أخ الموت ، وذكر المولوي أن الدلائل على تنعيم وتعذيب القبر كانت كثيرة من الكتاب والسّنة والإجماع [١].

أما دليل الكتاب :

١-فقد قال الله تعالى: ﴿ **وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ** ﴾[٢] ، وجه الدلالة في هذه الآية أنها أصلٌ كبير في إستدلال أهل السنة على عذاب البرزخ في القبور [٣] .

٢- قوله تعالى: في قوم نوح عليه السـلام ﴿ **أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا ناراً** ﴾ [٤] ، وجه الدلالة في هذه الآية كما يقول: الإمام فخر الدين الرازي " [٥]وإذا ثبت عذاب القبر وجب القول بثواب القبر أيضاً لأن العذاب حق الله تعالى على العبد والثواب حق للعبد على الله تعالى " [٦] .

٣- قوله تعالى: في حق المنافقين﴿ **لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ** ﴾[٧] ، وجه الدلالة في هذه الآية هي أن العذاب الأول الفضيحة باطلاع النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ، والعذاب الثاني عذاب القبر[٨] .

---

١ – ينظر: شرح العقيدة المرضية ، ٦٠٧. وإحياء علوم الدين ، للإمِ أبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، ومعه المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار ، للعلامة زين الدين أبي الفضل العراقي ، (٧٢٥- ٨٠٦هـ) دار إبن حزم ، بيروت – لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م ، ١٨٨٤-١٨٨٥ . والروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء، لابن القيم، تحقيق: د. بسام علي العموش، دار ابن تيمية ، ط ٢، ١٤١٢ هـ. ، ١/ ٣٨٤ . وكتاب بغية الواجد في مكتوبات حضرة مولانا خالد ، ٦٤

٢ – سورة غافر: الآيتان ٤٥-٤٦.

٣ – تفسير إبن كثير ، ٧ / ١٤٦ .

٤ – سورة نوح : الآية ٢٥ .

٥ - الرازي : محمد بن عمر بن الحسين أبو عبدالله ، فخر الدين الرازي ، الشافعي المفسر المتكلم ، أوجد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل ، من تصانيفه (مفاتيح الغيب في تفسير القرآن) توفى سنة ٦٠٦هـ . ينظر: شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، للمؤرخ الفقيه أبي الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي المتوفى سنة (١٠٨٩ هـ) ، المكتبة النجارية للطباعة ـ بيروت ـ لبنان ، ٥ / ١٢ .

٦ – تفسير الرازي ، ٢ / ٤٤٣ .

٧ – سورة التوبة : الآية ١٠١ .

٨ –ينظر: تفسير القرطبي ، ١٤ / ٤٤٠ .

أما السنة :

قد تواترت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثبوت سؤال الميت في قبره وثبوت نعيمه فيه أو عذابه حسب عقيدته وعمله بما لا يدع مجالاً للشك في ذلك ، ولم يعرف عن الصحابة رضي الله عنهم في ثبوت ذلك خلاف ؛ ولذا قال بثبوته أهل السنة والجماعة ، ومن جملة هذه الأحاديث

١-قوله : صلى الله عليه وسلم **(القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النّيران)** [١]

٢-قوله: صلى الله عليه وسلم **(أَكْثَرُ عَذَابِ الْقَبْرِ فِي الْبَوْلِ)** [٢]

٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (رضي الله عنهما) قَالَ: **(مَرَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِحَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ أَوْ مَكَّةَ فَسَمِعَ صَوْتَ إِنْسَانَيْنِ يُعَذَّبَانِ فِي قُبُورِهِمَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ ثُمَّ قَالَ بَلَى كَانَ أَحَدُهُمَا لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ وَكَانَ الْآخَرُ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ)** [٣]

أمّا الإجماع: أجمعت الأمة على وقوعها، والتعوذ بالله – عز وجل – منها [٤] ، وهي عامة لكل ميّت مقبور وغير مقبور، واضافتها للقبر للغالب [٥] .

النموذج الثاني: في بيان الجنة والنار. يقول المولوي : [٦]

(ومن تلكم الجنة والنار ئه و له بۆ ئه برار ئه م له بۆ فوججار)

(مه خلووقن ئه لئان خۆت مه كه نادان وه بێ ضه روره ت له ظاهر لادان)

(هيچ مه به به ته نگ تيرى كه سه وه أعدّت قه لغان وا به ده سه وه)

(موعاريض ئه رچوو ئه ناو"تلك الدار" سالمه ئاده م ره وى و هاته خوار)

(ته ئويلات وه راى ئه و شه رو شۆره له و "نجعلها " كه م نيه زۆره)

١- سنن الترمذي ، محمد بن عيسى الترمذي : دار احياء التراث العربي ـ بيروت ، تحقيق احمد محمد شاكر وآخرون . ٤ / ٦٣٩ ، برقم / ٢٤٦٠ . وقَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْه .

٢ – حديث صحيح في سنن الدارقطني : علي بن عمر ابو الحسن الدارقطني البغدادي ، تحقيق : سيد عبد الله هاشم المدني ، دار المعرفة ـ بيروت ، ١٣٨٦هـ -- ١٩٦٦م ، ١ / ١٢٨ ، برقم ٤٧٥ .

٣ – أخرجه البخاري في كتاب الوضوء ، باب من الكبائر أن لا يستتر من بوله . ١ / ٣٦٢، رقم الحديث ٢٠٩. ومسلم في كتاب الطهارة ، باب الدليل على نجاسة البول ووجوب الإستبراء ، برقم ٤٣٩ ، ٢ / ١٤٧ .

٤ -ينظر: رسالة إلى أهل الثغر، لعلي بن إسماعيل أبي حسن الأشعري ، تحقيق: عبد الله شاكر الجندي ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، ط ١، ١٤٠٩ هـ، ٢٧٩ .

٥ - ينظر: شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور ، لجلال الدين السيوطي، قدم له وفهرسه : زهير شفيق الكبي ، دار الكتاب العربي ، بيروت، ط ١، ١٤١١ هـ ، ١٤٣ .

٦ – العقيدة المرضية ، للمولوي ، ٩٤ – ٩٥ .

(حسب حـــديث خـــير المرسلين عليـــه الصـــلاة دائـــماً آمين)
(گوشاده ده كـــرێ ده ركايـــه نـاظير فـــي قبـــر المؤمن أو القبر الكافر)
(ئی قه بری مؤئمين روو به رووی نه عيم ئی قه بری كافر رووبه رووی جه حيم)
(موئمين به نسيم به هه شت سه رمه سته كافـرله بۆی گه ند دوزه خدا خه سته)
(نه صيكی صه ريح هيچ نيه ديـــار له بۆ ته عيينی جه ننـــه ت و نار)
("لـــكن الأكثر" قصه وا ده كـــات جه ننه ت"تحت العرش فوق السماوات)
(ومـــكان النارْ تحت الأرضين)

ذكر المولوي: أحوال الناس يوم القيامة ، وأنّ بعد الحساب والكتاب والميزان يقسم الخلائق قسمين :

الأول: إلى الجنة فهي: دار القرار التي أعدّها الله للصالحين من عباده يدخلها المؤمنون ويخلدون فيها أبداً ، ليس حرّ ولا برد ولا مرض ولا موت وهي لا تفنى ولايفنى أهلها [١]. قال: تعالى ﴿ **أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ﴾[٢]

والثاني: إلى النار وهي دار العقاب يدخلها الكافرون ويخلدون فيها أبداً [٣].

قال تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ** ﴾[٤]

ثم بيّن إتفاق أهل السنة على أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان في الدنيا ، واستدلّ على ذلك بالكتاب والسنة .

واستدلّ بقوله تعالى: ﴿**وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ** ﴾[٥] ، فدلّ التعبير عن إعداد الجنة للمؤمنين بالفعل الماضي على أنها موجودة بالفعل في الدنيا.

وقوله تعالى:﴿ **وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ** ﴾[٦] ؛ اذ قد أتى بلفظ الماضي .

---

١ – ينظر: اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر ، الشيخ عبدالوهاب بن أحمد بن علي الشعراني المصري الحنفي ، وبأسفله الكبريت الأحمر في بيان علوم الشيخ الأكبر بن عربي ، دار الاحياء التراث العربي مؤسسة التأريخ العربية ، بيروت ـ لبنان طبعة جديدة ، ٦١٦. والعقيدة الإسلامية ، ٤٤٤ .

٢ –سورة البقرة : الآية ٨٢ .

٣ –شرح العقيدة النسفية ، ١٤٣.

٤ –سورة البيّنة : الآية ٦ .

٥ – سورة آل عمران : الآية ١٣٣ .

٦ – سورة آل عمران : الآية ١٣١ .

٧–سورة القصص : الآية ٨٣ .

يقول المولوي : فإن عارضك شخص وأبطل دليلك بآية ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[٧]، ووجه الاستدلال بها : أنه قال: نجعلها وهو مستقبل ؛ فيكون المعنى نجعلها في الآخرة . فنحن نقول نعم : قد وقع تعارض بين هذه الآية وبين قوله تعالى: ﴿ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِين ﴾ وقوله: ﴿ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ ؛ لكن لدينا آية أخرى تثبت سلامة ذلك بلا معارضة ، وهو قوله تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَاآدَمُ اسكن أَنْتَ وَزَوْجُكَ الجنة ﴾[١] ؛ حيث أسكنهما الله الجنة وأخرجهما، وهذا دليل على أن الجنة موجودة الآن ، وأيضا هناك تأويلات كثيرة لكلمة (نجعلها) في الآية الكريمة :

الأولى: أن كلمة نجعلها بمعنى جعلناها هي مضارع ؛ لكنها تفيد معنى الماضي . وكثيراً ما يقع ذلك .

والثانية: أنها بمعنى " نصيّرها " لا بمعنى نخلقها .

وأما من السنة: فالأحاديث الدالة على وجودهما الآن كثيرة ، منها ما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم قال: (**إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ يُقَالُ لَهُ هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**) [٢]

ثم ذكر المولوي أنه لا يوجد هناك نص صريح يدل على تعيين مكان الجنة والنار ، لكن الاكثرون على أن مكان الجنة الآن فوق السموات السبع وتحت العرش [٣]، وذلك باشارة قوله تعالى :﴿ **وَلَقَدْ رَآهُ نزلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى** ﴾[٤] ، وقوله: صلى الله عليه وسلم(**عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن في الجنّة مائة درجة أعدّها الله للمجاهدين في سبيله، ما بين كل من الدرجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتُمُ الله فاسألوه الفِرْدَوس فإنه أوسط الجنّةِ وأعلى الجنّةِ وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة**) [٥]، ومحل النار فهو تحت الأرضين السبع ، وسُئل أنس بن مالك رضي الله عنه عن الجنة : أفي السماء أم في الأرض؟ فقال: وأيّ أرض وسماء تسع الجنة ؟ قيل: فأين هي؟

---

١ –سورة البقرة : الآية ٣٥.

٢ –أخرجه البخاري في كتاب الجمعة ، باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي برقم (١٢٩٠)، ٥ / ١٧٣ . ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه برقم (٥١١٠). ١٤ / ٢٦ .

٣ – ينظر: شرح العقيدة المرضية ، ٦٣٤ . وشرح الدواني على العقائد العضدية ، ٩٠ .

٤ –سورة النجم :الآيات ١٣ ١٤–١٥.

٥ – أخرجه البخاري في كتاب الجهاد ، باب درجات المجاهدين في سبيل الله ، برقم ٢٥٨١ ، ٩/ ٣٥٤ .

قال: فوق السموات السبع تحت العرش. وقال قتادة: " كانوا يرون أن الجنة فوق السموات السبع وأن جهنم تحت الأرضين السبع " [١] .

النموذج الثالث: في الشفاعة

يقول المولوي : [٢]

(منـــها الشفاعـــة وتُستبـــانُ لمـــــن أذن لـــه الرحمـــانُ)

(من الأنبياء من المؤمنـــــين رزقنا الله منـــــها أجمعين)

(برا بۆ براصه ديق بوصه ديق هكذا ته حقيق واجبه ته صديق)

ذكر المولوي عظماء الأمة وشفاعتهم يوم القيامة وهي أن الله تعالى سيأذن لأهل الخير من الأنبياء والصالحين في التوسط لأهل الكبائر من المسلمين لإنقاذهم من العقاب يوم القيامة ، وهذا ثابتٌ بدليل الكتاب والسنة والإجماع [٣] .

الأول: دليل الكتاب:

قال تعالى:﴿ **يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا** ﴾[٤] ، أي: لا تنفع الشفاعة أحدا إلا شفاعة من أذن له الرحمن ورضى له قولاً ، أي رضي قوله في الشفاعة [٥].

ثانيا: دليل السنة:

١-عن جابر(رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :(**شفاعتي لأهل الكبائر منْ أمّتي**)[٦]

ولقد أشار المولوي بما في مضمون ذلك الحديث بقوله: [٧]

(ره جاو شه فاعه ت حه ضره تى ره سوول بۆ كه بيره وه ك صه غيره مه قبوول)

---

١ – تفسير البغوي ، معالم التنزيل محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى ٥١٦ هـ)،المحقق : حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط ٤، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م ، ٢ / ١٠٤

٢ – العقيدة المرضية ، للمولوي ، ٩٦ – ٩٧ .

٣ – ينظر: شرح العقيدة المرضية ، ٦٤٤ . و شرح الدواني على العقائد العضدية ، ٩٢– ٩٣ .

٤ – سورة طه : ١٠٩.

٥ – ينظر: تفسير القرطبي ، ١١ / ٢٤٧ . وتفسير البغوي ، ٥ / ٢٩٦ . وتفسير الآلوسي ، ١٢ / ٢٧٤ .

٦ – سنن أبي داود ، للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الجستاني ، (ت ٢٥٧ هـ) ، تحقيق : يوسف الحاج أحمد ، مكتبة ابن حجر – دمشق ، ط١ ، ١٤٢٤هـ –٢٠٠٤م ، ٢ / ٦٤٩ . برقم ٤٧٣٩ بسند صحيح . والترمذي ، ٤ / ٦٢٥ ، برقم ٢٤٣٥ . وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ

٧ – العقيدة المرضية ، للمولوي ، ٩٧ .

أي: أن شفاعة حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم كانت مقبولة عند الله تعالى لعصاة المؤمنين ، سواءً كانت ذنوبهم من الكبائر ماعدا الكفر والشرك ، أم كانت من الصغائر [١] .

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال: رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمِ : **(لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة فهي نائلة إن شاء الله من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئًا)** [٢] .

والشفاعة نوعان:

الأولى : شفاعة خاصّة بالرسول : صلى الله عليه وسلم

الثانية: شفاعة غيره من الأنبياء والصالحين

١- شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم وهي أيضاً نوعان :

أ-الشفاعة العامة وهي تشمل كلّ الخلائق ، وهي من خصائصه (صلى الله عليه وسلم) إكراماً له ، فتكون عندما يشتدّ هول الموقف على الخلائق ، ويتمنى أحدهم الخلاص من هذا الموقف ، ويلجأ الخلائق إلى الأنبياء ليشفع لهم عندالله سبحانه وتعالى ويتعذر الجميع ويتقدم سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) فيشفعه الله في الخلائق فيشفع لهم ويتفضل الله تعالى بالحساب [٣].

وإلى ذلك أشار المولوي رحمه الله بقوله : [٤]

(هه رزه لزه له يه و وه لوه له و وه ى وه ى نه فس نه فسى يه هه ركه سىٚ بۆخۆى)

(تاصاحيب روتبه ى مه قامى مه حموود سر اندر سجـــود دل انذر شـــهـود)

(يسمـع إرفع رأســـــك ، قل تسمـــع إشفع تشفع سل تعـــط فيرفـــــع)

ب-الشفاعة الخاصة له عليه الصلاة والسلام فتكون خاصة لأمته بإدخال قوم الجنة بغير حساب ، كما تحصل الشفاعة في قوم وجبت لهم النار بأعمالهم [٥]

٢-شفاعة الأنبياء والصالحين والقرآن :

---

١ -ينظر: شرح العقيدة المرضية ، ٦٤٩ .

٢ – أخرجه مسلم في كتاب الإيمان . باب اختباء النبي صلى الله عليه وسلم دعوة الشفاعة لأمته ١/ ٤٥٩ ، برقم ٢٩٦ .

٣ – ينظر: شرح العقيدة المرضية ، ٦٤٤ . وتبيين كذب المفتري ، ١٥١ . ومقالات الإسلاميين وإختلاف المصلين ، أبوالحسن بن إسماعيل الأشعري ، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد ، طبعة القاهرة ، ١٩٥٠م ، ٣٢٢ . والشفا بتعريف حقوق المصطفى ، للعلامة القاضي أبي الفضل عياض اليحصبي (ت٥٤٤ هـ) مذيلاً بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء للعلامة أحمد بن محمد بن محمد الشمنى ، دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع ،١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م ، ١ / ٢٢١ . وشرح العقيدة الواسطية ، للشيخ ابن تيمية ، محمد خليل هراس ، راجعه عبد الرزاق عفيفي ، مطابع الجامعة الاسلامية بالمدية المنورة ، طبعة مراجعة مصححة ، ط ٧ ، ١٣٦.

٤ – العقيدة المرضية ، للمولوي ، ٩٧ .

٥- ينظر: اليواقيت والجواهر ، الشعراني ، ٢ / ٦١١. وشرح العقيدة المرضية ، ٦٤٨ . والشفا ، ١ / ١٧٠ .

لقد ورد في القرآن ما يدلّ على أنّ هناك منْ يشفع غير سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم : قال تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ لاَّ تَنفَعُ الشفاعة إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرحمن وَرَضِىَ لَهُ قَوْلاً ﴾[١].

ولقد بيّنت السنة أصنافا ممن يشفعون يوم القيامة .

١-عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:

(يَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْعُلَمَاءُ ثُمَّ الشُّهَدَاءُ)[٢]

٢-عن أبي أمامة الباهلي (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

(إقرأوا القرآن فإنّه يأتي يومُ القيامة شفيعاً لأصحابه)[٣]

ثالثا: دليل الإجماع: فقد أجمع سلف الأمة وأئمتها على إثبات الشفاعة، وعدها من معاقد العقائد التي يجب الإيمان بها، والرد على من أنكرها[٤] .

النموذج الرابع : في الغيبيات .

الأول :بلاء الأجسام :

يقول: المولوي[٥]

(ئيجادى ئه جزاى ئه صلى يه ى ئه جسام دووباره " بعد الإفناء والإعدام")

(ياخـــۆ له دواى ته فـــه رروقيـــــان په ريشـانيان ته مه ززو قيان)

وضحّ المولوي مذهب أهل الحق وإتفاقهم على أنّ الجسم يبلى ويتمزق بعد مفارقته الروح ، ويبعث الله الموتى من القبور بأن يجمع أجزائهم الأصلية ويعيد الأرواح فيها[٦] .

---

١ -سورة طه: الآية ١٠٩ .

٢ - في سنن ابن ماجه ، ١٢ / ٣٧٢ برقم ٤٣٠٤ . وشعب الإيمان ، أبو بكر أحمد بن الحسن البيهقي ، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط ١ ، ١٤١٠ هـ ، ٤ / ٢٣١ ، برقم ١٦٦٨ . واسناده ضعيف ، ويشهد له ما ثبت في حديث أبي سعيد الخدري عن النبي – صلى الله عليه وسلم فيقول الله : (شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين ، فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوماً لم يعملوا خيراً قد عادوا حمماً) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان ، باب معرفة طريق الرؤية ، ١/ ٤٢٧ ، برقم ٢٦٩ . والحمم : الرماد والفحم ، كل ما احترق من النار. ينظر: شرح صحيح مسلم ، ١/ ٣٢٤ .

٣ - أخرجه مسلم ، في صلاة المسافرين ، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة ، برقم ٤٠٨. ١ / ٥٥٣

٤ - ينظر: شرح صحيح مسلم ، ٣/ ٣٥ . ولوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرة المضية في عقدية الفرقة المرضية ، لمحمد السفاريني الحنبلي، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤١١ هـ ، ٢/ ٢٠٨ .

٥ - العقيدة المرضية ، للمولوي ، ٩٢ .

٦ - ينظر: شرح العقيدة المرضية ، ٦١٢ ٦١٣ . وشرح العقائد ، للتفتازاني ، ١٨٢ . والإقتصاد في الإعتقاد ، للغزالي ١/ ٦٨ .

وقد ورد الحديث بذلك عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**لَيْسَ مِنْ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى**) [١] .

عن أَبِي هرَيْرَة (رضي الله عنه) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**قَالَ كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَأْكُلُهُ التُّرَابُ إِلَّا عَجْبَ الذَّنَبِ مِنْهُ خُلِقَ وَفِيهِ يُرَكَّبُ**) [٢] ، وللعلماء في ذلك أقوال:

أولا : قَالَ (الْقَاضِي عياض) :[٣] " أَنّ الموت ليس بإفناء وإعدام ، وإنَّما هو اِنْتِقَال وتغيّر حال ، وَهو إِعْدام الْجسد دُون الرُّوح إِلَّا ما اِسْتَثْنى مِن عجب الذّنب " [٤] .

ثانيا: قال علي بن أبي العز الحنفي[٥] – رحمه الله –: " القول الذي عليه السلف وجمهور العقلاء: أن الأجسام تنقلب من حال إلى حال فتستحيل تراباً، ثم ينشئها الله نشأة أخرى كما إستحال في النشأة الأولى ؛ فإنه كان نطفةً ثم صار علقةً ثم صار مضغةً ثم صار عظاماً ولحماً ثم أنشأه خلقاً سوياً، كذلك الإعادة يعيده الله بعد أن يبلى كله إلا عجب الذنب" [٦].

ثالثا: قال الآلوسي: " والظاهر أن فناءه ليس عبارة عن صيرورته عدماً محضاً بل هو عبارة عن إنحلاله إلى ما تركّب منه ورجوع كل عنصر إلى عنصره . نعم لا شك في فناء بعض الأعراض وانعدامها بالكلية " [٧]

---

١ – أخرجه البخاري في كتاب التفسير ، باب يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا زمراً ، ١٥ / ٢٦١ ، برقم ٤٥٥٤ .

٢ – أخرجه مسلم في كتاب الفتن ، باب ما بين النفختين ، ١٤ / ٢٠١ ، برقم ٥٢٥٤

٣ – القاضي عياض : أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض الشيخ الامام القاضي الأئمة ، ولد سنة (٤٧٦ هـ) ، وايجاز له ابو محمد بن غناب وابو علي الغساني ، وكان امام أهل الحديث في وقته ، وأعلم الناس بعلومه وبالنحو واللغة ، وولى قضاء سبته ثم غرناطه ، وله مصنفات منها : (الشفا بتعريف حقوق المصطفى) توفى سنة (٥٤٤ هـ) . ينظر: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، ١/ ١٤٠ .

٤ – ينظر: شرح النووي على مسلم ، باب في شخوص بصر الميت يتبع نفسه ، ٣ / ٣٣٢ . وشرح العقيدة المرضية ، ٦٠٦

٥ – هو علي بن أبي العز الحنفي ، (٧٣١ – ٧٩٢هـ) فقيه ولي منصب قاضي القضاة بدمشق بالديار المصرية . من تصانيفه : التنبيه على مشكلات الهداية . في الفقه الحنفي . وشرح العقيدة الطحاوية وغيرها . ينظر: الدرر الكامنة لابن حجر ، ٣ / ١٥٩ – ١٦٠ ، والإعلام ، للزركلي ، ٤ / ٣١٣ .

٦ – ينظر: شرح الطحاوية ، صدر الدين علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، ط ١ ، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية ، تاريخ النشر : ١٤١٨هـ ، ٣ / ١٢ .

٧ – تفسير الآلوسي ، ١٥ / ٢٥٤ .

الثاني: عجب الذنب

يقول المولوي : [١]

(وابزان ئه صه ح خه به ری داوێ وه ك عه جبی ذه نه ب فه نای بۆ ناوێ)

ذكر المولوي أنّ الصّادق المصدوق صلى الله عليه وسلم : قد أخبر أن عجب الذنب لن يبلى ويبقى بعد موت الانسان . معناه: عجب شبيه بالذنب وهو عظم كالخردلة في آخر سلسلة الظهر في العصعص مختص بالإنسان كمغرز الذنب للدابّة [٢] .

وقد استدلّوا على ذلك بقوله: صلى الله عليه وسلم في الصحيحين **(لَيْسَ مِنْ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا وَهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)**[٣] ، وعند مسلم بلفظ **(كل ابن آدم يأكله التراب إلاّ عجب الذنب منه خلق ومنه يركب)**[٤]

الثالث: الروح :

تعريف الروح لغةً : هي النَّفْسُ التي يحيا بها البدن ، يقال : خرجت رُوحُهُ أي : نَفْسُه [٥] .

واصطلاحاً: عند جمهور أهل السنة على أنها " جسمٌ لطيفٌ يخالف الأجسام بالماهية والصفة متصرف في البدن حال فيه حلول الزيت في الزيتون والنار في الفحم يعبر عنه بأنا وأنت" [٦] وإلى ذلك ذهب إمام الحرمين ، وقال (اللّقاني) :[٧] " جمهور المتكلمين على أنها جسمٌ مخالفٌ بالماهية للجسم الذي تتولد منه الأعضاء ، نورانيٌ علويٌ خفيف حيٌ لذاته ، وإرتباطها بالجسد أنها سارت فيه سريان ماء الورد في الورد والنار في الفحم ، لا يتطرق اليه تبدّل ولا انحلال ، بقاؤه في الأعضاء حياة وانفصاله عنها الى عالم الأرواح موت " [٨] .

---

١ – العقيدة المرضية ، للمولوي ، ٩٠ .

٢ – ينظر: شرح العقيدة المرضية ، ٦٠٦ . وتحفة المريد ، للبيجوري ، ١٧٩ .

٣ – أخرجه البخاري في كتاب التفسير ، باب يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا زمراً ، ١٥ / ٢٦١، رقم الحديث /٤٥٥٤ . ومسلم في كتاب الفتن ، باب ما بين النفختين ، برقم ٥٢٥٣ ، ١٤ / ٢٠٠ .

٤ – سبق تخريجه ، ١١٣ .

٥ – ينظر: كتاب العين ، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد ، باب ريح ، ١ / ٢٣٢ .

٦ – تفسير الآلوسي ، ٩ / ٤٨٧ . وينظر: تفسير الرازي ، ١٠ / ١١٦ .

٧ – اللقاني : هو عبد السلام بن إبراهيم بن إبراهيم اللقاني المصري الحافظ ، الفقيه ، الصوفي ، المالكي ولد سنة ٩٧١ هـ وتوفى في سنة ١٠٧٨هـ . ينظر: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية ، محمود أحمد محمد ، ٤/ ٥١ .

٨ – تفسير الآلوسي ، ٩ / ٤٩٦ .

وعند جماعة من المحققين ليس بجسم يحل البدن حلول الماء في الإناء مثلاً ، ولا هو عرض يحل القلب أو الدماغ حلول السواد في الأسود والعلم في العالم بل هو جوهر مجرد ليس داخل البدن ولا خارجه ولا متصلاً به ولا منفصلاً عنه [١] . وأما حقيقة سرّها فذكرها المولوي وقال:[٢]

(قل له ئه مرى روح هه لنه كه ى بيبه س! قل الروح من أمـــــر ربـــــي به س)

يعني : احذر في نفسك أن تقول: إنّ الروح شيء رطب أو معبر عن دم سائل ، فإذا مات الإنسان جفّ ولم يشعر بعد ذلك بالعذاب ! فقل إنّ الروح سرّ من أسرار الله تعالى ، لم يطلع عليها أحد ؛ لعدم التوفيق بذلك ؛ اذ هي من المغيبات التي لا تعرف الاّ من قبل الشارع [٣] ، ولقد قال الله تعالى: ﴿ **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا** ﴾[٤] ، وقد ورد أن اليهود سألوا: النبيّ صلى الله عليه وسلم عن أصحاب الكهف وذي القرنين والروح ، وعندهم من العلم القديم أنه إذا أجاب عن الأولين وسكت عن الثالث [٥] ، وبالجملة أنّ الوقوف على حقيقة الروح أمرٌ عسرٌ والطريق إليه وعر ، وقد جعل الله سبحانه ذلك من أعظم آياته الدالة على جلال ذاته وكمال صفاته ، فسبحانه من إله ما أجله ومن رب ما أكمله [٦] .

الرابع : بقاء النفس بعد فناء الجسد:

يقول المولوي: [٧]

(له لا ى ئه هلى حه ق راسه و تاقى يه روح بعده ز مه وتى به ده ن باقى يه)

ذكرالمولوي رحمه الله تعالى اتفاق العلماء وأهل الحق في بقاء الروح بعد مفارقة الجسم ، وتكون منعمة أومعذبة ، فالمولوي أطلق اسم الروح على النفس كماهو احدى معانيها [٨] .

الخامس: العقل :

---

١ – المصدر نفسه ، ٩ / ٤٩٥ . وينظر: تفسير الرازي ، ١٠ م ١١٦ .

٢ – العقيدة المرضية ، للمولوي ، ٩٠ .

٣ – ينظر: شرح العقيدة المرضية ، ٦٠٤.

٤ –سورة الإسراء : الآية ٨٥ .

٥ –رواه الترمذي في سننه ، ١٠ / ٤١٥ ، برقم ٣٠٦٦ . وقال : حسن صحيح . وصحيح ابن حبان ، لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي ، تحقيق : شعيب الأرنوط مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط ٢ ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م ، ١ / ١٨٩ ، برقم ٩٧ . والحاكم في المستدرك ، ٩ / ١٨٦ ، برقم ٣٩٢٠ .

٦ – ينظر: تفسير الآلوسي ، ٩ / ٤٨٤ . وشرح العقيدة المرضية ، ٦٠٦ .

٧ – العقيدة المرضية ، للمولوي ، ٩٠ .

٨ –ينظر: أبهى القلائد ، للسيد أحمد فائز البرزنجي ، ١١٣.

العقل : لغة المنع مأخوذ من عقال البعير يمنع ذوي العقول من العدول عن سواء السبيل[١] .

واصطلاحاً: فِي تعريفِ العَقْلِ فحكَى فِيهِ ثلاَثة أَقوَالٍ :

أَحَدُهَا: أَنَّهُ مَلَكَةٌ ، أَي: هيئةٍ راسخِةٍ يدرك بِهَا العلوم .

ثَانِيهَا: أَنهُ نفسُ العلم ، وهو محكِيٌّ عَنِ الأَشعريّ، وحكاه الأَستاذ أَبُو إِسْحَاقُ عَن أَهْلِ الحقّ.

قَالُوا: واختلاَف النَّاسِ فِي العُقُولِ لكثرةِ العلومِ وقلَّتهَا.

ثَالِثُهَا: أنه بعْضُ العلومِ الضّروريةِ [٢] ، والمختار عدم الخوض في بيان حقيقته ؛ لأنه من المغيبات التي لم يطلعنا الله عليها [٣] ، قال تعالى: ﴿ **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا** ﴾ [٤] ، وقد اختلفوا في محله فقالت طائفة منهم: محله الدماغ ؛ لان الدماغ محل الحس. وقالت طائفة أخرى محله القلب لان القلب معدن الحياة ومادة الحواس ، والصحيح أنّ محلّه القلبُ وله نور متصل بالدماغ كما ذهب اليه الإمام الشافعي ومالك وجمهور المتكلمين [٥] .

النموذج الخامس: في أشراط الساعة:

يقول المولوي : [٦]

(نه وبه ى ئه و رۆى نه وبه ى ئه ميچ تىٚ عه لاماتىٚ هه ن يه ك يه ك ده شىٚ بىٚ)

(يه كيكيان به عثه تى نــه بيى خومان بوو ئاخر پێغه مبه ر ئاخر زه مان بوو)

(خــوروجى مــه هدى له ولدى حــه سه ن سه رزه مين ده كا پر عه دل و مه ئمه ن)

(" فــي مــد ته خلــف الأئمــة " وقــد يـؤم هــذه الأمــة)

(حه ضره تى عيسا هه م ديته خــوار چــون تابيعه بــۆ سه ييدى موختار)

(يه ئجــووج ومــه ئجووج هــه م"دابة الأرض دوخان تىٚ ده گرىٚ دنيا طوول وعه رض)

(له مه غريبه وه هــه لاتنــى خــۆر ســىٚ خوسووف ده بن با بتبىٚ خه به ر)

(يه ك له لاى مه شريق له لاى مه غريب يه ك يــه ك له جه زيره ى عه ره بدا بىٚ شه ك)

(ئــارىٚ لــه يه مه ن هــه م د يته ده ر خه لقى ده پيچىٚ بۆطه ره ف مه حشه ر)

---

١ – ينظر: التعريفات ، للجرجاني ، ١ / ٤٩ .

٢ – ينظر: الغيث الهامع شرح جمع الجوامع ، ولي الدين أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت: ٨٢٦هـ) ،المحقق: محمد تامر حجازي ، دار الكتب العلمي ، ط ١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م ، ١ / ٦٤٩ . و تفسير القرطبي ، ١ / ٣٦٩ .

٣ – ينظر: الوجيز في شرح جوهرة التوحيد ، الشيخ نايف العباس ، ١١٦ .

٤ –سورة الإسراء : الآية ٢٦ .

٥ –ينظر: أبهى القلائد ، للسيد أحمد فائز البرزنجي ، ١١٥ . وتفسير القرطبي ، ١ / ٣٧٠ .

٦ –العقيدة المرضية ، للمولوي ، ٨٨ – ٨٩ .

ذكر المولوي أن للإنسان دارين : دار الدنيا وهو مكان العمل ومزرعة للآخرة ، ودار الآخرة وهو مكان حساب الأعمال والجزاء ، وقد قرب إنقضاء دار الدنيا وتأتي نوبة دار الآخرة ، وله علامات وأشراط :

الأول : بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم: وهو خاتم سلسلة الأنبياء والمرسلين ، عن **سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَذِهِ مِنْ هَذِهِ أَوْ كَهَاتَيْنِ وَقَرَنَ بَيْنَ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى)**[١]، فأول الأشراط وسابقة العلامات الصغرى للساعة في عصر النبوة بعثة النبي الخاتم وسيد الأنام سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) .

الثاني: عندما تكثر الشرور ويقل إتباع الحق ويكثر إتباع الباطل يرسل الله رحمة منه بهذه الأمة المصلح الكبير ألا وهو المهدي . اسمه : محمد بن عبدالله أو أحمد بن عبدالله ، وقد ثبت ذلك في حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) عن ابن مسعود (رضي الله عنه) قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم(**لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا منّي ــ أو من أهل بيتي ــ يواطئ إسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي ، يملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً**)[٢]

نسبه: وهو من أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من ولد فاطمة البتّول بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فعن أمّ سلمة(رضي الله عنها) قالت : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: (**المهدي من عترتي من ولد فاطمة**) [٣] ، لقد نصّ على تواتر الأحاديث في المهدي تواتراً معنوياً عدد من الأئمة والعلماء :

يقول الحافظ (أبو الحسن الآبري)[٤]: " وقد تواترتْ الأخبار وإستفاضت وكثرت بكثرة رواتها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بخروجه ، وأنه من أهل بيته ، وأنه يملك سبع سنين ، وأنه يملأ الأرض عدلاً ، وأنه يخرج مع عيسى عليه السلام فيساعده على قتل الدجال بباب(لدّ)[٥]، بأرض فلسطين ، وأنه يؤمّ هذه الأمة ويصلي عيسى خلفهُ

---

١ – أخرجه البخاري في كتاب التفسير ، باب اللعان ، برقم ٤٨٨٩ ، ١٦ / ٣٥٤ . ومسلم ، كتاب الفتن ، باب تخفيف الصلاة والخطبة ، عن سهل بن سعد وعن أنس بن مالك ، برقم ١٤٣٥ ، ٤ / ٣٥٩ ،

٢ –رواه الترمذي ، ٤ / ٥٠٥ ، رقم الحديث /٢٢٣١ . وقال هذا حديث حسن صحيح .

٣ – رواه أبو داود ، ٢ / ٥٠٩ ، رقم الحديث ٤٢٨٤ . وإسناده صحيح

٤ – هو أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم السجستاني الآبري ، المحدث ، الحافظ ، المؤرخ ، صاحب مناقب الإمام الشافعي ، توفي سنة ٣٦٣ هـ . ينظر: سير أعلام النبلاء ، الامام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق شعيب الارنؤوط ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط ٩، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م ١٠ م ١٢ .

٥ – لدّ : بالضم والتشديد ، بلدةٌ معروفةٌ في فلسطين ، قريبة من بيت المقدس ، وهي التي ببابها يدرك عيسى عليه السلام الدجال فيقتله . ينظر: معجم البلدان ، ٥ / ١٥ .

ويقول الحافظ ابن كثير:" في ذكر المهدي الذي يكون في آخر الزمان ، وهو أحد الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين ، وليس بالمنتظر الذي تزعم الروافض ، وترتجي ظهوره من سرداب في سامرا ؛ فإن ذاك ما لا حقيقة له ولا عين ولا أثر" [١] .

الثالث: نزول عيسى (عليه السلام)

يقول المولوي : [٢]

(له ئه مرى عيسا هيچ به شيو نه بى به ر له موحه مه د بووگه به نه بى)

(كه هاته خواريچ هيچ شـوبهه ى نيه هه ر تابيعى شه رع مـوحه مه ديه)

(شه رعى خۆى مه نسـوخ تازه ى بونايه خه ليـفه ى جه ناب ره سولوللايه)

(هيچ دينى قبـول ناكا له هيچ كه س ئيلا ئه م دينى ئيسـلامه كه هه س)

(وه ختى كه ده مرى به ئه مرى بێ چون ده كرێ له خدمه ت حه ضرتدا مه دفون)

(بووبه كرو عـومه ر ده كه ونه ئه به ين "طـوبى للشيـخين بين النبيين")

من علامات السـاعة الكبرى نزول عيسـى عليه السـلام فإنه لم يمت بعد ، لقد ثبت نزول عيسـى عليه السلام الى الأرض في آخر الزمان بالكتاب والسنة .

أما في الكتاب الكريم : فقوله تعالى : ﴿ **وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ** ﴾[٣]، أي: أن نزول عيس عليه السلام قبل القيامة علامة على قرب الساعة ، ويدل على هذا : القراءة الأخرى (**وإنّه لَعَلَمٌ للسّاعة**) بفتح العين واللام ، أي: خروجه علمٌ من أعلام الساعة وشرط من شروطها وأمارة على قرب قيامها [٤] ، وروى الإمام أحمد والحاكم عن إبن عباس (رضي الله عنهما) في تفسير هذه الآية ﴿ **وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ** ﴾ قال : هو خروج عيسى إبن مريم عليه السلام قبل يوم القيامة [٥]، وقوله تعالى : ﴿ **وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ** ﴾[٦] ، قرر كثير من المفسرين أن الضميرين في (به)، و (موته) لعيسى ابن مريم عليه السلام ، وقد روى إبن

---

١ – النهاية في الفتن والملاحم ، لابن كثير ، تحقيق: طه الزيني ، دار الكتب الحديثة ، مصر ، ط ١ ، ١ / ٤٩ .

٢ – العقيدة المرضية ، للمولوي ، ٦١ – ٦٢ .

٣ – سورة زخرف : الآية ٦١ .

٤ – ينظر: أشراط الساعة ، عبد الله بن سليمان الغفيلي ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية ط ١، ١٤٢٢هـ ، ١ / ١٤٤ .

٥ – أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، ٤ / ٣٢٩ حديث رقم ٢٩٢١ ، وقال أحمد شاكر – رحمه الله – : إسناده صحيح ، وفي مستدرك الحاكم (٢ / ٢٥٤) وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

٦ – سورة النساء ، الآية : ١٥٩ .

جرير الطبري –رحمه الله – في قوله تعالى:﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾ قال: "ذلك عند نزول عيسى ابن مريم عليه السلام ، لا يبقى أحد من أهل الكتاب إلا ليؤمن به " [١] .

وأما في السنة: فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (**الأنبياء إخوة لعلات[٢] أمهاتهم شتى ودينهم واحد ، وإني أولى الناس بعيسى ابن مريم ؛ لأنه لم يكن بيني وبينه نبي ، وإنه نازل ، فإذا رأيتموه فاعرفوه : رجل مربوع إلى الحمرة والبياض ، عليه ثوبان ممصران [٣] ، كأن رأسه يقطر ، وإن لم يصبه بلل ، فيدق الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويدعو الناس إلى الإسلام ، ويهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام ، ويهلك الله في زمانه المسيح الدجال ، ثم تقع الأمنة على الأرض ، حتى ترتع الأسود مع الإبل ، والنمار مع البقر ، والذئاب مع الغنم ، ويلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم ، فيمكث أربعين سنة ، ثم يتوفى ، ويصلي عليه المسلمون**)[٤]، ويحكم بالأحكام الشرعية المحمدية ؛ اذ أنه لا يأتي بتشريع جديد ، فلا يتناقض نزوله مع كون سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) خاتم الأنبياء والمرسلين [٥] .

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيّ مِنْ حَدِيث عَبْد اللَّه بْنِ سَلَام قَالَ " مَكْتُوب فِي التَّوْرَاة "صِفَة مُحَمَّد وَعِيسَى بْن مَرْيَم عَلَيْهِمَا السَّلَام يُدْفَن مَعَهُ " [٦]، قَالَ أَبُو دَاوُدَ المدني: أَحَد رُوَاته وَقَدْ بَقِيَ فِي الْبَيْت مَوْضِع قَبْر، أي: البيت الذي دُفِنَ فيه محمد (صلى الله عليه وسلم) موضع قبره وسيدنا عيسى بن مريم يُدفَنُ معه ؛ أي: مع سيدنامحمد (صلى الله عليه وسلم) يعني:عنده [٧] .

---

١ – تفسير الطبري ، ٩ / ٣٧٩ ، وتفسير البغوي ، ٢ / ٣٠٧ ، وتفسير ابن كثير ، ٢ / ٤٧.

٢ – العلات : جمع علة ، والعلة هي الضرة ، والمراد : الإخوة من أمهات مختلفة وأبوهم واحد ، والمراد أن إيمانهم واحد وشرائعهم مختلفة . النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، تحقيق : محمد أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، المكتبة الإسلامية ، بيروت ، بدون تاريخ ، ٣ / ٢٩١ .

٣ –الممصران : تثنية ممصر ، والممصر من الثياب الذي فجه صفرة خفيفة . النهاية لإبن الأثير ، ٤ / ٣٣٦ .

٤ – أخرجه أبو داود في سننه ، ١١ / ٤٠١ ، رقم الحديث ٣٧٦٦ . والإمام أحمد بن حنبل في المسند ، مؤسسة القرطبة – القاهرة ، بدون سنة الطبع ، تحقيق : شعيب الأرنوط ١٨ / ٤٤٥ ، رقم الحديث ٨٩٠٢ . والمستدرك على الصحيحين ، ملحمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري ، تحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ـ بيروت ، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م ، ٩/ ٤٣٧ ، رقم الحديث ٤١٢٨ . وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، وقال ابن كثير – رحمه الله – في النهاية في الفتن والملاحم ١ / ٦٥ . وهذا إسناد جيد قوي

٥ – ينظر: شرح العقيدة المرضية ، ٤٠٨ . والعقيدة الإسلامية ، إبراهيم النعمة ، ٤٠٥ .

٦ –أخرجه الترمذي في سننه ، كِتَاب الْمَنَاقِبِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بَاب فِي فَضْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١٢ / ٦٣ . وقالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ، رقم الحديث ٣٥٥٠ .

٧ –ينظر: شرح العقيدة المرضية ، ٤٠٨– ٤٠٩ . وشرح مصابيح السنة للإمام البغوي ، حمَّدُ بنُ عزِّ الدِّين عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز بن أمين الدِّين بنِ فِرِشْتَا، الرُّوميُّ الكَرمانيّ، الحنفيُّ، المشهور بـ ابن المَلَك (ت ٨٥٤ هـ) ، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب ، إدارة الثقافة الإسلامية ، ط ١، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م ، ٦ / ٢٠٨ .

الرابع : خروج يأجوج ومأجوج ، إســمان أعجميان لأقوام يبلغون من الكثرة مبلغاً عظيماً ، ويفســدون في الأرض الفســاد ، وقدْ ورد ذكرُهم في القرآن قال تعالى: ﴿**حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ** ﴾١ ، ويكون نهايتهم على يد سيدنا عيسى (عليه السلام) كما ورد في صحيح مسلم بيان ذلك في حديثٌ طويلٌ ٢ .

الخامس: دابة الارض: تعبير قرآنيٌ عن حيوان نكل علم نوعه وشكله وهيئته إلى الله تعالى ، وهذا الحيوان يظهر للناس قبيل قيام الساعة . والحكمة من ظهورها تميز المؤمن من الكافر للخلق ، وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم والسنة .

أما القرآن: قال تعالى : ﴿ **وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لا يُوقِنُونَ** ﴾٣ ، قال الحافظ ابن كثير : " هذه الدابة تخرج في آخر الزمان عند فســاد الناس وتركهم أوامر الله وتبديلهم الدين الحق ، يخرج الله لهم دابة من الأرض فتكلم الناس على ذلك " ٤

وأما السنة: فقوله (صلى الله عليه وسلم) عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) قال: حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً لم أنسه بعد ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :(**ان أوّل الآيات خروجاً طلوع الشــمس من مغربها ، وخروج الدابّة على الناس ضــحى ، وأيهما كانت قبل صــاحبتها فالأخرى على إثرها قريبا**) ٥ .

السادس: الدخان:

ذكر المولوي من علامات الساعة وأشراطها العظمى ظهور دخان قبل قيام الساعة ، وقد ثبت بدليل الكتاب والسنة ، أما الكتاب فقوله تعالى:﴿ **فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾٦.

وأما الأدلة من السنة على هذا الأمر فهي كثيرة منها:

---

١ –سورة الأنبياء :الآية ٩٦–٩٧.

٢ – يبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون ، فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ، ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم ، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه ، فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ، ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم ، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه الى الله فيرسل الله طيراً كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ، ثم يرسل الله مطراً لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض . أخرجه مسلم ، في كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب إقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج ، ١٤ / ٤٩ ، برقم ٥١٢٩ .

٣ –سورة النمل : الآية ٨٢ .

٤ – تفسير ابن كثير ، ٦ / ٢١٠ .

٥ – أخرجه مسلم في كتاب الفتن ، باب خروج الدجال ، ٤/ ٢٢٦٠ . رقم الحديث ٢٩٤١ .

٦ –سورة الدخان : الآية ١٠ .

عن أبي موسى الأشعري (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (**ان ربّكم أنذركم ثلاثا : الدخان يأخذ المؤمن كالزكمة ، ويأخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كلّ مسمع منه والثانية : الدابّة ، والثالثة: الدجال**) [١] ، ولقد إختلف العلماء – رحمهم الله – في المراد بالدخان الوارد في الآية والحديث المتقدم على ثلاثة أقوال :

١ – فذهب بعضهم إلى أن هذا الدخان هو ما أصاب قريشاً من الشدة والجوع عندما دعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم حين لم يستجيبوا له ، وجعلوا يرفعون أبصارهم إلى السماء فلا يرون إلا الدخان ، وإلى هذا القول ذهب عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) وتبعه جماعة من السلف ورجّحه إبن جرير الطبري رحمه الله [٢]، وقد استدل هؤلاء بما جاء في حديث مسروق بن الأجدع[٣] – رحمه الله – قال : (كنا جلوساً عند عبد الله بن مسعود فأتاه رجل فقال : يا أبا عبد الرحمن ، إن قاصا يقص ويزعم أن آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار ، ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام " فقال عبد الله ، وجلس وهو غضبان : " يا أيها الناس اتقوا الله ، من علم منكم شيئا فليقل بما يعلم ، ومن لم يعلم فليقل : الله أعلم ، فإنه أعلم لأحدكم أن يقول لما لا يعلم : الله أعلم ، فإن الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم :

﴿ **قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ** ﴾ [٤]، **إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس ادباراً قال لهم اللّهمّ سبع كسبع يوسف ، قال: فأخذتهم سنة حصت كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة من الجوعِ ، وينظر إلى السماء أحدهم فيرى كهيئة الدخان**) [٥]

٢ – وذهب كثير من العلماء سلفاً وخلفاً الى أنّ الدخان هو من الآيات المنتظرة التي لم تأت بعد ، وسيقع قرب يوم القيامة ، والى هذا ذهب علي بن أبي طالب وابن عباس وأبو سعيد الخدري رضي الله عنهم وغيرهم وكثير من التابعين .

---

١ – المعجم الكبير ، للطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، المحقق : حمدي عبد المجيد السلفي ، مكتبة ابن تيمية – القاهرة ، ط٢ ، ٣/ ٤٧٠ ، برقم ٣٣٦٢ . وذكره إبن كثير في تفسيره ، ٧/ ٢٤٩ . وقال: رواه ابن جريرالطبري في تفسيره عن أبي مالك الأشعري ، وإسناده جيد ، ٢٢ / ١٨ . وذكر ابن حجر رواية الطبري عن أبي مالك وابن عمر وقال : " اسناده ضعيف أيضا ، لكن تضافر هذه الأحاديث يدل على أن لذلك أصلا " . فتح الباري ، ١٣ / ٣٨٦ .

٢ - ينظر: تفسير الطبري ، ٢٥ / ١١٣ ، ١١٤ ، وتفسير البغوي ٤ / ١٤٩ – ١٥٠ ، وتفسير القرطبي ، ١٦ / ١٣١ ، وتفسير ابن كثير ٤ / ١٢٤ – ١٢٥ .

٣ – هو: مسروق بن الأجدع بن مالك الهمذاني ، الوادعي ، الكوفي ، من كبار أئمة التابعين وفقهائهم ، ثقة عابد ، توفي سنة ٦٣ هـ ينظر: سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، ٤ / ٦٣.

٤ – سورة ص : الآية ٨٦ .

٥ – أخرجه البخاري في كتاب التفسير ، باب يغشى الناس هذا عذاب أليم ، ١٥ / ٣٩ ، برقم ٤٤٤٧ . ومسلم في كتاب صفات المنافقات ، باب الدخان ، ١٣ / ٣٩١ ، برقم ٥٠٠٦ .

وقد رجح الحافظ ابن كثير – رحمه الله – هذا ، مستدلاً بما أخرجه ابن جرير وغيره عن عبد الله بن أبي مليكة [١] ، قال : " غدوت على ابن عباس – رضي الله عنهما – ذات يوم فقال : " ما نمت البارحة حتى أصبحت ، قلت : لم ؟ قال : قالوا : طلع الكوكب ذو الذنب ، فخشيت أن يكون الدخان قد طرق ، فما نمت حتى أصبحت " [٢].

٣ – وقد ذهب بعض العلماء الى الجمع بين هذه الآثار بأن قالوا : هما دخانان ظهر أحدهما وبقي الآخر الذي سيقع في آخر الزمان ، فأما الآية الأولى التي ظهرت فهي ما كانت قريش تراه كهيئة الدخان ، وهذا الدخان غير الدخان الحقيقي الذي يكون عند ظهور الآيات التي هي من أشراط الساعة [٣].

السابع: طلوع الشمس من مغربها :

ومعنى طلوع الشمس من مغربها : أنها تظهر للناس من جهة المغرب في وقت الصباح ، على عكس ما هي عليه الآن من طلوعها من جهة المشرق . وهذه الأمارة من علامات الساعة الكبرى كما هو ثابت بالكتاب والسنة وإجماع العلماء .

أما الكتاب فقوله تعالى: ﴿ **هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ** ﴾ [٤] ، قال ابن جرير الطبري – رحمه الله – بعد ذكره لأقوال المفسرين في الآية : " وأولى الأقوال بالصواب في ذلك ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :(ذلك حين تطلع الشمس من مغربها) [٥]

وأما السنة : فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس آمن عليها فذاك حين ﴿ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ ﴾**) [٦]

---

١ – هو الإمام الجليل أبو بكر عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي المكي ، أحد تلامذة ابن عباس – رضي الله عنهما – كان قاضياً ومؤذناً لعبد الله بن الزبير ، وكان ثقة فاضلاً كثير الحديث ، روى عن العبادلة الأربعة ، وأدرك ثلاثين من الصحابة ، توفي سنة ١١٧هـ . ينظر : سير أعلام النبلاء ، ٥ / ٨٨ – ٨٩ .

٢ – قال ابن كثير – رحمه الله – بعد ذكره لهذا الأثر : " وهذا اسناد صحيح إلى ابن عباس رضي الله عنهما حبر وترجمان القرآن . ابن كثير في تفسيره ، ٧ / ٢٤٩ .

٣ – شرح صحيح مسلم ، ٩ / ٢٨١ .

٤ –سورة الأنعام : الآية ١٥٧ .

٥ –تفسير ابن جرير الطبري ، ٨ / ١٠٣ .

٦ –أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب لا ينفع نفسا ايمانها ، ٤ / ١٦٩٧ ، رقم الحديث ٤٣٥٩ .

وأما إجماع العلماء: ذكر الإمام القرطبي – رحمه الله – عدم قبول التوبة بعد طلوع الشمس من مغربها فقال : " قال العلماء : وانما لا ينفع نفسا إيمانها عند طلوع الشمس من مغربها ؛ لأنه خلص إلى قلوبهم من الفزع ما تخمد معه كل شهوة من شهوات النفس ، وتفتر كل قوة من قوى البدن ، فيصير الناس كلهم لإيقانهم بدنو القيامة في حال من حضره الموت في انقطاع الدواعي إلى أنواع المعاصي عنهم وبطلانها من أبدانهم ، فمن تاب في مثل هذه الحالة لم تقبل توبته كما لا تقبل توبة من حضره الموت " [١]

الثامن: الخسف والزلازل:

ذكر المولوي أن من العلامات الكبرى التي أخبرالرسول صلى الله عليه وسلم بحدوثها في آخر الزمان الخسوفات الثلاثة: خسوف بالمشرق وخسوف بالمغرب وخسوف بجزيرة العرب ، وقد ثبت ذلك في الحديث الشريف عن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه قال: **(طلع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر فقال:" ما تذاكرون؟ قالوا: نذكر الساعة**

قال:" إنها لن تقوم الساعة حتى يرى قبلها عشر آيات ، فذكر الدخان ، والدجال، والدابة ، وطلوع الشمس من مغربها ، ونزول عيسى ابن مريم ، ويأجوج ومأجوج ، وثلاثة خسوف ، خسف بالمغرب ، وخسف بالمشرق ، وخسف بجزيرة العرب ، وآخر ذلك كله نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم)[٢] ، فهذه الخسوفات الثلاثة من الأشراط الكبرى التي لا تظهر إلا في آخر الزمان ، وهي غير الخسوفات التي وقعت في الماضي وفي أماكن متعددة ؛ لأن هذه من أشراط الساعة الصغرى ، أما هذه الخسوفات الثلاثة فهي خسوفات عظيمة .

قال الحافظ ابن حجر – رحمه الله – : " وقد وجد الخسف في مواضع ، ولكن يحتمل أن يكون المراد بالخسوف الثلاثة قدرا زائدا على ما وجد ، كأن يكون أعظم منه مكانا أو قدرا " [٣] .

---

١ – التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ، للقرطبي ، تحقيق أحمد حجازي ، مكتبة الكليات الأزهرية ، سنة ١٤٠٠ هـ ، ٢ / ٧٥٣ ، ٧٩٤ .

٢ – أخرجه الإمام مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب في الآيات التي تكون قبل الساعة ، ١٤ / ٩٤ ، برقم ٥١٦٢ .

٣ – فتح الباري ، إبن حجر ، ٢٠ / ١٣١ .

التاسع: خروج النّار:

وهذه الأمارة من آخر الامارات وتكون قبيل قيام الساعة ودلت على ذلك عدة أحاديث منها:

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (**لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى**) [١] . وقد خرجت هذه النار على ما أخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مستهل جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة وكان خروجها من شرقي المدينة النبوية وسالت بسببها أودية من نار وارتاع الناس منها ورأى ضوءها أهل الشام ورأى أهل بصرى – وهي إحدى قرى دمشق– ، أعناق الإبل في ضوئها كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم . قال النووي– رحمه الله – : " خرجت في زماننا نار بالمدينة سنة أربع وخمسين وستمائة ، وكانت ناراً عظيمة جداً ، من جنب المدينة الشرقي وراء الحرة ، تواتر العلم بها عند جميع الشام وسائر البلدان ، وأخبرني من حضرها من أهل المدينة " [٢] وهذه النار غير النار التي تخرج في آخر الزمان وتحشر الناس وتبيت معهم حيث باتوا ، وتقيل معهم حيث قالوا ، وسيأتي الكلام عليها إن شاء الله تعالى في ذكر الأشراط الكبرى ، قال الحافظ ابن حجر – رحمه الله – " والذي ظهر لي أن النار المذكورة في الحديث هي التي ظهرت في نواحي المدينة ، كما فهمه القرطبي وغيره ، وأما النار التي تحشر الناس ، فنار أخرى [٣] ، ثم جاءت الروايات بأن خروج هذه النار يكون من اليمن من قعرة عدن ، وجاءت روايات أخرى بأنها تخرج من بحر حضرموت ، ومن الأحاديث التي تبين ذلك :

١–حديث حذيفة بن أسيد في ذكر أشراط الساعة وآخره قوله صلى الله عليه وسلم : (**وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم**) ، وفي رواية : (**نارٌ تخرج من قعرة عدن ترحل الناس**) [٤]

٢–وعن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم (**تخرج نار من حضرموت ـ أو من بحر حضرموت ـــ قبل القيامة تحشر الناس ، قالوا يارسول الله : فما تأمرنا ؟ قال: عليكم بالشام**) [٥] ، يمكن الجمع بين ما جاء في بعض الروايات بأن خروجها يكون من اليمن ، وفي بعضها الآخر أنها تحشر الناس من المشرق إلى المغرب فيجاب عن ذلك بأجوبة :

١ –انه يمكن الجمع بين هذه الروايات بأن كون النار تخرج من قعر عدن لا ينافي حشرها الناس من المشرق إلى المغرب ، وذلك أن ابتداء خروجها من قعر عدن ؛ فإذا خرجت إنتشرت في الأرض كلها ، والمراد بقوله

---

١ – أخرجه مسلم في كتاب الفتن ، باب لا تقوم الساعة حتى تخرج النار من أرض الحجاز ، ٤ / ٢٢٢٧ ، رقم الحديث ، ٢٩٠٢

٢ – ينظر: شرح مسلم ، للنووي ، ١٨ / ٢٨ .

٣ – ينظر: فتح الباري ، إبن حجر ، ٢٠ / ١٢٨ .

٤ – أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب في الآيات التي تكون قبل الساعة ، ١٤ / ٩٤ ، برقم ٥١٦٢ .

٥ – أخرجه الترمذي ، ٤ / ٤٩٨ ، برقم ، ٢٢١٧ ، وقال : حسن صحيح .

(صلى الله عليه وسلم) :(**تحشر الناس من المشرق إلى المغرب**) ارادة تعميم الحشر لا خصوص المشرق والمغرب .

٢ – ان النار عندما تنتشر يكون حشرها لأهل المشرق أولا ، ويؤيد ذلك أن ابتداء الفتن دائما من المشرق ، وأما جعل الغاية المغرب فلأن الشام بالنسبة إلى أهل المشرق مغرب .

٣ – يحتمل أن تكون النار المذكورة في حديث أنس كناية عن الفتن المنتشرة التي أثارت الشر العظيم والتهبت كما تلتهب النار ، وكان ابتداؤها من قبل المشرق حتى خرب معظمه وانحشر الناس من جهة المشرق إلى الشام ومصر وهما من جهة الغرب ، كما شوهد ذلك مراراً في عهد التتر والمغول وغيرهم ، وأما النار التي في حديثي حذيفة بن أسيد وابن عمر فهي نار حقيقية ، والله أعلم [١].

النموذج السادس :

في وصف الملائكة :

يقول المولوي : [٢]

(ئه صلى ثانيمان له شه ش ئه صله كان باوه ر كردنه به مـــــه لا ئيكه كان)

(به فارسى پێ يان ده ليين فريشتــه جيسم نورانى و له طيف ســـروشته)

(پاك و بێ گـــــوناه فه رمـــان به ردارن موطيع بۆ فه رمـــان په روه ردگارن)

(نه نێر نه مينگه نه صاحيب منـدال **به پيى روتبه و حال صاحيب په رو بال)**

(گشت له سه ر فيعلى عه جيب قادرن **له هـــه ر شكليكدا حه ز كه ن ظاهرن)**

(زۆرترن لــه گشت ئه نواعى عاله م بأعـــــدادهـــــم الله أعلـــــم)

(غه فله تيان نى يه ساتيك يا ده مێ **خه به ريا ن نى يه له هيــچ عالــه مێ)**

(له كـــــلام الله وا ده وى مه علووم لكل منـــــهـــم مقـــــام معلـــوم)

ذكر المولوي أن الأصل الثاني من الأصول الستة ، هو: الإيمان بالملائكة ، وهو ركن من أركان الإيمان قال تعالى:﴿ **آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ** ﴾ [٣]

---

١ – ينظر: فتح الباري ، إبن حجر ، ١٨ / ٣٦٦ .

٢ – العقيدة المرضية ، للمولوي ، ٤١ – ٤٣ .

٣ –سورة البقرة : الآية ٢٨٢ .

تعريف الملائكة لغة : الملك من الملائكة واحد وجمع ، أصله مألك بتقديم الهمزة من الألوك، وهي الرسالة ثم قلبت وقدمت اللام فقيل ملأك ... ثم تركت همزته لكثرة الاستعمال فقيل مَلكَ فلما جمعوه ردّوها اليه فقالوا ملائكة وملائك [١] .

أما التعريف الاصطلاحي: فقالَ جُمْهُور أَهْل الْكَلَام مِنْ الْمُسْلِمِينَ : الملائكة هي: أجسام لطيفة أعطيت قدرة على التشكُّل بأشكالٍ مختلفة مسكنها السموات خلقت من النور"[٢] وقد ورد في كتاب الله تعالى وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) ما يبين حقيقة الملائكة، ويوضح أوصافهم، آيات كثيرة، وأحاديث متعددة ، فمن الكتاب: قوله تعالى: قوله سبحانه: ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾[٣]

عن عائشة (رضي الله عنها) عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: (**خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم**) [٤] ، لا يشربون ولا ياكلون ولا ينامون ، ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ، ولا يوصفون بذكورة ولا أنوثة ، وقد نفى الله عنهم كلّ ذلك ، وردّ على المشركين الذين جعلوا الملائكة اناثا قال تعالى ﴿ **وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ** ﴾[٥]

وبالنسبة لعددهم لا يعلمها إلا الله تبارك وتعالى، فهم أكثر من أنواع العالم[٦] ، قال تعالى: ﴿**وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلا هُوَ** ﴾[٧]، وأن لكل واحد منهم مقام معلوم كما بيّن الله تعالى في كتابه﴿ **وَمَا مِنَّا إِلا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ** ﴾[٨] ، وبالنسبة إلى الأعمال التي كلف الله بها الملائكة وأمرهم بالقيام بها، فهي على قسمين:

أ- أعمال عامة يشتركون جميعاً فيها ، وتتمثل في عبادة الله سبحانه، وتسبيحه ليلاً ونهاراً، بلا ملل ولا فتور، قال تعالى: ﴿**يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ** ﴾ [٩]

---

١ – ينظر: لسان العرب ، ١٠/ ٤٩١ .

٢ – ينظر: فتح الباري ، ابن حجر ، ٩ / ٤٩٢ .

٣ - سورة فاطر : الآية ١ .

٤ – رواه مسلم ، في كتاب الزهد والرقائق ، باب في أحاديث متفرقة ، ٤ / ٢٢٩٤ ، رقم الحديث ٢٩٩٦ .

٥ – سورة زخرف : الآية ١٩ .

٦ – ينظر: شرح العقيدة المرضية ، ٢٨٥ . وكتاب بغية الواجد في مكتوبات حضرة مولانا خالد ، ٦٢ .

٧ –سورة المدثر : الآية ٣٠ .

٨ – سورة الصافات :الآية ١٦٤ .

٩ – سورة الأنبياء: الآية ٢٠.

ب- أعمال خاصة لبعض الملائكة، أمرهم الله بالقيام بها. أنّ الأعمال الخاصة بالملائكة كثيرة، دلّ القرآن الكريم، والسنة الشريفة المطهرة على بعضٍ منها [١] ، وهي ممّا يجب على المؤمن الإيمان بها طبقاً لما بيّنه الله ورسوله ، والملائكة بالنسبة الى الأعمال التي يقومون بها أصناف : [٢]

١ – فمنهم حَمَلةُ العرش، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾[٣] .

٢ – ومنهم الموكلون بالجنان وإعداد الكرامة لأهلها.

٣ – ومنهم الموكلون بالنارِ وتعذيبِ أهلها، وهم الزبانية، ومُقَدَّموهم تسعة عشر، وخازنها مالك، وهو مُقَدَّم الخزنة، كما قال تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾[٤]

٤ – ومنهم الموكلون بحفظ بني آدم في الدنيا، قال تعالى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾[٥] أي: معه ملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه ، فإذا جاء قدر الله تعالى: تخلّوا عنه [٦]

٥- ومن الملائكة من هو موكلٌ بالرحم وشأن النطفة، كما في حديث ابن مسعود – رضي الله عنه –: **(إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً ، ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يبعث الله ملَكاً فيؤمر بأربع كلمات ، ويقال له: اكتب عمله ، ورزقه ، وأجله ، وشقيٌّ أو سعيد)** [٧]

٦- ومنهم ملائكة موكلون بقبض الأرواح، قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾[٨] .

---

١ – ينظر: شرح العقيدة الطحاوية ، ١/ ٣٣٧.

٢ – هذه الأصناف ليس على سبيل الحصر . ينظر: اغاثة اللهفان ، لابن القيم ، ٢/ ١٢٥ وما بعدها، وشرح الطحاوية ، ٢/ ٤٠٥

٣ – سورة غافر: الآية ٧ .

٤ – سورة المدثر : الآية ٣٠ .

٥ – سورة الرعد: الآية ١١.

٦ – ينظر: تفسير الطبري ، ١٦ / ٣٧٧ ، وتفسير ابن كثير ، ٤ / ٤٣٨ .

٧ – متفق عليه ، أخرجه البخاري ، في كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة ، ١٠ / ٤٨٥ ، برقم ٢٩٦٩ . ومسلم ، في كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه ، ١٣ / ١٠٢ ، برقم ٤٧٨٣ .

٨ – سورة الأنعام : الآية ٦١ .

خامسا : نماذج في النبوات:

النموذج الأول : في تعريف الرسول:

يقول: المولوي [١]

(مه عـــــناى لوغه وى وابكه له بـه ر ره سوله فروســتاده ى خه به ر ده ر)
(له شـــه ريعه تدا به قه ولى مـــوختار رسول شه خصيكه راس فيعل و گوفتار)
(أوحـــى اليه شـــــرعا المـــولى له كـــــتاب أنـــــــزل أولا)
(وقـــــــــد صـدر الأمـر عليه بتبليـــغه المـــــــــوحى إليـــه)
(له به نى ئاده م صاحيب فه ضـــائيل ئازاد مـــوذه ككه ر پاك له ره ذائيـــل)
(ئه كمل و ئه فضه ل عقلا وخلـــقا قـــــوة رأي ، فطـــنةً ، خلقـــاً)
(به شه جاعه ت وبه حيكمه ت وجـــوود عيففه ت وته قواو خه شيه ت له مه عبوود)
(بنسبـــــه قـــــــطّ لـم تقـــم دنـــــــاءة الأب خنـــــاءة الأم)
(پاك وىٚ هه رله وه خت ئيبتداى به عثه ت تابه استقـــــرار ئه مـــرى نوبـــووه ت)
(له گولى ، لالى و كويرى وهه رئافـــه ت كه وا طه بعى خه لـق لي ى بكا نه فره ت)
(به رى وىٚ له عه يب كه ميى مورووه ت له دوونى صه نعه ت وه كـو حجامـه ت)
(مه عصووم بـىٚ له گشت گوناهان سه رجه م له دواى نوبووه ت له ويو به ريـــچ هه م)

أولا : تعريف الرسول في اللغة: هو الذي أمره المرسل بأداء الرسالة بالتسليم أو بالقبض [٢] .

واصطلاحاً: القول المختار عند علماء الشريعة الإسلامية انسان صادق ومصدّق في كلّ أفعاله وأقواله ، وصاحب الفضائل من بين الآدميين ، حرّ ، ذكر ، بعثه الله تعالى الى عبيده ليبلغهم عنه أحكامه التكليفية والوضعية [٣] .

ثانيا:ما يستحيل في حق الرسول ، قضت حكمة الله تعالى أن يربي أنبياءه ورسله منذ الطفولة حتى يبلغوا درجة النبوّة ، وإلى أن يقبضهم إليه تربية مثلى لا يشوب عقائدهم شائبة من شرك أو إلحاد ، ولا يخالط أخلاقهم فجورٌ أو إنحرافٌ في السلوك ، وإذا أكرمهم الله تعالى بالرسالة فقد وهب لهم صفاتٌ مميزةٌ يستحيل

---

١ – العقيدة المرضية ، للمولوي ، ٥٢ . و مه وله وى و په خشانى كوردى ، ٥٥ .

٢ – ينظر: التعريفات ، للجرجاني ، ١ / ٣٦ .

٣–ينظر: شرح العقيدة المرضية ، ٣٥٠ . وكبرى الحقائق الجلية في العقيدة الاسلامية ، ١٨٦ . وشرح العقيدة النسفية ، ٣٠ . وشرح المقاصد النووية ، للامام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي ، (ت٦٧٦هـ) شرحها محمد الحجاز ، ، دار البشائر ـ بيروت ـ لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م ، ٤١.

عليهم اضدادها ؛ وذلك لكي يمكنهم من القيام بمهماتهم التي أوكلهم بها وإختارهم من أجلها وأهم هذه الصفات التي يستحيل أن تكون في الرسل هي:

١-الكذب

٢-الخيانة

٣-الكتمان

٤-البلاده

٥- النقص الجسماني المخلّ

٦- الكفر أو الكبائر

وفي تكملة الصفات السلبية للرسول وهي: أن يستحيل عليهم المرض المعيب كبرص وجذام وعمى ، وكذلك للرسول السلامة من الصنعة الخسيسة الدنيّة ؛ لإنها صفةٌ تلحق فاعلها الرّذالة ، وكذلك سلامتهم من قلة المروءة ، وكذلك سلامتهم من دناءة أب وإن علا ، وكذلك سلامتهم من خناء أمّ أيضا مثل الأب وإن علت [١] .

ثالثا: ما يجب في حق الرسول: وهي خمسة

١-الصدق ، فالرسل عليهم السلام صادقون في أقوالهم وأعمالهم، قال تعالى: ﴿ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾ [٢]

٢-الأمانة

٣-العصمة من وقوع الذنب ، فالأنبياء معصومون فيما يبلّغون عن الله، فهم لا يخطئون في التبليغ عن الله، ولا يخطئون في تنفيذ ما أوحى الله به إليهم .

٤-النباهة والفطنة وكمال العقل

٥- التبليغ

---

١ -ينظر: شرح العقيدة المرضية ٣٤٩ . وأبهى القلائد ، ١٥١ . وكتاب بغية الواجد في مكتوبات حضرة مولانا خالد ، ٦٣

٢ - سورة يس : الآية ٥٢ .

فلو كان الرسول ناقصاً في عقله لكان ذلك متنافيا مع مبدأ الرسالة ؛ إذ هي أعفت ناقص العقل من مجرّد التكاليف ، فكيف يكون الرسول مكلفا باداء الرسالة ؟ [١].

النموذج الثاني: في المعجزة ، يقول المولوي: [٢] رحمه الله تعالى

(حه ق هه موو بۆ صدق ده عواى نوبووه ت دابه موعجزات باهيره قـــووه ت)

(موخاليف بي يان گشت له كار ده رچوو تاب موعاره ضه ى ئه وانيان نه بوو)

ذكر المولوي تعريف المعجزة في هذ الأبيات فقال:

تعريف المعجزة لغة: ماخوذ من العجز ، وهو ضدّ القدرة [٣] .

وشرعا: هي الأمر الخارق للعادة يظهره الله تعالى على يد مدعي النبوّة على وفق دعواه تصديقا له في دعوى النبوة عند تحدي المنكرين له ؛ وذلك على وجه يعجز أولئك المتحدين عن الإتيان بمثله [٤] .

النموذج الثالث : في أول الأنبياء وآخرهم وعددهم

يقول: المولوي [٥] رحمه الله تعالى

(ئه وه ل له ئه وه ل ئه نبيا ئـــاده م له نوبووه تى قـــه له م ده دا ده م)

(بۆ ئـــاده م هه يه نوبووه ت ئيثبات بالكتاب اذ تـــــدلّ الآيـــــــات)

(على أنه قـــــد أمر ، نهـــي ولا نبـــيّ فـــي زمـــانـــه)

(دووه م له خاتـم ئه نبياو روســـول خـير المرشـــــدين لخير الـسبيل)

(ئاخيرموونه خخه رئه ووه ل موقه دده م ذوالغنى و ذوالفقر ئه كمـــه ل وئه ته م)

(هادى و مه هدى مونته فيع نه ففاع عه بدى موطيع وسه ييدى موطاع)

---

١ – ينظر: شرح العقيدة المرضية ، ٣٤٩ . وحياة الاسلام في صفات الخالق وصفات رسوله عليه عليه السلام ، الشيخ محمد محمد عواد ، شركة الخنساء للطباعة المحدودة ، بغداد سنة ١٩٨٩م ، ٢٣ . وشرح الصاوي على جوهرة التوحيد ، أحمد بن محمد المالكي ، تعليق عبد الفتاح البزن ، ط٢ ، دار ابن كثير ، بيروت ـ دمشق ١٩٩٩م ، ٢٨٤ . وشرح العقيدة النسفية ، ١٨٧ .

٢ – العقيدة المرضية ، للمولوي ، ٥٥ .

٣ – ينظر : الكليات معجم المصطلحات والفروق اللغوية ، أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي ،(ت ١٠٩٤هـ) مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط ٢، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م ، ١ / ١٣٠٩ .

٤ – ينظر: شرح العقيدة المرضية ، ٣٦٧ . وكبرى الحقائق الجلية في العقيدة الاسلامية ، ٢٠٤ . وشرح الصاوي على جوهرة التوحيد ، ٢٩٩ . وشرح العقائد للتفتازاني ، ١٦٦. وشرح الدواني على العقائد العضدية ، ٩٥ .

٥ – العقيدة المرضية ، للمولوي ، ٥٦ .

ذكر المولوي رحمه الله تعالى أمرين :

الأول : أن سيدنا آدم عليه السلام كان أول نبيّ ظهر على وجه الأرض

ثم ذكر أن لنبوة آدم عليه السلام دليلا في الكتاب ، وإن لم يذكر لفظ النبوّة بإزاء سيدنا (آدم) عليه السلام ، كما ذكر بإزاء غيره من الأنبياء ، ولكن الله خاطبه بلا واسطة فأمره ونهاه وأحلّ له وحرّم عليه وهذا هو معنى النبوة ، ولا يكون في زمانه نبيّ آخر حتى يقال أنه قد بلغ الناس الأمر والنهي من ذلك النبي[١] .

الثاني: أن آخر الانبياء هو سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) فهو خاتم النبيين وآخر المرسلين ، قال: تعالى ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍعَلِيمًا ﴾[٢] ، وهو صلى الله عليه وسلم خير المرشدين لخير السبيل وأرفعهم شأنا وأعلاهم قدرا وأفضل خلق الله ، فهو وإنْ تأخّر ظهوره ؛ لكنه أول الانبياء روحا ونبوة في التقدير دون الإيجاد ، كما في قوله :(صلى الله عليه وسلم) أَبِي هريرة رضي الله عنه قَال: قَالُوا : يا رسُول اللَّه متى وَجبَت لك النُّبوَّةُ ، وفي رواية متى كنت نبيّاً ؟ (قَالَ: كنتُ وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ)[٣]

ثمّ أتى بوصف سيدنا محمد (صلى الله عليه و-سلم) بأنه ذو الغنى بالنسبة للخلائق ، وذو الفقر عندالله تعالى ، فهو أكمل وأتمّ ، هادي ، مهدي ، منتفعٌ ، نفّاعٌ ، عبدٌ مطيعٌ ، سيّدٌ مطاعٌ[٤] .

ثم شرع المولوي في بيان عدد الأنبياء فقال :[٥]

(عه ده ديان وه ها " ذو الإشتـــــهاره " كه صـــــه دو بيست و چوارهه زاره)

(به ريوايه تـــى تر واديـــــــــاره كه زيـــاترن له ئه م شـــــــوماره)

(فالأولى قـــــولك لكـل أحـــــــد لا تنص على شـــيء من عـــــدد)

(سه لبى نبووه ت ده كه ى له نه نبى ياموثبتى بۆ غه ير نه بـــى ده بـــى)

(وبـمـــــا قلنـــا يشـــــير اليـــك رمز "منهم من قصصنا عليـــــــك)

(مورسل سىّ صه دو سيزده مه شهووره ئه ويچ عه ده ديان هه ربه و دوستووره)

١- ينظر: شرح العقيدة المرضية ، ٣٧٢-٣٧٣ . وشرح الدواني على العقائد العضدية ، ٩٦ .

٢ - سورة الأحزاب :الآية ٤٠ .

٣ - رواه الترمذي في سننه ، ١٢ / ٥٥ ، رقم الحديث ٣٥٤٢، . وقال هذَا حدِيث حسن صحِيح غرِيب من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ

٤ - ينظر: شرح العقيدة المرضية ، ٣٧٢-٣٧٣ ، و شرح العقيدة النسفية ، ١٨٤ .

٥ - العقيدة المرضية ، للمولوي ، ٥٤ .

ذكر المولوي القول المشـهور عند العلماء أن عدد الأنبياء (١٢٤) ألف منهم (٣١٣) رسـولا ، بدليل قوله: (صـلى الله عليه وسـلم) الذي ذكره ابن حبان في صـحيحه من حديث أبي ذر (رضـي الله عنه) أنه قال : قلت لرسـول الله (صـلى الله عليه وسـلم) كم الأنبياء؟ فقال : **(مئة ألف وأربعة وعشـرون الفا ، فقلت : وكم الرسل ؟ فقال : ثلاث مئة وثلاثة عشر جمّا غفيراً)** [١].

النموذج الرابع: في أصول النبيّ (صلى الله عليه وسلم) يقول المولوي : [٢]

(بينا له له ته حـــرير نيحريرى رازى خواو پيغه مبه ر ليى بوون راضـــى)

(وقـــد وافـــق ذلك الإمـــام جمـــاعة من كـــرام أعـــلام)

(ئاباو ئوممه هات سه ييدى عالـــه م هه ر له واليدين هه ر تا به ئـاده م)

(بأدلـة كالقصـــر المشيـــد **بىّ شيرك و ضه لال كول على التوحـيد)**

(خصووص واليده ين ماجيدينى ئه و ئه صله ينى نه جيب ناجى ينى ئه و)

(عه قيده ت بوىّ " على التحقيق "ه ئه هلى نه جاتن به م سى طه ريقـه)

(ئه ووه ل نەگـه يشت ئه لايان ده عوه ت له به ربوونيان له وه ختى فه تـره ت)

(ده گـه ل ئه ميچه جوان بوون مـردن ئيمكانيان نه بوو بۆ سه فه ر كردن)

(حوكمى كه سيكيچ پيى نەگات ده عوه ت نه جاته داخل بوونه به جه ننـه ت)

(دووه م بوون له سـه ر دينـى ئيبراهيم **بوون له سه رته وحيد بىّ ته رديدو موقيم)**

(ثاليث ئيحياى حه ق مه رحه مه تى كرد زيندگ بـوونه وه ئيمانيان ئـاوورد)

(ئه م گـوزارشه مانيعى چـــى يه عقـلا وشـــرعـا مومته نيع نيـه)

تعد هذه المسألة من الأمور الهامشية التي لا يتعلق ببيانها كبير اهتمام من الناحية الإعتقادية وجهله لا يضرّ ، ولكن تكلم فيه بعض العلماء ودوّنوه في كتبهم وبينوا آراءهم وأقوالهم [٣].

فالمولوي رحمه الله تعالى بدأ في بيان المسألة بقول (الإمام فخر الدين الرازي)[٤] رحمه الله ، وهو أنّ آباء وأمهات النبيّ (صلى الله عليه وسلم) من أبويه إلى آدم عليه السلام وحواء (رضي الله عنهما) كانوا على توحيد الله عز وجلّ وناجون من عذاب الله وهم من أهل الجنّة ، وبالخصوص والداه الماجدان وهما أصيلين نجيبين طاهرين لرسول الله (صلى الله عليه وسلم)

---

١ – صحيح ابن حبان ، ٢ / ٧٦ ، رقم الحديث ٣١٣ ،

٢ – العقيدة المرضية ، للمولوي ، ٥٧ – ٥٨ .

٣ – ينظر: النودهي وآراءه الكلامية ، د . الشيخ عبد القادر ، ٢٢٠.

٤ – سبق ترجمته ، ١٠٥ .

وقال (الشيخ جلال الدين السيوطي) [١]رحمه الله تعالى: " الحكم في أبوي النبي صلى الله عليه وسلم أنهما ناجيان وليسا في النار صرّح بذلك جميع العلماء " [٢].

ثمّ استدلّ المولوي بأنهما من أهل النجاة بثلاثة دلائل :

الأول : كانا من أهل الفترة ، أي: انقطاع الوحي والرسالة الى الخلق ؛ فإنه لم يكن بين سيّدنا المسيح وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ـــ رسول الى الناس ، لا من أولاد اسماعيل ولا من بني إسرائيل وأتباع المسيح شرّدوا وبعدوا بظلم الجبابرة ؛ فلم يكن اذْ ذاك رسالة ولا تبليغ لشريعة الرسول السابق ، ولذلك ما بلغت إلى والديه صلى الله عليه وسلم دعوة الى التوحيد ، فكانا في حكم المؤمنين [٣] فهم غافلون عن التكليف قال تعالى: خطابا للحبيب الأكرم صلى الله عليه وسلم ﴿ **لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ** ﴾[٤] ، فهما ناجيان ومحكمان بإيمانهما ، لم يدخلهما كفر ، ولا عيب ولا شيء مما كان عليهما في الجاهلية قال تعالى : ﴿**وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولا** ﴾[٥] ، وأيضاً فإن قيل: لم لمْ يسافرا حتى يتعلّما عند من له العلم في الدين ؟ أقول : لم يكن لهم المجال والخبرة للسفر ؛ لأنهما كانا فتيان وقد ماتا على ذلك الحال .

الثاني: قطع الإمام السنوسي والتلمساني والإمام فخرالدين الرازي أنهما كانا على دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام ، وإن كان دين إبراهيم عليه السلام لم يبق بالتفصيل ؛ لكنه بقي منه أصل التوحيد، فمنهم من عدل عن ذلك الاصل، ومنهم من بقي عليه ، (كزيد بن عمرو بن نفيل)[٦] الذي كان يقول: " اللهم إني لو أعلم أحبَّ الوجوه إليك عبدتك ، ولكني لا أعلم ثم يسجد على راحلته " [٧]

---

١ - السيوطي :عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين عالم موسوعي في الحديث والتفسير واللغة والتاريخ والأدب والفقه وغيرها من العلوم ، وُلد سنة ٨٤٩هـ ، في القاهرة ونشأ فيها ، تولى مناصب عدة ، ذُكر له من المؤلفات نحو ٦٠٠ مؤلف ، من أشهر كتبه : الجامع الكبير ، الجامع الصغير في أحاديث النذير البشير الإتقان في علوم القرآن الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، تنوير الحوالك في شرح موطأ الإمام مالك توفى سنة ٩١١هـ . ينظر :الإتقان في علوم القرآن ،١ / ٥-٧ .

٢ –الحاوي للفتاوى ، الامام العلامة جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان ، ط ٢، ١٦٩٥هـ – ١٩٧٥م ، ٢ / ٢٠٢ .

٣ – نور الإيمان في بيان عقائد الإسلام ، الشيخ عبدالكريم محمد المدرس ، سنة الطبع ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م ، مطبعة الخلود ـ بغداد ، ١٦.

٤ –سورة يس : الآية ٦.

٥ – سورة الإسراء : الآية ١٥.

٦ – هو زيد بن عمرو بن نفيل أحد حكماء العرب، وكان يكره عبادة الأوثان ، رحل إلى الشام باحثًا عن دين ، ثم عاد إلى مكة ليعبد الله على دين إبراهيم ، كان عدوًا لدودًا لوأد البنات ، وهو والد سعيد بن زيد الصحابي الجليل . ينظر الأعلام، للزركلي ، ٣/ ١٠٠ .

٧ – البداية والنهاية ، للامام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، حققه ودقق اصوله وعلق حواشيه علي شيري ، دار إحياء التراث العربي ، طبعة جديدة محققة ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ٢ / ٢٩٦ . والسيرة النبوية ، للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير ، (ت٧٤٧ هـ) ، تحقيق : مصطفى عبد الواحد ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ــ لبان ، سنة النشر ، ١٣٩٦ هـ – ١٩٧١ م ، ١ / ١٥٤ .

وقد أدركه النبي (صلى الله عليه وسلم) قبل مبعثه ، وكان يتحنث في غار حراء، وكان لا يأكل مما ذبح على النصب ، فذُكر عند النبي صلى الله عليه وسلم بعد البعثة فقال: "غفرالله له ورحمه فإنه مات على دين إبراهيم" [١]، فأبوا النبي (صلى الله عليه وسلم) أيضاً من الذين بقوا على ذلك الاصل[٢]، والدليل على ذلك دلائل :

منها: قوله تعالى: ﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴾ ، أورد ابن عساكر من حديث أبى عاصم ، عن شبيب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أنه قال في هذه الآية :" يعني تقلبه من صلب نبي إلى صلب نبي، حتى أخرجه نبيا " [٣]

منها: قوله: صلى الله عليه وسلم (**لم يلتق أبواي قطُّ على سفاح ؛ لم يزل الله ينقلني من الأصلاب الطيّبة إلى الأرحام الطاهرة، مصفى مهذبًا، حتى لا تتشعب شعبتان إلا كنت في خيرهما**)[٤] ، أي: أنه صلى الله عليه وسلم لم يزل ينتقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات إلى أن وُلِدَ ، فقد روى إبن سعد، وإبن عساكر عن هشام بن محمَّد بن السائب الكلبي عن أبيه ، قال: كانت للنبي (صلى الله عليه وسلم) خمسمائة أم، فما وجدت فيهن سِفاحًا ، ولا شيئًا مما كان في أمر الجاهلية " [٥]

منها :حديث مروي يدل على فضل أصوله وكونهم أخياراً كقوله (صلى الله عليه وسلم) عن ابن أَبِي وَداعَة قَالَ: قَال الْعَبَّاس:(**بلغه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم بَعض ما يقول النَّاس قال فصَعِد المنبر فَقَال مَن أَنَا قَالُوا أَنْت رَسُول اللَّهِ فَقَال : أَنَا مُحَمَّد بن عَبْدِ اللَّهِ بْن عَبْدِ الْمُطَّلِب إِنّ اللَّه خَلَق الْخَلْق فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ خَلقه وَجَعَلَهم فِرْقَتَيْنِ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ فرقة وَخلق الْقَبَائِل فَجَعَلَنِي فِي خيرِ قبيلة وَجعَلهم بيوتًا فجعلَنِي فِي خَيْرِهِمْ بَيْتًا فأنا خيْركم بَيْتًا وخيْرُكم نَفْسًا**) [٦] .

منها: أن المشركين نجس ولا يليق بمقام النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم) : أن يخرج من أصل مدنس بدنس الكفر والإشراك ولا بعد فضلا عن الإستحالة والإمتناع العادي ، أن يعيش الموحد في قوم مشركين

---

١ – ينظر : فتح الباري ، ابن حجر ، ١١ / ١٤٢ .

٢ – ينظر: شرح العقيدة المرضية ، ٣٨٣ . والسمط العبقري ، عبد الحميد حمدي بن عمر النعيمي ، ١١٧ – ١١٩ . ونور الإيمان في بيان عقائد الإسلام ، الشيخ عبدللكريم محمد المدرس ، ١٦.

٣ – تفسير إبن كثير ، ٦ / ١٧١ . وتفسير القرطبي ، ١٣ / ١٤٤ . والسيرة النبوية ، لإبن كثير ، ١/ ١٩١ .

٤ – رواه أبو نعيم، عن ابن عباس مرفوعًا . ينظر: كوثر المعاني الدَّرَارِي في كشف خَبَايا صَحِيح البُخَاري ، محمد الخضِر بن سيد عبد الله بن أحمد الجكني الشنقيطي (ت١٣٥٤هـ) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م ، ١ / ٦٥ .

٥ – المصدر نفسه ، ١ / ٦٥ . والسيرة النبوية ، للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير ، ١ / ١٩١ . ويراجع في ذلك لمزيد المعلومات سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي المتوفي سنة ٩٤٢ هـ تحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود الشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان ، ط ١ ، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م ، ١ / ٢٣٥–٢٣٩ .

٦ – حديث حسن أخرجه الإمام أحمد ، من رواية عباس بن عبد المطلب عن أبي وداعة برقم ،١٦٩٢ ، ٤/ ٤١٩ .

محتفظا بعقيدته ومبدئه ، فإنا نرى رجالا مخلصين مسلمين يعيشون بين أظهر الكفرة ويحافظون على مبادئهم ومعتقداتهم عشرات السنين ، ولهم في عين الحال مداراة ومعاشرة معهم في الأوضاع الإعتيادية ، ومن ذهب الى هذا إدعى أن آذر عم إبراهيم الخليل(عليه السلام) لا أبوه ، وإنما دعاه أبا على حسب التقاليد المرسومة بينهم ، أو لموت أبيه حين طفولته وتربيته في حجر عمه [١] .

الثالث: سأل النبي (صلى الله عليه وسلم) ربه أن يحيي له أبويه فاستجاب الله دعاءه وأحياهما له ؛ فآمنا به وتشرفا بالإسلام ، عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: (حجّ بنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حجة الوداع فمرّ بي على عقبة الحجون وهو باك حزين مغتم فنزل فمكث عنّي طويلاً ثم عاد إلي وهو فرح متبسم فقلت له ذلك فقال ذهبت لقبر أمي فسألت الله أن يحيها فأحياها فآمنت بي وردها الله) [٢] ، قال ابن حجر في الزواجر[٣]: " ألا ترى أن نبينا صلى الله عليه وسلم قد أكرمه الله بحياة أبويه له حتى آمنا به ، كما جاء في حديث صححه القرطبي ، وابن ناصر الدين حافظ الشام وغيرهما فنفعهما الله تعالى بالإيمان بعد الموت على خلاف القاعدة إكراما لنبيه صلى الله عليه وسلم والخصوصيات لا يقاس عليها ، وخبر مسلم : (أبي وأبوك في النار) [٤]. إما كان قبل علمه أو قاله تطمينا ، وإرشادا لذلك الأعرابي ، فإنه تغير لما قال أبوك في النار وقد قال القرطبي وابن دحية وغيرهما : " فضائل النبي (صلى الله عليه وسلم) لم تزل تتوالى وليس إحياؤهما وإيمانهما به ممتنع عقلاً ولا شرعاً ، فقد ورد في القرآن إحياء قتيل بني إسرائيل وإخباره بقاتله وكان

---

١ – ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة ، الشيخ عبد الكريم محمد المدرس ، ٧١٥ – ٧١٦

٢ – أخرجه ابن شاهين والخطيب البغدادي والدارقطني وابن عساكر بسند ضعيف ، وهذا الحديث ضعيف باتفاق الحفاظ بل قيل إنه موضوع لكن الصواب ضعفه وأورده السهيلي في روضه بسند فيه مجهولون قال السهيلي بعد إيراده : والله قادر على كل شئ وليس تعجز رحمته وقدرته عن شئ ونبيه صلى الله عليه وسلم أهل أن يختص بما شاء من فضله وينعم عليه بما شاء من كرامته . وفي اللآلي المنثورة في الأحاديث المشهورة ، قال : أخرج بعضهم بإسناد ضعيف وليس هو في شيء من الكتب الستة ، قال: محققه هذا وقد كتب كل من السيوطي والسخاوي والملاعلي القاري رسالة في هذا الموضوع ولكل منهم رأي مختلف . ينظر: كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على ألسنة الناس ، للمفسر المحدث الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي(ت ١١٦٢ هـ) دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط ٣ ، مصححة الاخطاء ، ١٩٨٨ م – ١٤٠٨ هـ ١ / ٦١ . واللآلي المنثورة في الأحاديث المشهورة ، بدرالدين أبوعبد الله محمد بن عبدالله الزركشي ، (ت ٧٩٤هـ) دراسة وتحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية ،بيروت –لبنان ، ط ١، ١٧٥ . و شرح العقيدة المرضية ، ٣٨٢ . والسمط العبقري في شرح العقد الجوهري ، عبد الحميد حمدي بن عمر النعيمي ، ١١٧–١١٨ .

٣ – ابن حجر هو : أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس: فقيه باحث مصري، مولده في محلة أبي الهيتم سنة ٩٠٩هـ (من إقليم الغربية بمصر) وإليها نسبته ، توفى سنة ٩٧٤هـ ، من تصانيفه : مبلغ الأرب في فضائل العرب . الصواعق المحرقة على أهل البدعة والضلال والزندقة وغيرها ينظر: الأعلام ، الزركلي ، ١ / ٢٣٤ .

٤ – أخرجه مسلم في كتاب الإيمان ، باب بيان أن مات على الكفر فهو في النار ولا تناله شفاعة ، ١/ ٤٦٧ ، برقم ٣٠٢ .

عيسى عليه السلام يحي الموتى وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم أحيا الله على يديه جماعة من الموتى ، وإذا ثبت هذا فما يمنع " [١] .

وقال: أيضا " لا تعارض بين حديث الإحياء وحديث النهي عن الاستغفار فإن إحياءهما متأخر عن الإستغفار لهما بدليل حديث عائشة أن ذلك كان في حجة الوداع ولذلك جعله ابن شاهين ناسخاً لما ذكر من الأخبار " [٢] .

وقال(العلّامة إبن المنير المالكي)[٣] في المقتفى في شرف المصطفى: " قد وقع لنبينا (صلى الله عليه وسلم) إحياء الموتى نظير ما وقع لعيسى بن مريم إلى أن قال وجاء في حديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لما منع من الإستغفار للكفار دعا الله أن يحيي له أبويه فأحياهما له فآمنا به وصدقاه وماتا مؤمنين " [٤] . ويقول المولوي : [٥]

(ئه م گوزارشه مانيعى چى يه ؟ "عقلا وشرعا " مومته نيع نيه)

ذكر المولوي رحمه الله أمرين:

الاول: ان مسألة إحياء الأبوين لم تكن لها معارض في الشريعة الإسلامية .

الثاني : ان هذه المسالة لم تكن شيئا ممتنعا في العقل ؛ فلا محالة في أن يحيي له أبويه بجاهه (صلى الله عليه وسلم) ؛ لأن له مكانة عظيمة عند الله تعالى ، فذهب المولوي في ذلك مذهب الإمام القرطبي رحمهما الله تعالى في أنّ إحياؤهما وإيمانهما به ممكن وليس ممتنع عقلا ولا شرعا . ثم قال المولوي: في منظومته الفضيلة [٦]

(وما يخالفه ذاك مهمل ضعيف أو منسوخ أو مأول)

(فلا ترم ضعيفة الدلائل اذ نحن في الإثبات للفضائل)

---

١ – الزواجر عن إقتراف الكبائر ، للإمام أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي؛ أبي العباس، (المتوفى سنة ٩٧٤هـ)، دار الفكر ، ١ / ٧٨ . وكشف الخفاء ، ١ / ٦١ ، و التذكرة ، للقرطبي ١ / ١٤ .

٢ – التذكرة ، للقرطبي ، ١ / ١٤ .

٣ –ابن المنير : أحمد بن محمد بن منصور بن أبي القاسم ابن مختار، الجروي الجذامي السكندري، أبو العباس، ناصر الدين، المعروف بابن المنير ، ولد سنة ٦٢٠هـ –١٢٢٣م ، قاضي الاسكندرية وعالمها، كان إماما بارعا في الفقه والأصلين والعربية، له الباع الطويل في علم التفسير والقراءات والنظر والبلاغة والانشاء، خطيبا مصقعا، له شعر لطيف. ولي نظر الأحباس والمساجد وديوان النظر، ثم القضاء نيابة ، توفى ٦٨٣هـ – ١٢٨٤م . ينظر : معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر ، عادل نويهض ، مؤسسة نويهض ، بيروت – لبنان ، ط ٣ ، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م ، ١ / ٦٦ .

٤ – كشف الخفاء ١ / ٦١

٥ – العقيدة المرضية ، للمولوي ، ٥٨ .

٦ – الوسيلة في شرح الفضيلة ، الشيخ عبد الكريم محمد المدرس ، ٧١٧.

والذي يخالف ما ذكر بما روي أنه (صلى الله عليه وسلم) سئل عن حال أبويه فقال : إنهما في النار فمهمل عن الإعتبار لا يعول عليه للنقاط التالية :

أولا: لأنه إما مرويٌ ضعيف السند لايوثق به ولا يليق الإستدلال به .

ثانيا: أو منسوخ بالإخبار بمنافيه .

ثالثا : أو مؤلٌ بأنه كان قبل واقعة خارقة الإحياء ، أو قبل علمه صلى الله عليه وسلم بواقع حالهما . أو كما قال الإمام النووي[١]: " متى خالف خبر الآحاد نصّ القرآن أو إجماعاً وجب تركُ ظاهره " [٢]

ثم قال المولوي : بعد الإستدلال فلا ترم أيها المدعي لشركهما ضعيفة الدلائل ، واقتنع بما أتينا به في بيان برائتهما عنه ولو كان ضعيفاً أيضاً ؛ إذ أنت في مقام إثبات رذيلة الشرك والأصل عدمها ، فوجب أن يكون الدليل المثبت لها قوياً قطعياً ، ونحن في مقام الإثبات للفضائل الموفقة لأصل البراءة فيكفينا الدليل الضعيف .

---

١ – النووي : أبو زكريا محيي الدين ، يحيى بن شرف الحوراني الشافعي. ولد سنة ٦٣١هـ ، كان إمامًا بارعًا حافظًا، ولم يتزوج ، أتقن علومًا شتى ، ولي مشيخة دار الحديث الأشرفي ، كان رحمه الله يواجه الملوك الظلمة بالإنكار عليهم ويكتب لهم ويخوفهم بالله ، له العديد من التصانيف ، من أشهرها: (الأذكار والمجموع شرح المهذب) وغيرها. توفى سنة ٦٧٦هـ ، تذكرة الحفاظ ، الامام أبو عبد الله شمس الدين الذهبي المتوفى ٧٤٨ / هـ ، ١٣٤٧ م ، وزارة معارف الحكومة العالية الهندية ، دار احياء التراث العربي ،

٢ – المجموع شرح المهذب ، للإمام أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بدون سنة الطبع ، ٤ / ٣٤٢.

النموذج الخامس: معراج الرسول:(صلى الله عليه وسلم)

يقول المولوي: [١]

(تيى هه لده مه ذهه ب فه لسه فه ى خيداج ئيمان بيرانه به قيصصه ى ميعراج)

(هه يوولاو صـــوورە ت لا وه له م ناوێ بۆ ئيثباتى جوزء زه حمه ت كيش تاوێ)

(ميعراج باليقـظة و"بالشـــخص" ى ئيثبات نه ك به خه و ياخير " بالروح فقط")

(به صيره ت ناسى به صـــاره ت بينى دل بينـــى درۆى نه دا له بيـنى)

معجزة الإسراء ثابتة بالكتاب والسنة والإجماع لا مجال لإنكارها ، ومن أنكرها فهو كافر ؛ اذ أنكر نصاً صريحاً من القرآن الكريم .

أما الكتاب فقوله تعالى :﴿ **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** ﴾[٢]

وأماالسنة: فحديث أنس بن مالك الذي أخرجه مسلم في صحيحه من طريق ثابت البناني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :(**أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال: فركبته حتى أتيت بيت المقدس قال: فربطته بالحلقة التي يربط به الأنبياء، قال: ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين، ثم خرجت فجاءني جبريل (عليه السلام) بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل صلى الله عليه وسلم : إخترت الفطرة**)[٣]

وأما الإجماع : نقل الإجماع على ذلك القاضي عياض في (الشفا) بقوله :" فلا خلاف بين المسلمين في صحة الإسراء به صلى الله عليه وسلم ؛ اذ هو نص القرآن وجائت بتفصيله وشرح عجائبه وخواص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيه أحاديث كثيرة منتشرة " [٤] .

وأما المعراج فقد ورد بالحديث الطويل والمشهور الذي يرويه الإمام البخاري ومسلم [٥] ، والمقصود بالمعراج عند الإطلاق في الشرع : هو صعود النبي صلى الله عليه وسلم بصحبة جبريل عليه السلام من بيت المقدس إلى السماء الدنيا ثم باقي السماوات الى السماء السابعة ورؤية الأنبياء في السماوات على منازلهم وتسليمه

---

١ – العقيدة المرضية ، للمولوي ، ٦٢ .

٢ –سورة الإسراء :الآية ١ .

٣ –أخرجه مسلم ، في كتاب الإيمان ، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، حديث ١/ ٣٨٥ ، رقم ٢٣٤ .

٤ – الشفا ، القاضي عياض ، ١ / ١٧٧ .

٥ – يراجع الحديث في صحيح البخاري ، كتاب بدأ الخلق ، باب ذكر الملائكة ، ١٠ / ٤٨٤ ، رقم ٢٩٦٨ . ومسلم ، في كتاب الإيمان ، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم ، ١ / ٣٨٥ ، رقم ٢٣٤ .

عليهم وترحيبهم به ، ثم صعوده الى سدرة المنتهى ، ورؤيته جبريل عندها على الصورة التي خلقه الله عليها ، ثم فرض الله عليه الصلوات الخمس تلك الليلة وتكليم الله له بذلك ثم نزوله إلى الأرض .

فالمولوي يقول: صدّق تصديقاً جازماً بقصّة الإسراء والمعراج وابتعد عن فلسفة الخداج[١] التي تقول: أن الجسم معبر عن (الهيولى)[٢] و(الصورة) [٣] ، وأنهما قديمان لا يسبقهما العدم ، ولا يواجههما الخرق والإلتيام ، فالنتيجة المعراج شيء محال ، لكن العلماء يقولون : لا شيء من هذه الموجودات بقديمة ، وأن الله تعالى قد خلقها وأخرجها من العدم الى الوجود ، و عبروا عن الجسم بالجزء الذي لا يتجزى ، وأنه يمكن أن يلحقه الخرق والإلتيام [٤] .

وذكر أن الإسراء إلى بيت المقدس والمعراج إلى السموات يقظة كان بالروح والجسد ، وهذا رأي الجمهور من السلف والخلف وحجتهم في ذلك :

١-قوله تعالى : ﴿ **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلا مِن الْمَسْجِدِ الحرام إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى** ﴾[٥]

ووجه الإستدلال بالآية الكريمة : أن الظاهر في قوله تعالى: ﴿ **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ** ﴾ أنه بروحه وجسده ولا يعدل عن الظاهر والحقيقة إلى المجاز إلاّ عند تعذر إرادة الحقيقة ، وليس في الإسراء بجسده يقظة استحالة ؛ لأنه مما تناولته قدرة الله تعالى ، ولو كان مناما أو بالروح لقال الله : سبحان الذي أسرى بروح عبده .

٢-قوله تعالى :﴿ **مازاغ البصر وما طغى** ﴾[٦]، دليل على أن المعراج كان بالروح والجسد يقظة .

---

١ – الخداج : النقص ، وفي الحديث (من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج) أي: النقصان . ينظر: شرح النووي على مسلم ، ١ / ١٢٩ . وشرح العقيدة المرضية ، ٤١٣ . والوسيلة في شرح الفضيلة ، ٧٤١ .

٢ –الهيولى : لفظ يوناني بمعنى الأصل والمادة ، وفي الإصطلاح : هي جوهر في الجسم قابل لما يعرض لذلك الجسم من الإتصال والإنفصال محل للصورتين الجسمية والنوعية ، ينظر: التعريفات ، للجرجاني ، ٢٥٣ . وشرح العقيدة المرضية ، ٤١٣

٣ – صورة الشيء ما يؤخذ منه عند حذف المشخصات، ويقال: صورة الشيء، ما به يحصل الشيء بالفعل . والفلاسفة يفرقون بين الصورة الجسمية والصورة النوعية فقالوا: الصورة الجسمية هي: جوهر متصل بسيط لا وجود لمحله دونه، قابل للأبعاد الثلاثة المدركة من الجسم في بادئ النظر. والجوهر الممتد في الأبعاد كلها المدرك في بادئ النظر بالحس، والصورة النوعية جوهر بسيط لا يتم وجوده بالفعل دون وجود ما حل فيه . ينظر: التعريفات ، للجرجاني ، ١ / ٤٤ .

٤ – ينظر: شرح العقيدة المرضية ، ٤١٣–٤٢١ . و شرح العقائد ،٢٢٥ . وشرح المقاصد ، للتفتازاني ،٣/ ٢٥ . وعون المريد لشرح جوهرة التوحيد في عقيدة أهل السنة والجماعة ، عبدالكريم نتان محمد أديب الكيلاني ، مراجعة الشيخ عبدالكريم الرفاعي ، والشيخ وهبي سليمان ، غاوجي الألباني ، ط ٢ ، دار الطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق١٤١٩هـ –١٩٩٩م ، ٢ / ٨٨٣ . وكبرى الحقائق ، ٢١٩ .

٥ – سورة الإسراء : الآية ١ .

٦ – سورة النجم : الآية ١٧ .

٣-انه لو كان مناماً لما كانت فيه آيةٌ ولا معجزةٌ ، ولما إستبعده الكفار ولا كذّبوه فيه ولا إرتد الضعفاء ممن أسلم ؛ لأن مثل هذا المنام لا ينكر [١] .

ثم يقول المولوي: فكما أن قلب رسول لله (صلى الله عليه وسلم) عرف ربه في ليلة المعراج ، كذلك قد رأى ربه بعينه يعني أولا: تقع بصيرة القلب ثم تقع بصيرة العين وعلى هذا يكون المعنى : ما أنكر قلب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ما رأته عينه وهذا معنى الآية ﴿ **مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى** ﴾[٢] ، يفسّرها قوله تعالى:﴿ **مازاغ البصر وما طغى** ﴾ [٣]

النموذج السادس : في كرامات الأولياء يقول المولوي : [٤]

(موعجيزه ى نه بى ئه رمو حققه قه له لات كه رامات ئه ولياچ حه قه)

(وه لى شه خصيكه " عارف بالله "ماأمكن" به ذات به صيفات ئاگاه)

(بيكيشى به سه نگ هه رسى ته قوادا به ته رازووى شه رع موويێ لانادا)

(مواظيب له سه ر ئه داى طاعه ته صاحيب ئيجتناب له شه ناعا ته)

(كه رامات ئه مريس خا ريقى عاده ت **ظاهير بێ له و بێ ده عواى نوبووه ت)**

(بۆ حه قى يه تى ته شكيكت نه وێ **ئه گه ر هه رده ليى ده ليلم ته وێ)**

(قُمْ إلى التي تواترت قُمْ عن كثير الصحب ومنْ بعدهُمْ)

(به وه جهى كه بيى ئه گوى پێ بده ى مومكينت ناوێ ئينكارى بكه ى)

(ئه مرى موشته ره ك خوصووص له ياد وێ **ته فاصيل بۆخۆى باهه ر ئاحاد وێ)**

(على أنه إن سمعت الحق بظهورها الكتاب نطق)

ذكر المولوي: رحمه الله تعالى أنّ مما يجب الايمان به وجود الأولياء وكراماتهم ، فكما يجب عليك أن تؤمن بأنّ معجزات الأنبياء حقٌ ، فكذلك كرامات الأولياء حقٌ والأولياء جمع ولي ، وقد عرّفه المولوي موافقاً مع التفتازاني وقال :" هو العارف بالله تعالى وصفاته بحسب ما يمكن المواظب على الطاعات والمجتنب عن المعاصي المعرض عن الإنهماك في الشهوات واللذات "

والكرامات : جمع كرامة ، بمعنى التكريم والإكرام ، وقد عرّفه المولوي : وقال "هي: ظهور أمر خارق للعادة من قبل شخص غير مقارن لدعوى النبوّة ، وذكر المولوي: أنه لا شكّ في ثبوتها ، وإن أردت الدليل

---

١ – النودهي وآراءه الكلامية ، د . عبد القادر ، ٢٣٥.

٢ – سورة النجم : الآية ١١ .

٣ – سورة النجم : الآية ١٧ .

٤ – العقيدة المرضية ، للمولوي ، ٦٤ – ٦٥ .

فالدليل على حقية الكرامة ما تواتر من كثير من الصحابة ومن بعدهم ، بحيث لا يمكن إنكاره ، خصوصا الأمر المشترك وإن كان التفاصيل آحاداً ، وأيضاً الكتاب ناطق بظهورها [١] ، فهذه هي الدلائل التي ذكرها المولوي : أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر .

أولا : الكتاب ، تساقط الرطب الجني من النخلة اليابسة على سيدتنا مريم (عليها السلام) قال تعالى: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ﴾[٢]

٢-وجود الرزق عندها بلا سبب ، قال تعالى: ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[٣] ، أي: مريم أم عيسى عليه السلام وما ظهر لها من الخوارق ، ورزق الشتاء في الصيف ورزق الصيف في الشتاء وظهور النخلة في الصحراء من أعظم الكرامات لمريم عليها السلام [٤] .

٣-ولبث أهل الكهف ثلاثمائة وتسع سنوات بلا طعام وشراب ، قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴾[٥]

٤-واتيان وزير سليمان (عليه السلام) (آصف بن برخيا) [٦] ، بعرش بلقيس بطرفة عين مع المسافة البعيدة [٧] ، قال تعالى: ﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾[٨] .

ثانيا: السنة :

روى أبو هريرة (رضي الله عنه) أنّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذكر لأصحابه قصة فقال : بينما رجلٌ راكبٌ بقرة ؛ إذ إلتفتت إليه فقالتْ: لمْ أُخلقْ لهذا ، وإنّما خلقتُ للحراثة . فقال النبي: (صلى الله عليه

---

١ – ينظر: شرح العقيدة المرضية ، ٤٢٧ . وشرح العقائد ، للتفتازاني ، ١٧٥. والإقتصاد في الإعتقاد ، للإمام الغزالي ، ١ / ٦٣ . ونهاية الإقدام في علم الكلام ، للشهرستاني ، ١/ ١٧٤ .

٢ – سورة مريم : الآية ٢٥ .

٣ – سورة آل عمران :الآية ٣٧ .

٤ – ينظر: نهاية الإقدام في علم الكلام ، للشهرستاني ، ١ / ١٧٤ .

٥ –سورة الكهف : الآية ٢٥ .

٦ – آصف بن برخيا بن شمعيا وإسمه ناطورا. كان عنده علم من الكتاب وكان يعرف إسم الله الأعظم وهو إبن خالة سليمان . ينظر: الكامل في التأريخ لإبن الاثير، محمد بن محمد بن عبد الواحد الشيباني ، (ت ٦٣٠هـ) ، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م ، ١ / ٧٧ .

٧ – ينظر: شرح العقيدة المرضية ، ٤٢٨-٤٢٩ . وشرح الدواني على العقائد العضدية ، ٩٩ .

٨ –سورة النمل : الآية ٤٠ .

وسلم) آمنت أنا وأبوبكر وعمر ، وأخذ الذئب شاة فتبعها الراعي فقال الذئب من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري قال: آمنت به أنا وأبوبكر وعمر) [١] .

وأما الإجماع : وقد أثبتها جمهور المسلمين من السلف والخلف [٢] ، ومن الكرامات إطّلاع بعض الصالحين على الأسرار والمغيبات .

قال القاضي عياض: [٣] " النبوة هي الإطّلاع على الغيب " [٤].

قال (الإمام إبن حجر العسقلاني): [٥] " اعلام الله تعالى للأنبياء والأولياء بعض الغيوب ممكنٌ لا يستلزم محالاً بوجه ، فإنكار وقوعه عنادٌ " [٦]

قال الشيخ عبدالكريم المدرس: " انّ النّبي أو الولي الكاشف لا يعلم الغيب ، بل يعلّمه ربّه ويلهمه ، ويلقي إليه ذلك المغيب الذي يذكره النبيّ أو الولي ، فهو إعلام بالغيب من الله لا علم الغيب ؛ فإنّ علم الغيب علم ذاتيٌ أزليٌ قائمٌ بالحقّ ، لا يشارك الباري تعالى فيه غيره ، وانّ الألف واللّام في(الغيب) في قوله تعالى:﴿ **قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ** ﴾[٧] ، للإستغراق اذا تقدم على العموم أفاد سلب العموم ، أي: لا يعلم كلّ الغيب إلاّ الله ، ومفهومه أن البعض يمكن أن يعلمه غير الله " [٨].

قال تعالى:﴿ **عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا** ﴾[٩] ، قد استثنى منها رسوله ، وهذا يدلّ على جواز إطلاع الله بعض عباده ما غاب عن الحواس [١٠] .

---

١ – أخرجه البخاري ، في كتاب المزارعة ، باب إستعمال البقرة للحراثة ، رقم الحديث ٢١٥٦ ، ٣/ ١٣٩ .

٢ – ينظر: شرح العقيدة المرضية ، ٤٢٧ . وشرح الدواني على العقائد العضدية ، ٩٨ . و أصول الدين الإسلامي ، ١/ ٢٨٠ . وكتاب بغية الواجد في مكتوبات حضرة مولانا خالد ، ٦٤ .

٣ – سبق ترجمته ، ١١٤ .

٤ – الشفا بتعريف حقوق المصطفى (صلى الله عليه وسلم) ، للقاضي عياض ، ١ / ٢٥٠ .

٥ – إبن حجر العسقلاني : أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي العسقلاني ، ولد بمصر سنة (٧٧٣ هـ) وهو محدّث ومؤرّخ وأديب وشاعر ، تبلغ مصنفاته حوالي المائة وخمسين مصنفا . منها: (فتح الباري شرح صحيح البخاري . توفى بمصر سنة (٨٥٢ هـ) ينظر: ينظر: شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ٧ / ٢٧٠ .

٦ – أنباء الحي ان كلامه المصون بيان لكل شيء ، مع التعليقات حاسم المفتري على السيد البري ، الإمام أحمد رضا خان القادري ، تحقيق : ضياء مصطفى القصوري ، نذير أحمد السعيدي ، ط١ ، ٢٠٠٢ م ، مؤسسة الرضا لاهور . پاكستان ، ٣٥٩ .

٧ – سورة يونس : الآية ٢٠ .

٨ –جواهر الكلام في عقائد أهل الإسلام ، الشيخ عبد الكريم محمد المدرس ، ١٦٨ .

٩ –سورة الجنّ : الآية ٢٦ .

١٠ –شرح النسفية ، الشيخ عبدالملك عبد الرحمن سعدي ، ٢٤٣ .

النموذج السابع : دعاء المؤمن للسلف من آبائه وصالحي المؤمنين .

يقول المولوي : [١]

(بو موتى دوعاو صه ده قه ى جار باعيثه بو عه فو حه ضره تى بارى)
(وقـــد فسروا للـذي وعـــى "ليس لـــلإنسان إلا مـــا ســـعى)
(منســـوخة فـي شرعنا القـــويم يا بـــووگه بو قه وم مووساو ئيبراهيم)
(ئه ما ئومه تى حه ضره ت مه رحوومه ده رحه قيان ره حمه ت خودا مه علوومه)
(يا بووه مه ييت ليى ناوێ خـائيب اذ النـــاوي له عنـــه كالنـــــائب)
(بـۆ وصوولى ئه و نه فع و ثه وابه حه ديث و ئه ثه ر زۆرن وريـــا به)

ذكر المولوي في تلك المســـألة أقوال أهل الســـنة والجماعة وهي : أن الأموات ينتفعون بدعاء الأحياء وصـدقتهم عنهم ، وأن الميت يصـله ثوابُ الدّعاء والصـدقات وجميع الأعمال المسـتحبة من الزكاة والحج وقراءة القرآن والذّكر ، وكذلك ينتفع بها الأحياء ويكون ســببا لردّ القضـــاء ودفع البلاء [٢] ، وذكر أن لتلك المسألة أدلة من الكتاب والسنة والأثر.

أما الكتاب

فوقع في القرآن الكريم الدعاء لأموات المســلمين الســابقين ﴿ **وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ** ﴾[٣] . والذين سبقوهم بالإيمان أموات وليسوا أحياء .

وأما السنة

١-فعن ابن عباس (رضي الله عنهما) أنه قال : **(مر النبي صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال إنهما ليعذبان وما يعذبان من كبير ثم قال بلى أما أحدهما فكان يسعى بالنميمة وأما أحدهما فكان لا يستتر من بوله قال ثم أخذ عودا رطبا فكسره باثنتين ثم غرز كل واحد منهما على قبر ثم قال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا)**[٤] ، قال النووي: لكونهما يسبحان ما داما رطبين ، وليس لليابس تسبيح ، وهذا مذهب كثيرين أو الأكثرين من المفسرين

---

١ – العقيدة المرضية ، للمولوي ، ١٢٤ – ١٢٥ .

٢ – ينظر: شرح العقيدة المرضية ، ٧٨١ . و تبيين كذب المفتري ،١٦٢ .

٣ –سورة الحشر :الآية ١٠.

٤ – أخرجه البخاري في كتاب الجنائز ، باب الجريد على القبر وباب عذاب القبر من الغيبة والنميمة برقم ، ٢١١ ، ،٥/ ١٧١ . ومسلم في كتاب الطهارة ، باب الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه برقم ٤٣٩.

في قوله تعالى : ﴿ **وإنْ منْ شيء إلاّ يسبّح بحمده** ﴾[١] قالوا : معناه وإنْ من شيء حيّ ، ثم قالوا : حياة كل شيء بحسبه فحياة الخشب ما لم ييبس ، والحجر ما لم يقطع [٢] .

٢-قوله (صلى الله عليه وسلم) عن أَبِي هريرة (رضي الله عنه) أَن رَسُول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَال: **(إِذَا مات الْإِنْسان انْقَطع عنه عَمَله إِلَّا مِن ثَلَاثَة إِلَّا من صدقةٍ جارِية أَو عِلْمٍ يُنْتفع بِه أَو ولَد صَالِح يدعو له)** [٣]

٣- كان النبيّ (صلى الله عليه وسلم) : إذا فرغ من دفن الميّت وقف عليه فقال:(**استغفروا لأخيكم واسألوا له بالتثبيت فإنّه الآن يُسئل)** [٤]

وأما الأثر: فقول ابن عمر أنه استحب أن يقرأ على القبر بعد الدفن أول سورة البقرة وخاتمتها [٥] .

وكذلك يستحب قراءة القرآن على الميّت .

قال السيوطي:[٦] (وأما قراءة القرآن على القبر فجزم بمشروعيتها أصحابنا وغيرهم) [٧]

قال(الزعفراني): [٨] " سألت الشافعي عن القرآءة عند القبر فقال رحمه الله : لا بأس به " [٩] .

---

١ – سورة الإسراء : الآية ٤٤ .

٢ – شرح النووي على مسلم ، ١ / ٤٧٣ .

٣ – أخرجه مسلم في كتاب الوصية ، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته ، من حديث العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا ، ٨ / ٤٠٥ ، برقم ٣٠٨٤ .

٤ – أخرجه أبو داود في كتاب الجنائز ، باب الاستغفار عند القبر للميت ، وأخرجه الحاكم في المستدرك ، كتاب الجنائز ، باب الاستغفار وسؤال التثبيت للميت عند الدفن (١ / ٣٧٠) ، وقال : « هذا حديث صحيح على شرط الإسناد ، ولم يخرجاه » ، ٩ / ٢٤، برقم / ٢٨٠٤ .

٥ – في سنن البيهقي باسناد حسن . ينظر: الاذكار النووية ، تأليف الامام الفقيه المحدث محيي الدين أبي ذكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي (ت ٦٧٦ هـ) دارالفكر ، بيروت – لبنان دار الفكر ، طبعة جديدة منقحة ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م ، ٢٦٢/١ .

٦ – سبق ترجمته في صحيفة ١١٣ .

٧ – المطالب الوفية شرح العقيدة النسفية ، الشيخ عبدالله الهرري ، دار المشاريع ، بيروت –لبنان ، ط ١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م ، ١٥٤ .

٨ –الزعفراني : أبو علي الحسن بن محمد الزعفراني كان إماماً في اللغة ، والفقه . قال النووي : توفى سنة (٢٦٦هـ) ينظر : طبقات الشافعية ، للأسنوي ، ١/ ٢٧ .

٩ – المطالب الوفية ، الشيخ عبد الله الهرري ، ١٥٤ .

وقال (النووي)[١] : " يستحب لزائر القبور أن يقرأ ما تيسّر من القرآن ويدعو لهم عقبها نصّ عليه الشافعي واتفق عليه الأصحاب " [٢] وأجاب المولوي عن آية ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلا مَا سَعَى ﴾[٣] بما يأتي :

١-إنها منسوخة بقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾[٤]، فجعل الولد الطفل ميزان أبيه ذكر ذلك إبن عباس (رضي الله عنهما)[٥]

٢-انّها مخصوصة بالكافر والمنافق ؛ لأن المؤمن قد وردت أحاديث تدل على إنتفاعه.

٣-أو أنّها مخصوصة بأقوام ملة السابقين ، كملّة سيّدنا إبراهيم وموسى (عليهما الصلاة السلام) ، وقد كانت أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مخصوصة برحمة الله تعالى .

٤-مادام نية المتصدّق أو الداعي للميّت ينوي وصول الدعاء أو الصدقة له ، فهو كفعل الميت في حياته

٥- إن لله تعالى صفتين :

الأولى : صفة العدالة فبهذه الصفة لم يصل ثواب الصدقة أو الدعاء للميت

الثانية : صفة الإحسان والفضل ، فهو بهذه الصفة يصل كل ما عمل انسان لميته ، وعلى هذا الأساس ينتفع الأموات من دعاء الأحياء[٦] .

---

١ – سبق ترجمته ، ١٤٠ .

٢ – المطالب الوفية ، الشيخ عبد الله الهرري ، ١٥٤ . وينظر: الأم ، الامام ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ)مع مختصر المزني ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ١ ، ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م ، ١ / ٣٢٢ .

٣ –سورة النجم : الآية ٣٩ .

٤ –سورة الطور: الآية ٢١ .

٥ –شرح النسفية ، د. الشيخ عبد الملك عبد الرحمن سعدي ، ٢٤٣-٢٤٤ .

٦ – ينظر: شرح العقيدة المرضية ، ٧٨٣ .

المبحث الثاني : منظومة الفضيلة باللّغة العربية

وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول : التعريف بكتاب الفضيلة

كتاب الفضيلة هو من الكتب التي خلّفها المولوي في العقيدة الإسلامية وعلم الكلام باللّغة العربية، نظمها بالشعر التعليمي (والرّجز)،[١] تحتوي على (٢٠٣١) بيتاً ، وإذا كان ابن مالك رحمه الله ألف علوم النحو والصرف في ألف بيت، فإن عبد الرحيم المولوي نظم علوم الكلام في (٢٠٣١) بيت من الشعر الموزون المقفّى ، كما أشار اليها المولوي في آخر المنظومة [٢] .

(أشعارها جاءت طباق الغرض ، إشعاره شاف لكل المرض)

وأحرف (الغرض) بحساب الجمل [٣] تكون (٢٠٣١) .

وأشار الى سنة إنتهائه منها بوضع نقطة على حرف (العين) في لفظ (عرفه) التي يعبر عنها أهل التعمية بالدمع لكونه في صورة قطرة كنقطة فتكون (غرفة) بحساب الجمل سنة (١٢٨٥هـ) [٤] ،

وفي هذا يقول المولوي : [٥]

(قلت لمن تأريخ ذاك أما في "عرفه " مع "دمع " عين تما)

وهذا يعني : بعد وفاة شيخه الشيخ عثمان سراج الدين بسنتين رحمه الله تعالى ، والمولوي قد بلغ من العمر ستين سنة [٦]، وهذه المنظومة في أصول الدين الإسلامي ولها بهاء وقيمة في دقة معناها وعلو مكانتها ، وقد قرئت في عصره كثيراً بين الأساتذة والطلاب . وشرحها الأستاذ المفضال الشيخ عبد الكريم المدرس شرحاً وافياً ، وسماه (الوسيلة في شرح الفضيلة) في (٨١٩ صفحة) وطبع في سنة ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م ، قال: الدكتور محمد شريف " والحقّ أقول: لولا كتابه الوسيلة في شرح الفضيلة لما كانت لي وسيلة لفهم ما في

---

١ –الرجز : بالتحريك ضَرْبٌ من الشِّعْرِ، وزْنُهُ مُسْتَفْعِلُنْ سِتَّ مَرَّاتٍ، سُمِّي لِتَقَارُبِ أَجْزَائِهِ، وقِلَّةِ حُروفِه . ينظر: القاموس المحيط : (العلامة اللغوي مجدالدين بن يعقوب الفيروز آبادي) (ت٨١٧هـ) إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي ، طبعة جديدة فنية ومصححة ومزيدة بفهرس للمواد ، دار التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٢هـ –٢٠٠١م ، ٢ / ٤٧ .

٢ – الوسيلة في شرح الفضيلة ، الشيخ عبد الكريم محمد المدرس ، ٨١٤ .

٣ – حساب الجمل أو الترتيب الأبجدي: طريقة لتسجيل صور الأرقام والتواريخ باستخدام الحروف الأبجدية، إذ يعطى كل حرف رقما معينا يدل عليه ، فكانوا من تشكيلة هذه الحروف ومجموعها يصلون إلى ما تعنيه من تاريخ مقصود وبالعكس كانوا يستخدمون الأرقام للوصول إلى النصوص . ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، https://ar.wikipedia.org/wiki

٤ – الوسيلة في شرح الفضيلة ، الشيخ عبد الكريم محمد المدرس ، ٨١٥ .

٥ – المصدر نفسه ، ٨١٤ .

٦ – ينظر: مه وله وى وعه قيده كانى ، فاتح عبدالكريم ، مقال منشور ضمن كتاب ميهرة جانى مه وله وى ، ٣٥–٣٨.

الفضيلة من درر ما لدى المولوي من أفكار في علم الكلام ، وحين قرأتها بإمعان لفهم رؤية المولوي الكلامية أدركت معنى ما قاله لي الوالد رحمه الله تعالى – إنّ كتاب الوسيلة في شرح الفضيلة للملا عبد الكريم البياري المدرس بمنزلة شرح المواقف للسيد الشريف الجرجاني وشرح المقاصد للتفتازاني" [١] وعليها حاشيتان ، احداهما للمولوي نفسه والثاني (للملا فتاح پاوه يى) [٢] ، وعلى الكتاب تعليقات ، قسم منها من الناظم المولوي وذيل بكلمة (منه) والقسم الآخر للشارح ، وذيل بكلمة (الشارح) [٣] .

المطلب الثاني: الباعث على تأليفها وسبب تسمية الكتاب بالفضيلة يقول المولوي : [٤]

(وصية المستخلــف الممجـد شيخ الهدى نور الورى محمد)
(أمرني بنظمهـــــا وحالـــي تعللت عن حسـن الإمتثـال)
(أبى سوى الـــدرر فالتزمتها[٥] جمعتـــها رتبتــها نظمتــها)

أ– ذكر المولوي سبب تأليف هذه المنظومة بعد أن مدح الشيخ محمد الملقب ببهاء الدين الذي خلف والده الشيخ عثمان سراج الدين في الإرشاد ، فقال: أمرني ذلك المرشد وأوصاني بنظم التميمة الرتيمة التي هي جوهرة يتيمة .

قال الشيخ عبد الكريم المدرس في الوسيلة :" وتوضيح المقام أن الناظم رحمه الله تعالى نظم قبل هذه العقيدة باللغة العربية كتابا في العقائد باللغة الكردية سنة ١٢٨٠هـ ، وكان إذ ذاك مرشده الشيخ عثمان سراج الدين على قيد الحياة فقدم الكتاب اليه وسأله ان يستخير له لمعرفة قبوله أم لا ؟ فرأى الشيخ حضرة النبي(صلى الله عليه وسلم) ، فعرض الكتاب عليه فأظهر له رضاه عنه ، وأشار عليه شيخه الى كتاب آخر بالعربية توفيرا للمنفعة الدينية على الأمة الإسلامية ، ثم توفي حضرة المرشد في تأريخ ١٢٨٣هـ ، وبعد وفاته أمره وصية

---

١ – منهج المولوي في علم الكلام ، مقال منشور ضمن مجلة دروس في الإنفتاح على الرأي الآخر ، د . محمد شريف أحمد ، مطبعة رۆژهه لات – أربيل ، ط ٢ ، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م ١٧٩– ١٨٠ .

٢ – ينظر: يادى مه ردان ، ملا عبد الكريمى مدرس ، ٢ / ٣٦٨– ٣٦٩ .

٣ – الوسيلة في شرح الفضيلة ، الشيخ عبد الكريم محمد المدرس ، ٨٢٦ .

٤ – الفضيلة ، للمولوي ، ٦ .

٥ – أي: أبى إلاّ نظم درر المسائل المكنونة في صدف خاطري الإعتقادية التي طلبها وأمر بنظمها ، فالتزمتها الخ . حاشية الناظم المطبوعة مع كتاب الوسيلة في شرح الفضيلة ، ٣٦ .

المستخلف له بالوفاء بما أمره به والده حسب إشارة سيّد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه فنظم العقيدة الفريدة في العقائد" [١] ، وأشار المولوي الى ما ذكرنا بقوله : [٢]

(فـــزت بهذا الكرم النبيل بالتفات حضرة النبي لي)
(اذ شيخنا قطب الزمان أمرا مطابقا لأمر سيّد الورى)
(بنظمنا لهـذه العقـــائد نثرا لما فيها من الفوائد)

ب – غرض المولوي في ذلك هو تأليف كتاب حافل في مهمات العقائد ، بحيث أن إشعار هذه المنظومة يعني: دلالته وإفادته شاف لكل مرض قلبي ناشيء من الجهل بالعقيدة اذا تداوى به وراعى شروطه [٣].
وفي ذلك يقول المولوى :[٤]
(أشعارها جاءت طباق الغرض اشعاره شـــاف لكل المرض)

ج– ومن أسبابه أن المولوي ذهب الى سنندج بأمر الشيخ عثمان سراج الدين رحمه الله تعالى ـ في سنة ١٨٥٥م ، وفي تجمع للعلماء ببيت الملا محمد صالح الملقب فخرالعلماء ك (الملا لطف الله الملقب شيخ الإسلام ، والملا محمد أمين الإسلام ، والملا محمد قازي وغيرهم من العلماء) ، فجرَّ الكلام بهم الى علم الكلام حتى بلغوا الى مسألة (لا هو ولا غيره) فبدأ المولوي يتحدّث عنها ، وفجأة قال : له الملا فتح الله القازي وما شأنك أنت في علم الكلام اذهب واشتغل بـ (ئامان له رزانه) ، احدى المقامات الكردية ، فكره المولوي ذلك الكلام وتأثّر به تأثرّا شديدا حتى شقّ ذلك على الحاضرين ، فلما عاد المولوي إلى مكانه بدأ بتأليف هذه المنظومة على هيئة النظم وختمها خلال ثلاثة أيام ، وأرسل بنسخة منها الى الملا فتح الله ورجع الى هورامان ، فلما نظر اليها الملا فتح الله لم يعلم منها شيئا ولم يفهم من دقة معناها وصعوبة ألفاظها حتى إشتغل بها كثيرا ، ثم بعد ذلك فهم منها بعض الشيء ، فقام الملا فتح الله بإرسال رسالة إلى المولوي أظهر فيها الندامة والعفو عما صدر منه ، وقال : سلمك الله أيها المولوي ما دام أنك عالماً بعلم الكلام فلا تخفي نفسك ولا تخجل الناس [٥] .

---

١ – المصدر نفسه ، ٨١٣– ٨١٤. ومه وله وى وعه قيده كانى ، فاتح عبدالكريم ، مقال منشور ضمن كتاب ميهره جانى مه وله وى ، ٣٦ – ٣٨ .

٢ – المصدر نفسه ، ٨١٢.

٣ – المصدر نفسه ، ٨١٥ .

٤ – المصدر نفسه ، ٨١٤ .

٥ – ينظر: ميژووى ئه ده بى كوردى ، علاء الدين سجادي ، ٣٠١– ٣٠٢.

سبب تسمية المنظومة : يقول المولوي: [١]

(أتحفته لحضرة الوسيلة "محمد " سمّيته بالفضيلة)

قال الشيخ عبدالكريم محمد المدرس: " أن نظم هذه العقيدة بأمر مرشده حسب أمر وإشارة سيّد الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام ؛ فالمولوي قد أتحف ذلك النظم لحضرة الوسيلة بين العباد والخالق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وأشار تحت نقاب الإحتجاب إلى وصي مرشده الوسيلة له في نظم الكتاب والإرشاد إلى طريق الصّواب ، وسمّاها(الفضيلة) ، لمناسبتها لصاحب المقام المحمود الموعود بالوسيلة والفضيلة " [٢].

المطلب الثالث : خطته فيها يقول المولوي :[٣]

(فكم لها أهل الظّمأ من مشرعة ياويح جفنة تصير مترعة)

(وجنتين قد دنا جناهما مطيب مقدس فنا هما)

(أفنان كلّ منهما بالثمرة وتمايلت ميمنة وميسرة)

(نثا[٤] الثنا من بعد جعل تين لخائف المقام جنتين)

(فيها إستمع عنادل التوحيد بنغمة التمجيد والتحميد)

(وظلّ ظلُها لنا ظليلاً وذللتْ قطوفُها تذليلاً)

(حقيقة للمجتنى أن يجتنى أنيقةٌ للمقتنى أن يقتنى)

(أحسن بكل صبرة من قطفها بطعمها وريحها ولطفها)

(وعشر وقرها بل المكيال كفاف قوت قوّة العيال)

وصف المولوي المنظومة من حيث إفادتها للمسائل النّافعة والثمار اليانعة ، عين تفجرت من معادن قلوب العلماء الراسخين تفوق كل عين تفجرت ، وتفرعت منها مشارع نفعت ، وأنهار جرت وجنات أثمرت ، فكم لتلك العين يا أهل الظّمأ والعطش بالإشتياق اليها من مشرعة يجتمع المتعطشون حولها في الصباح والرواح ؛ لملإ الأقداح من زلال مائها الذي يفوق الصافي من الراح ، فيا ويح جفنة تصير مترعة أي: مملوءة من

---

١ – الوسيلة في شرح الفضيلة ، ٨١٤– ٨١٥.

٢ – المصدر نفسه ، ٨١٥ .

٣ – الفضيلة ، للمولوي ، ٧ – ٨ .

٤ –النَّثا: مقصور: ما أخبرت عن رجل من سوء أو صالح لا يشتق منه فعل ، تقول: حسن النثا وقبيح النثا ، وقد يقال: نثاه ينثوه . ينظر: العين ، الخليل بن أحمد ، ٢ / ١٦٦ .

تلك المشارع ، ثم يقول المولوي: (وجنتين) عطف على مشرعة ، يقول المولوي: وهذين الجنتين قد قرب الثمار المجتناة منهما ومنزه عن الأقذار رحبة أطرافهما ، وأغصان كلا الجنتين لثقلها بالثمرة تمايلت إلى الجهة اليمنى واليسرى ، فمن كلام الشارح رحمه الله تعالى أنه قال " ذمّ الثناء والمدح لهما من بعد جعل الجنتين لخائف المقام ، أي: بعد أن أثنى الله تعالى الجنتين بأنهما أعدتا تكرمةً لكلّ خائف مقام ربّه يذمّ ثنائهما بثناء آخر؛ إذ لا ثناء فوق ذلك ، وهذا مبني على إدّعاء أنّ الجنتين هنا عينُ الجنتين المذكورتين في قوله تعالى: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾ [١] ، بإعتبار أنّ ثواب الإقتطاف من هاتين الجنتين وإستفادة ما فيهما من فوائد ثمار العلوم هو الإقتطاف من ثمار تينك الجنتين في دار الثواب "[٢] ، ثم يقول شارح المنظومة: " لما كان الإيمان أمراً قلبياً لا يطلع عليه إلاّ إلله تعالى ، ولابدّ لتميز المسلم من الكافر جعل التلفظ بالشهادتين من شروط الإيمان للقادر على التلفظّ بهما ؛ فإنّ الكلمتين المباركتين تعلنان إتصاف المتكلم بالإعتقادات التي هي الأصول للإتيان بالأعمال التي هي الفروع ؛ ولذلك جعلهما الناظم أساسا لبحث المسائل الكلامية ، وجعل مباحث الأركان بالله تعالى وصفاته الذاتية وصفاته الفعلية الحاوية للإيمان بالقدر وبحث أسمائه الحسنى مندرجاً في الكلمة الأولى ، وجعلها الجنة الأولى المثمرة لثمار مقاصد الإلهيات ، وجعل مباحث الإيمان برسله وملائكته وكتبه واليوم الآخر مندرجةً في الكلمة الثانية وجعلها الجنة الثانية المحتوية على مقتطفات ثمار المقاصد السمعيات ، مشيراً إلى أن الجنتين المدعوتين بقوله تعالى: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾ ، حاصلتان نتيجة للإعتقاد والعمل بمقتضى الكلمتين "[٣] ، ثم يقول المولوي: أحسن بكل صبرة من ثمرها وعشر وقرها أي: زكاتها ، بل المكيال منها ؛ لبركتها وقوة المواد الغذائية الروحية فيها ما يكف الإنسان من طلب الإحسان ، ويسدّ قوة العيال المفتقرين لكسب الكمال [٤] .

---

١ – سورة الرحمن : الآية ٤٦ .

٢ – ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة ، الشيخ عبد الكريم محمد المدرس ، ٣٨ .

٣ – ينظر: المصدر نفسه ، ٤٤٦ – ٤٤٧ .

٤ – ينظر: المصدر نفسه ، ٣٧– ٣٩ .

وقد إتّبع السيد المولوي في منظومته الفضيلة الخطة التالية حيث إتخذ منهجاً جديداً في تقسيم المنظومة ؛ فجعلها عنوانه الرئيسي هو: (المشارع) و(جنتين) ، ثم المشارع يؤخذ منها (الجفان) وتحتها (الصّبرة) ، ثم (الوقر) ثم (المكيال) ، تشبيها للمعقول بالمحسوس .

وأما الجنتين فالأولى منهما المثمرة لسعادة النشأتين ، وهي أولى الكلمتين من الشهادتين ، واجتنيت منها صبر، ويحمل منه أوقاراً ، والثانية من الكلمتين وهي الجنة الثانية جعل الله لنا ولجميع المسلمين قطوفها دانية ، ومنها صبر وتحته المكيال ، ولعل هذا التبويب الخاص هو من ذوقه الشعري واحساسه العميق بالجمال ، وتمتعه بالرابطة الروحية والذي جعله يميل الى تجسيد المعرفة في عناوين تلمس بالأيدي حسب الأحجام ، فالحجم الكبير هو: المشرعة ، والتي تتوزع بالجفان ، فكل موضوع هو قصعة من المشرعة ، وقد يكون بعدها صبرة وهي بمثابة المدّ ثم وقر ومكيال وغرفة ، وجنتين والتين تتوزعان بالصبرة ، ثم الأوقار ثم المكيال [١] .

١ – المصدر نفسه ، ٤٤٦ – ٦٨٦ .

المطلب الرابع: مصادر المنظومة :

استفاد المولوي في هذه المنظومة من هذه المصادر وهي :

١. القرآن الكريم
٢. أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، للإمام ناصر الدين أبو الخير عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي ، (ت ٦٨٥هـ).
٣. الإبانة عن أصول الديانة ، للإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري،(ت٣٢٣هـ)
٤. الإقتصاد في الإعتقاد ، حجة الإسلام محمد بن محمد بن محمد، أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)
٥. التوحيد ، للإمام أبي منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)
٦. تهذيب الأسماء واللغات ، للإمام محي الدين بن شرف النووي ، (ت ٦٧٦هـ)
٧. التمهيد ، للقاضي أبي بكر بن الطيب الباقلاني ، (ت٤٠٣هـ)
٨. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه ،الشهير بإسم صحيح البخاري ، لمحمد بن اسماعيل أبو عبدالله البخاري .
٩. الجامع الصحيح سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩) .
١٠. الجامع في أصول الدين والرد على الملحدين ، : إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران ، المشهور بالأستاذ أبي اسحاق الإسفرايني، (ت ٤١٨هـ) .
١١. حاشية عبد الحكيم بن شمس الدين محمد السيالكوتي البنجابي الهندي ، الحنفي ، (ت ١٠٦٧هـ) على تعليقات المولى الخيالي على شرح العقائد النسفية .
١٢. رسالة في تفسير البسملة الشريفة ، لأبي سعيد محمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان الخادمي الحنفي الماتريدي ، (ت ١١٧٦هـ) رحمه الله تعالى .
١٣. العقد الجوهري في الفرق بين كسبي الماتريدي والأشعري ، لعمدة الواصلين وقدوة الكاملين مولانا الشيخ ضياء الدين خالد النقشبندي ذي الجناحين ،(ت ١٢٤٢هـ).
١٤. سنن أبي داود (أبوداود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي) (ت٢٧٥هـ).
١٥. الشفاء : لأبي علي الحسين بن سينا المعروف بالشيخ الرئيس ،(ت٤٢٨هـ).
١٦. شرح المواقف ، لعلي بن محمد بن علي الجرجاني ، (ت ٨١٦هـ)
١٧. شرح العقائد النسفية ، لمسعود بن عمر المعروف بسعد الدين التفتازاني ،(ت ٧٩٣هـ).
١٨. الشفاء بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم ، للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، الأندلسي ،(ت ٥٤٤ هـ)

١٩. شرح السنوسية الكبرى المسمى عمدة أهل التوفيق والتسديد ، للإمام أبي عبدالله محمد بن علي السنوسي ، (ت ١٨٥٩م)
٢٠. صحيح مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ،(ت ـ ٢هـ)
٢١. فتاوى السبكي : الامام أبوالحسن تقي الدين علي بن عبدالكافي السبكي ، (ت ٧٥٦) .
٢٢. الفتاوى الحديثية ، تأليف شيخ الإسلام أحمد شهاب الدين بن حجر الهيتمي المكي (ت٩٧٤هـ) .
٢٣. كتاب الإرشاد الى قواطع الأدلة في أصول الإعتقاد ، للإمام الحرمين الجويني (ت ٤٧٨هـ).
٢٤. كتاب الأربعين في أصول الدين ، للإمام فخرالدين محمد بن عمر التيمي البكري (ت ٦٠٦هـ) .
٢٥. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) للإمام فخرالدين محمد بن عمر التيمي البكري (ت ٦٠٦هـ).
٢٦. المستدرك على الصحيحين ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، (ت ٤٠٣هـ)
٢٧. مسند أحمد بن حنبل ، للإمام أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني (ت٢٤١هـ).
٢٨. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ، لشيخ أهل السنة والجماعة أبي الحسن علي بن اسماعيل الأشعري ، (ت ٣٣٠ هـ) .
٢٩. نهاية الإقدام في علم الكلام ، للإمام أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت ٥٣٧هـ)
٣٠. المسايرة في عقائد المنجية في الآخرة ، للمحقق الكمال إبن الهمام محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد ابن مسعود السيواسي ثم الأسكندري المعروف بابن الهمام (ت ٨٦١هـ) .

MAWLAWI.KRD

المطلب الرابع: نماذج من المنظومة :

النموذج الأول: في الأزلية والأبدية لله تعالى يقول المولوي: [١]

(بسم الله الرحمن الرحيم من تاه فيه نهية الحكيم)

(فكلّ ما تبصره وتسمع وكل ما في وهم علم يق)

(وكل خاطر جرى ببالكا فربنـــا على خلاف ذلكا)

(جل الذي كل نهى صفاته في ذاته وفي علا صفاته)

(ما وصـــل الأزل لإبتداه ومـــا انتهى الأبد لإنتهاه)

(وجد لا فوجد أو ثم وجد وجب فيه كوجـــوده وجد)

(لاصبح لايوم لديه لامساء ولم يكن حين فناه لامسا)

(وكان آن كان" كان" ليسا ثوى بحيث ليس حيث أيسا)

(متى "متى"حتى أتى عليه من أين أين ينتـمى إليه)

(هل ساعد يصله في كمّ كم وكيف لاكيف مع الكيف يضمّ)

ومن تكملة هذه المسئلة ما في معناها أن آتي بما قاله المولوي في منظومتين العقيدة المرضية والفوائح بأسلوب مبدع وجميل ، يقول المولوي :[٢] في منظومته العقيدة المرضية .

(ئه زه لى وئه ووه ل به بێ بيدايه ت ئه به دى و ئاخير وه بێ نيهـــايه ت)

(ئه زه ل په يمانى له گه ل ئه به د كرد ئه زه ل هه لبگـــرد ئه به د دابـــگرد)

(ئه وسه ر به راو ژوور تا قووه تى بوو ئه م سه ربه ره و خوار تا طاقه تى چوو)

(ئه و ده لێ: فريـــاد " أين إبتداه " ؟ ئه م ده لـــێ هه ى داد " أين إنتهـــاه")

---

١ – الفضيلة ، للمولوي ، ٢ – ٣ .

٢ – العقيدة المرضية ، للمولوي ، ١٨ .

وفي منظومته الفوائح يقول : [١]

(ازل بالا ابـــــد بايين دويده نه آن اول نه اين آخـــر شنيده)

(از ان سر زد ندا " أين إبتداه" ؟ وز اين برپا صدا: "أين إنتهاه "؟)

افتتح المولوي رحمه الله كتابه بالبسملة على وجه النظم إقتداء بالكتاب المجيد وعملا بالحديث الشريف فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع)**[٢] ، ثم أتى في بيان معرفة الله الذي تحيّر في معرفة كنهه عقل العاقل الأديب ، ثم بعد الحمد والثناء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والآل والصحب بأسلوب مبدع ، ذكر إدراك العلم وسماه وهما ؛ لأنه لما يفد معرفة كنهه تعالى كان كالواهمة المخطئة ، فربنا على خلاف ماجرى ببالك أي: ليس كذلك ، تنزه عن إدراكنا الإله الذي مل وتعب عقل العلماء الذين صفى طبعهم ، وقد كلّت عقولهم في إدراك ذاته وصفاته العلية ؛ إذ لا إبتداء للأزلي ولا إنتهاء للأبدي ، وجوده سابقاً على كل شيء ذاتاً وزماناً ، لا بعد شيء بالتعاقب أو التراخي حتى يقال: فوجد بالفاء التعقيبية ، أو ثم وجد بحرف التراخي ، وكان وجوده مقتضى ذاته ، وفي وجوبه إستغنى عن الغير كما أنه في وجوده وجد وإستغنى عنه لا صبح ولا يوم ولا مساء لديه ؛ لأنها تحصل من تغيرات فلكية بالنسبة الى من يحويه المحيط وهو تعالى منزه عن ذلك ولم يلمس الحين والزمان ساحة ملكوته [٣].

وكان لفظ (كان) المعبر عن التحقق في الزمان السابق منتفيا آن وجوده تعالى ؛ إذ لا سابق على الأزل حتى يحكى بصيغة الماضي ، أقام تعالى من عرش العظمة وليس كلمة (حيث) المعبرة عن المكان

---

١ – الفوائح ، للمولوي ، ١٣٦ .

٢ –مسند الإمام أحمد، ١٧ / ٣٩٧ .رقم الحديث ٨٣٥٥ . وفي رواية (كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع) وفي رواية : " بحمد الله ".وفي رواية : " بالحمد فهو أقطع ". وفي رواية : " كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم ". قال الإمام النووي روينا هذه الألفاظ كلها في كتاب " الأربعين " للحافظ عبد القادر الرهاوي ، وهو حديث حسن ، وقد روي موصولا كما ذكرنا ، وروي مرسلا ، ورواية الموصول جيدة الإسناد ، وإذا روي الحديث موصولا ومرسلا ، فالحكم للاتصال عند جمهور العلماء ؛ لأنها زيادة ثقة ، وهي مقبولة عند الجماهير ، ومعى " ذي بال " : أي : له حال يهتم به ، ومعنى أقطع : أي ناقص قليل البركة ، وأجذم : بمعناه ، وهو بالذال المعجمة وبالجيم. الأذكار ، للإمام النووي ، ١ / ١١٢ .

٣ – الوسيلة في شرح الفضيلة ، ١٤–١٥ .

(أيسا) أي: موجودا ، وأيّ وقت يوجد (متى) والكون والزمان له تعالى حتى أتى السؤال به على الله تعالى ، وفي أي مكان يوجد (أين) وكون في المكان وينتسب اليه حتى يسأل به عنه تعالى ، هل ساعد (وهو مابين المرفق والكف) يصل الى الله تعالى مادام كان ذلك الساعد في (كمّ كمْ) أي: المقدار، وهذا كناية عن تنزهه تعالى عن المقدار ، والحاصل أن الذات العلية منزهة عن إحاطة الزمان والمكان والكميات والكيفيات ، فلا يسأل بتلك الأدوات السالفة ، كأن يقال: متى وجد ، أو أين أو كم هو ، أو كيف ، تعالى عن ذلك علوا كبيراً [١] .

النموذج الثاني : أسباب العلم :

يقول المولوي: [٢]

(أسباب علمنا قوانا الظاهرة إن سلمت سامعة وباصرة)
(وقوة ذائقـــة مـــــع لمس وقـــوة الشم تمـــام الخمس)
(والخبر الصادق هذا الثاني من تلك الأسباب له نوعان)
(فأحد النوعين مـــا تـــواترا إن رمت حـــده فكان خبـرا)
(والنوع الآخر من النوعين خبر مثـــل سيّد الكـــونين)
(الثالث : العقل بـــلا إمتنان وعلمـه كما مضى قسمان)
(فشنفـــوا بديهية الحضـــور من غيرأن ننظر بالضروري)
(وما بوسط نظر إستحضرا فباكتســـابي لديهم ذكـــراً)
(وأطرح الإلـــــهام هـــــؤلاء وسببٌ ذا عنـــد الأصفياء)

ذكر المولوي أن العلم القطعي الحاصل لنا بمباشرة الأسباب ثلاثة .

الأول: الحواس الظاهرة ، وإنما تعدّ من الأسباب إنْ سلمت عن الآفة وهي خمس :

سامعةٌ ، وباصرةٌ ، وقوة ذائقة ، ولمسٌ ، وقوة الشمّ .

والثاني: الخبر الصادق أي: المطابق للواقع ، من تلك الأسباب الثلاثة ، وله نوعان :

النوع الأول: الخبر المتواتر، وهو الخبر الثابت على ألسنة قوم لا يتصور تواطئهم أي: لا يجوز العقل توافقهم على الكذب وهاهنا أمران:

---

١ – ينظر: المصدر نفسه ، ١٦ . وكتاب التوحيد ، للإمام أبي منصور ، ١٠٥-١٠٧ .

٢ – الفضيلة ، للمولوي ، ١٥ – ١٦

أحدهما أن المتواتر موجب للعلم وذلك بالضرورة ؛ فإننا نجد في أنفسنا العلم بوجود مكة ، زادها الله شرفا وتعظيماً ، وأنه ليس إلاّ بالإخبار .

والثاني: أن العلم الحاصل به ضروري ؛ وذلك ؛ لأنه محصل للمستدل وغيره حتى الصبيان الذين لا اهتداء لهم بطريق الإكتساب وترتيب المقدمات .

والنوع الثاني: خبر الرسول المؤيّد أي: الثابت رسالته بالمعجزة ، وهو يوجب العلم الإستدلالي أي: وهو الذي يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى العلم بمطلوب خبري ، والعلم الثابت به يضاهي العلم الثابت بالضرورة ، كالمحسوسات والبديهيات والمتواترات في التيقّن والثّبات .

والثالث: العقل ، وهو قوّة للنّفس بها تستعد للعلوم والإدراكات ، فهو سبب للعلم أيضا وهو قسمان: الأول: بديهي أي: أن ماثبت منه بأول التوجه من غير إحتياج إلى التفكر فهو ضروري ، كالعلم بأن كل شيء أعظم من جزئه [١] .

والثاني: استدلالي ، أي: أن ما ثبت بالنّظر في الدليل سواء كان إستدلالا من العلة الى المعلول كما إذا رأى ناراً فعلم أن لها دخانا ، أو من المعلول إلى العلة ، كما اذا رأى دخاناً فعلم أن هناك نارا فهو إكتسابي

ولمّا إختلف في سببية الإلهام للعلم ، نفاها جمهور العلماء ، وقال بها بعض الصوفية وإستدلوا بقوله تعالى: ﴿ **فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا** ﴾[٢] ، أي: عرفها بالإيقاع في القلب وقوله تعالى:

﴿ **وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا** ﴾[٣] ، أنه تعالى لمّا ألهم النحل عرفت مصالحها بلا نظر فيها فكان المؤمن أولى بذلك ؛ لأنّ من شرح قلبه بالنور يهتدى بذلك النور إلى مصالحه [٤] ، كما قال الله تعالى: ﴿**أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ**﴾ [٥] ، قال حجة الإسلام : " العلم الحاصل بلا دليل يسمى إلهاماً ؛ وذلك اما بمشاهدة الملك فيسمى وحياً ويختصّ به الأنبياء ، أو بلا مشاهدة ملك يسمى الهاماً ويختص به الأولياء" [٦]، وقول التفتازاني ما نصّه :" ان الإلهام لا يكون سبباً للمعرفة لعامة الخلق ولا

---

١ – ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة ، ١١٨– ١٢٨ . وشرح العقائد ، للتفتازاني ، ٢٢– ٣٣ .

٢ – سورة الشمس : الآية ٨ .

٣ – سورة النحل :الآية ٦٨ .

٤ – حاشية ملا إلياس على شرح العقائد ، للتفتازاني ، ٣٧ .

٥ – سورة الزمر: الآية ٢٢

٦ – حاشية ملا رمضان على شرح العقائد ، والمطبوعة معها ، ٣٧ .

يصلح لإلزام الغير، وإلا فلا شكّ أنه قد يحصل به العلم ، وقد ورد القول به في الخبر وحكي عن كثير من السلف " [١] .

وبيّن المولوي بأنّ هناك بعضُ الخلق يحصلُ لهم الإلهام إذا كان صفي السّر منشرح الصّدر بالطاعات مطمئنُ القلب بذكر الله في غالب الأوقات ، فألهم شيئاً مطابقاً لأصول الشرع الشريف ، فلا شك أنه يبدو له أجلى وأوثق من نتيجة البرهان ، فكيف لا يوجب العلم لصاحبه ، وإنه سبب لعلمه[٢] ، وفي هذا ذهب المولوي مذهب التفتازاني ، لقد إستدلّ بأحاديث لهذا الموضوع في منظومته العقيدة المرضية [٣] .

منها : عن وابصة بن معبد (رضي الله عنه) قال:(**أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: جئت تسأل عن البر ؟ قلت: نعم ، فقال: استفت قلبك ، البر: ما اطمأنت إليه النفس، واطمأن إليه القلب**) [٤]

منها: **جاء في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (ان روح القدس نفث في روعي[٥] لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها**) [٦]

النموذج الثالث : في بيان ثبوت حقائق الأشياء والعلم بها .

يقول المولوي: [٧]

(حقائقُ الأشياء كالعلم بها ثابتةٌ منْ عانـــدوا فنبها)
(وردّهـــم دفعا بأيّ صورة بنظر يمكن أو ضـــرورة)
(قُلْ نفيُها إنْ لم يكن محققاً فثبتت فزعمـــهم تزلقــاً)
(وإن تحـــقق فذا يصيحُ ياقوم هل إطلاقكم صحيح)
(إن إنتهـــوا فذا فلا تُمار وإنْ أبـوا فخلّهمْ في النــار)

---

١ - شرح العقائد ، للتفتازاني ، ٣٧ .

٢ – ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة ، ١١٨– ١٢٩ . وشرح العقائد ، للتفتازاني ، ٢٢– ٣٣ . والرؤى عند أهل السنة والجماعة والمخالفين ، سهل بن رفاع بن سهيل الروقي العتيبي : رسالة ماجستير ، دار كنوز إشبيليا ، ١/ ٢١٩ .

٣ – ينظر: العقيدة المرضية ، للمولوي ، ٨٢ – ٨٣ .

٤ – حديثٌ حسن، رواه أحمد، في مسنده ، ٣٦ / ٤٤٣ ، برقم ١٧٣٢٠ . والدارمي في مسنده ، ٨/ ٢٨ ، برقم ٢٥٨٨ . ينظر: رياض الصالحين ، للنووي ، بترجم نوري فارس حمه خان إلى اللغة الكردية ، مطبعة تيشك – السليمانية ، ٢٠٠٦م – ١٥٢٧هـ ، ٢ / ١٤٥ .

٥ – الرُّوع بضم الراء القلب والخَلَد والخاطر وهو المراد هنا وبالفتح الخوف والفزع . ينظر: لسان العرب ، ٨ / ١٣٥

٦ – أخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك ، ٥/ ٢٣٤ ، برقم ٢٠٩٥ . وصححه ووافقه الذهبي وابن ماجه في سننه وغيرهم .

٧ – الفضيلة ، للمولوي ، ١٥ .

والأشياء في اللغة: هو ما يصلح أن يعلم ويخبر عنه ، وهو اسم لجميع المكونات [١] .

وفي الاصطلاح: حقيقة الشيء هي: ما به الشيء هو هو، كالحيوان الناطق للإنسان بذخلاف مثل: الضاحك، والكاتب، مما يمكن تصور الإنسان بدونه [٢] .

وهذه الحقائق ثابتةٌ تصوراً بالكنه أو بالوجه والتصديق بوجودها بقدر الطاقة البشرية ، من عاندوا فيها فنبّئم بطريقتين:

الطريقة الأولى: بالوعظ والإرشاد وردهم إنْ لم يقتنعوا وجادلوا مصرين على عنادهم دفعاً لنشر فسادهم ، بنظر يمكن ، وفي الدفع بالنظر قل: نفي الحقائق إنْ لمْ يكن محققاً فحينئذ تثبت ؛ لأنّ النفي والإثبات نقيضان لايرتفعان فزعمهم بنفيها ساقط ، وإن تحقق النفي الذي يدعونه فذلك التحقق يصيح ويقول: يا قوم المعاندين هل اطلاقكم صحيحٌ وأمامكُم النفي محقق وهو حقيقةٌ ؛ لأنه إذعانٌ سلبيٌ وهو كيف نفساني وعلم فإن إنتهوا عن المعاندة فذاك المطلوب فاسكتْ ، ولا تُمار معهم لعلهم يخمدون ؛ فإن المماراة لا سيما مع الجهال يزيد في إلتهاب نار العناد والضلال ويبعد الخصم عن الحق .

والطريقة الثانية: ان أبوا عن قبول ذلك الدليل الجدلي فدافعهم بطريق الضرورة وخلهم في النار لعلهم بضرورة إحساسهم بالعذاب يرجعون الى الحق والإستبصار ، وردّ المولوي على السوفسطائية [٣] ، وذهب مذهب التفتازاني حيث قال:(والحق أنه لاطريق إلى المناظرة معهم ، خصوصا اللاأدرية [٤] ؛ لأنهم لايعترفون بمعلوم ؛ ليثبت به مجهول ، بل الطريق تعذيبهم بالنار ليعترفوا أو يحترقوا) حكى: أن أبا حنيفة (رضي الله عنه) أمر بإلقاء سوفسطائية في النار فجعل يخرج منها ويتألّم فقال: أبوحنيفة رضي الله عنه لا حقيقة للنار فلا تتالم أنت كاذب في هذا الجزع ، رجع عن مذهبه وتاب [٥] ، فمن الصّعب إثبات المجهول بالمجهول ، لا بدّ في إثبات الحقائق بحقائق حسّية ، فالحقائق الحسّية هي الموصلة إلى إثبات الحقائق الأشياء التي تحتاج

---

١ – ينظر: التعريفات ، للجرجاني ، ١ / ٤٢ . والوسيلة في شرح الفضيلة ، ٧٧ . وشرح العقائد ، للتفتازاني ، ١٠ .

٢ – ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة ، للشيخ عبدالكريم المدرس ، ٧٧ . وشرح العقائد ، للتفتازاني ، ١٠ .

٣ -السوفسطائية : قوم ينكرون حقائق الأمور وانهم منتسبون الى رئيس لهم يقال له "سوفسطا ، وإن منهم من ينكر العلم بشيء من الحقائق، ومنهم من ينكر الحقائق الموجودة –أيضًا– مع العلوم، ومنهم اللاأدرية و أن لفظ السوفسطائية في الأصل كلمة يونانية معربة، أصلها سوفسطيا أي: الحكمة المموهة ، فإن لفظ "سو" معناه في لغة اليونان الحكمة، ولهذا يقولون فيلاسوفا أي: محب الحكمة، ولفظ فسطيا، معناها: المموهة . ينظر: التسعينية ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨ هـ) ، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن إبراهيم العجلان ، مكتبة المعارف ، الرياض– المملكة العربية السعودية ، ط ١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م ، ١ / ٢٥٢ .

٤ -واللاأدرية هم: الذين ينكرون العلم بثبوت شيء ولا ثبوته، ويزعمون أنَّه شاك وشاك في أنَّه شاك، وهلم جرًّا. .، فهم يقولون بالتوقف في وجود كل شيء وعلمه. وهم فرقة من السوفسطائية . ينظر: التسعينية ، ١ /٢٥٢ .

٥ – ينظر: حاشية ملا الياس على شرح العقائد والمطبوعة معه ، ١٦ . والوسيلة في شرح الفضيلة ، ٧٧–٧٨ . وكتاب التوحيد ، للإمام أبي منصور ، ١٥٣ .

الإثبات ، وفعل الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) ابداع في استثمار الحسّ بإثبات حقيقة الأشياء وهذا ابداع .

النموذج الرابع : في الأمر في العبادة

ولما كانت الحكمة الإلهية في خلق المكلفين عبادته سبحانه وتعالى ـ وتوقفت العبادة على معرفته تعالى تصورا وتصديقا بذاته وصفاته الذاتية والفعلية والسلبية المعبر عنها بالإيمان ، وكانت المعرفة الحاصلة لأوساط الناس هو بطريق الإستدلال المدوّن لها علم الكلام ، قال مقتبساً من الآية الشريفة تبركاً : [١]

(ياأيها الناس اعبدوا ربكم لتعبدوه ثمّ العبـادة)
(هو الـذي خلقكـم ربكم شجرة مثمرة الإباد)

والعبادة أقصى غاية الخضوع والتذلل ، لذلك لا تستعمل الا في الخضوع لله تعالى ـ والرب هو الله عز وجل هو رب كل شيء أي مالكه وله الربوبية على جميع الخلق لا شريك له وهو رب الأرباب ومالك الملوك والأملاك ولا يقال الرب في غير الله إلا بالإضافة [٢] ، والخلق ايجاد الشيء على تقدير وإستواء وأصله التقدير [٣]، وكأنه يقول : ياأيها الناس إخضعوا وأطيعوا ما إستطعتم بإمتثال الأوامر وإجتناب المناهي لربكم ؛ لأنه هوالذي أوجدكم وأخرجكم من العدم إلى الوجود ورباكم في أطوار أنشأكم وبلغكم شيئا فشيئا الى الكمال الإنساني المقدر لكم ، فخلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة وصوركم بشرا سويا، محلى بالنفس الناطقة وقوتها العاقلة ومشاعرها الظاهرة والباطنة ، والقوى الحيوانية الجاذبة والدافعة ، والأعضاء المناسبة لنوعكم علما وعملا مستعدين بهذه الفطرة والخليقة لإجتذاب كل نفع وخير واجتناب كل شر وضير ، وأرشدكم بعد ذلك الى طريق السعادة بارسال عباده المصطفين الأخيار ، لتعبدوه وتطيعوه ما استطعتم كما قال: تعالى ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ** ﴾[٤]، أي : ماخلقت الجنّ والإنس إلا لعبادتنا، والتذلل لأمرنا ، فالعبادة حق مفروض عليكم ، وإن كان الله هو الغني المطلق عنها وثمرتها عائد اليكم [٥] .

---

١ – الفضيلة ، للمولوي ، ٩ .

٢ – ينظر: لسان العرب ، باب ربب ، ١/ ٣٩٩

٣ – المصدر نفسه ، ١/ ٨٥ .

٤ – سورة الذاريات : الآية ٥٥.

٥ – ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة ، ٤٣. وجامع البيان في تأويل القرآن : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري ، (ت ٣١٠ هـ) ،المحقق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م ، ٢٢ / ٤٤٤ . وتفسير الماتريدي المسمى تأويلات أهل السنة ، ١ / ١٥٣–١٥٤ .

النموذج الخامس : في بيان النسبة بين الإيمان والإسلام

يقول المولوي: [١]

(ومرجع الاسلام والايمان كان إلى القبول والاذعان)
(فكل مؤمن يكون مسلما كالعكس من اجماعهم قد علما)
(واتحدا حكما وقد تغايرا معنى لذا تعاطف قد ظهرا)
(بالظاهرالاسلام عنه افترق ما زادهم لم تؤمنوا بذا نطق)

ذهب جمهور الماتريدية والمعتزلة وطائفة من أهل الحديث الى أن الإيمان والإسلام متحدان ، [٢] وحجتهم في ذلك قوله تعالى :﴿ **فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ** ﴾ [٣] ، والشاهد في الآيتين أنه تعالى ذكر الإسلام والإيمان في آيتين متتاليتين ، وفي السياق نفسه ، وفي ذلك دلالة على إتحاد مفهومهما [٤]، وفي ذلك قولان :

القول الأول: قيل أنهم أرادوا بهذا الاتحاد ترادفهما ؛ لأن الإيمان في اللغة التَّصْدِيْقُ في قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ : ﴿ **وما أنْتَ بمُؤْمِنٍ لنا** ﴾ أي : بمُصَدِّقٍ [٥] .

وفي الإصطلاح : هو التصديق بجميع ما جاء به النبي (صلى الله عليه وسلم) [٦]

---

١ – الفضيلة ، للمولوي ، ١٣ .

٢ –ينظر: المصطلحات العقائدية في القرآن والسنة ، أ.د. توفيق يوسف الواعي ، مكتبة المنار الإسلامية ، الكويت ، بدون سنة الطبع ، ٤١٠ . وتوضيح البرهان في الفرق بين الإسلام والإيمان ، مرعى بن يوسف الحنبلي (ت ١٠٣٣هـ) مكتبة الرشد ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٥م ، تحقيق : مركز البحث العلمي /المملكة العربية السعودية ، ٤.

٣ –سورة الذاريات ، الآيتان ٣٥– ٣٦.

٤ –ينظر : تهذيب شرح العقيدة الطحاوية ، تهذيب وتعليق : عبد المنعم مصطفى حليمة أبو بصير ، دار البيارق ، ٢٨٤.

٥ – ينظر: المحيط في اللغة ، اسماعيل بن عباد كافي الكفاة ، (ت ٣٨٥هـ) تحقيق: محمد حسين آل ياسين ، عالم الكتب –بيروت ، ط ١ ، ١٤١٤هـ– ١٩٩٤م . ٢/ ٤٧٦.

٦ – ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة ، ٦٣ . والإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به ، للقاضي أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت ٤٠٣ هـ)، تحقيق عماد الدين أحمد حيدر ، ٨٥ . والمسائل الخلافية بين الأشاعرة والماتريدية ، بسام عبدالوهاب الجابي ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط١، ٢٠٠٣م ، ٢٢٥. وينظر: شرح الدواني على العقائد العضدية ، ١٠١ .

والإسلام هو: الخضوع والإنقياد لما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم [١] ، ويأتي بمعنى الطاعة والخلوص وهو معنى التصديق به فيترادفان حكماً ، فكل ما ترتب على أحدهما ترتب على الأخر ، والحال أنهما قد تغايرا معنى ومفهوماً [٢] .

القول الثاني: أنهم ما أرادوا به الترادف بل متساويان في التحقق ، فكلما تحقق الإيمان الشرعي تحقق الإسلام وبالعكس ، ورجوع الإسلام الى الإذعان والإيمان ، ورجوع الإيمان الى الإسلام وقبول الأحكام بمعنى أنه كلما تحقق أحدهما تحقق الآخر، وكذلك المؤمن والمسلم المشتق منهما ، وفي الجواب عما يقال: انه مادام الإيمان والإسلام متحدين حكماً ، فكيف يجوز بيانهما من حضرة النبي صلى الله عليه وسلم بوجهين متغايرين ، فقال : [٣]

(عما به الإيمان والإسلام تعلقا من سؤله يرام)
(لأجل ذلك الجواب قد بدا بذا الذي في ذا الحديث وردا)

والمعنى: ويقصد من سؤال السائل الكشف عما تعلق به الإيمان والإسلام لا عنهما ، ومتعلق الإيمان أساسا هو الأمور الستة ، ومتعلق الإسلام هو الأمور الخمسة .

ظهر الجواب من صاحب فصل الخطاب في حديثه المشهور في جواب حضرته لسيدنا جبريل عليه السلام ، حيث قال صلى الله عليه وسلم : في جواب سؤاله عن الإيمان (**الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وبلقائه ورسله وتؤمن بالبعث**)[٤] ، وعن الإسلام (**الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت اليه سبيلا**) [٥]

والحقّ ما أفاده بعض المحققين من أن النبي صلى الله عليه وسلم ـ كان عين المعارف ، والطبيب الحاذق العارف وأبلغ البلغاء وأعلمهم بمقامات الأداء ، فكان تارةً يجيب عنه بما مرّ ، وتارةً يعكس ، والدليل على

---

١ – ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة ، ٦٣ . وشرح الدواني على العقائد العضدية ، ١٠٣ .

٢ – ينظر : لسان العرب ، ٧ ، ٢٦٣، مادة سلم . موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، للعلامة محمد علي التهانوي ، تحقيق :علي دحروج ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت –لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٦م ، ١ / ١٧٨.

٣ – الفضيلة ، للمولوي ، ١٣ .

٤ – سبق تخريجه ٨٤ .

٥ – أخرجه مسلم في كتاب الإيمان والإسلام ، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ، من طريق يحيى بن معمر عن عمر بن الخطاب ، ١٢ / ٣٠٦ ، رقم الحديث ٤٠٧٥ . ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة ، ٦٥ .

ذلك ما أخرجه الشيخان أنه قال صلى الله عليه وسلم : لقوم وفدوا عليه : أتدرون ما الإيمان ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال:(**شهادة أن لا إله إلا الله وأ ن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاءالزكاة ، وصيام رمضان ، وأن تعطوا من المغنم الخمس**)[١] ، فاذا الجواب الشافي هنا هو أن الإيمان والإسلام ، وإن تغايرا مفهوما ، لكنهما متحدان تحققاً وتعلقاً ، فكل ما تعلق به الإيمان تعلق به الإسلام ، وكل ما تعلق به الإسلام تعلق به الإيمان [٢] ، وبينهما العموم والخصوص الوجهي[٣] من حيث المصدق ؛ اذ يصدقان في مثل سيّدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه وينفرد الإسلام عن الإيمان في مثل أبي بن سلول [٤] ، ثم إنّ الإسلام كما يطلق على الإسلام الشرعي الملازم للإيمان كما في عطف التسليم على الإيمان في قوله تعالى: ﴿**وَمَا زَادَهُمْ إِلاَّ إِيمَانًا وَتَسْلِيماً** ﴾[٥] نطق بذلك الإطلاق ، كذلك يطلق على الإستسلام ظاهراً بسبب إرادة الإسلام الظاهر ، أي: الإستسلام والإنقياد من لفظ الإسلام والتسليم في بعض الإستعمالات افترق الإسلام عن الإيمان ، أسلم أمره الى الله أي: سلم ، وأسلم دخل في (السلم) بفتحتين ، وهو الإستسلام ، وأسلم من الإسلام [٦] ، وكما في نفي الإيمان عن الاعراب واثبات الإسلام لهم في قوله تعالى:﴿ **قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا** ﴾ [٧] بذلك الإطلاق والإفتراق نطق ، فاندفع الإشكال الوارد في ذلك المجال ، فالراجح منهما هو القول الثاني ؛ لأن الإيمان هو كيف نفساني وعلم ، والإسلام هو: التسليم والخضوع وهو فعل لا كيف ، فكيف يترادفان ؟ [٨] .

النموذج السادس: في تفسيرالإحسان : يقول المولوي : [٩]

(والفســـر للإحسان يشبه بأن تعبد رب العالمين ذا المنن)

---

١ – أخرجه البخاري ، في كتاب الإيمان ، باب أداء الخمس من الإيمان ، ١ / ٩٢ ، رقم الحديث ٥١ . ومسلم ، في كتاب الإيمان ، باب الأمر بالإيمان بالله تعالى وبرسوله ١ / ١٠٧ ، رقم الحديث ٢٤ .

٢ – ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة ٦٥.

٣ – العموم والخصوص الوجهي : هو النسبة بين معنى كلي ومعنى كلي آخر من جهة انطباق كل منهما على بعض الأفراد التي ينطبق عليها الآخر . ينظر : ضوابط المعرفة وأصول الإستدلال والمناظرة ، عبدالرحمن حبنكة ، دار القلم ـ دمشق ، ط٤، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م ، ٤٩–٥٠.

٤ – ينظر: شرح العقائد النسفية ١٧٠ . والمسائل العقدية في النداءات الإلهية في القرآن الكريم ، أطروحة مقدمة ، عبد القادر عبد الرحمن نجم الدين البرزنجي ، كلية العلوم الإسلامية في الجامعة العراقية ، سنة ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤ .

٥ – سورة الأحزاب : الآية ٢٢.

٦ – ينظر : مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي ، توفى (٧٢١هـ) دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ ١٤٣٢ هـ ـ ٢٠١١م ، طبعة جديدة ، تحقيق : أحمد ابراهيم زهوة ، ١٥٨، مادة سلم .

٧ – سورة الحجرات : الآية ١٤.

٨ – ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة ، ٦٤– ٦٣. وشرح الدواني على العقائد العضدية ، ١٠٤ .

٩ – الفضيلة ، للمولوي ، ١٣ .

(كأنك الرائي له جل عـــلا فتعتلي الى على أعلى الملأ)
(إن لم يكن ذا الفيض اعتراكا فإنه ، عز علا ، يـــرا كـا)

الإحسان سلوك إنساني عالي جداً بالتعامل مع الله تعالى هو حالة ايمانية عملية تتعامل مع الخالق الجليل بأسلوب عملي فيه يقين وقوة إرتباط ، هذا التعامل هو الذي يقطع الشكوك والأوهام ، ويجعل المجتمع في حالة أنصار مع الدين .

كلّ الشكوك والفوضى والإباحية والفجور التي ظهرت بالمجتمع هي نتيجة طبيعية لحالة عدم التوازن الإيماني للمجتمع المسلم ، قيادة المجتمع الإسلامي عندما تكون بيد المحسنين من أهل الإيمان كانت الرحمة والفضيلة ، والإسلام دعا الى الإحسان وندب اليه ؛ لأن ممارسته هي أنجح الوسائل لتثبيت الفضائل وتعميق جذورها في النفس ، وليرتفع المستوي الإنساني بصرف القوى في ترقية الحياة وإناطة البرّ على من هم في حاجة إلى البرّ والرحمة ، فالمحسن في نظر الإسلام أحباب الله يكلؤهم بعنايته ورحمته لا تفارقهم طرفة عين [١] .

وآخذا من الحديث المشهور (**قَال الْإِحسان أَن تعبد اللَّه كأنك تَراه فان لم تَكن تراه فَإِنَّه يراك**)[٢]، يناسب بأن تعبد رب العالمين ذا المنن والعطايا خاشعا له خاضعا مراقبا في تجليات ذاته وكمال صفاته مستحضرا ، كأنك الرائي له عز وجل بعين البصر ، فإذا كنت بهذه الحالة فتعتلي وترقى بروحك اللطيف إلى الملأ الأعلى من المقربين ، وإن لم يكن حالة كونك كالرائي له تعالى عرض عليك أن تكون بحيث تتيقن أنه تعالى يراك ، فتقف على قدم الأدب وقوف عبد يراه سيده [٣]. حاصله راجع إلى إتقان العبادات ومراعاة حقوق الله تعالى ومراقبته واستحضار عظمته وجلالته حال العبادات [٤] .

النموذج السابع : في وجوب النظر التصوري والتصديقي في معرفة الله والحقائق الكونية .

يقول المولوي: [٥]

(والخلف في نظرنا قد ظهرا لغير معرفة خـالق الورى)
(أما لـــها فـواجب إجماعا فعندنـــا شرعا واستمـــاعا)

---

١ – ينظر: دراسات في المذاهب والفروق الإسلامية ، صديق عبدالله آغجلر ، مطبعة ئه زين ، ط١ ، لسنة ٢٠٠٥م ، ٢٥١

٢ – أخرجه البخاري في كتاب الإيمان ، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ، برقم ٩ ، ١ / ٨٧ .

٣ – ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة ، ٦٦.

٢ – ينظر: شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية ، للإمام محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسين النووي (ت ٦٧٦هـ) ، تحقيق : الشيخ رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤٠١هـ ، ١ / ٧.

٥ – الفضيلة ، للمولوي ، ١٠ .

(وهـو مقدمة ما قد وجبــا شرعا لدينا كان ذاك مذهبـا)

للعلماء في معرفة الحقائق الكونية في الأرض والسماء قولان :

القول الاول : قيل أنه ليس بواجب ؛ لأنه إتعاب للنفس بدون باعث موجب .

والقول الثاني : قيل أنه واجب وهو الحقّ الحقيق بالقبول ؛ لأن الفعل من أعظم نعم الله تعالى على العباد ، وشكر النعمة واجب ، ومن شكرها أن يستعمل في ما خلق له ، والعقل إنما وهب للنظر النافع فيجب على كل عاقل أن ينظر في الحقائق بقدر طاقته ، فقد قال الله تعالى:﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا ﴾[١] ؛ فانّ فيه إعلاماً وإذناً بالإنتفاع بما فيه على الوجه المشروع ، ولا يمكن ذلك إلاّ بالنظر والتفكر في إستنباط خيراتها ومنافعها .

وقال تعالى: ﴿ وأَنزلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ ﴾[٢] ، أليس هذا إيقاظا للأنام عن المنام الى وجوب النظر والتفكر في الإستفادة من ذلك المعدن النفيس في الشؤون الحيوية بالطرق المتنوعة[٣] .

وأما النظر في معرفة الله تعالى فقد اتفق الاشاعرة والمعتزلة وغيرهم على أن النظر المؤدي الى معرفة الله تعالى واجب ،[٤] لنحو قوله تعالى: ﴿ **فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ** ﴾[٥]، واستدلّ على وجوبه بقوله فعندنا معاشر السنة والجماعة (شرعاً واستماعاً) أي: بدليل الشرع والسمع[٦] ، وفي بيان ذلك مسلكان :

المسلك الأول: الإستدلال بالظواهر من الآيات والأحاديث مثل قوله تعالى: ﴿ **قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ**﴾[٧] ، وقوله تعالى:﴿ **فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كيف يحي الأرض بعد موتها**﴾[٨] ، وكقوله:﴿ أَوَلَمْ

---

١ – سورة البقرة : الآية ٢٩

٢ – سورة الحديد :الآية ٢٤.

٣ – الوسيلة في شرح الفضيلة ، ١٠٨– ١٠٩ .

٤ – ينظر : الباقلاني وآراءه الكلامية ، ٢٧٧

٥ – سورة محمد : الآية ١٩.

٦ – ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة ، ١١٠ . و الوجيز في شرح جوهرة التوحيد ، الشيخ نايف العباس ، دار العصماء – دمشق ، ط ١، ١٤١٩هـ . ١٩٩٨م ، ٢٧– ٢٩. وشرح الدواني على العقائد العضدية ، ٢٥–٢٦ . وكتاب بغية الواجد في مكتوبات حضرة مولانا خالد ، ٥٦–٥٧ .

٧ –سورة يونس : الآية ١٠٠ .

٨ – سورة الروم : الآية ٥٠ .

﴿ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ ﴾[١]، أي: إن نظر في نفسه وتأمّل عرف أنّ له صانعاً وأنّه واحدٌ لا شريك له ، وقد ذمّ الله تعالى منْ لمْ ينظر، وسلبهم الإنتفاع بحواسهم [٢] ،

فقال تعالى:﴿ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا ﴾ [٣] ، وقوله صلى الله عليه وسلم :(**ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها**)[٤] ، لما نزل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ ﴾ [٥]

والمسلك الثاني : وهو المعتمد ، هو أنه مقدمة مقدورة لشيء وهو معرفة الله تعالى ، قد وجب وجوبا مطلقا أي : غير مقيد وجوبه به ، وكل أمر مقدور هو مقدمة للواجب المطلق واجب ، فالنظر في معرفة الله تعالى واجب ، وذاك الوجوب بالدليل السمعي مذهبا ومسلكا لنا أهل السنة والجماعة . وفي هذا يقول المولوي: [٦]

(وهو مقدمة ما قد وجبا شرعا لدينا كان ذاك مذهبا)

(وعندهم عقلا لدفع ضرر خوف عقاب الله يوم المحشر)

وعند المعتزلة فالنظر في معرفته تعالى، وإن كان واجب شرعاً أيضاً ؛ لكن لا يكتفون به لعدم كونه ملزماً للمكلفين بزعمهم فيقولون أنه واجب عقلا ، أيضاً ؛ إذ لو لم ينظر المكلف لم يعرفه ولو لم يعرفه لم يعبده ولو لم يعبده نزل العقاب عليه اذ ذاك [٧] .

النموذج الثامن : في القدم والحدوث : يقول المولوي : [٨]

(عدم مسبوقية قد يكحل بغير أو عدم فالأول)

(القدم الذاتي ثم الثاني مقرط بالقدم الزماني)

(يمشي الحدوث مشيه فليوسم بكونه مخالفا للقدم)

(ولا قديم عندنا بالذات **سوى جناب الله ذي الصفات**)

(وبالزمان غير وصف ذاته جلّ الأجلّ فيهما عن ذاته)

---

١ – سورة الروم : الآية ٨ .

٢ – ينظر: تفسير الماتريدي المسمى تأويلات أهل السنة ، ١ / ٨٠ . وتفسير القرطبي ، ، ٧ / ٢٩٠ .

٣ –سورة الأعراف : الآية ١٧٩ .

٤ – في صحيح ابن حبان من رواية عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء ، ٣ / ٢٣٨ ، برقم ٦٢٢ .

٥ – سورة آل عمران : الآية ١٩٠.

٦ – الفضيلة ، المولوي ، ١٠ .

٧ – ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة ، ١١٢ . ودراسات في المذاهب والفروق الإسلامية ، ٦٨–٦٩ . وتاريخ المذاهب الاسلامية ، للامام محمد أبي زهرة ، دار الفكر العربي – القاهرة ، ط ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م ، ١٨٧. وشرح الدواني وحاشية المحقق عبدالحكيم السيالكوتي بهامشه على العقائد العضدية ، ٢٦ .

٨ – الفضيلة ، للمولوي ، ١٧ – ٤١ .

(فابك على أحــوال الإعتزال بكـــثرة الفلسفة لا تبـــال)

القدم نوعان : النوع الأول : القدم الذاتي ، وهو عدم مسبوقية الشيء بغيره فاعلا أو عدما ، قال تعالى : ﴿ هوَ الأوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾[١] ، قال الآلوسي[٢] : " هو الأول السابق على جميع الموجودات فهو سبحانه موجود قبل كل شيء حتى الزمان " [٣] .

النوع الثاني : القدم الزماني ، وهو عدم مسبوقيته بالعدم وإن سبقه الفاعل [٤] ، والحدوث نوعان :

الأول: يكون مسبوقاً بالعدم ، ويسمى: حدثاً زمانياً .

والثاني: يعبر عن الحدوث بالحاجة إلى الغير، ويسمى: حدوثاً ذاتياً [٥] ، وقد يطلق القدم في العرف على كون ما مضى من زمان وجود الشيء أكثر مما بقي عادة ، والحدوث خلافه . ولا قديم بالذات عند معاشر أهل السنة والجماعة سوى جناب الله ذي الصفات الدالة على التقديم والتمجيد [٦] . وأما المعتزلة فقد بالغوا في توحيد الذات ونفوا عنه الصفات حتى يطلق عليها القديم الزماني حتى ان واصل بن عطاء الغزال [٧] كان ينفي الصفات أصلاً ؛ لأنها تؤدي إلى الشرك ، ولذلك كان يقول :" ان من أثبت لله تعالى معنى أو صفة قديمة فقد أثبت الهين "؛ لكنهم أثبتوا له أحوالا أربعة هي الموجودية ، والحيية والعالمية ، والقادرية ، وزعموا أنها ثابتة في الأزل مع الذات ، وأنكروا أن تكون صفات الله تعالى زائدة على الذات وقالوا : إنه تعالى عليم بالذات لا بعلم زائد على الذات ، فكرّوا على ما فرّوا منه من نفي القديم الزماني [٨] .

---

١ –سورة الحديد : الآية ٣ .

٢ – سبق ترجمته في الباب الأول ، في صحيفة ٣٩ .

٣ –ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، محمود الآلوسي أبو الفضل ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت– لبنان ، بدون سنة الطبع ٢٠/ ٣٠١ .

٤ – ينظر: اتحاف المريد بجوهرة التوحيد ، اللقاني عبدالسلام بن إبراهيم المالكي ، (ت ١٠٧٨هـ) ، ٤٩–٤٨,

٥ –ينظر: التعريفات ، للجرجاني ، ١ /٢٦.

٦ –ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة ، ٢١٢ – ٢١٣ . والوجيز في شرح جوهرة التوحيد ، ٣٧.

٧ – واصل بن عطاء هو: رأس المعتزلة ومن أئمة البلغاء والمتكلمين ، سمي أصحابه بالمعتزلة ؛ لإعتزاله حلقة درس الحسن البصري ، وهو الذي نشر مذهب " الإعتزال " في الآفاق توفى سنة ١٣١هـ –٧٤٨م . ينظر: مروج الذهب ومعادن الجوهر، الإمام أبو الحسن بن علي المسعودي (ت ٣٤٦هـ) أعنى به وراجعه كمال حسن مرعي ، المكتبة العصرية ، بيروت– لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٥م ، ٢ / ٨٣ .

٨ – ينظر: المعتزلة، وأصولهم الخمسة، وموقف أهل السنة منها . د. عواد المعتق ، مكتبة الرشد، الرياض، ط ٢، ١٤١٦ هـ ، ٨٤. والملل والنحل ، للإمام أبي الفتح محمد بن عبدالكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، (٤٧٩– ٥٤٨هـ) تحقيق : أمير علي مهنا وعلي حسن فاعور ، سنة ، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م ، وتمتاز بالفهارس العامة ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ـ لبنان ، ١ / ٦٠ . دراسات في المذاهب والفروق الاسلامية ، ١٧٤.

وأما الفلاسفة : فهم المنكرون لحدوث العالم وذهبوا إلى قدمه ، وفيه القول بقدم ما لا يعد ولا يحصى قدما زمانيا ، وإن إنحصر القديم بالذات في الباري تعالى [١] .

النموذج التاسع : في بيان حدوث العالم وفنائه بعد الوجود .

يقول المولوي: [٢]

(وثبّتن على حدوث العالم من بعد ان كان بكتم العدم)
(بشخصه ونوعه وجنسه وجزئه ووصفه ونفسه)
(لحصره في عرض وعين وقد نرى تغيرا لذين)
(وأنه قد يقبل الفناءا أي عدما على الوجود جاءا)

انّ جمهور الفلاسفة قالوا : بتركّب الجسم من الهيولى والصورة ، وإن لها وراء الصورة الجسمية صورة نوعية بها تختلف آثارها ؛ وذلك لأنّ الصورة الجسمية طبيعةٌ نوعيةٌ ، لا تختلف جزئياتها إلاّ بالعوارض الخارجة عنها ، وأما الصورة النوعية فطبيعةٌ جنسيةٌ لها أنواع مختلفةٌ بالفصول ، كالصورة النارية والهوائية والمائية والترابية ، فزعموا أنّ الفلكيات قديمةٌ بموادها وعين صورها الجسمية والنوعية ، ولا حادث فيها إلاّ الجزئيات من الأوضاع والحركات المتعاقبة ، وإنّ العنصريات قديمةٌ بموادها شخصاً ، وصورها الجسمية نوعاً ، وصورها النوعية جنساً ، أي: لم يلتزموا قدم جميع أنواع الصورة النوعية ، وإنّما إلتزموا قدمها بحسب الجنس في ضمن أي نوع منها واحداً أو إثنين ، حتى جوّزوا حدوث الصورة النوعية النارية ، هذا ماهو المشهور عندهم [٣] .

وأما التحقيق فهو أن الصورة النوعية قديمة بأنواعها الأربعة لقولهم بقدم المواليد الثلاثة وهي المعادن والنبات والحيوان ، وكل منها حاصل من إمتزاج العناصر الأربعة جميعا فلزم من القول بقدمها القول بقدم صورها النوعية الأربعة .[٤]

وأما المتكلمون فعلى أن العالم أفلاكه وعناصره عاليها وسافلها حادث حدوثا زمانيا كما أفاده الناظم بقوله :

(وثبّتن على حدُوث العالم من بعد أن كان بكتم العدم)

---

١ –ينظر: المنقذ من الضلال ، ٢٨ . والملل والنحل ، ١ / ٥٧ . والوسيلة في شرح الفضيلة ، ٢١٣ . وشرح العقائد ، ٧٥ . والإقتصاد في الإعتقاد ، ١ / ١٠. وكتاب بغية الواجد في مكتوبات حضرة مولانا خالد ، ٦٣ .

٢ – الوسيلة في شرح الفضيلة ، ٣٨٠ – ٣٨٥ .

٣ – ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة ، ٣٧٩– ٣٨٠ . وبغية الواجد في مكتوبات حضرة مولانا خالد ، ٥٦ .

٤ – ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة ، ٣٨٠ . والاقتصاد في الاعتقاد ، للغزالي ، ١/ ٩.

أي: إعتقد إعتقادا جازما بحدوثه زمانيا بمعنى أنه خرج من العدم الى الوجود [١] ، وهو عبارة عن كل موجود سوى الله تعالى، والدليل على حدوثه تغيره من حال الى حال ، وأن العالم يقبل الفناء ، أي: عدماً على الوجود، وهذا فرع الحدوث ، فمن قال به قال بقبوله للفناء؛ لأن ماهية العالم من حيث هي قابلة للعدم [٢] .

النموذج العاشر : في نفي القبح والظلم والغرض عن أفعاله تعالى .

يقول المولوي : [٣]

(لا قبح ، لا ظلم ، ولا علة ، لا غرض في أفعاله جل علا)

(راعى جناب عالم الغيـــــوب بالفضل لا من جهة الوجوب)

(حكمتـــــه فـــي نظمــه ونثره في خلقه وأمره بأســـــــره)

(فقدان درك عقلنا بالحكـــــم لم ينف حكمة الحكيم الأعظم)

لا قبح في شيء من أفعاله تعالى فلا يتصف بفعل قبيح وإن أوجده في العباد ؛ لأن المتصف هو الذي يقوم به الفعل لامن أوجده في غيره ، فإيجاد القبيح ليس قبيحا لجواز اشتماله على حكم ومصالح وإنما القبيح هو الإتصاف به .

ولا ظلم منه على أحد في أفعاله ؛ لأن الظلم إن كان بمعنى التصرف في ملك الغير فلله الملك جميعاً ، فله التصرف فيه كيف يشاء ، وإن كان بمعنى وضع الشيء في غير موضعه المناسب قال تعالى :﴿ **إن الله لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ** ﴾[٤] ، في أفعاله وأقواله الكونية والشرعية ، فيفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ، وهو العادل الحاكم الذي لا يجور أبدا، ولا يضيع مثقال ذرة من خير وشر، بل يجازي عليه في الدنيا والآخرة[٥] ، فبعد ثبوت أنّ الله تعالى أعلم العالمين وأقدر القادرين وأحكم الحاكمين ، فكل فعل من أفعاله فهو واقع في مقامه اللائق ومجاله الموافق ، وإن لم نطلع على وجه حسنه [٦] .

قال تعالى: ﴿ **صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ** ﴾ [٧] ، والغرض والعلة الغائية ما لأجله أقدم الفاعل على الفعل ، والغاية والفائدة ما تترتب عليه سواء كان باعثا على الإقدام أو لا ، إلاّ أنّ الغاية يعتبر فيها وقوعها في

---

١ – الوسيلة في شرح الفضيلة ، ٣٨٠.

٢ – الانصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به ، للباقلاني ، ١ / ٧ . ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة ، ٣٨٥ .

٣ – الوسيلة في شرح الفضيلة ، ٦٥٣– ٦٥٥ .

٤ – سورة النساء : الآية ٤٠.

٥ –تفسير ابن كثير ، ٥/ ٢٦٧.

٦ – شرح العقائد ، للتفتازاني ، ١٥٥. ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة ، ٦٥٣ .

٧ – سورة النمل : الآية ٨٧ .

نهاية الفعل بخلاف الفائدة . فالمولوي بين مذهب أهل السنة حيث قالوا : إنّ الله تعالى خلق العالم بما فيه من الجواهر والأعراض وأصناف الخلق والأنواع لا لعلة حاملة له على الفعل ، سواء قدرت تلك العلة نافعة أو غير نافعة ؛ إذ ليس يقبل النفع والضر أو قدرت تلك العلة نافعة للخلق ؛ إذ ليس يبعثه على الفعل باعث ، فلا غرض له في أفعاله ولا حامل ، بل علة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه [١] .

ثم ذكر أن الله تعالى راعى عالم الغيوب على الأبصار والقلوب بالفضل لا من جهة الوجوب حكمته في نظمه للأشياء المزدوجة المتآلفة ، ونثره للأمور المتباينة في خلقه من عوالم الغيب والشهادة الماديات ، وأمره الإيجادي للمجردات بأسره شره وخيره [٢]، قال تعالى:﴿ **أَلاَ لَهُ الخلق والامر تَبَارَكَ الله رَبُّ العالمين** ﴾ [٣] أو في خلقه للمكلف وغيره ، وفي توجيه أمره وحكمه بأسره نهيه وأمره وما على منهجه وسيره ، ولا يخلو شيء منها عن حكمة على النظام الأقوم ، وفقدان درك عقلنا بالحكم لم ينف وجود حكمته تعالى ، قال تعالى :﴿ **وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلا قَلِيلا** ﴾ [٤]

النموذج الحادي عشر: في حصر الحكم فيه سبحانه وتعالى :

يقول المولوي : [٥] رحمه الله

(**فلـــم تجد حكما لعقل عاقل** بحسـن أو قبح لعل فاعل)

(بأن ذا يسـتوجب الثوابا وأن ذا يستــوجب العقابا)

(ما قبح الله هو القبيـــح ما حسن الحسن والمليـح)

(**ان عكس الأمر فقد انعكسا** من نسخة ذو نهية اقتبسـا)

(ماكان للفعل على اليقين من جهة التقبيح والتحسين)

(اذ ما لذات الشيء لا يزول لم الينا بعث الرســول) ؟

---

١ – ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة ، ٦٥٣– ٦٥٤ . ونهاية الإقدام في علم الكلام ، ٣٩٧ وما بعدها .

٢ – ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة ، ٦٥٤ . وشرح الدواني على العقائد العضدية ، ٧٥– ٧٦ .

٣ – سورة الأعراف : الآية ٥٤ .

٤ –سورة الإسراء : الآية ٨٥ .

٥ –الوسيلة في شرح الفضيلة ، ٦٥٥– ٦٥٦.

بيّن المولوي مذهب أهل السنة فقالوا : إن العقل لا يدل على حسن الشيء وقبحه في حكم التكليف من الله شرعا [١]. ويقول المولوي :

فلم تجد بالنظر لما هناك من الدلائل حكماً لعقل عاقل مقرراً للحسن بأنّ هذا العمل حسنٌ يستوجب المدح ، والآخر قبيحٌ يستوجب الذمّ في الأولى والعقاب في الآخرة ؛ فإنّ ما قبّح الله هو القبيح وما حسّنه هو المليح ، لا ما سواه وما ذلك بجعله وتحسينه وتقبيحه ، فإنْ بدل الوضع وعكس الأمر في التحسين والتقبيح ، فقد إنعكسا أي: الحسن والقبح ، وصار الحسن قبيحاً والقبيح حسناً ، وأشار المولوي إلى الإستدلال على ذلك بوجوه :

الأول: ما أفاده بقوله: (من نسخة ذو نهية اقتبسا) أي: استدل وأخذ قبس الهدى أصحاب العقل من نسخه تعالى للشرائع السابقة بشريعة خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم ومن نسخه بعض أحكام في شريعته ببعض آخر، على أن المحسّن والمقبّح للأفعال هو الله المتعال ، وأنه ما كان للفعل على وجه اليقين من جهة لازمة لذات الفعل توجب التقبيح للفعل ان كانت مفسدة ، والتحسين له إن كانت مصلحة ؛ اذ لو ثبتت الجهتان له لما وقع النسخ ؛ اذ ما هو ثابتٌ لذات الشيء منهما ، فلا يزول التحسين والتقبيح المتفرعان عنهما ؛ لكن النسخ واقعٌ ومعلومٌ من الدين بالضّرورة .

الثاني : ما أفاده بقوله: (لم إلينا بعث الرسول) أي: لو كان للأفعال جهة محسنة أو مقبحة ذاتية لازمة لها ، لما بعث الله تعالى الانبياء والمرسلين الى البشر لإيضاح السبل وتشريع الأحكام على الكل لكن التالي باطل [٢] .

أمّا ثبوت الملازمة فلإ كتفائهم اذ ذاك بعقولهم في أخذ الاحكام بدون حاجة الى الرسل ، وأما بطلان التالي فلبديهية الإرسال في الواقع لتشريع الشرائع .

ومن تعليقات حضرة مولانا خالد ذي الجناحين في تفصيل الحسن والقبح ونقلها الناظم حرفيا ما نصّه : ولما وقع البحث عن الحسن والقبح أحببت أن أفصله لك لنفاسته وبناء أصول كثيرة عليه وخفاء تفصيل الفرق بين مذهبي الحنفية والمعتزلة في المسالة وفروعها عند كثير من الناس إعلم أن للكلام في الحسن والقبح مقامات أربعة :

المقام الأول : كل منهما يطلق على ثلاثة معان .

---

١ – ينظر: نهاية الإقدام في علم الكلام ، ٣٧١ . و الوسيلة في شرح الفضيلة ، ٥٦٥ .

٢ –ينظر : تاريخ المذاهب الاسلامية ، محمد أبو زهرة ، ١/ ١٨٨ . وتهذيب ، شرح العقيدةالطحاوية ، ١٨. والوسيلة في شرح الفضيلة ، ٥٦٥ . وشرح الدواني على العقائد العضدية ، ٧٦–٧٧

أحدها : الحسن صفة الكمال كالعدل ، والقبح صفة النقص كالظلم .

ثانيها : الحسن ملائمة الغرض كموت العدو ، والقبح منافرته كموت الصديق ، وقد يعبر عنهما بالمصلحة والمفسدة .

ثالثها : الحسن تعلق المدح عاجلا والثواب آجلاً ، والقبح تعلق الذم عاجلا والعقاب آجلاً ، وهو المتنازع فيه ؛ اذ هو عندنا شرعي ، وعند المعتزلة وجمهور الحنفية عقليٌ .

المقام الثاني :معنى القبح شرعا : النهي تحريماً وتنزيهاً ، والحسن بخلافه فالمباح حسن ، وقيل القبيح المنهي عنه والحسن المأمور به ، فهو واسطة كفعل البهيمة ، وفعل الصبي مختلف فيه فالقبح الشرعي قد يصير حسنا وبالعكس ، لجواز تعاور الأمر والنهي على شيء واحد بالنسخ .

المقام الثالث : الخلاف مبني على أن الفعل هل له جهة يحكم العقل بسببها بحسنه أو قبحه ويقتضي كونه مأمورا أومنهيا سواء أدركها العقل بنفسه بداهة أو بالنظر أو لم يدركها الا بعد ورود الشرع ، أو لا حكم للعقل فيهما ؛ لأن الفعل لا يقتضي في نفسه المدح والذم والثواب والعقاب ، وانما يصير كذلك بالشرع ، ويبنى عليه نجاة أهل الفترة بسبب أن الحجة عندهم الشرع ، والشرع لم يجب على أهل الفترة وأن لا حكم قبل الشرع ، فالثاني مذهب الأشاعرة ، والأول مذهب المعتزلة وجمهور الحنفية كما مرّ [١] .

المقام الرابع : الحنفية قاطبة في أصل المسألة وبعض فروعها كمنع التكليف بما لا يطاق وافقوا المعتزلة وخالفوهم في أكثرها ، وقالوا : بأن الله تعالى حاكم على الإطلاق ولاحاكم عليه ، فنفوا وجوب نحو اللّطف والأصلح والثواب والعقاب عليه تعالى ؛ لأن أضدادها لا تخالف الحكم ، وبأن العقل ليس موجبا للعلم بالحسن والقبح لا مباشرة كما في البداهة ولا توليدا ، بل آلة عادية يخلق الله تعالى عندها العلم في الإنسان ابتداءعقب التفاته المجرد، أو مع الفكر كسائر الأسباب العادية ، واختلفوا في بعض الفروع فقالت البخارية منهم بجل ما قالت به الأشاعرة شرعا قالوا: لايجب قبل البعثة ايمان ولا غيره ولا يحرم كفر ولاغيره ولايجب شكر المنعم بلا اذنه ؛ لأنه تصرف في ملك الغير ، بل قالوا : قد يجوز العقاب عليه عقلاً [٢] .

النموذج إثنا عشر: في وجوب تنصيب الإمام : يقول المولوي: [٣]

(صح وجوب النصب للإمام فعندنا شرعا على الأنام)

---

١ – السمط العبقري في شرح العقد الجوهري ، ١٠٨ . والوسيلة في شرح الفضيلة ، ٥٦٥–٥٦٦ . وشرح الدواني على العقائد العضدية ، ٧٦ .

٢ – السمط العبقري في شرح العقد الجوهري ، ١١٠ – ١١٥ . والوسيلة في شرح الفضيلة ، ٥٦٦ وشرح الدواني على العقائد العضدية ، ٧٦–٧٧ . وكتاب بغية الواجد في مكتوبات حضرة مولانا خالد ، ٦١ .

٣ –الوسيلة في شرح الفضيلة ، ٧٨٢– ٧٨٥ .

(وللإمام عينت شـــــروط وجوب نصبه بها منوط)

(ذي كونه وعندنا إشتهرا مكلفا حرّا وعــدلا ذكرا)

(نور سنا الإسلام فيه ثابتا من أصل حبّة قـريش نابتا)

(ذا قـدرة التنفيذ للأحكام سياسة الأمــور في الأنام)

ذكر المولوي وجوب تنصيب الإمام القائم بتنفيذ الأحكام ، وإقامة الحدود وسد الثّغور ، وتجهيز الجيوش ونحوها ، وهل يجب نصبه على الإله أم على عباده بدليل شرعي أو عقلي ؟ ففيه خلاف بين أهل السنة والمعتزلة ؛ فعند أهل السنة ، هو: واجب شرعاً لا عقلا على الأنام لاعلى الله تعالى ، وأما عند المعتزلة مثل واصل بن عطاء وموافقيه هو: واجب عقلاً على الإله سبحانه وتعالى ، أما أنه واجبٌ علينا بالشرع ، فلقوله: صلى الله عليه وسلم (**ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهليّة**)[١] ؛ ولأن نصبه أمرٌ تتوقف عليه الواجبات الإسلامية ، وكلّ ما تتوقف هي عليه واجب ، وأما أنه ليس الوجوب بالعقل فلأنه مبنيٌ على لزوم المصلحة الذاتية والمفسدة الذاتية للأفعال ، ويشترط أن يكون مسلماً لقوله تعالى: ﴿ **وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلا** ﴾[٢] ،

وأن يكون ذكراً ، لقوله: صلى الله عليه وسلم (**لن يفلح قوم ولّوا أمرهم إمرأة**) [٣]، وأن يكون بالغاً عاقلاً ؛ لأن الصبي والمجنون لا يليان أمر نفسيهما ، فلا يليان أمر غيرهما ، وأن يكون عدلاً ؛ لأن الفاسق لا يوثق به في أمره ونهيه ، وأن يكون من نطفة قريش الآخذة من نضر بن كنانة ؛ لقوله: صلى الله عليه وسلم (**عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي قال لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم إثنان**) [٤] ، وأنْ يكون ذا قدرة على تنفيذ الأحكام من الحدود والحقوق والحروب وغيرهما من مهمات الأمور، وأن يكون ذا إدارة حسنة بين الأنام [٥] . وهذا الأمر له خصوصية ، وقد غاب عن فكر المسلمين اليوم ، ألهذا السعي لإقامة الإمامة مطلب شرعي لا مجال لإحالة فهو أمرٌ شرعيٌ .

---

١ – رواه مسلم في كتاب الإمارة ، باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء ، من حد يث ابن عمر ، برقم ٣٤٤١ . ٩ / ٣٩٣ ،

٢ – سورة النساء: الآية ١٤١ .

٣ –أخرجه البخاري في كتاب الفتن ، باب الفتنة التي تموج كموج البحر ، برقم ٤٠٧٣ . ١٣ / ٣٣٧ .

٤ – أخرجه البخاري في المناقب، باب مناقب قريش ، ١١/ ٣٢١ ، برقم ٣٢٤٠ . ومسلم في الإمارة ، باب الناس تبع لقريش ، ٩/ ٣٣٢ ، برقم ٣٣٩٢ .

٥ – ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة ، ٧٨٤ . وشرح العقائد ، للتفتازاني ، ٢٣٢–٢٣٥ . و الإقتصاد في الإعتقاد ، للغزالي ، ١ / ٧٧ . والإنصاف ، للباقلاني ، ١ / ٢٣ . الوجيز في شرح جوهرة التوحيد ، ١٤٩ .

النموذج الثالث عشر: في بيان غرائب أفعال النفس: يقول المولوي :[١]

(غرائب الأفـــعال والأحوال لنفسنا بخلق ذي الجلال)

(إنقسمت تيك على الإجمال فأول الأقسام في الأفعال)

ذكر أن غرائب ألافعال التي لنفسنا إنما هي بخلق ذي الجلال ، بدون تأثير وايجاد منا لها، وأنها إنقسمت الى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: منها في الأفعال التي تظهر منها يقظة .

وهي امّا حاصلة بلا مباشرة الأسباب سواء كانت مما له شرف وقدسية ، كمعجزات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وكرامات الأولياء والصالحين ، أو لا ، كالإصابة بالعين ممن له تلك الخاصية بلا اختياره ؛ فإنه قد ثبت بحيث لا مجال فيه للجدال أن بعض الناس في نفسه خاصية بحيث اذا نظر الى شيء معجبا به أصابه بعينه وتسبب ذلك في اضراره .

وامّا حاصلة بمزاولة أعمال مخصوصة ، فإن كان من الصناعات المادية البادية لكل صناعي فحدث ولا حرج ، سواء كانت من فروع حكمة الطبيعة ، كعلم الطب وأحكام النجوم والفلاحة وتشريح الابدان وجرّ الاثقال ، أو من فروع الرياضيات كعلم المرايا والجبر والمقابلة وعلم الحيل كصندوق الساعة ، فقد استولى على القوة الكهربائية فسخرت موجات الهواء بحيث توصل الصوت من المشرق الى المغرب في لحظة ، وتريك صورة المصوّت مع صوته ، وسخر البخار واستعمل لطي البرّ والبحر والهواء ، وإخترع الجهاز اللّاسلكي للمخابرة في أرجاء العالم بدون أيّ سلك ، بل وإخترعت الطاقة الذريّة التي تهدّد العالم بالدمّار[٢].

ثمّ يقول المولوى :[٣]

(وما هو الثاني من الأقسام في تلك ، الإدراكات بالمنام)

القسم الثاني: أي القسم الثاني من الثلاثة في تلك الافعال الصادرة من النفس هو الإدراكات لها بالمنام ، وهي جائزة وواقعة نقلا وعقلا ؛ أمّا النقل : فما في سورة يوسف عليه السلام من رؤياه ورؤيا للملك ،في قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ [٤]، وقوله تعالى :﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ

---

١ – الوسيلة في شرح الفضيلة ، ٤١٤.

٢ –المصدر نفسه ، ٤١٤– ٤١٥

٣ –المصدر نفسه ، ٤١٥

٤ – سورة يوسف : الآية ٤ .

يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾[١]، وأما السنة ففي صحيح البخاري (**عَنْ عَائشة أم الْمُؤْمِنِين أَنها قَالت أَول مَابُدِئَ به رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّه علَيه وسَلَّم من الْوحيِ الرُّؤْيا الصالحة في النَّوْم فكان لَا يرى رُؤْيا إِلَّا جاءت مِثل فلق الصبحِ)** [٢]، وفيه أيضاً في عدة مواضع حكايته لرؤياه وتقريره لرؤيا من رآها.

وأمّا العقل فهو أنه كما تدرك النفس الكليات بالذات والجزئيات بواسطة الآلات على هو التحقيق لامانع من أن تكون لها إدراكات منامية بطريق آخر غير إستعمالها ، ثمّ كل من يراجع نفسه يجد أنها ترى وتدرك أشياء في المنام ثمّ تحقق على وفق إدراكها ؛ وذلك لان النفس الناطقة لا تتعب بالعمل أو لاتعتريها ما يعتري القوة البدنية من الملل والكسل [٣].

ثمّ يقول المولوي: [٤]رحمه الله تعالى

(ثالثها : بــذاك ذي ختمت في تلك الإدراكات باليقظة)

القسم الثالث: أي: القسم الثالث منها إدراكات النفس باليقظة ، وذلك ؛ لأن النفس قد تكون كاملة القوة بأصل الفطرة الطيبة السليمة ، فيفتح الله عليه بمحض فضله ابواب المواهب القدسية والانوار الروحية ، فيتجلى له الأسرار الغامضة ، كما للأنبياء الكرام ولا سيمّا سيد الأنام وفخر الرسل حضرة محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم القائل (**أدبني ربّي فاحسن تاديبي**)[٥]

---

١ – سورة يوسف : الآية ٤٣ .

٢ – أخرجه البخاري في المقدمة ، باب بدء الوحي، ، برقم ٣ ، ١ / ٥ .

٣ – ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة ، ٤١٦. و شرح الدواني على العقائد العضدية ، ٩٥ .

٤ – الوسيلة في شرح الفضيلة ، ٤١٧.

٥ – قال الزركشي : حديث أدبني ربي فأحسن تأديبي معناه صحيح لكنه لم يأت من طريق صحيح ، وذكره ابن الجوزي في الواهيات عن علي في ذيل حديث وضعفه وأسنده سبطه في مرآة الزمان وأخرجه بطرق كلها تدور على السدي عن ابن عمارة الجواني عن علي . وقال السخاوي : ضعيف وإن اقتصر شيخنا يعني: إبن حجر على الحكم عليه بالغرابة في بعض فتاويه وقال ابن تيمية : لا يعرف له سند ثابت. ينظر: فيض القدير ، ١ / ٢٩١ . والتَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ ،محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الكحلاني ثم الصنعاني ، أبو إبراهيم، عز الدين ، المعروف كأسلافه بالأمير (ت ١١٨٢هـ) ، المحقق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم ، مكتبة دار السلام– الرياض ، ط ١، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١م ، ١ / ٤٦٧ . وقال السيوطي : أخرج إبن عساكر من طريق محمد بن عبد الرحمن الزهري عن أبيه عن جده (أن أبا بكر قال: يا رسول الله لقد طفت في العرب وسمعت فصحاءهم فما سمعت أفصح منك فمن أدبك؟ قال: أدبني ربي، ونشأت في بني سعد) وأورده السيوطي في جامعه الصغير وصححه ، وعزاه للسمعاني في أدب الإملاء عن ابن مسعود .ينظر: الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة ، لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي ،المحقق: محمد بن لطفي الصباغ ، جامعة الملك سعود ، ١ / ١ . وأدب الإملاء والاستملاء ، للامام أبى سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢هـ) ، مكتب الدرات والبحوث العربيه والاسلاميه منشورات دار ومكتبة الهلال– بيروت ، ط ١، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م ./ ٥ .

أو بمجاورة الأنبياء كما وقع لاعيان الصحابة العظام ، فكان لهم ادراكات روحية عالية كما وقع لسيدنا عمر على المنبر من ادراك وضع "سارية " وجيشه في (نهاوند)[١] من العجم [٢]، أو بالسلوك على أيدي الاولياء المكاشفين العارفين بعلل النفس وطرق تزكيتها عنها [٣] .

١ –نهاوند: بفتح النون الأولى وتكسر والواو مفتوحة ونون ساكنة ودال مهملة هي مدينة عظيمة في قبلة همذان بينهما ثلاثة أيام. قال أبو المنذر هشام سميت نهاوند لأنهم وجدوها كما هي ويقال إنها من بناء نوح عليه السلام. أي نوح وضعها وإنما اسمها نوح أوند فخففت وقيل نهاوند. وقال حمزة أصلها بنو هاوند فاختصروا منها ومعناه الخير المضاعف. قال بطليموس نهاوند في الإقليم الرابع طولها اثنتان وسبعون درجة وعرضها ست وثلاثون درجة وهي أعتق مدينة في الجبل، وكان فتحها سنة ١٩ ويقال سنة ٢٠ . ينظر: معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، باب النون والهاء وما يليهما ، ٤/ ٢٥٠.

٢ – رواه البيهقي في كتاب دلائل النبوة بإسناده الى نافع عن ابن عمر ، ٧ / ١٨٦ ، برقم ٢٦٥٥ . ينظر: اللآلي المنثورة في الأحاديث المشهورة ، ١٦٧ .

٣ –ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة ، ٤١٧. والروض الفائق في المواعظ والرقائق ، شعيب بن سعد الحريفيش ، دارالمعرفة . بيروت ـ لبنان ، ط١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م ، ٢٥٥ .

المبحث الثالث: المنظومة الفوائح باللغة الفارسية

وفيه خمسة مطالب

المطلب الأول : التعريف بالمنظومة :

تعدّ منظومة الفوائح إحدى نتاجات السّيد المولوي في علم الكلام باللغة الفارسية ، وقد طبعت مع (العقيدة المرضية) ثلاث طبعات مع شرح طويل للشيخ عبدالكريم المدرس رحمه الله تعالى ، وعليه حواشي وتعليقات للمولوي ، والشيخ سليم والحاج الشيخ أحمد العثماني.

تأريخ المنظومة:

أشار السيد المولوي الى سنة انتهائه من المنظومة بقوله : [١]

(شم التاريخ إذ يبدى تمامه عزيز طيبه مسك ختامه)

فأحرف الشطر الثاني من البيت بحساب الجمل[٢] تكون ١٢٨٦هـ ، وهي سنة الإختتام .كما أشار المولوي الى أن عدد أبياتها (٥٢٧) ، بيتاً باللّغة الفارسية ، بقوله: [٣]

(حساب از "دسته گلها" بود مفهوم به نام وی" فوائح " گشت معلوم)

فقوله: (دسته گلها) بحساب الجمل تكون (٥٢٦) بيتا .

المطلب الثاني : الباعث على تأليفها وسبب تسمية المنظومة

ولعل الباعث على تأليف هذه المنظومة هو الأمور الآتية:

أ-كثرة علم السيد المولوي وقوة ملكته الشعرية والأدبية جعلته يصوغ علم الكلام بثلاث لغات (العربية والكردية والفارسية) ، وهذا دليل على عبقريته وعلمه الجمّ [٤] .

---

١ – العقيدة الفارسية ،(الفوائح) للعلامة فقيد العلم والأدب عبدالرحيم الحسيني الشهير بالمولوي والمتخلص بالمعدوم ، مطبعة السعادة – بجوار محافظة مصر – ط ١ ، ١٣٥٢هـ – ١٩٣٤م ، ١٣٣ .

٢ . سبق بيان معنى (حساب الجمل)

٣ – الفوائح ، للمولوي ، ١٣٤ .

٤ – ينظر: مه وله وی و هه لسوكه وتی له ده ورو به ردا ، له يلان ، مقال منشور ضمن كتاب ميهره جانی مه وله وی ، ٧٠

ب- تعلق علم الكلام بالعقائد الإسلامية وأصول الدين ، وإنتشاره في الآفاق بحيث تعددت فيه الاقوال والاراء وكثرت فيه الخلافات ، فكانت للمولوي بصمة في هذا العلم عند الكرد والعرب والفرس وارشاد المسلمين الى الصواب [١] .

ج- كثرة سفر المولوي وترحاله في طلب العلم ، فقد سافر الى سنندج في بداية طلبه للعلم ، وتعينه في مسجد الوزير ومسجد دار الإحسان ثم سافر الى مريوان ، و بانه ، وكثيرا ما كان يدخل في مناقشات عدة في المسائل العقدية مع علماء الشيعة وأئمتهم ، كـ (غلام شاخان)[٢] وغيره . فكان من المناسب أن يكتب الفوائح باللغة الفارسية [٣] .

وسميت بالفوائح نسبة الى الروائح الطيبة التي تنبعث وتفوح عند قطع الزهور وقد أشار المولوي إلى ذلك في الشطر الثاني من هذا البيت : [٤]

(حساب از " دسته گلها " بود مفهوم به نام وی " فوائح " گشت معلوم)

المطلب الثالث :خطته فيها:

يقول المولوي: في خطته لكتابة المنظومة : [٥]

(نگاه چشم إين إيمان فسانه جهات ست را كرده نشانه)

(بلی گر ديدء دل خورده بين است تقاضای جنان ايمان چنين است)

(ختام اين رحيق نشأه تمكين زاسلام و ز احسان ز واست مشكين)

فتضمّنت المنظومة خمس فقرات وخاتمة في بيان الاسلام والاحسان [٦] وكما يلي :

أولا: تقسيم المنظومة إلى ست جهات :

وهي: الايمان بالله ، وملائكته وكتبه القيمة المنزلة ، والأنبياء والمرسلين ، واليوم الآخر الموعود ، والقضاء والقدر .

---

١ - ينظر: ژوانگه ی سه روه ران ، ٣٢٦.

٢ -سبق ترجمته في صفحة ١٣ .

٣ - ينظر: ميژووی ئه ده بي كوردی ، علاء الدين سجادي ، ٢٧٧ . وديوانی مه وله وی ، ملا عبد الكريمی مدرس ، (و)

٤ - الفوائح ، للمولوي ، ١٣٤ .

٥ - المصدر نفسه ، ١٣٣ .

٦ - المصدر نفسه ، ٢٤.

ثانيا : في بيان تاريخ إتمام الكتاب.

وقد بينت ذلك مسبقاً عند التعريف بالمنظومة

ثالثا : في بيان تعيين عدد ابيات الكتاب . يقول المولوي: [١]

(حساب از " دسته گلها " بود مفهوم)

أشار المولوي إلى أن أحرف (دسته گلها) بحساب الجمل تكون ٥٢٦ ، وهي: عدد الأبيات ، وذكر أن الحقائق الثابتة لمعان عقائد الاسلام التي هي أساس ومبنى دين أحمد صلى الله عليه وسلم في عالم الغيب كان كسنبلة غير مكشوفة في عالم الشهادة ، ونظم عبارة المنظومة مثل العرائس في غنجها ونزاكتها [٢] .

رابعا : في بيان وجه تسمية الكتاب . يقول المولوي: [٣]

(به نام وى " فوائح " گشت معلوم)

يشير إلى أن أحرف أبياتها كانت مثل قطع الزهور، لذلك كان سبب تسميته بـ (الفوائح) بمعنى التي لها ريح طيبة أو التي توصل لك الريح الطيبة .

خامسا : في بيان حال العصر الذي عاشه المولوي ، يقول المولوي: [٤]

(ولـــى آه از شب و روز زمـــانى شب اندر روز شـد برد يمـــانى)

(خدا داند كه ديگر سال چون است ز " قرنى " تابه " قرنى" هر دو يارا)

اظهار حاله وبؤسه في البعد عن عصر النبي صلى الله عليه وسلم ومقارنة عصره المليء بالفتن والاختلافات بعصر النبوة الذهبي المليء بالوفاق والسلام والوئام ونور العلم والهداية ، ثم شبّه منظومته بالبرد اليماني مع غلائها وجودتها ولونها المرغوب عند الناس فصارت مثل قماش (شب آندر روز) في خستها وقلة قيمتها [٥]. ثم يقول المولوي:

---

١ –المصدر نفسه ، ١٣٤ .

٢ – ينظر: فوائد الفوائح ، ملا عبدالكريمى مدرس ، ٢٥ .

٣ –الفوائح ، للمولوي ، ١٣٤ .

٤ – المصدر نفسه ، ١٣٤

٥ – ينظر: فوائد الفوائح ، ٢٦.

سبب فساد أحوال الناس بعدهم عن زمن النبي الهادي ، وأشار الى ذلك الحديث الذي قاله النبيّ (صلى الله عليه وسلم) (خَيْرُكُمْ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ) [١] ، فالنّاظم يتأسّف من ذلك بين عصر السعادة وعصره الذي عاش فيه [٢].

المطلب الرابع : مصادر المنظومة:

١. القرآن الكريم إستدل المولوي بالآيات القرآنية ، واستشهد بها في نظمه.
٢. الإبانة عن أصول الديانة ، للإمام أبي الحسن الأشعري المتوفى سنة ٣٢٣هـ
٣. تبيين كذب المفتري فيما نسب الى الإمام أبي الحسن الأشعري ، إبن عساكر
٤. التوضيح في تواتر ما جاء من الأحاديث في المهدي والدجال والمسيح ، الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ).
٥. الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي : محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي ، أبو عيسى. (ت٢٧٩هـ).
٦. حواشي عبد الحكيم السيالكوتي على تعليقات المولى الخيالي على شرح العقائد النسفية .
٧. حاشية المحقق اسماعيل الگلنبوي على شرح الجلال الدواني على العقائد العضدية .
٨. الرياض النضرة في مناقب العشرة ، للامام الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن غالب (ت٣١٠هـ).
٩. شرح العقائد النسفية ، لمسعود بن عمر المعروف بسعد الدين التفتازاني ،(ت ٧٩٣هـ).
١٠. فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ابن حجر العسقلاني : شهاب الدين أبو الفضل ، أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي، الكناني، العسقلاني، الشافعي (ت٨٥٢هـ).
١١. صحيح مسلم بشرح الامام محي الدين النووي المسمى شرح صحيح مسلم بن الحجاج (ت٦٧٦هـ)
١٢. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، علي بن إسماعيل الأشعري ، (ت٣٢٣هـ)
١٣. المواقف ، لعبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار المشهورعضد الدين الإيجي(ت٧٥٦هـ).

---

١ – أخرجه البخاري في فضائل الصحابة ، باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: رقم الحديث ٢٤٥٧ . ٩ / ١٣٢ وفي الشهادات باب لا يشهد على شهادة جور. ومسلم في فضائل الصحابة ، باب فضل الصحابة ، برقم ٤٦٠٣ ، ١٢ / ٣٦٠ .

٢ – ينظر: فوائد الفوائح ، ٢٧.

المطلب الخامس : نماذج من المنظومة :

النموذج الأول: في اثبات الواجب تعالى ثبوته ووجوبه عن اثباتنا.

يقول المولوي: [١]

(زهى نادان كه او خورشيد تابان به نـــور شمع جويد در بيابان)

(آفتـــــاب آمد دليل آفتـــاب گــر دليلت بايد از وى رخ متاب)

(ميان اهل دل اى دل خود آرا خود آرا دان تو مدلول "خدا" را)

(پس آنگه كو خدايى گر نبودى بشو پس شد به ماكى رخ نمودى)

فذهب جناب المولوي في الإستدلال بالأدلة الفكرية لإثبات وجوب ذات الله تعالى الواجب الوجود الذي هو أظهر من الشمس، ومثّل بالجاهل الذي تاه وضاع في الصحراء ومكان القفر، ثم غابت الشمس ويريد أن يجدها بضوء الشمع ، ويؤكّد المولوي هذه المسألة مخاطبا نفسه فيقول أيتها النفس لا تخجلي ذاتك عند الأكابر من العلماء ، وإياك أن تقول إن وجود الله تعالى يحتاج الى الدليل ، وكوني مظهرة لأحسن الكلام وأليقه في شأن حضرة الباري تعالى في هذا المقام ، واعلم كما أبيّن لك واعتقد اعتقادا سليما بأنّ معنى لفظ (خداي) بالفارسية معناه أنه واجب الوجود لذاته ؛ لأن قولنا : (خداي) كلمة مركبة من لفظتين في الفارسية : إحداهما : خود ، ومعناه ذات الشيء ونفسه وحقيقته والثانية قولنا :(آي) ومعناه جاء ، فقولنا: (خدا)معناه أنه بنفسه جاء ، وهو إشارة إلى أنه بنفسه وذاته جاء إلى الوجود لا بغيره ، وعلى هذا الوجه فيصير تفسير قولهم : (خداي) أنه لذاته كان موجوداً ، أزلي بغير حدوث العدم عليه [٢]، وموجودا في الآن وفيما لا يزال بغير تغيير وبغير موجد ولو لم يكن بذاته موجودا فنحن لم نكن أيضا موجودين ، ولم يكن الله يخاطبنا بأمر (كن فيكون) ، فأراد بذلك ان اثبات وجوده تعالى لا يحتاج الى الدليل ؛ لأن وجوده ظاهر في خلقه [٣] .

---

١ – الفوائح ، للمولوي ، ١٣٥ .

٢– ينظر: فوائد الفوائح ، ٤١ . و تفسير الرازي ، ١ / ١١٧ .

٣ – ينظر: فوائد الفوائح ، ٤١ . وتفسير الرازي ، ١ / ١١٧ . وتهذيب التأريخ ، الملا عبدالقادر البالكي ، المكان ؟ ، السنة ؟ ، ١ / ٢١٢.

ثم ظهر في البيت الأخير أن الناظم أثبت دليلا في وسيلة عالم الإمكان لإثبات واجب الوجود ، تفصيله: أنّ هذا العالم أرواحاً أو أجساماً كشخص معيّن ، وعالم له اسم ، اما كل أجزائه واجب الوجود أو بعض منه واجب وبعضه ممكن أو كل أجزائه ممكن خاص مستوى الوجود والعدم ، فالصورة الأولى: غلط بيّن ، والثانية: أيضا غلط ؛ لأنّ جميع أجزائه متساوي في المادة ، وفي هذه الحالة باقرار بعض أجزائه واجباً وبعضه ممكنا ترجيحاً بلا مرجح . إذا ، فالصورة الثالثة هي الصحيحة ، وهي جميع أجزاء هذا العالم ممكن خاص أي: أن وجوده وعدمه سواء و يحتاج الى الصانع [١] .

النموذج الثاني: في إثبات توحيده وعدّ بعض من سائر صفاته السلبية تقدست صفاته .

يقول المولوي: [٢]

(وجوب تـــام از وحدت نگـردد تعـالى شـــأنه عن أن تـعدد)

(به كثرت در بود إمـــكان أفات بل التوحيـد اسقـاط الإضـافات)

(تعدد جون مجال هر محال است **در ان حضرت تعدد بى مجال است)**

(قديم و باقى و قايم به ذات است خلاف جمع جمله حادثات است)

(ز دست و ديدهء تشبيه را هست نيفتى ، الحذر از ديده و دست)

(ز شك از روبه رو برده نمـاند يقيـن داند به وى چيزى نماند)

(غنى از ما سوى و پاك از عيب "ومحتـــاج إليه الكـلّ لا ريب)

يقول المولوي: في اثبات توحيدالله الواجب الوجود ، بمعنى : أنه لا ثاني له في الذات ولا في الصفات ولا في الأفعال ، يعني: وجوده تعالى بالذات تام بلا نقص ، ووجوب بالذات التام يجب أن يكون واحدا ، وإلا لم يكن وجوبه بالذات . فتعالى شأنه ومقامه عن تتعدد ذاته، يقول المولوي: [٣]

(هر گياهى كه از زمين رويد وحده لا شريك له گويد) يعني :

(كلّ نبت غرس في الأرض واخضر يشهد ويقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له)

---

١ – ينظر: فوائد الفوائح ، ٤٢ . وكتاب بغية الواجد في مكتوبات حضرة مولانا خالد ، ٥٣ –٥٤ .

٢ – الفوائح ، للمولوي ، ١٣٥ – ١٣٦ .

٣ – حاشية الناظم المطبوعة مع فوائد الفوائح ، ٥٣ .

والكثرة محل الآفات والنقص ووجب أن يكون الله تعالى واحدا ، بل وأصل التوحيد الحقيقي لواجب الوجود ليس في توحيد الذات حسب ، بل هو إسقاط الإضافات ومنع مشاركة الغير مع الواجب في الصفات والأفعال ، أي : كما أنه واحد في الذات فهو واحد في الصفات والأفعال وهو واحد بلا مثيل ولا شبيه ، تعدد الكثرة هو محل امكان مجموع فسادات ، وسبب للنقص والعيب ، فواجب الوجود بريء عن النقص والعيب وواحد لا مجال فيه للتعدد والكثرة ، وصرح المحقق السيالكوتي في تعليقاته على الخيالي رحمهما الله تعالى ، ونصّ عبارته :" فعلى تقدير تعدد المؤثر في العالم يلزم أن يفسد العالم ، بمعنى : أن لا يوجد هذا المحسوس ؛ لأن التعدد يستلزم امكان التمانع المستلزم لأن لا يكون أحدهما صانعا ، المستلزم لعدم تكوّن العالم كلاّ على تقدير الإجتماع ، وبعضا على تقدير التوزيع " [١] ، قال تعالى : ﴿ **لَوْ كَانَ فِيهِمَا اٰلِهَةٌ إِلاَّ اللهُ لَفَسَدَتَا**﴾ [٢] ، وهي اشارة الى برهان التمانع ؛ وذلك بتصوير قياس استثنائي استثنى فيه نقيض التالي لينتج نقيض المقدم المطلوب ، تقريره : لو كان فيهما آلهة لأمكن التمانع ، ولو أمكن التمانع لفسدتا [٣] .

ثم ذكر الصفات السلبية

يقول المولوي: في استغناء الله تعالى عما سواه ، ان الله تعالى مستغن عما سواه وكل الممكنات محتاجون اليه في امورهم ؛ لأنه هو الفرد الصمد والمرجع ، وهذه الصفات السلبية تجمع وتظهر في سورة الإخلاص ، وهي: لفظ (أحد) تدل على وحدانيته في آية ﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** ﴾[٤]، ولفظ الصمد يدل قيامه بالذات في آية ﴿ **اللَّهُ الصَّمَدُ** ﴾ [٥] وتعني : استغناءه تعالى ، وعدم افتقاره الى المحلّ والمخصص ، أي: المؤثّر والمُوجد [٦] ، و جملة لم يلد في آية ﴿ **لَمْ يَلِدْ** ﴾[٧]، تدل على البقاء ، ومعناه في حقّه تعالى عدم الآخرية ، فالباقي هو الذي لا آخر لوجوده ؛ لأن ما ثبت قدمه إستحال عدمه [٨] .

---

١ –حاشية السيالكوتي على الخيالي ، عبد الحكيم ابن شمس الدين المعروف بين الفضلاء بسيالكوتي(ت ١٠٦٧هـ) ،.مطبعة الحاج محرم أفندي ، سنة الطبع ١٣٠٤هـ ، ١٧٦ .

٢ – سورة الأنبياء : الآية ٢٢ .

٣– ينظر: فوائد الفوائح ، ٤٩ . وتفسير الآلوسي ، ١٠ / ٤٦٦ . وبغية الواجد في مكتوبات حضرة مولانا خالد ، ٥٣ .

٤ – سورة الإخلاص : الآية ١ .

٥ –سورة الإخلاص : الآية ٢ .

٦ – ينظر: فوائد الفوائح ، ٥١ . وتحفة المريد على شرح جوهرة التوحيد ، ٢٢٩ .

٧ – سورة الإخلاص : الآية ٣ .

٨ – ينظر: توضيح هداية المريد الى شرح جوهرة التوحيد ، الشيخ بكري رجب ، ٣ . وإتحاف المريد بجوهرة التوحيد ، ١٥٢ .

وجملة ولم يولدفي آية ﴿ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ تدل على قدمه سبحانه وتعالى ، يعني : واجب له القدم أي : أن وجوده تعالى غير مسبوق بعدم ؛ اذ القديم ما لا أول له [١] ، قال تعالى ﴿ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [٢] ، وآية ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾[٣]، تدل المخالفة للحوادث ، وتعني : عدم مماثلته تعالى – أي : للحوادث – ويعلم ذلك من نفي الجرمية ، والعرضية ، والكلية ، والجزئية ، ولوازمها عنه تعالى ، أما لازم الجرمية فهو التحيز ، وأما لازم العرضية فهو القيام بالغير ، وأما لازم الكلية فهو الكبر ، وأما لازم الجزئية فهو الصغر . ويقول: المولوي أن لفظ جميل (الله) اسم علم لذات واجب الوجود المستجمع والمتصف بصفات الكمال [٤] .

النموذج الثالث : في الإيمان بالله وصفاته وأسمائه جل جلاله وعمّ نواله

يقول المولوي: [٥]

(به ذات واجب بالذات بالذات معبود كه بود وهه ست وخواهد تا ابد بود)

(به هر وه صفش ثبوتى وصف سلبى كنم صديق سا ، تصديق قلبى)

(بلا فرق از جلالى يا جمالى چه ذاتى چه أفعالى كمالى)

(به أسمايش چ أسما ؟ جمله حسنى ز توى ذره ذره حسن اسنى)

ذكر المولوي توحيد الله تعالى بأنه يجب الاعتقاد بأنه تعالى ذات واجب الوجود أزليّ وأبديّ ، وأصدّق ذلك كتصديق الامام الأكبر أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) ، وخصّ المولوي رحمه الله الإمام أبوبكر بالذّكر لما له عند الله وعند رسوله من كرامة وإيمان عميق وما سمي بالصّديق ؛ لأنه بادر بتصديق النبيّ (صلى الله عليه وسلم) فسمّاه جبريل عليه السلام بذلك ،[٦] وروي في حقه(**لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض**

---

١ – إتحاف المريد بجوهرة التوحيد ، ٤٨–٤٩ .

٢ – سورة الحديد : الآية ٣ .

٣ – سورة الإخلاص :الآية ٤ .

٤ – ينظر: فوائد الفوائح ، ٥١ . وحاشية الباجوري على السنوسية ، ٢٣ .

٥ – الفوائح ، للمولوي ، ١٣٥ .

٦ –ينظر: الخليفة الأول أبوبكر الصديق ، طه حمدون سالم السامرائي ، مطبعة المعارف . بغداد ، سنة ١٩٨٥م ، ط ٣ ، منقحة ومزيدة ، ١٣ .

لرجح بهم) [١] ، مع العلم بأنني لم أعرف حقيقة ذاتك ؛ لكنني أعلم أنك متنزه عن وصف المقولات العشرة المشتهرة [٢]، ونفس ذاته ليس في مستوى معرفة الممكنات ؛ لأنه في عالم الإمكان لا يبلغ إدراك الإنسان مقاماً يستطيع أن يعرف حقيقة الواجب الوجود.تقدست ذاته عما يخطر بالبال ، وتنزهت صفاته عن درك الوهم والخيال [٣]

فبقي لنا الإستدلا بالأنفس والآفاق على وجود ذاته . قال تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾[٤]

ثم ذكرالمولوي: بعد ما نؤمن بذاته تعالى الواجب الوجود ، يجب أن نعتقد اعتقاداً جازماً بأوصافه المتنزهة المتقدسة سواء صفاته الجمالية الذاتية السبع وهي: الحياة ،العلم ، الإرادة ، القدرة ، السمع ، البصر والكلام ، أو صفاته الجلالية السلبية ، كالقدم والبقاء والوحدة ، واستغناء عما سواه ، وعدم مماثلة لما سواه [٥] ، ثم انّ أثر أفعاله تعالى تدلّ على وجوده وقدرته الذاتية ، وإنّ أسمائه المقدّسة يظهر أثرها واضحاً في كل ذرة موجودة ، مثل الذرّات في شعاع الشمس التي تصل على أوراق الأشجار، وهي من أثر قدرة الله تعالى [٦] .

قال التفتازاني: " فعند أهل الحق أنّ له صفات أزلية زائدة على الذات ، فهو عالم له العلم ، قادر له قدرة ، حيّ له حياة ، وكذا في السميع والبصير والمتكلم وغير ذلك ، مع إختلاف في البعض وفي كونها غير الذات ، بعد الإتفاق على أنّها ليست عين الذات " [٧]، فالصّفات الإلهية قديمة بقدمه سبحانه وتعالى ؛ لأنها ملازمة

---

١ – رواه إسحاق بن راهويه والبيهقي في الشعب بسند صحيح عن عمر ، ١ / ٤٢ ، برقم ٣٥ . من قوله ، وأخرجه ابن عدي والديلمي كلاهما عن إبن عمر مرفوعاً بلفظ " لو وضع إيمان أبي بكر على إيمان هذه الأمة لرجح بها" ، وفي سنده عيسى بن عبد الله ضعيف ، لكن يقويه ما أخرجه إبن عدي أيضاً من طريق أخرى بلفظ " لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجحهم" ، وله شاهد أيضاً في السنن عن أبي بكرة مرفوعاً أن رجلاً قال: يا رسول الله كأنّ ميزانا نزل من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت ثم وزن أبو بكر بمن بقي فرجح . ينظر: كشف الخفاء ، ٢ / ١٦٥ . والدرر المنتثرة ، ٣٥٠ . واللآلي المنثورة في الأحاديث المشهورة ، ١٧١ .

٢ – الأجناس العشرة ، وهي: التي يعبر عنها بـ(المقولات العشر) وينتظمها هذان البيتان :

(عد المقولات في عشر سأنظمها في بيت شعر علا في رتبة فعلا)

(الجوهر الكم كيف والمضاف متى أين ووضع له أن ينفعل فعلا) . ينظر: الملل والنحل ، للشهرستاني ، ٢ / ٥٠٦ .

٣ – ينظر: فوائد الفوائح ، ٣٧ . وشرح الدواني على العقائد العضدية ، ٢٤ .

٤ – سورة فصلت: الآية ٥٣.

٥ – ينظر: فوائد الفوائح ، ٣٧ . ومه وله وی و په خشانی کوردی ، ٢٦ .

٦ – ينظر: المصدر نفسه ، ٣٨ .

٧ –شرح المقاصد ، للتفتازاني ، ٣ / ٥٢ . وشرح العقائد ، ٧٤ – ٧٥ .

له وإن لم تكن كذلك فإنّها إنْ كانت حادثةً ـ أي: الصفات ـ كان القديم سبحانه محلا للحوادث وهو محالّ [١] .

ثم يقول المولوي: في البيت الأخير أعتقد جازماً بأسمائه الحسنى ، وبالخصوص (الله) إسمه العلم الخاص لذات معين كامل للأوصاف ، وسائر أسمائه مفهومها في بيان الصفات السلبية الخمسة مثل : الواحد ، الأحد ، أو في الصفات السبعة الذاتية ، مثل: الحيّ ، العليم ، القادر ، وتظهر أسمائه تعالى في هذين المجموعتين وكلها متقدسة ، وهي: توقيفية كما ذهب اليه الإمام الأشعري وجمهور الأشاعرة ومن وافقهم ، بأنه لا يجوز إطلاق اسم أو صفة على الله تعالى مالم يرد به نصّ من قرآن أو سنة ، وإنّ أسماء الله تعالى كصفاته توقيفية ، ولا يجوز فيها القياس [٢] ، وسميت أسماء الله تعالى بـ(الحسنى) ؛ لدلالتها على أحسن مسمى وأشرف مدلول ، وهي منحصرة في نوعين:

الأول: عدم إفتقاره الى غيره .

والثاني: ثبوت إفتقار غيره اليه [٣]

ثم أوضح المولوي هذه الصّفات بشكل مُفصّل وهي :

أولا: صفة العلم: يقول المولوي: [٤]

(دوم علم و شعور بى قصور است ز سبق جهل و فكرت دور دور است)

ذكر المولوي أنّ من صفات المعاني السبع هي: صفة العلم ، وهي علمه وشعوره التام بلا قصور، وهي أزلية قائمة بذات الله تعالى متعلقة بجميع الجائزات والمستحيلات على وجه الإحاطة على ما هي به من غير سبق ولا خفاء ، وعلمه سبحانه وتعالى غير مكتسب ؛ ولا من نظر ولا من إستدلال كما هو الشأن في البشر، لم يسبقها الجهل ومنزهةً عنها,لأن الجهل نقص والنقص لا يمكن أن ينسب لواجب الوجود[٥] .

---

١ – ينظر: الإقتصاد في الإعتقاد ، ٩١ .

٢ – ينظر: فوائد الفوائح ، ٦١ . والمقصد الاسنى شرح أسماء الله الحسنى ، للامام محمد بن محمد أبو حامد الغزالي ،(ت ٥٠٥هـ) تحقيق: الشيخ أحمد قباني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م ، ٢١٧ . ولوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات ، فخرالدين محمد بن عمر الخطيب الرازي ، (ت ٦٠٦هـ ١٢٠٩ م) ، تحقيق : طه عبدالرؤوف سعد ، منشورات مكتبة الكليات الازهرية ـ القاهرة ، ط ١ ، ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م ، ٣٦ . وشرح الدواني على العقائد العضدية ، ٨٤ . وينظر: كتاب بغية الواجد في مكتوبات حضرة مولانا خالد ، ٦٢ .

٣ –ينظر: تفسير الرازي ، للإمام فخر الدين محمد الرازي ، ١٥ / ٥٤–٥٥ .

٤ – الفوائح ، للمولوي ، ١٣٧ .

٥ – ينظر: فوائد الفوائح ، ٦١ . وتفسير آيات العقيدة ، د . عبد العزيز حاجي ، دار الصابوني ، ط ١ ، ٢٠٠٣ م ، ٨٩ . أصول الدين الاسلامي ، ١٥٩ .

ونقل الشارح كلاماً في حاشية السيالكوتي فقال :"إنّ تعلقات علمه تعالى على نوعين :

الأول : تعلقاتٌ في الأزل من غير أن يكون مقيّداً بالزّمان شاملة لجميع ما يمكن تعلق العلم به من الأزليات والمتجدّدات ، لكن تعلقاته الأزلية بالمجددات بإعتبار أنها ستتجدّد أي : من غير أن يكون مقيدا بالزمان بل على وجه كلي ، كما يتعلق بالأمور الكلية الغير المتجددة ، وهذه التعلقات قديمة غير متناهية بالفعل ضرورة عدم تناهي متعلقاتها ، أعني: جميع ما يمكن أن يعلم من الأمور الأزلية والمتجددة ؛ لشموله الممكن والممتنع والواجب .

الثاني : تعلقاتٌ فيما لايزال ومختصّة بالمتجدّدات ، بإعتبار أنها متجددات في زمان الحال والإستقبال ، وهذه التعلقات حادثة متناهية بالفعل ضرورة حدوث متعلقاتها وتناهيها " [١] .

ثانيا : الحياة ، يقول المولوي: [٢]

(حيات آمد يكى از وه صف ذاتى امامُ الكلّ من تلك الصّفات)

(به سوى وى مزاج و روح وتن پى نبرده بل به ذات خويشتن حى)

عرّف المولوي صفة الحياة بأنها منشأة لإحساس الحركة والإرادية ، وهي تعد كالإمام بين الصفات الذاتية ، بمعنى: أنّ منْ كان له الحياة يشعر بالمحسوسات وقادر على تنفيذ الحركة الإرادية ، عرّفها الإيجي والتفتازاني رحمهما الله تعالى " بانها صفة أزلية توجب العلم "[٣] .

وعرّفها الباجوري " بأنها صفة تصح لمن قامت به أن يتصف بصفات الإدراك التي هي العلم والسمع والبصر " [٤]، ثم ذكر أنّ حياة الواجب الوجود ليست كحياة الممكنات فان حياة الممكنات مشروطة بالبنية والمزاج و الاختلاط بالعناصر ، وهي حاصلة بين أجزاء البنية ، وهي مشروطة بالروح ؛ لكن حياة واجب الوجود ليست مشروطة بالروح ، وهو حيّ بدون واسطة [٥] .

---

١ – ينظر: فوائد الفوائح ، ٦٢–٦٣ . وحاشية السيالكوتي على الخيالي ، ٢٠٤ .

٢ – الفوائح ، للمولوي ، ١٣٧ .

٣ – المواقف للإيجي بشرح السيد شريف ، ٨ / ٩٢ . وشرح التفتازاني على العقائد النسفية ، ٨٤ .

٤ – ينظر: حاشية الباجوري على متن السنوسية ، ٣٦ .

٥ –ينظر: فوائد الفوائح ، ٥٠–٦٠ . ومه وله وى و په خشانى كوردى ، ٢٤–٢٥ .

ثالثا: الإرادة ، يقول المولوي: [١]

(ارادت شد سوم معنيش خواهش چه خواهش خواهش بى نقص و كاهش)

(به علمش تابع آم دبى تكلف و ازان خاهش مرادش بــى تخلــف)

ويعني بذلك ان من الصفات الذاتية هي الارادة : وهي صفة قديمة زائدة على الذات , قائمة بها، شأنها التخصيص ، فتخصص كل ممكن ببعض ما يجوز عليه .[٢] أو تخصيص أحد المقدورين بالوقوع ، وإرادته تابعةٌ لعلمه ، فكل شيء تعلق بوجوده علم الله تعالى تعلّقت به الإرادة بدون الحاجة إلى العلم [٣] ، قال تعالى:﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾[٤]

رابعا : القدرة ، يقول المولوي: [٥]

(چهارم قدرتى از حد زياده كه باشد تابع وصف ارادة)

(چو مقدورات وى پايان ندارد به هر حدى رسيد او را كذارد)

ذكر المولوى أنّ الرابع من صفاته الذاتية الواجب الوجود القدرة ، وهي كما يقول العلماء صفة أزلية قائمة بذاته تعالى يتأتى بها ايجاد كل ممكن ، واعدامه على وفق الارادة . وهي عند المتكلمين معناه: (إن شاء فعل وإن شاء ترك) وقدرته تعالى تتعلّق بالممكنات بلا حدود ، ومادام أنّ المقدورات لذات الله تعالى الواجب الوجود بلا حدود ، يتصرف في المقدورات حيث شاء ويجعلها تحت سيطرته ايجابية كانت أو سلبية [٦] قال تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾[٧] ، وقد وردت آياتٌ كثيرةٌ في القرآن تثبت أنّ الله تعالى يتّصف بالقدرة منها: قوله تعالى : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ

---

١ – الفوائح ، للمولوي ، ١٣٧ .

٢ – ينظر :فوائد الفوائح ، ٦٥ . وإتحاف المريد بجوهرة التوحيد ، ٥٩ .

٣ – ينظر: فوئد الفوائح ، ٦٥. والمواقف ، للإيجي ، بشرح السيد شريف ، ٨/ ٨٢ . وكتاب التوحيد ، للإمام أبي منصور الماتريدي ، ٢١ .

٤ –سورة البقرة : الآية ٢٥٣ .

٥ – الفوائح ، للمولوي ، ١٣٧ .

٦ – ينظر: فوائد الفوائح ، ٦٨–٦٩. وشرح الباجوري على الجوهرة ، ابرهيم الباجوري ، (ت ١٢٧٧ هـ) مطبعة الاستقلال الكبرى ـ القاهرة ١٩٦٤ م ، ٣٠ . وكتاب التوحيد ، للإمام ابي منصورن ٢٠–٢١ .

٧ –سورة الرحمن : الآية ٢٩ .

﴿ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[١]، يقول: الإمام الرازي في معنى قوله تعالى: " والله على كل شيء قدير، والمعنى: أنّ حصول الفترة يوجب إحتياج الخلق إلى بعثة الرّسل ، والله تعالى قادر على كل شيء ، فكان قادراً على البعثة " [٢] .

خامسا وسادسا وسابعا : السمع والبصر والكلام ،

يقول المولوي: [٣]

(چو وصف پنجمين سمع است بشنو ششم آمـــد بصر ره بين و ره رو)

(كلامش هفتمين آن صفات است قـــــديم و نفسي قايم به ذات است)

(ز صوت وحرف بر وی دسترس نیست سکوت از پیش و خاموشی ز پس نیست)

ذكرالمولوي أن الخامس من صفات ذات الواجب الوجود السمع ، فخذ ذلك الكلام وأقره وافهم وصفة السمع هي صفة أزلية قائمة بذاته تعالى تتعلق بالمسموعات أو الموجودات فتدرك إدراكاً تاماً ، لا على طريق التخيّل والتوهّم ، ولا على طريق تأثّر حاسّة [٤] ، ودليل إتصافه سبحانه وتعالى بهذه الصّفة قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[٥]

والسادس من صفاته الذاتية البصر ، اذنْ فعليك أن تهتدي طريق الهدى وتسير عليه ، وإيّاك أنْ تقول: إنّ صفة السمع لذات الباري تعالى محتاجةٌ إلى جهاز مادي حتى يسمع به ، وإنّ بصر ذاته تعالى محتاجة الى الحدقة حتى يبصر بها [٦] .

وأما السابع من الصفات فهي الكلام : والكلام صفة أزلية قائمة بذات الله تعالى تتعلق بالمبصرات أو الموجودات فتدرك إدراكاً تاماً لا على طريق التخيّل والتوهّم ولا عن طريق تأثّر حاسة ووصول شعاع [٧]. وهو

---

١ – سورة المائدة : الآية ١٩ .

٢ – تفسير الرازي ، ٦ / ٢١ .

٣ – الفوائح ، للمولوي ، ١٣٨ .

٤ – ينظر: فوائد الفوائح ، ٧٢ . وتوضيح هداية المريد الى شرح جوهرة التوحيد ، الشيخ بكري رجب ، أضاف عليه وحققه وأتمه علاء الدين الحموي ، وندى صباغ ، دار العصماء ، سوريا – دمشق – ط ١ ، ٢٠٠٦ م ، ٤٢ .

٥ – سورة الحجرات : الآية ١ .

٦ – ينظر: فوائد الفوائح ، ٧٢ . وكتاب بغية الواجد في مكتوبات حضرة مولانا خالد ، ٥٩ .

٧ – ينظر: فوائد الفوائح ، ٧٢ . وجامع الآلي شرح بدء الأمالي في علم العقائد ، للإمام الأوشي ، ٣٥ . والإنصاف ، للباقلاني ، ٥٥ .

الكلام النفسي حقيقة المعبر عنه بالالفاظ ، ليس من جنس الأصوات والحروف ، منافيةٌ للسكوت والآفة ، كما في الخرس والطفولية وبها آمر ناه مخبر وغير ذلك وهو قديم لامتناع قيام الحوادث بذاته تعالى[١]، فالمولوي ذكر هنا الكلام النفسي فقط ، وسكت عن الكلام اللفظي ؛ لأن الاعتبار في الصفات السبعة المعاني لذات واجب الوجود هي صفات في معنى الكمال ، التي توافق وتليق بجناب عظمته تعالى ذي الجلال والإكرام ،واتفق المولوي مع الأشعري في كلام الله تعالى ، حيث فرق الأشعري بين كلامه النفسي الذي هوصفةٌ له قديمةٌ قائمة بذاته وبين الحروف المقطعة والأجسام التي يكتب عليها وهي حادثة [٢].

النموذج الرابع: في رؤيته تعالى ، يقول المولوي :[٣]

(به كورى دو چشم اهل انكار بكن در كار نورى را در اين كار)

(ز ديده زنگ ظلمت را زد آيد دلـــم تصديق رؤيت را نمـــايد)

(در اين نشأه به امكانش بگويم در ان نشـــاه وقوعش را بجويم)

١ –ينظر: شرح المقاصد للتفتازاني ، ٢ / ٩٩ . وتبصرة الأدلة ، النسفي أبوالمعين ميمون بن محمد المكحولي ، مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٤٢ ، فصل تحت عنوان الكلام في نفي الحدوث عن كلام الله تعالى .

٢ –ينظر: فوائد الفوائح ، ٧٣–٧٤. وتبيين كذب المفتري ، ١٥٠ . وكتاب اللمع ، الأشعري ، ١٥–٢٣ . وكتاب التوحيد ، للإمام أبي منصور ، ٢١ .

٣ – الفوائح ، للمولوي ، ١٤٠ .

ردّ المولوي على المنكرين قائلاً : عميتْ أعيُنهم في أنّهم لم يجوّزا إمكان رؤيته تعالى ، وهو قول (الجهمية) [١]والمعتزلة و(الخوارج) [٢]و(الإمامية)[٣] والنجارية [٤]، و(الزيدية)[٥] من الشيعة ، ثمّ أقبل على الله تعالى يسأله بأن يعطيه نوراً يضيء به عينيه ويرفع به الحجاب عنها ؛ لكي يفوز ويطمئن برؤيته تعالى ، ثم يقول إن رؤية الله تعالى في هذه الدنيا كانت من الممكات ، ووقوعها وإثباتها في العقبى بلا جهة ولا كيفية ولا مقابلة ، أو إتصال شعاع ، أو ثبوت مسافة بين الرائي والمرئي [٦] ، ثم بيّن رأي اهل السنة والجماعة بإعتقادهم أنّ رؤية الله تعالى في الآخرة جائزة عقلاً وواجبةٌ شرعاً ، وأما في الدنيا فجائزةٌ عقلاً ممتنعةٌ شرعاً ، ولم تحصل إلاّ لنبينا صلى الله عليه وسلم [٧] ، ومحلّ الرؤية الجنة بلا خلاف فيراه أهلها ،

وأما في عرصات القيامة كالموقف فالصحيح وقوعها أيضاً ؛ فيراه المؤمنون كما يعلمون ، فيخرّون سجّدا إلاّ المنافق [٨] .

ثم إن المولوي لما أشبع البحث بمسألة الرؤية في منظومتيه العقيدة المرضية والفضيلة ، وإستدل لها بكثير من الدلائل السمعية والعقلية ؛ إختصرها في الفوائح ولم يذكر الادلة منعا للتكرار، وبذلك اتبعت هذا المنهج فلم اكرر المسائل الموجودة في احدى المنظومات في منظومة اخرى الا ما احتاج الى التكرار ببعض المسائل

---

١ –الجهمية: أصحاب جهم بن صفوان ، وهو من الجبرية الخالصة . ظهرت بدعته بترمذ ، وقتله سلم بن أحوز المازني بمرو في آخر ملم بني أمية . وافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية وزاد عليهم أشياء . ينظر: الملل والنحل ، للشهرستاني ، ١ / ٩٧ .

٢ – الخوارج : كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيا ، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين ؛ أو كان بعدهم على التابعين بإحسان والأئمة في كل زمان . ينظر: الملل والنحل ، للشهرستاني ، ١ / ١٣٢ . والفرق بين الفرق ، ٧٢ .

٣ –الإمامية: هم قائلون بإمامة عليّ رضي الله عنه بعد النبيّ عليه الصلاة والسلام نصا ظاهرا وتعيينا صادقا . ينظر: الملل والنحل ، للشهرستاني ، ١ / ١٨٩ .

٤ – النجاري : أصحاب الحسين بن محمد النجار، وأكثر المعتزلة الري وما حولها على مذهبه . ووافقوا المعتزلة في نفي الصفات من العلم ، والقدرة ، والارادة ، والحياة ، والسمع ، والبصر ، ووافقوا الصفاتية في خلق الأعمال . ينظر: الملل والنمحل ، للشهرستاني ، ١ / ١٠٠ .

٥ –الزيدية : أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، ساقوا الإمامة في في أولاد فاطمة رضي الله عنها ، ولم يجوزوا ثبوت الإمامة في غيرهم . ينظر: الملل والنحل ، للشهرستاني ، ١/ ١٧٩ .

٦ – ينظر: فوائد الفوائح ، ٩٤ . و تفسير الماتريدي المسمى تأويلات أهل السنة ، ١ / ١٦٠ – ١٦١ .

٧ – ينظر: فوائد الفوائح ، ٩٤–٩٥. ومقالات الإسلاميين ، أبوالحسن بن إسماعيل الأشعري ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الحكمة . دمشق ، ط ١ ، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م ، ١١٢–١١٤. وتبيين كذب المفتري ، ١٤٩–١٥٠ . وكتاب اللمع ، الأشعري ، ٣٢–٣٦ . وكتاب التوحيد ، للإمام ابي منصور ، ٣٩ . وبغية الواجد في مكتوبات حضرة مولانا خالد ، ٦٠ .

٨ –الوجيز في شرح جوهرة التوحيد ، ٧٣ .

ثم أذكر ما ذكره المولوي من الأدلة وما أراه مناسبا في الإستشهاد به من الأيات والأحاديث . وقد ثبتت رؤيته تعالى في الآخرة بالكتاب والسنة والإجماع ، **أما الكتاب:** فقوله تعالى : ﴿ **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ . إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ** ﴾[١] ، عنى بذلك نظر الرؤية ، فلا يجوز أن يكون الله عز وجلّ عنى نظر التفكر والإعتبار ؛ لأن الآخرة ليست بدار إعتبار ، ولا يجوز أن يكون عنى نظر الإنتظار؛ لشيئين :

الأول: لأن النظر إذا ذكر مع ذكر الوجه فمعناه نظر العينين اللتين في الوجه .

والثاني:؛ لأن الله تعالى قال: إلى ربها ناظرة ، ونظر الإنتظار لا يكون مقروناً بقوله: (إلى) ؛ لأنه لا يجوز عند العرب أن يقولوا: في نظر الإنتظار إلى ، ألا ترى قول الله تعالى عن بلقيس ﴿فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴾[٢] ، فلما أرادت الإنتظار لم تقل إلى [٣] ، وقال تعالى: ﴿ **عَلَى الأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ** ﴾[٤] ، أي: ينظرون الى ربهم في دار كرامته [٥] .

وأما السنة: فقوله : (صلى الله عليه وسلم) عنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ(رضي الله عنه) قَالَ:(**قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ إِذَا كَانَتْ صَحْوًا قُلْنَا لَا قَالَ فَإِنَّكُمْ لَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ يَوْمَئِذٍ إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَتِهِمَا**)[٦] ، والتشبيه لرؤية الله تعالى برؤية القمر في عدم الشك والخفاء .

وأما الإجماع : فقد اجمع الصحابة (رضي الله تعالى عنهم) على رؤيته تعالى في الآخرة ، ومثلهم التابعون وتابعوا التابعين ، والأئمة الأربعة [٧].

---

١ –سورة القيامة: الآية ٢٢– ٢٣

٢ – سورة النمل : الآية ٣٥ .

٣ – الإبانة عن أصول الديانة ، للإمام الأشعري ، ١٣ –١٤ .

٤ –سورة المطففين : الآية ٢٣ .

٥ –ينظر: تفسير ابن كثير ، ٨ / ٣٥٤ .

٦ – أخرجه االبخاري في كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إلى ربها ، ٢٢ / ٤٤٨ ، برقم ٦٨٨٦ . ومسلم في كتاب الإيمان ، باب معرفة طريق الرؤية ، ١ / ٤٢٥ ، برقم ٢٦٧ .

٧ – ينظر: الوجيز في شرح جوهرة التوحيد ، ٧٢ . وكتاب التوحيد ، للإمام أبي منصور، ٧٧–٨٥ .

النموذج الخامس: في أحداثه تعالى للعالم من العدم واعدامه اذا شاء تعالى:

يقول المولوي : [١] رحمه الله تعالى

(ز طور فلسفى برطُور حق آى به آثار صفاتش ديده بكشاى)

(تمـــام عالم اعنى ما سوى الله نبود اندر عدم از بود اگاه)

(با ورنك حدوث از وى نشـــته با ورنك حدوث حناى بود بسته)

(نه مدّه در وساطت پانهـــاده نه دخلى بهر مادّه روى داده)

وعظ المولوي في هذه الأبيات بالإبتعاد عن الفلسفية التي تقول بقدم المادة والزمان ، وحث بالنزول إلى (طورسيناء) نور الحق وقبس الهداية فالمعنى : إيّاك وأن تتبع آراء الفلاسفة وطريقهم ، وعليك بالوصول إلى الطريق المستقيم وهو مذهب أهل السنة والجماعة .

وتعتبر هذه المسألة من أكبر المسائل التي إشتدّ فيها الصراع في تأريخ الفكر الإسلامي بين المتكلمين والفلاسفة . فالمتكلمون يقولون : بحدوث العالم وحشر الأجسام

والفلاسفة يقولون : بقدم العالم ، وأنّ القول بقدمها يلزمه إنكار الحشر الجسماني ؛ لأن النفوس الناطقة على التقدير غير متناهية ، فيستدعي حشرها جميعا أبداناً غير متناهية في أمكنة غير متناهية وقد ثبت تناهي الأبعاد بالبرهان وبإعترافهم [٢] .

وقال : في شرح الخريدة البهية " ومعتقد ذلك كافر بإجماع المسلمين " [٣] .

ويجب أن يعلم : أنّ العالم محدث ، وهو: عبارةٌ عن كلّ موجود سوى الله تعالى ، والدليل على حدوثه تغيره من حال الى حال ، ومن صفة إلى صفة، وما كان هذا سبيله ووصفه كان محدثاً، وقد بيّن نبينا صلى الله عليه وسلم هذا بأحسن بيان يتضمن أنّ جميع الموجودات سوى الله محدثةٌ مخلوقةٌ ، لما قالوا له: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرْنا عن بدء هذا الأمر ؟ فقال: (**كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى**

---

١ – الفوائح ، للمولوي ، ١٤١ – ١٤٢ .

٢ – ينظر: فوائد الفوائح ، ١١٠ . وشرح العقائد العضدية ، للدواني ، ٨٥ .

٣ – شرح الخريدة البهية في علم التوحيد ، الشيخ أحمد بن محمد العدوي المتوفى (١٢٠١هـ) ، تحقيق : عبدالسلام بن عبد الهادي شنار ، دار البيروتي ـ سوريا ـ دمشق ، ط ١ ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م ، ٤٧ .

الْمَاءِ ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ ، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ)[١] . فأثبت أن كل موجود سواه محدث مخلوق [٢] . ثم ذكر المولوي أنّ الله تعالى قد خلق العالم باختياره بلا اضطرار وبالذات وبلا واسطة وبدون آلة [٣]، قال تعالى:﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [٤] يعني: حكمهُ وتأثير قدرته في المقدورات ، إذا أراد حدوث شيء منها أن يقول له (كُنْ) أي: يقول لصور الأمر المراد الموجود في علمه ، كُنْ خطاباً لذلك الموجود في ضمن العلم [٥] . وأنّ العالم بتمامها المخرج من العدم بسبب إيجاد الله تعالى وبمعونته وبتأثير خلقته قد جاء إلى سرير الوجود ، وانما أراد الله تعالى بخلق الموجودات لحكمة وهي: معرفته وعبادته ؛ لأن الله تعالى كنز مخفي ومستور عن أعين الخلائق ، وخلق الخلق ليكون دليلا على وجود واجب الوجود ، وليعبدوه حق العبادة ويعرفوه وإستفادة العبادة ترجع اليهم ؛ لأن الله تعالى مستغن عن العالمين ولم يكن الله محتاجا الى عبادتهم [٦]، قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ ﴾[٧] ، وفي حاشية الناظم يقول : إن للطاعات مراتب :

الأولى : أن يلاحظ فيها الثواب ودرء العقاب مع الإمتثال ، ويسمى عبادة .

والثانية : أن يلاحظ فيها ألاّ تشرف النفس بالتقرب إلى الله بإمتثال أمره ، ويسمى عبودة .

والثالثة : أن لا يلاحظ إلا الله ويسمى عبودية ، وهذا أعلى المراتب وفي تقديم ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ [٨] اشارة إليها [٩] .

---

١ -أخرجه البخاري في كتاب التوحيد ، باب وكان عرشه على الماء ، ١٤ / ٢٦٣ ، برقم ٤٣١٦ .

٢ – ينظر: فوائد الفوائح ، ١١٠ . والإنصاف ، الإمام الباقلاني ، ١ / ٧ . ونهاية الإقدام في علم الكلام ، ١ /١ . ومذاهب الإسلاميين ، عبدالرحمن بدوي ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط٣، ١٩٨٣م ، ١ / ٧١٨ .

٣ – ينظر: فوائد الفوائح ، ١٠٩ .

٤ –سورة يس : الآية ٨٢ .

٥ – فوائد الفوائح ، ١١٢ .

٦ – المصدر نفسه ، ١١٠.

٧ –سورة الذاريات : الآية ٥٦ .

٨ –سورة الفاتحة : الآية ٤ .

٩ – حاشية الناظم المطبوعة مع فوائد الفوائح ، ٣٠٤ .

النموذج السادس : في وجوه إمتياز القرآن عن غيره .

يقول المولوي : [١]

(ميان جملكى باشد نمايان وجوه امتياز از بهر قرآن)

(چه طورى بوده اندر عهد حضرت چنان ماند هميشه تا قيامت)

(ابد اعجاز راسى گشت وراسخ تمـــام دينها را هست ناسخ)

(در ونزد دل باريك بين است علـــوم أوّلين وآخرين است)

ذكر المولوي : أوجه إمتياز القرآن الكريم من بين الكتب السماوية وهي:

الوجه الأول : إنّ القرآن الكريم من أول نزوله إلى يوم القيامة كان محفوظاً ، من قبل الله عزّوجلّ ، ولا يقدر أحد على تبديله وتحريفه ، وقد تكفل جلاله بحفظه وضمن صيانته من عبث العابثين بصريح قوله: ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نزلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾ [٢] ، وقوله ﴿**لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ** ﴾[٣] ، وأيُّ دليل أعظم على ذلك من مرور أربعة عشر قرنا والقرآن على ما هو عليه ما مسته أيدى الخلائق بالتحريف ولا بالتزوير [٤] .

الوجه الثاني: من وجوه امتياز القرآن ، أنّ القرآن ناسخٌ للكتب والشرائع التي قبله ، ولا ناسخ له من بعده ؛ لأن صاحبه خاتم الأنبياء والمرسلين ، ولا نبي بعده ، وإستدل بالدليل النقلي والعقلي.

أما الدليل النقلي: فقوله تعالى : ﴿ **مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا** ﴾[٥]

وأما الدليل العقلي : إنّ منْ له شيءٌ من الإنصاف ويريد أن يحصل على مقصوده بطريق ما، فدين الاسلام جامع شامل لجميع الأديان ، وفيه من الحكمة والمنهج ما يوصله الى المطلوب ، وجمع – سبحانه وتعالى– في القرآن جميع ما يحتاج إليه من أخبار الأولين والآخرين والمواعظ والامثال والآداب، وضروب الاحكام،

---

١ – الفوائح ، للمولوي ، ١٤٦ .

٢ – سورة الحجر: الآية ٩.

٣ – سورة فصلت: الآية ٤٢

٤ – ينظر: فوائد الفوائح ، ١٣٩ . وتاريخ القرآن الكريم ، محمد طاهر الكردي ، مطبعة الفتح بجدة – الحجاز التزم بطبعه ونشره مصطفى محمد يغمور بمكه ، ط ١، عام ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦ م ، ١ / ٥٣ .

٥ – سورة الأحزاب : الآية ٤٠ .

والحجج القاطعات الظاهرات في الدلالة على وحدانيته ، وغير ذلك مما جاءت به رسله صلوات الله عليهم وسلامه [١] .

الوجه الثالث : من وجوه امتياز القرآن :

إنّ القرآن معجزةٌ أبديةٌ ، تحدّى الله تعالى بها كافّة الجن والانس على أن يأتوا بمثل هذا القرآن قال تعالى: ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾[٢] ، ثم تقاصر معهم إلى عشر سور منه فقال: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾[٣] ، ثم تحدّاهم إلى أن يأتوا بسورة من مثله فعجزوا ، فقال: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾[٤] ، وقصّر التّحدّي على هذا المقام ، حيث يقول تعالى: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نزلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾[٥] ، فأخبرهم بأنهم عاجزون عن معارضته بمثله ، وأنهم لا يفعلون ذلك في المستقبل أيضاً [٦] .

الوجه الرابع : أنّ منْ تكلّم بكلام بليغ ، أو قصّ بقصص ، فكثيراً ما يتوغّل فيه بشيء أو يتفرط أو ينقص بشيء ما ، ولكنّ القرآن يتحدث عن الاشياء مثل بيان الأحكام والوعد والوعيد ودعوة الخلائق إلى دين الاسلام ، فالقرآن في كل المسائل لم يتأتّ بما يخالف الواقع ، وأنه لا يوجد فيه غير الحق مما يتضمنه من أقاصيص الاولين وأخبار المرسلين ، وكذلك لا يوجد خلف فيما يتضمنه من الاخبار عن الغيب وعن الحوادث التى أنبأ أنها تقع في الاتى ، فلا يخرج عن أن يكون متأولا على ما يقتضيه نظام الخطاب مع أنه لا يأتيه

---

١ – ينظر: فوائد الفوائح ، ١٤٣ . والتبيان في آداب حملة القرآن ، الامام أبي زكريا بن شرف النووي(٦٧٦ هـ) تحقيق: م حمد الحجار ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان – ط ٣ ، مزيدة ومنقحة ١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م ، ١/ ٤.

٢ – سورة الإسراء: الآية ٨٨ .

٣ – سورة هود: الآية ١٣ .

٤ – سورة يونس: الآية ٣٨

٥ – سورة البقرة : الآيتان ٢٣– ٢٤.

٦ –ينظر: فوائد الفوائح ، ١٤٢. وتفسير ابن كثير ، ١ / ٢٠ . والإتقان في علوم القرآن ، ٤ / ٣–٤ .

ما يبطله من شبهة سابقة تقدح في معجزته أو تعارضه في طريقه ، وكذلك لا يأتيه من بعده قط أمر يشكك في وجه دلالته وإعجازه [١] .

الوجه الخامس: إنّ القرآن إذا قرء يفيد السامعين وعموم الحاضرين ، ولا يحرم أحد من فائدة قراءته بقدر نصيبه .

الوجه السادس : من وجوه امتياز القرآن ، تلقى الأنوار والبركات لقرائته وإستماعه بحيث لا ينكر. وإن القرآن برهان ونور ونبراس ودستور ومنهج حياة [٢]، قال: تعالى ﴿ **يَاأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا** ﴾ [٣] . عن عبد الله ابن عباس (رضي الله عنهما) ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :(**إن هذا القرآن مأدبة الله فاقبلوا من مأدبته ما إستطعتم ، إنّ هذا القرآن حبل الله ، والنور المبين ، والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ، ونجاة لمن تبعه ، لا يزيغ فيستعتب ، ولا يعوج فيقوم ، ولا تنقضي عجائبه ، ولا يخلق من كثرة الرد ، اتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته كل حرف عشر حسنات ، أما إنّي لا أقول الم حرف ، ولكن ألف ولام وميم**) [٤] .

الوجه السابع : انّ القارئ للقرآن الكريم لا يمسه التّعب النفسي بكثرة تكراره ، بل كلما قرأه ازداد شوقاً لهُ .

الوجه الثامن : ظهر من كثرة التجربة بعد ما ثبت بالآيات القرآنية ، أنّ قراءة القرآن كانت شفاء للدّاء ، وكانت وسيلة للحصول على المقاصد [٥] .

يحكى: أنّ الشيخ أبا القاسم القشيرى رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال: له رسول الله صلى الله عليه وسلم مالى أراك محزوناً فقال: ولدي قد مرض واشتدّ عليه الحال فقال: له أين أنت عن آيات الشفاء ﴿ **وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ** ﴾[٦] ، ﴿ **شِفَآءٌ لِمَا فِي الصدور** ﴾[٧] ، فِيهِ

---

١ –ينظر: فوائد الفوائح ، ١٤٢ . وإعجاز القرآن ، للباقلاني أبى بكر محمد بن الطيب (ت٤٠٣ هـ) ،ت حقيق : السيد أحمد صقر ، دار المعارف ، مصر – القاهرة ، ط ٣ ، ١ /١٣ .

٢ – ينظر: فوائد الفوائح ، ١٤٣ .

٣ – سورة النساء : الآية ١٧٤

٤ – رواه الحاكم في المستدرك ، ٥ /١٠٤ ، رقم الحديث ١٩٩٨ . وقال هذا صحيح الإسناد .

٥ – ينظر: فوائد الفوائح ، ١٤٣. وتفسير القرطبي ، ١٠ / ٣١٦ .

٦ – سورة التوبة : الآية ١٤

٧ – سورة يونس : الآية ٥٧

شِفَآء لِلنَّاسِ ﴾[١] ، ﴿ وَنُنزِلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِين ﴾[٢] ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾[٣] ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ﴾[٤] ، فقرأ هذه الآيات عليه ثلاث مرات فبرأ[٥] .

النموذج السابع : في المحكم والمتشابه :

يقول المولوي:[٦] رحمه الله .

(به محكم معنى محكم هميگير تشابه را چو اهل زيغ مبذير)

(اگر بر اسم ذاتت شوق وقف است وگر در "مايلى "ميلت به عطف است)

(نعم را با خلف آلاى بالا به كالاى سلف بنماى بالا)

ذكر المولوي : رحمه الله تعالى أن آلايات القرآنية تقسم على قسمين :

القسم الأول: الآيات المحكمات وهي: التي آياتها كانت واضحة ومعانيها كانت سهلة ، وقد أحكمن بالبيان والتفصيل ، وأثبتت حججهن وأدلتهن على ما جعلن أدلة عليه من حلال وحرام، ووعد ووعيد ، وثواب وعقاب ، وأمر وزجر، وخبر ومثل ، وعظة وعبر، وقال إلزم بها واحكم بمدلولاتها ، وفي ذلك ، قال تعالى: ﴿ **هُوَ الَّذِي أَنزلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ** ﴾[٧]

والقسم الثاني: الآيات المتشابهات : وهي التي في معرفة معانيها زحمة وخفاء ، ولا يعرف أحد حقيقة معانيها[٨] ، قال تعالى : ﴿ **وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلا أُولُو الأَلْبَابِ** ﴾[٩]

---

١ – سورة النحل : الآية ٦٩ .

٢ – سورة الإسراء: الآية٨٢ .

٣ – سورة الشعراء : الآية ٨٠ .

٤ – سورة فصلت: الآية ٤٤ .

٥ – ينظر: البرهان في علوم القرآن ، للامام بد ر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار أحياء الكتب العربية ، ط ١، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م ، ١ / ٤٣٦ .

٦ – الفوائح ، للمولوي ، ١٤٧ .

٧ – سورة آل عمران : الآية ٧ .

٨ –ينظر: حاشية الناظم على منظومة الفوائح ، ١٥٢ . وتفسير الطبري ، ٦ / ١٧٩ . وتفسير القرطبي ، ٤ / ١٦ . وتفسير الرازي ، ٤ / ١٠٩ .

٩ – سورة آل عمران: ٧ .

وذكر المتشابه من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة ، التي تنسب إلى الله تعالى صفات يوهّم ظاهرها مشابهته للمخلوقات كالنّصوص التي تثبت أنّ لله أصبعاً كما في قوله : (صلى الله عليه وسلم) (**إنّ قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء**) [١]

وإنّ لله وجهاً كما في قوله تعالى:﴿ **كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** ﴾[٢] ، وإن لله عيناً كما في قوله تعالى: ﴿ **تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا** ﴾[٣] ، وان لله يداً ، كمافي قوله تعالى : ﴿ **يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ** ﴾[٤] ، أو في قوله تعالى : ﴿ **الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى** ﴾[٥] ، وللعماء في ذلك مذهبان :

المذهب الأول: مذهب الإيمان والتنزيه ، وهو: مذهب السلف ، والمراد بالسلف منْ كانوا من أهل العلم قبل نهاية القرن الثالث الهجري ، وهم الصحابة والتابعون والأئمة الأربعة وكبار علماء مذاهبهم ، قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم (**خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم**)[٦] .

فمذهب السلف عدم الخوض ويقولون : نؤمن بأنّ يد لله فوق أيدي المخلوقات وإنّ وجهه باق ، ولكن نفوض أمر معرفة حقيقة تلك اليد وذلك الوجه الى الله تعالى .

وأجاب الإمام مالك بن أنس[٧] رحمه الله تعالى حينما سأله رجل عن معنى الاستواء فقال: الإستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما أظنك إلاّ ضالاً فأمر به فأخرج .

وأيضاً قال الإمام أبو الحسن الأشعري في الإبانة : " إنّ لله تعالى الوجه والعين واليد ، ولكن لا نعلم كيفيتها " [٨] ، وفي تفسير الماتريدي ذكر أن لمعنى الآية ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾ وجهان :

---

١ – أخرجه مسلم في كتاب القدر ، باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء ، ٦ / ٤٢٠ ، برقم ٤٧٩٨ .

٢ – سورة القصص : الآية ٨٨ .

٣ –سورة القمر : الآية ١٤ .

٤ – سورة الفتح :الآية ١٠ .

٥ – سورة طه : الآية ٥ .

٦ – سبق تخريجه ١٨٨ .

٧ –الإمام مالك : هو مالك بن أنس بن ابي عامر بن عمر بن الحارث الأصبحي الحميدي ابو عبدالله المدني ، شيخ الأئمة وامام دار الهجرة روى عن نافع ومحمد بن المنكور وجعفر الصادق وحسين الطويل ، وعنه الشافعي وخلائق جمعهم الخطيب في مجلد ، قال: البخاري أصح الاسنادين مالك عن نافع عن ابن عمر . وقال الشافعي : اذا جاء الائمة فمالك النجم ، توفى بالمدينة المنورة سنة (١٧٩هـ) . ينظر: تهذيب التهذيب ، لابن الحجر العسقلاني ،(ت ٨٥٢هـ)، ط ١، ١٣٢٧هـ ، مطبعة دار المعارف في الهند ، حيدر آباد الدكن ، دار حادر ـ بيروت ١ / ٥ .

٨ – الإبانة عن أصول الديانة ، للأشعري ، ٤٧ . وفوائد الفوائح ، ١٥١ . وتبيين كذب المفتري ، ١٥٠ . ومقالات الإسلاميين ، ٣٢٠ . وتحفة المريد شرح جوهرة التوحيد ، ١٠٥ .

أحدهما : أن يكون معنى العرش الملك والإستواء التام الذي لا يوصف بنقصان في ملك ، أو الإستيلاء عليه وأن لا سلطان لغيره ولا تدبير لأحد فيه .

والثاني: أن يكون العرش أعلى الخلق وأرفعه ، وكذلك تقدره الأوهام ؛ فيكون موصوفا بعلوه على التعالي عن الأمكنة ، وأنه على ما كان قبل كون الأمكنة وهو فوق كل شيء ، أي: بالغلبة والقدرة والجلال عن الأمكنة ، وأصل ما ذكرنا أن لا نقدر فعله بفعل الخلق ولا وصفه بوصف الخلق ؛ لأنه أخبر أنه ليس كمثله شيء [١] .

ثم قال المولوي: ولا تتبع الآيات المتشابهات كأهل الزيغ والضلال ، قال تعالى:

﴿ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ. ﴾ ، وأعدل عن ظاهر معانيها مخافة وقوع الفتنة في الدين ، وآتبع مذهب السلف في الإيمان والتنزيه وعدم الخوض في أيّ تأويل أو تفسير تفصيلي لهذه النصوص والاكتفاء ما أثبته الله تعالى لذاته ، ويقولون نؤمن بان يد الله تعالى فوق أيدي المخلوقات وأن وجهه باق ، ولكن نفوض أمر معرفة حقيقة تلك اليد وذلك الوجه الى الله تعالى ، فالله أعلم بمراده [٢] .

المذهب الثاني : مذهب الخلف : وهو مذهب التأويل ، إن كلمة (نعمْ) التي هي للتصديق بمعنى : تأويل هذه النصوص على وجه صحيح ، وحرف (لا) التي للنفي بمعنى عدم تأويل هذه النصوص وتفويضها إلى الله تعالى ، ثم يعلنُ المولوي رأيه: في هذه المسالة وقال "كن مشاركاً بين المذهبين ؛ فأحياناً على مذهب السلف في التفويض ، وأحياناً على مذهب الخلف في التأويل ، مع أن الأفضل أنْ تكسو بآراء السلف في تحويل معانيها إلى الله تعالى ، ولا تدخل في مناقشتها وأنت لا تعلم حقيقتها" [٣] .

ويقول المولوي: في حاشيته على " الفوائح نقلاً في ذلك عبارة بعض الفضلاء ،" اعلم أن تاويل المتشابهات واجب على ما يدل عليه قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ﴾ ، أي: ضلال وخروج عن الحق الى الباطل كالمبتدعة ،﴿ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ﴾ أي: فينطقون بظاهره أوبتأويل باطل﴿ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ ﴾ أي: طلب

---

١ – تفسير الماتريدي المسمى تأويلات أهل السنة ، ١ / ٨٥ .

٢ – ينظر: فوائد الفوائح ، ١٥٠. والسمط العبقري في شرح العقد الجوهري ، ٦٠ – ٦١ . وتفسير الماتريدي المسمى تأويلات أهل السنة ، ١ / ٨٣-٨٤ .

٣ – فوائد الفوائح ، ١٥٢ . والسمط العبقري في شرح العقد الجوهري ، ٦١ –٦٢

أن يفسق الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبيس ومناقضة المحكم بالمتشابه ، أي: يؤوّلونه على ما يشتهونه " [١] ، ثمّ التأويل إما إجماليٌ على ما هو مذهب البعض ، بناءً على وقفهم على قوله :

﴿ **الاالله** ﴾ في قوله: ﴿ **وما يعلم تأويله الا الله** ﴾ ؛ فإنّهم فسّروا المتشابه بما إستأثر الله بعلمه ، أو بما دلّ القاطع على أنّ ظاهره غير مراد ، ولمْ يدلّ على ما هو المراد وهو مذهب السلف [٢] .

وإمّا تفصيلي : بتأويلها إلى ما علم من الدليل وردها إلى المحكمات ؛ فإنها أمّ الكتاب وأصله ، يردّ إليها غيرُها ، وهذا هو مذهب الخلف بناءً على وصلهم الجلالة بقوله تعالى :

﴿**وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلا أُولُو الأَلْبَابِ** ﴾[٣] ، وعطفهم إياه على الجلالة ؛ فإنّ المتشابه هو المحتمل الذي لا يتّضح مقصودُه لإجمال أو مخالفة ظاهر إلاّ بالفحص والنّظر ، ويؤيد هذا المذهب ما ذكر لبيان الحكمة في انزال المتشابهات وهو أن يظهر فيها فضل العلماء ويزداد حرصهم على أن يجتهدوا في تدبرها وتحصيل العلوم المتوقف عليها استنباط المراد بها ؛ فينالوا بها وبايقاع القرايح في استخراج معانيها والتوفيق بينها وبين المحكمات معالي الدرجات [٤] .

وقال المتبحّر جلال الدين الدوّاني: " وأنت تعلم أنّ المتشابهات في القرآن وغيره من الكتب الإلهية كثيرةٌ ، ويردّها العلماء بالتأويل إلى ما علم بالدليل " [٥] .

النموذج الثامن : في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يقول المولوي: [٦]

(مشو وحشی همیشه باش مالوف به قول و فعل با امر به معروف)

(**بد و فانی برآ از وی ، نجـات است** درآ در باقی صالح نجات است)

(بیا دست و زبان خـــود بیالا به نهی از منکر بـــدتر ز آلا)

(چه نتوانی بـــدل بکـذا رد ردل **چو نیست این اضعفت هم هست مشکل)**

(پس از کوشش ترا هر کز ضرر نیست قضارا تا بدانیم اقتضا چیست)

---

١ – حاشية الناظم على الفوائح ، ١٥٣ . وتفسير ابن كثير ، ٢ / ٨ .

٢ –ينظر: حاشية الناظم على منظومة الفوائح ، ١٥٣ . وتفسير الرازي ، ٤ / ١١٥ .

٣ – سورة آل عمران: الآية ٧ .

٤ – ينظر: حاشية الناظم على منظومة الفوائح ، ١٥٣ .

٥ –فوائد الفوائح ، ١٥٣ .

٦ – الفوائح ، للمولوي ، ١٥٢ – ١٥٣ .

ذكر المولوي في تعريف المعروف فقال: كل إعتقادات وأفعال وأقوال توافق الشريعة الشريفة .

والمنكر كل ما يخالف الشريعة [١]، فإذاً المعروف هو: الواجب والسنة ، والمنكر هو الحرام والمكروه . فالأمر بالمعروف بالواجب والسنة واجب ، والنهي عن الحرام والمكروه واجب [٢]،

فنفس المندوب وإن كان ليس بواجب ، ونفس المكروه وإن كان ليس بحرام ، لكن الأمر بالأول والنهي عن الثاني واجب ؛ لبقاء شعائر الاسلام ودوام الاعتبار والآثار .

والدليل على على وجوبهما الكتاب والسنة والإجماع .

أما الكتاب ، فقوله تعالى : ﴿ **وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾[٣].

وأما السنة ، فعن أَبي سَعِيدٍ الخدري (رضي الله عنه) يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : **(من رَأَى منكم منكرا فليغيّره بِيدِه فإن لَم يَستطِع فبِلسانِه فَإن لَم يسْتطِع فَبِقَلبِهِ وذلِك أَضعف الْإِيمان)**[٤]

وأما الإجماع ، فلأن المسلمين في الصدر الأول وبعده كانوا يتواصون بذلك ويوبخون تاركه مع الإقتدار عليه [٥] .

ثم يقول المولوي: أيُها المسلم لا تكنْ وحشيا بعيداً عن الخلائق ، وكنْ مألوفاً بالقول والفعل الآمرين بالمعروف ، وكنْ معيّناً لمن هيّأ نفسه لذلك بقدر الإمكان ، وإبتعد عن السيّئة في الدنيا الدنية التي لا بقاء ولا قرار فيها ، وادخل في الباقيات الصالحات ؛ لأنها سبب النجاة والخلاص من المشقّات ، قال تعالى:

﴿ **وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلا** ﴾[٦] ، وأن مراتب الإنكار ثلاث : أقواها أن يغير المنكر بيده ، ويليها التغيير بالقول ، وأضعفها الإنكار بالقلب بأن يكرهه بقلبه ولا يرضى به ، ثم بعد ذلك إنْ لم تستطع باليد أو اللسان ، فأبغضه بالكراهة القلبية ، وذلك أضعف الإيمان [٧] .

---

١ – ينظر: فوائد الفوائح ، ٢٣٥ . والتعريفات ، للجرجاني ، ١ / ٧٢ –٧٨ .

٢ – ينظر: فوائد الفوائح ، ٢٣٥ . وشرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة ، ١ / ٢٩ .

٣ – سورة آل عمران : الآية ١٠٤ .

٤ – أخرجه مسلم في كتاب الإيمان ، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان ، ١ /١٦٧ ، برقم ، ٧٠.

٥ – ينظر: الوجيز في شرح جوهرة التوحيد ، ١٥٢– ١٥٣ .

٦ – سورة الكهف :الآية ٤٦ .

٧ – ينظر: فوائد الفوائح ، ٢٣٦ . وحاشية حاجي الشيخ احمد العثماني قدسرهما على المنظومة "الفوائح "

ثم يقول المولوي: ولا يشكل على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قوله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾[١] ؛ لأن المعنى إذا فعلتم ما كلفتم به ومنه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لا يضركم فعل غيركم للمعصية ، فلا عليك شيء ان لم تحل المشكلة ؛ لأنك قمت بالواجب ثم اصبر وانتظر حتى تعلم ماذا يجري في مقتضى قدر الله عز وجلّ يدفعه الله ذلك أو يمده إلى أجل [٢]، ولوجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شرطان :

الأول: أنْ يكون المتولي لذلك عالما بما يأمر به وبما ينهى عنه .

الثاني: أنْ يأمن من أن لا يؤدّي إنكاره إلى منكر أكبر منه ، كأن ينهى عن شرب الخمر فيؤدي نهيه عنه إلى قتل النفس [٣] .

النموذج التاسع: في الإيمان بالقدر خيره وشره ، وفيها بحث الحسن والقبح وخلق الأفعال .

يقول المولوي: [٤]

(مقدر شد ز حق پيش از خلايق همه چيزى بطرزى خـويش لايق)

(خلاف وى چگونه هست مسموع قلـم خشك وصحفها گشته مرفوع)

(قدر خيرو شرش از مغزو از پوست زدانش از قضا از خواهش اواست)

(همه خير است زانر اواواست قاضى زشر نارضى است از خير راضى)

(اراده نيست مستلزم رضـارا رضـاده حكـم فـرمان قضارا)

(هرآن ممكن مراد حق شود زود نهد بى تاب پادر عرصهء بـود)

(هر آن چيزى كه وى خواهش نفرمود ابد اندر عـدم آن جـاى بنمود)

(خـدارا خـالق مختـار دانيم عبـادش كاسب مختـار خوانيم)

(بما بين آى از افراط و تفريـط كه جبر وكرْه تفويض است وتسليط)

(كسى قلْ كل به استـدلال داند فمنْ نفسك سـلامش مير سـاند)

---

١ – سورة المائدة : الآية ١٠٥

٢ – ينظر: فوائد الفوائح ، ٢٣٧ . وشرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة ، ١ / ٢٩ .

٣ – ينظر: الوجيز في شرح جوهرة التوحيد ، ١٥٣ . والعقيدة المرضية ، ٦٦٠-٦٦١ .

٤ – الفوائح ، للمولوي ، ١٥٣ – ١٥٤ .

(ترا گر هست فعل اضطـرارى ، بسـى هم هست فعل اختيـارى)

ذكر المولوي أنه يجب علينا أن نعلم ان الايمان بالقضاء والقدر ركن من أركان الايمان .

والقضاء لغة: هو إحكام الشيء واتمام الأمر [١] .

وفي الإصطلاح : بمعنى إرادة الله تعالى الأشياء في الأزل على ما هي عليه فيما لا يزال ، فهو من صفات الذات عند الأشاعرة ، وعند الماتريدية إيجاد الله تعالى الأشياء مع زيادة الأحكام والإتقان ، فهو صفة الفعل عندهم [٢] .

والقدر لغة: مبلغ الشيء [٣]

وفي الإصطلاح : ايجاد الله تعالى الأشياء على قدر مخصوص ووجه معين ارادة الله تعالى ، هذا عند الأشاعرة ، فيرجع عنهم لصفة الفعل ؛ لأنه عبارة عن الإيجاد وهو من صفات الأفعال .

والقدر عند الماتريدية: تحديد الله تعالى أزلا كل مخلوق جده الذي يوجد عليه من حسن وقبح ونفه وضرّ الى غير ذلك، أي: علمه تعالى أزلا صفات المخلوقات ، فيرجع عندهم لصفة العلم وهي من صفات الذات

وأما عند الفلاسفة فالقضاء : عبارةٌ عن علمه بما ينبغي أن يكون عليه الموجود حتى يكون على أحسن النظام وأكمل الإنتظام ، وهو المسمى عندهم بالعناية التي هي مبدأٌ لفيضان الموجودات من حيث جعلها على أحسن الوجوه وأكملها .

والقدرة : عبارة عن خروجها الى الوجود العيني بأسبابها على الوجه الذي تقرر في القضاء .

والمعتزلة : ينكرون القضاء والقدر في الأفعال الإختيارية الصادرة من العباد ويثبتون علمه بهذه الأفعال ولا يسندون وجودها إلى ذلك العلم ، بل الى إختيار العباد وقدرتهم ٤ .

---

١ – ينظر: مفردات القرآن ، للراغب الأصبهاني ، ٤٢٢.

٢ – ينظر: فوائد الفوائح ، ٢٥٣ . والعقيدة المرضية ، ٦٧٤ . وشرح العقائد للتفتازاني ، ١٤٢ . وكتاب التوحيد ، للإمام أبي منصور ، ٣٠٨ .

٣ – العين ، ١ / ٣٨٩ .

٤ –ينظر: فوائد الفوائح ، ٢٥٣ . والعقيدة المرضية ، ٦٧٤–٦٧٥ . والوسيلة في شرح الفضيلة ، ٥٥٣–٥٥٤ . وشرح العقائد للتفتازاني ، ١٤٢ .

وأنْ نعلم أنّ الأشياء قد قدّره الله تعالى مع الأسباب ، قرّر أنّ المرض عارضٌ ، وسبب دفع هذا المرض دواء الطبيب أو الصدقة أو الإحسان أو دعاء المسلمين [١]، عن عبدالله بن مسعود(رضي الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة ، وأعدوا للبلاد الدعاء)** [٢] ، والإرادة ليست مستلزمةً للرّضا ؛ ولكنّه قدْ تقارنُ رضاء الله ، كإرادة الأعمال الصالحة للمسلمين ، وكثيراً ما تفارق الإرادة عن رضاء الله تعالى كفسق الفاسقين وظلم الظالمين ؛ لأن الله تعالى يعلم ويريد أن العبد يفعل ذلك الفعل أو يتركه بإختياره ، فلا يكون حكم الله تعالى علة لفعل العبد ؛ لأن حكمه تعالى بعد أن علم فعل العبد فكأنه حكم بعد فعله ، كما لا يكون علم طلوع الشمس والحكم به علة لطلوع الشمس ؛ لكنه واجب على المكلفين ان يرضوا بالقضاء سواءً كان خيراً أو شراً [٣] .

يقول المولوي: أنّ إجماع علماء المسلمين من السلف والخلف قد إتفقوا قبل ظهور أهل البدعة على أنّ الله تعالى خالقٌ لجميع الكائنات وأفعال العباد الإختيارية المعروف عند عرف العلماء بالكسب ، مثل القيام والقعود ، كما أنّ الله تعالى مختارٌ في الخلق ؛ فكذلك العباد مختارون في الكسب ، والإضطرارية مثل حركة المرتعش [٤] ، وأفعال العباد كلّها من طاعة ومعصية ، وخير وشرّ، مخلوقة لله تعالى، وأنّ العباد لهم قدرة على أفعالهم ، وهم فاعلون لها على الحقيقة وهي قائمة بهم ، ومنسوبة إليهم ، ومن ثمّ فإنّهم يستحقّون عليها المدح والذّمّ والثواب والعقاب ، فجمعوا في قولهم بين المتعلقين، وقالوا: بِكلا الجهتين لدلالة نصوص الوحيين [٥] .

---

١ – ينظر: فوائد الفوائح ، ٢٤٠ . وحاشية الناظم المطبوعة مع فوائد الفوائح ، ٢٥٣ . وكتاب التوحيد ، للإمام أبي منصور ، ٣٠٧ .

٢ – قال ابن الغرس ضعيف ، لكن ورد له شواهد ، وقال في المقاصد ، ١/ ١٠٤ أخرجه الطبراني وأبو نعيم والعسكري والقضاعي كلهم من حديث إبراهيم ابن يزيد النخعي عن الأسود عن ابن مسعود به مرفوعاً . ينظر، كشف الخفاء ، ١ / ٣٦١ .

٣– ينظر: فوائد الفوائح ، ٢٤٢ . وشرح العقيدة المرضية ، ٦٨٤ . والوسيلة في شرح الفضيلة ، ٥٥٨–٥٥٩ . وحاشية الخيالي المطبوعة مع شرح العائد ، للتفتازاني ، ١٥١ . وكتاب التوحيد ، للإمام أبي منصور ، ٢٩٧ .

٤– ينظر: فوائد الفوائح ، ٢٤٧ .

٥ – ينظر: الإنصاف ، للباقلاني ، ١ /١٣ .

فمن الأدلة على خلق الله لأفعال العباد: قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [١]، وقوله سبحانه: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ [٢] ، ومن الأدلة على قدرة العباد على أفعالهم ونسبتها لهم حقيقة [٣] .

قوله تعالى: ﴿ وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ ﴾ [٤] ، وقوله: ﴿جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُون ﴾ [٥] ، تعالى قال: ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ ﴾ [٦] ، يعني: من ثواب طاعة ، وقوله تعالى: ﴿ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ [٧] ، يعني: من عقاب معصية. وقوله تعالى : ﴿ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ﴾[٨] ، وقوله: ﴿ وَمَا أصباكم مّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾[٩] ، وقوله: ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ ﴾ [١٠] ، وقوله تعالى ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾[١١]، المثابة: المجمع أو المرجع ، وقوله تعالى: ﴿مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ هو فعل العباد ؛ لأنهم يأمنون ويثوبون ، أخبر أنه جعل ذلك ؛ ففيه دلالة خلق أفعال العباد [١٢] .

فالعلماء في ذلك لهم آراء ثلاثة :

الأول : مذهب الجبرية أتباع جهد بن درهم ، والجهم بن صفوان الراسبي ، فالجهمية والجبرية ومن وافقهم قالوا : بالمتعلق الأول دون الثاني فأثبتوا خلق الله لأفعال العباد ونفوا قدرة العباد عليها ، وسووا بين أفعالهم الاختيارية وأفعالهم الاضطرارية [١٣] .

---

١ – سورةالصافات : الآية ٩٦

٢ – سورة القمر: الآية ٤٩

٣ – ينظر: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرة المضية في عقدية الفرقة المرضية ، لمحمد السفاريني الحنبلي، ١/ ٢٩١ . وشرح السنة، للحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: زهير الشاويش وشعيب الأرنؤوط ، المكتب الإسلامي بيروت ودمشق ، ط ٢، ١٤٠٣ هـ ، ١/ ١٤٢ – ١٤٤ .

٤ – سورة المؤمنون : الآية ٦٣

٥ – سورة السجدة : الآية ١٧

٦ – سورة البقرة : الآية ٢٨٦ .

٧ – سورة البقرة : الآية ٢٨٦ .

٨ – سورة الروم : الآية ٤١

٩ – سورة الشورى : الآية ٣٠ .

١٠ – سورة فاطر: الآية ٤٥ .

١١ – سورة البقرة : الآية ١٢٥ .

١٢ – ينظر: تفسير الماتريدي المسمى تأويلات أهل السنة ، ١ / ٢٨١ .

١٣ – ينظر: فوائد الفوائح ، ٢٤٧ . ومقالات الإسلاميين ، الأشعري ، ١/ ٣٣٨ . والفرق بين الفرق ، لعبد القاهر البغدادي ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت ، ٢١١ . والملل والنحل ، للشهرستاني ، ١/ ٨٧ .

الثاني: مذهب المعتزلة وهم يجمعون على أمور منها:

نفي خلق الله لأفعال العباد ، وأن العباد هم الذين خلقوا أفعالهم، وأثبتوا قدرة العباد المطلقة على أفعالهم وليس لله تعالى صنع ولا تقدير فيها لا بإيجاد ولا نفي ، والله تعالى عالم ازلا بافعال خلقه فلم يزل عالما بمن سيؤمن وبمن سيكفر ، والإنسان فاعل مختار يعمل بالقدرة الحادثة التي منحتها إياه العناية الالهية ، فيوجهها حسبما يريد [١] .

الثالث: وهم أهل السنة والجماعة أخذوا طريق التوسط بين الجبرية والمعتزلة ، فهم لا يرون أنّ الإنسان مجبور على أفعاله كالجبرية ولا هو خالق لأفعاله كالمعتزلة ، فمذهب جمهور أهل السنة هو: أن الله تعالى خالق الأفعال الإختيارية كمثل سائر الأعمال والعبد كاسب ، كما قال: التفتازاني " لا شك ان الله تعالى خالق لجميع الكائنات ؛ لأن صفة وجوب الوجود تقتضي أن الخالقية أن تكون منحصرة في ذات الله تعالى كما لا شك أن العباد لا علاقة لهم في خلق أفعالهم ؛ لأن بالبداهة يفرق الانسان بين الإرتعاش والبطش ، وهذه العلاقة تسمى بالكسب " [٢] . قال : تعالى ﴿ **لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ** ﴾ [٣] . ثم يقول المولوي: فإن أحدٌ من الجبرية إستدل بآية ﴿**قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ**﴾[٤] ، لنصرة مذهبه فقل له ليس الأمر كما زعمتم وأن الآية ليست دليلاً لكم بل أن معنى الآية أنَّ كلاً من الحسنة والسيئة إنما هو من عند الله ، لا خالق ولا مبدع سواه ، فالله تعالى وحده هو النّافع الضارّ ، وعن إرادته تصدر جميع الكائنات ، ويقول المولوي لهم لقد عارضتكم هذه الأية وتقول: السلام عليكم [٥]على وجه الإنكار والتّعنّت ، وهي قوله: تعالى ﴿ **وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ** ﴾[٦] ، أي: بذنبك وأنا الذي قدرتها عليك [٧] .

---

١ – ينظر: فوائد الفوائح ،٢٤٧ . وتاريخ المذاهب الإسلامية ، ١/ ١٧٥ . وشرح الأصول الخمسة ، للقاضي عبد الجبار بن أحمد ، حققه وقدم له : د . عبد الكريم عثمان ، طبعة أم القرى للطباعة والنشر مصر، ط ٢ ، ١٤٠٨ هـ ، ٣٣٦، وما بعدها . والمغني في أبواب العدل والتوحيد. (٨/ ٨، ١٦، ٤٣) (٩/ ٩٥)،

٢– ينظر: فوائد الفوائح ، ٢٥١ . والوجيز في شرح جوهرة التوحيد ، ٥٦–٥٧ . وتبيين كذب المفتري ، ١٥٠ .

٣ – سورة البقرة : الآية ٢٨٦ .

٤ –سورة النساء : الآية ٧٨ .

٥ – كلمة السلام عليكم عبر بها المولوي هنا للتعنت من الطرف الاخر وهذا متعارف عليه في العرف الكردي عند عدم التوافق مع الطرف الآخر تقول له السلام عليكم .

٦ – سورة النساء : الآية ٧٩ .

٧ – ينظر: فوائد الفوائح ، ٢٤٩ . وتفسير ابن كثير ، ٢ / ٣٦٣ .

النموذج العاشر : في أصحابه (صلى الله عليه وسلم) يقول المولوي: [١]

(ز جمـــع أوليا صحب محمد ره أفضل گـرفته افضل آمد)

(از ان اصحاب اشراف كرامى بزرگ و خورد ومرد و زن تمامى)

(چو حق راضى پيمّر بود خوشنود **چه سوداڒ سر حسودى بر حجر سود)**

(ببذل مال و جان گفتى كه؟ أصحاب بترك خان و مان گفتى كه ؟ أصحاب)

(مهاجررا كه ديدى؟ گوى ايشان چه أنصارى شنيدى ؟ گوى إيشان)

(اساس دين كه محكم كرد ؟آنها ز بهر مـــا كه دين آورد ؟ آنها)

(در آشوبى كه آمد اندران بين ز روى معرفت بگشاى عينين)

(چو حكم اجتهادى سر بر آورد وقايع را همه عـذر آورى كرد)

ذكر المولوي: أنّ الجماعات المتعددة من أصحاب الأنبياء والمرسلين كانوا في حضرتهم بالروح والجسد ، وأنّ أصحاب محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أفضل القرون المتأخرة والمتقدمة ، ما عدا الأنبياء والرسل ؛ لأنّهم تمسكوا بأفضل الآداب والأخلاق والسلوك ، والدليل على ذلك [٢] ، قوله تعالى: ﴿ **كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ** ﴾[٣] ، وقال تعالى: واصفاً بطريق العموم ﴿ **مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا** ﴾[٤].

---

١ – الفوائح ، للمولوي ، ١٤٩ – ١٥٠ .

٢ – ينظر: فوائد الفوائح ، ١٨٣ ، والوجيز في شرح جوهرة التوحيد ، ٩٥ .

٣ – سورة آل عمران : الآية ١١٠

٤ – سورة الفتح : الآية ٢٨-٢٩ .

وبطريق الخصوص في أهل بيعة الرضوان وهم ألف وأربعمائة أو خمسمائة [١] ؛ وسميت بذلك لقوله تعالى :﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾[٢]

والسابقون الأولون ، وهم الذين صلّوا إلى القبلتين ، أي: بيت المقدس والكعبة ، يقول: الله تعالى ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾[٣] وأجاب المولوي عن بعض السؤالات التي يمكن أن يسأل عنها سائل ، ويقول:

فإن قيل : منْ فدى بنفسه وماله ؟ فأقول : أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فإن قيل : منْ ترك أولاده وأهله لأجل دين الإسلام ؟ فأقول: أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فإن قيل : منْ ألقى نفسه في الغربة وخرج من وطنه ؟ فاقول : أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فإن قيل : من كان بحفظ القرآن الكريم والأحاديث الشريفة والجهاد في سبيل الله وبنى أساس دين الإسلام وأحكامه ؟ أقول: أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فإن قيل من أتى بدين الإسلام وأوصله إلينا ؟ أقول : أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم [٤] .

وقد ذكر الله تعالى في القرآن الكريم أنهم جاهدوا في الله حق جهاده وقبلوا المشقة لأجل الدين المبين[٥] ، بقوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ ﴾[٦] ، وإنّ بعضاً منهم هاجروا إلى الحبشة مرّتين قبل الهجرة إلى المدينة المنورة ، وفي المرة الثالثة هاجروا إلى المدينة المنورة ، وذلك بعد عود بعض من كان خرج أولاً ، حين بلغهم أنّ المشركين أسلموا وصلوا ، فلمّا قدمُوا مكة ، وكان فيمن قدم عثمان بن مظعون فلم يجدوا ما أخبروا به من إسلام المشركين صحيحا ، فرجع من رجع منهم ومكث آخرون بمكة ، وخرج آخرون من المسلمين إلى

---

١ – الوجيز في شرح جوهرة التوحيد ، ٩٨ .

٢ – سورة الفتح : الآية ١٨

٣ – سورة التوبة : الآية ١٠٠ .

٤ – فوائد الفوائح ، ١٨٣–١٨٤ .

٥ – المصدر نفسه ، ١٨٤ .

٦ – سورة التوبة : الآية ١١١.

أرض الحبشة وهى الهجرة الثانية [١] ، وقبلوا من أجل دين الاسلام كلّ المشقة والغربة حتّى نالوا رضاء الله تعالى. وذكر المولوي فيما وقع بين الصحابة من الإختلاف والشجار فيما بينم ، وللسلامة من عوارض هذا الموضوع يقول :

أولا : إن الصحابة قد حدث بينهم تشاجر لا يقدح في فضلهم ؛ لأنهم لا يصرون على المعاصي عمدا وإن لم يكونوا معصومين ، والعصمة تنسب للأنبياء والمرسلين فقط .

وقد وقع تشاجر بين علي ومعاوية (رضي الله عنهما) فقد افترقت الصحابة(رضي الله عنهم) أجمعين ثلاث فرق :

١- فرقة إجتهدت وظهر لها أن الحق مع عليّ (رضي الله عنه) فقاتلت معه .

٢- فرقة إجتهدت فظهر لها أن الحق مع معاوية (رضي الله عنه) فقاتلت معه .

٣- فرقة توقفت فاعتزلت الإثنين .

ثانيا : ان الإجتهاد كان موجودا في الأمة ، وإنّ الصحابة هم أهل الإجتهاد والرأي ، وإن الطرفين الرئيسين هما أهل العلم والإجتهاد ، والمجتهد المخطئ في إجتهاده له أجر واحد ، وقد شهد الله ورسوله لهم بالعدالة ، فيجب صرف ما شجر بينهم إلى محمل حسن ؛ لوجوب تحسين الظنّ بهم [٢] .

١ -ينظر: فوائد الفوائح ، ١٨٥ . والسيرة النبوية ، للامام إبن كثير ، ٢ / ٥

٢ - ينظر: فوائد الفوائح ، ١٨٥ . وشرح العقائد ، للتفتازاني ، ٢٥٥ -٢٥٦ . و الوجيز في شرح جوهرة التوحيد ، ٩٩ .

المبحث الرابع : منهج المولوي والأوزان التي إستخدمها في منظوماته الثلاث

وفيه ثلاثة مطالب : المطلب: الأول

منهج المولوي في منظوماته الثلاث

كان العلامة الشاعر المولوي نجماً ساطعاً في سماء الأدب والعلم في كوردستان ، وعلماً شامخاً بين الخالدين في أمته ، فهو في العلم بحر لا ينضب ، وفي الأدب جمال في التعبير لايوصف ، وفي صفاء الروح وفناء الذات كأنه ملكٌ ، ومزاج كل ذلك يتجلّى في منظوماته التي جمعت بين الدقة في الفكر والرقة في الشعر والشعور وقوة البيان بمثل ما جمعت بين العقل والقلب ، وما أريد بيانه هنا هو ما تميز به المولوي من دقة وشمول في عرض مسائل علم الكلام واغنائها ، ومنهجه الذي إتبعه في عرض هذه المسائل ، وعلى النحو الآتي :

أولا: تغلّب الجانب الصوفي فيه على الجانب الكلامي الإستدلالي ؛ ولعل ذلك يرجع إلى ما تميز به المولوي من خيال مرهف وقلب عاشق ، وإذا كان السيد المولوي قد دمج بين علم الكلام وعلم التصوف ، وبهذا قد حقّق توازناً روحياً وعلمياً بين عقله وقلبه ، فإنه ظلّ وفياً لمفهوم علم الكلام ، كما درّج عليه أساتذته من المتكلمين الكرد ، فقد عرّف علم الكلام بأنه علمٌ عن أدلة اليقين بما غدا معتقداً في الدين.

ثانيا: ما تميّز به من حيث الصياغة وهو أنه إختار الشعر لتعبير جامع عن دقائق علم الكلام ، ومع أن شعره تعليميٌ فيفترض فيه أنْ يفقد جزالتهُ ورقته وعمّق الخيال لضروريات الشعر ومقتضياته ، ولكن السيد المولوي لم يفقد شيئا من ذلك في شعره [١] .

ثالثا : اختار السيد المولوي في منهجه تبويباً خاصاً ، لم يسبقه اليه أحد كان عنوانه الرئيسي هو: (المشرعة) والتي يؤخذ منها (الجفان) وتحتها (الصّبرة) ثم (الوقر) ثم (المكيال) تشبيهاً للمعقول بالمحسوس ؛ ولعل هذا التبويب الخاص هو من ذوقه الشعري واحساسه العميق بالجمال ، وتمتعه بالرابطة الروحية والذي جعله يميل إلى تجسيد المعرفة في عناوين تلمس بالايدي حسب الأحجام ، فالحجم الكبير هوالمنبع الذي يتوزع بالمشارع ، ثم المشارع تتوزع بالجفان ، فكل موضوع هو قصعة من المشرعة ، وقد يكون بعدها صبرة وهي بمثابة المد ثم وقر ومكيال وغرفة ، وقد يكون منهجه الصوفي وراء هذا التقسيم ؛ فأن الرؤية الصوفية أعمق من حيث الكشف والاستبصار.

---

١ – ينظر: منهج المولوي في علم الكلام ، د. محمد شريف ، مقال منشور ضمن مجلة دروس في الإنفتاح على الرأي الآخر ، ١٧٩–١٨٠ .

رابعا: خالف السيد المولوي نهج المتكلمين من الاشاعرة والمعتزلة والماتريدين في جعل الألهام من أسباب العلم قياسا على التقليد [١] لكن قيّده بشرط .

خامسا : منهجه الاصولي في منظوماته .

١- منهجه في الاستدلال بالآيات القرآنية ، فهو يذكرها نصا أو بالإشارة

فمثال ما ذكره نصا: يقول المولوي: [٢]

(ما كان ما بـــي يفي بحمـــده سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ) وقوله : [٣]

(ئه وانه ن ئه وان چاكيان بناس خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ)

فمدح أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال هم رجال قال الله في حقهم .

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [٤]

ومثال ما ذكره بالإشارة يقول المولوي : [٥]

(أفضلُهم منْ من رياض الأزل خيشُومُه شمّ شدا لا يأتل)

ففيه إشارة إلى الآية ﴿ وَلا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [٦]

وقوله : [٧]

(وه كو ئيستيواو وه جهو يه د وعه ين له مه عناى زاهير ته نزيهي ده كه ين)

فيه إشارة إلى الآيات (فاستوى على العرش ، يدالله ، فثم وجه الله ، على عيني) ويقول المولوى: يجب أن لا تفسّر هذه الآيات بظواهرها ؛ لأن الله تعالى ليس له جسم و متنزه عن هذه الاشياء [٨] .

---

١ – المصدر نفسه ، ١٩٨ .

٢ – زوبده ى عه قيده ، ٧٨. والاية رقم (١) من سورة الاسراء

٣ – العقيدة المرضية ، للمولوي ٧١ ، والاية ١١٠ من سورة آل عمران

٤ .– سورة آل عمران : الآية ١١٠ .

٥ – الوسيلة في شرح الفضيلة ، ٧٦٠ .

٦– سورة النور : الآية ٢٢

٧ – زوبده ى عه قيده ، ٢٠ . والعقيدة المرضية ، للمولوي ٣٦ .

٨ –ينظر: المصدر نفسه ، ٢٠ . وبغية الواجد في مكتوبات حضرة مولانا خالد ، ٦٢ .

٢- منهجه في الاستدلال بالسنة النبوية :

لقد اعتمد السيد المولوي على أحاديث كثيرة وفق المباحث العقدية في مؤلفاته ، ولا يخلو ما إعتمده من صحيح وضعيف ، وموضوع ، فمن إعتماده على الأحاديث الصحيحة أشير إلى بعض منها على سبيل المثال لا الحصر .

آ- حديث الإسلام والإيمان الذي أتى به في منظومتيه العقيدة المرضية والفوائح ، والذي بنى عليه خطة تلك المنظومتين[١] ، وهو قوله: صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل عليه السلام عندما سأله عن الاسلام والايمان فقال :

(الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدارسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن إستطعت إليه سبيلاً) قال : فأخبرني عن الإيمان، قال:(**الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه وبلقائه ورسله وتؤمن بالبعث**) [٢]

ب- عن أبي سعيد الخدري(رضي الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (**من رأَى مِنكم مُنْكَرًا فليغيِّرْه بِيدِه فَإِن لم يستطِع فبِلسانِه فإِن لم يستطِع فبقلبه وذلِك أَضعف الْإِيمان**) [٣]

ومثال ما أورده من أحاديث ضعيفة في منظوماته :

أ-عن سعيد بن المسيب ، عن أبي بن كعب (رضي الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**كان جبريل يذاكرني أمر عمر ؛ فقلت : يا جبريل ، اذكر لي فضائل عمر وما له عند الله عز وجل ؟ فقال لي : لو جلست معك مثل ما جلس نوح في قومه ما بلغت فضائل عمر ، وليبكين الإسلام بعد موتك يا محمد على موت عمر بن الخطاب رضي الله عنه**) [٤]

ومثال ما أورده من أحاديث موضوعة في منظوماته :

قال الشيخ أحمد بن حجر الهيتمي : روى المحب الطبري في رياضه والعهدة عليه ، عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (**أخبرني جبريل أن الله تعالى لما خلق آدم وأدخل الروح في جسده أمرني أن آخذ تفاحة من الجنة فأعصرها في فيه فعصرتها في فمه فخلقك الله من النقطة الأولى أنت يا محمد ومن**

---

١ - ينظر: شرح العقيدة المرضية ، ١١٩ .

٢ - ينظر: العقيدة المرضية ، للمولوي ، ١٦ . وشرح العقيدة المرضية ، ١١٩ ، والحديث سبق تخريجه ٨١ .

٣ - الحديث سبق تخريجه ، ٢١٦ . ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة ، ٨٠٤ . والفوائح ، للمولوي ١٥٣ .

٤ - رواه الطبراني ، ١ / ٢٦ ، رقم الحديث ٥٩ . وفيه حبيب كاتب ملك وهو ضعيف متروك كذاب . ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، باب وفاة عمر ،ج٤ / ١٠١. والشريعة ، محمد بن الحسين الآجري أبوبكر ، تحقيق : عبدالله بن عمر بن سليمان الدميجي ، دار الوطن ، ط ١ ، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م ، ، ٤ / ٣٠ . رقم الحديث ١٣٥٣ . تخريج أحاديث الإحياء ، برقم ٤٣٨٥ ، ٩ / ٣٨٥ . والحديث موجود في كتاب الوسيلة في شرح الفضيلة ، ٧٦٦ . والعقيدة المرضية ، للمولوي ، ٧٧ . وشرح العقيدة المرضية ، ٤٩٦ .

الثانية أبا بكر ومن الثالثة عمر ومن الرابعة عثمان ومن الخامسة علياً فقال آدم من هؤلاء الذين أكرمتهم فقال الله تعالى هؤلاء خمسة أشباح من ذريتك وقال: هؤلاء أكرم عندي من جميع خلقي قال فلما عصى آدم ربه قال رب بحرمة أولئك الأشباح الخمسة الذين فضلتهم إلا تبت علي فتاب الله عليه) [١]

قال الشيخ عبدالكريم محمد المدرس: " وهذا الخبر، وإن كان من الآحاد وتبرّأ من عهدته الشيخ الهيتمي ؛ لكنه مذكور في إثبات الظّنّ بفضائل أولئك الكرام ، وليست المسالة من أمهات العقائد حتى يطلب فيها اليقين ، وليس الدليل على فضائلهم منحصراً في ما ذكر حتى يضعف فيه إذعان الطالبين ؛ فهناك أحاديث كثيرة يبلغ القدر المشترك منها حدّ التواتر، فضلاً عن الآيات الناطقة الصريحة في الثناء عليهم . رضي الله تعالى عنهم أجمعين " [٢] .

٣- منهجه في إستنباط الأحكام من الكتاب والسنة:

يقول المولوي: [٣] في إثبات الخلافة للخلفاء الراشدين الأربعة مستنبطاً ذلك من النصوص القرآنية والسنة النبوية المطهرة :

(خـــلافةُ الكلّ من الأشـــراف حقٌ بالأجماع والإستخلاف)
(على ذهي النهـجة والترتيب لدى حجى المجتهد المصيب)
(أستنبطت من النصوص الشامخة رواسياتٌ في قلوب راسخة)
(انظر الى كلّ لكلّ واحـــد فإنْ فقدتها فـــلا تُجاحـــد)

ذكر المولوي أنّ الخلافة لكل واحد من الخلفاء الأربعة ثابتٌ بالإجماع من الأمة المحفوظة من الإجتماع على الضلال على النهجة المرضية والترتيب الذي تقرّر لدى عقل المجتهد المستنبط المصيب للأحكام من الكتاب والسنة ، فقد أستنبطت من النصوص الشامخة الثابتة في قلوب العلماء الراسخين ؛ فإنْ فقدت احدى النصوص أو احدى الحجج المستنبطة منها ، فلا تُجاحد ؛ فإنّ عدم الوجدان لا يكون دليلا على عدم الوجود [٤]

---

١ – الرياض النضرة في مناقب العشرة ، للإمام الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن غالب (ت٣١٠هـ) ، دار الكتب العلمية ، ط ٢ ، ١ /١٩ ، قال ابن حجر الهيثمي نقلا عن السيوطي كذب موضوع . كشف الخفاء ، ١/ ٢٤٩. برقم ٧٦٧. . العقيدة المرضية ، للمولوي ، ٧٤ . وشرح العقيدة المرضية ، ٤٧٧ . فوائد الفوائح ، ١٨٩ . الوسيلة في شرح الفضيلة ، ٧٥٥.

٢ – الوسيلة في شرح الفضيلة ، ٧٥٥–٧٥٦ ، وشرح العقيدة المرضية ، ٤٧٧ . وفوائد الفوائح ، ١٨٩ .

٣ –الوسيلة في شرح الفضيلة ، ٧٥٦.

٤ – ينظر: المصدر نفسه ، ٧٥٦. والاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد ، علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، أبو الحسن، علاء الدين ابن العطار (ت ٧٢٤هـ) ، المحقق: الدكتور سعد بن هليل الزويهري ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر ، ط ١، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م ، ١ / ٢٧٤ .

. فمن تلك النصوص قوله تعالى: ﴿ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾[١]، فقد إستنبط العلماء من هذا النص خلافة أبي بكر رضي الله عنه ؛ فإنّ القوم هم بنو حنيفة ، والداعي إلى قتال الصحابة معهم أبوبكر ، ومن كان داعياً حسب كتاب الله ، بحيث فاز من أطاعه بالأجر الحسن وخاب من عصاه ، كان داعياً بالحق وآمرا مطاعا لأهل الدين [٢] .

ومنها: قوله تعالى : ﴿ اهدنا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾[٣] ، ووجه الدلالة فيه أن صراط الذين أنعم الله تعالى عليهم بالهداية والعناية ومكارم الأخلاق صراط مستقيم . ومن جملة من أنعم الله عليهم بها الصدّيقون ، لقوله تعالى:﴿ أُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ ﴾[٤] ، ومن ذلك أبوبكر الصّديق رضي الله عنه ، واشتهر بالصّدق في عهده صلى الله عليه وسلم ، فيكون صراطه صراطاً مستقيماً ، وطريق حياته حقّا قويماً [٥] .

ومنها: عن أَبِي مُوسى قال: (**مرض النَّبِي صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم فَاشتد مرضه فَقَال: مرُوا أَبا بكر فَليصلِّ بِالنَّاس قالَت عائِشَة إِنَّهُ رَجُلٌ رَقِيق إِذَا قام مَقامك لم يستطِع أَن يصلّي بِالنَّاس قال مروا أَبابكر فليصلِّ بِالنَّاسِ فعادت فَقَال مري أَبا بكر فليصل بِالنَّاس فإِنَّكن صواحب يوسف فَأَتاه الرّسُول فصلّى بِالناس في حياة النَّبِي صَلَّى اللَّه عَلَيْه وسلَّم**)[٦]

ومنها: حديث (**الخلافة بعدِي ثلاثُون سنة ثم تكون ملكا**) [٧]

وقال العلماء: لم يكن في الثلاثين بعده إلا الخلفاء الأربعة ، ووجه الدلالة فيه أنه حكم بحقيّة الخلافة عنه في أمر الدين هذه المدة دون ما بعدها ، فيكون ذلك دليلا واضحا في حقية خلافة كل من الخلفاء الأربعة [٨] .

---

١ –سورة الأحزاب : الآية ١٦.

٢ – ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة ، ٧٥٦ – ٧٥٧ . و تفسير القرطبي ، ١٦ / ٢٧٢ . ومقالات الإسلاميين ، ١ / ١١١ . والإبانة ، ٩٣ .

٣– سورة الفاتحة : الآيتان ٦–٧.

٤ – سورة النساء : الآية ٦٩ .

٥ – ينظر: تفسير البحر المحيط ، أبو حيان : محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان الشهير بأبي حيان أثير الدين ، المحقق: عادل معوض ، دار الكتب العلمية ، ط ١، ١٤١٣هـ–١٩٩٣م ، ٤ / ٤٨٩ . والوسيلة في شرح الفضيلة ، ٧٥٨ .

٦ – أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب حد المريض أن يشهد الإمامة ، ٣ / ٥٨ . برقم ٦٢٤ . ومسلم في كتاب الصلاة ، باب إستخلاف الإمام إذا عرض له عذر، وفيه: "إنكن صواحب يوسف" ٢/ ٣٩٨ ، برقم ٦٣٤ .

٧ – صحيح ابن حبّان ، ٢٨ / ٤٢٧ ، برقم ٧٠٦٩ .

٨ –ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة ، ٧٥٨. والإبانة ، ٩٥ . وشرح العقائد ، للتفتازاني ، ٢٣٠ .

٤- **إعتماده على الإجماع :**

يقول المولوي: رحمه الله [١]

(كفى لنـــا الإجماع وهو معتمد ولم يكن إجماع إلا عن سنـــــــد)

الإجماع في اللغة: العزم والإتفاق [٢].

وأما في اصطلاح : العلماء فهو:عبارة عن إتفاق أهل الحل والعقد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم على أمر من الأمور [٣] .

يعني : اذا كان علماء هذه الأمة قد إتفقت على مسألة من المسائل الدينية ، فهو كفاية لنا أن نجعله دليلا قوياعليها ، كما هو معلوم لمن كان منصفا ؛ اذ هو معتمد عليه ومعتبر الدلالة ؛ لأنه لم يكن الإجماع إلاّ ناشئاً عن سند الكتاب كقوله تعالى : ﴿ **وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ** ﴾[٤] ، ولقول النبيّ صلى الله عليه وسلم (عن المغِيرةِ بنِ شعْبَة(رضي الله عنه) قال : سَمعت النبيّ صلى الله عليه وسلم يَقول:(**لا يَزَال من أُمّتي قوم ظاهِرِين على النَّاس حتّى يَأْتيهم أَمر اللَّه**)[٥] ، وقال: القرطبيّ " الطائفة الجماعة ، وهم الذين قال الله تعالى في حقهم ، ﴿**وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ** ﴾ [٦]

٥- **إعتماده على قواعد أصول الفقه:**

يقول المولوي: [٧] في وصف خاتم النبيين سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) .

(حه قيقه تيكى مه جهوول ومه علووم مه نصوص و مه نطووق موقته ضاو مه فهووم)

تعريف هذه المصطلحات الأصولية :

أ- تعريف المنطوق : هو في اللغة الملفوظ به .

---

١ -الوسيلة في شرح الفضيلة ، ٧٥٨ ، والعقيدة المرضية ، للمولوي ، ٧٤ .

٢ -التعريفات ، ١ / ٢ .

٣ - ينظر: المحصول في علم الأصول ، للإمام الأصولي النظار المفسر فخرالدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي (٥٤٤ - ٦٠٦هـ) تحقيق: د . طه جابر فياض العلواني ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ، ط ٢ ، سنة ١٤١٢هـ- ١٩٩٢ م ، ٤ / ٢٠ .

٤ -سورة الأعراف: الآية ١٨١.

٥ - أخرجه البخاري ، في كتاب التوحيد ، باب : قول النبي صلى الله عليه وسلم برقم ٦٩٠٥، ٢٢ /٤٧٢ .

٦ -مشارق الأنوار الوهاجة ومطلع الاسرار البهاجة في شرح سنن ابن ماجه ، ١ / ١٢٢ .

٧ - العقيدة المرضية ، للمولوي ، ٥٦ .

وفي اصطلاح الأصوليين : : (ما فهم من دلالة اللفظ قطعا في محل النطق) كتحريم التأفيف للوالدين ، من قوله تعالى: ﴿ فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ ﴾ [٢]

ب – تعريف المفهوم : هو في اللغة ما يستفاد من اللفظ .

وفي إصطلاح الأصوليين :(ما دلّ عليه اللفظ لا في محل النطق) وبعبارة أخرى (دلالة اللفظ على حكم شيء لم يذكر في الكلام) كَما فِي السَّائِمَةِ مَعَ قَرِينَةِ الْحُكْمِ الدَّالَّةِ عَلَيْهِ ، كأَن يَقُول سائِلٌ : أَفِي الْغَنَمِ الْمعلُوفَة الزَّكَاة أَم فِي السّائِمة ؟ فيقول: المجِيب فِي السَّائِمَة فَإِنّ سُؤَاله قَرِينَة على أَنّ الحكم الَّذِي لم يذكر فِي الْجَوَابِ هو الْحكْم الْمسْئُول عنه فِي السُّؤَالِ وهو وجوب الزَّكَاة [٣]

ج– اقتضاء النصّ هي: دلالة الاقتضاء وهي ما كان المدلول فيه مضمراً ، إمّا لضرورة صدق المتكلم ، وإمّا لصحة وقوع الملفوظ به كقوله: صلى الله عليه وسلم (**إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا**) [٤] ؛ فإن رفع والخطإ مع تحققه ممتنع، فلا بد من إضمار نفي حكم يمكن نفيه ، كنفي المؤاخذة والعقاب [٥] .

د– دلالة النصّ وهي: دلالة اللفظ على ثبوت حكم المنصوص عليه للمسكوت عنه ؛ لإشتراكهما في علة الحكم التي يفهم كل عارف باللغة أنها مناط الحكم ، كقوله تعالى: ﴿ فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ ﴾ يَدُلُّ عَلَى حُرْمَةِ الضَربِ فالضرب شيء يوجد فِيه الْأَذى ، والْأَذى هُو معنى يفهم كلّ من يعرف اللُّغة أَنّ الْحكم بِالْحرمَة في المنطوق ، وهوَ التّأفِيف لِأَجله [٦] .

ومعنى قول المولوي أنّ حقيقة ذات سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) معلوم ومعروف من جانب ، وهو جانبه الشخصي الذي قد تجسّد في الواقع ورآه الخلائق كالإنسان ، ومجهول من جانب وهو جانبه الروحي

---

١ –الأحكام في أصول الأحكام ، الإمام العلامة علي بن محمد الامدي علق عليه العلامة الشيخ عبد الرزاق عفيفي ، مؤسسة النور ، بيروت المكتب الاسلامي – دمشق ، ط ١ ، ١٣٨٧ هـ ، ٣ /٦٦ .

٢ – سورة الإسراء : الآية ٢٣ .

٣ –التقرير والتحبير ، شرح إبن أمير الحاج الحلبي على التحرير في أصول الفقه الجامع بين اصطلاحي الحنفية والشافعية ، للإمام محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد السيواسي ثم الأسكندري كمال الدين ابن الهمام الحنفي (ت ١٦١هـ) ، ضيطه وصححه عبد الله محمود محمد عمر ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ، ط ١ ، ١٤١٩هـ –١٩٩٩م ، ٣١٢/١ .

٤ –في سنن ابن ماجه مرفوعاً ، ٦ / ٢١٥ . رقم الحديث ٢٠٣٣ . وإبن حبان في صحيحه ، ٦ / ٤٢١ ، برقم ٢٧٥٢ ، وَقَالَ : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

٥ – ينظر: الاحكام ، للآمدي ، ٣ / ٦٤ .

٦ – ينظر: شرح التلويح على التوضيح ، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني ،(ت ٧٩٣ هـ) مكتبة صبيح ـ مصر ، بدون طبعة وبدون تأريخ ، ٢/ ٥ .

والمعنوي ، ثم ذكر أن نبوة سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) قد نطق بها ونصّ عليها في القرآن[١] في قوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾[٢] وفي الكتب المنزلة على الأنبياء السابقين (صلوات الله عليهم) كما في (الإنجيل) لسيدنا عيسى (عليه السلام) بشّر بقدوم سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) كما أخبر القرآن بذلك ويقول:﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾[٣] ، وأيضا حقيقته مفهوم ، كما في قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾[٤] ، وقوله : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نزلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ ﴾[٥]، وذكر مفهوما في (سفر) لنبي الله تعالى (شعيا) عليه السلام .

وأيضا نبوّة سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) كانت مقتضى لدعاء أبي الانبياء سيدنا ابراهيم (عليه السلام) يقول الله تعالى على لسان سيدنا ابراهيم (عليه السلام) : ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ ﴾[٦]

٦- اعتماده على العرف العام والخاص ، وعلماء أهل اللغة .

يقول المولوي :[٧]

(بـــــه إصطلاحى كتاب و سوننه ت عورفى عام وخاص ئه هاليى لوغه ت)
(ئه م هه فت صيفه ته هه يه كالاجماع وه سه ر به نده دا موطله ق بێ نزاع)
(ئيسنادى ئه فعال هه ركه سێ بوخــۆى ده دا ئه بال خوى ته ماشا ده كه ى)
(فلان تواناس ، ئه و نا تــوا نـــــا ئه وه دا نا يه ، ئه ويان نه دا نـــا)
(غايه ت ئه مه ته له شــك به ري يـه **وه صف وفيعلي تۆ وه ك ئى حه ق نيه)**

يعنى: بإصطلاح القرآن والسنة النبوية وعلى إستناد العرف العام والخاص وإعتماداً على علماء اللغة ؛ فإنّ الصفات السبع القديمة كما نسبت إلى الله تعالى بلا تشبيه يجوز أن تنسب إلى العباد ، فمثلا : يقال فلان

---

١ – شرح العقيدة المرضية ، ٣٧٥-٣٧٦ .
٢ – سورة الأحزاب : الآية ٤٠ .
٣ – سورة الصف : الآية ٦ .
٤ – سورة التوبة : الآية ١٤٦.
٥ – سورة الفرقان : الآية ١ .
٦ – سورة البقرة : الآيتان ١٢٧ -١٢٩
٧ – العقيدة المرضية ، للمولوي ، ١١٤ .

حيٌّ ، وفلان عليمٌ ، ومريد ، وقادرٌ، ومتكلمٌ ، وسميعٌ ، وبصيرٌ ، وأيضاً تنسب الأفعال التي تظهر من صفة القدرة الى العباد مثلا يقال : فلان قادرٌ وفلان ليس بقادر، مع اليقين بأن أفعال العباد وصفاتهم ليس كصفات الله وأفعاله ؛ لأنه ينسب إليه الأفعال وهو خالق لها ، والإنسان ينسب إليه الأفعال فقط ، وليس خالقاً لها ولله المثل الأعلى [١] .

سادسا- ومن منهجه النقل لأقوال من سبقه من العلماء والإعتماد عليها

مثل الإمام الغزالي والإمام فخر الدين الرازي ، والشيخ ابن حجر الهيثمي ، والفارابي ، وابن سينا، وجناب العارف السّنوسي ، والمحقّق الجلال الدّواني والعلامة الملا أحمد النوتشي ، ومولانا خالد النقشبندي ، وغيرهم من العلماء الكبار رحمهم الله تعالى. ومن أمثلة ذلك :

يقول المولوي: [٢] رحمه الله تعالى

(ته عذيب و ته نعيم له حه ق لا مه ده پيكه وه له سه ر روح و جه سه ده)

ذكرالمولوي: أنّ عذاب القبر ونعيمه للميت يكون للروح والبدن ، فقد دلّت الأحاديث الصحيحة أنّ السؤال في القبر يكون للروح والبدن ، وكذلك عذاب القبر يكون للنفس والبدن جميعا بإتفاق أهل السنة والجماعة ، تنعم النفس وتعذب مفردة عن البدن ومتصلة به [٣] ، قال تعالى : ﴿ **النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ** ﴾[٤]

ثم يقول المولوي: [٥] ناقلاً عن الإمام الغزالي رحمه الله تعالى

(قال في الإحياء حجة الإسلام عليه الرحمة ، في هذا المقام)

(مه قاماتێ پر شيفاو ئيشارات بعينها إشرب دفع الحرارات)

يعني: أن الإمام الغزالي رحمه الله تعالى وهو حجة الإسلام ذكر في هذا المقام كلاماً مفيداً شفاء للأمراض الباطنية ، ودواء للجحود والتذبذب ، فاشرب من ريّ الظمآن حتى تروى وتسكن به

---

١ – ينظر: شرح العقيدة المرضية ، ٧٣٣.

٢ – العقيدة المرضية ، للمولوي ، ٩٠ .

٣ – ينظر: شرح العقيدة الطحاوية ، علي بن أبي العز ، ٢ / ٤٧٨ . و تهذيب ، شرح العقيدة الطحاوية ، ٣٥٢. وشرح الدواني على العقائد العضدية ، ٩٣ .

٤ – سورة غافر : الآية ٤٦.

٥ – العقيدة المرضية ، للمولوي ، ٩١ .

حـرارة قلبـك وتطمـئن [١] ، وهـذا نـص كلامـه : " فـأعلم أن لـك ثلاثـة مقامـات فـي التصـديق بأمثـال هذا .

المقام الأول: وهو الأظهر والأصح والأسلم أن تصدق بأنها موجودة وهي تلدغ الميت ولكنك لا تشاهد ذلك ؛ فإن هذه العين لا تصلح لمشاهدة الأمور الملكوتية ، وكل ما يتعلق بالآخرة فهو من علم الملكوت ، أما ترى الصحابة رضي الله عنهم كيف كانوا يؤمنون بنزول جبريل وما كانوا يشاهدونه ويؤمنون بأنه صلى الله عليه وسلم يشاهده ، فإن كنت لا تؤمن بهذا فتصحيح أصل الإيمان بالملائكة والوحي أهم عليك ، وإن كنت آمنت به وجوّزت أن يشاهد النبيُ مالا تشاهده الأمة فكيف لا تجوز هذا في الميت ، وكما أن الملك لا يشبه الآدميين والحيوانات فالحيات والعقارب التي تلدغ في القبر ليست من جنس حيات عالمنا بل هي جنس آخر وتدرك بحاسة أخرى .

المقام الثاني: أن تتذكّر أمر النائم وأنه قد يرى في نومه حية تلدغه وهو يتألم بذلك حتى تراه يصبح في نومه ويعرق جبينه وقد ينزعج من مكانه ، كل ذلك يدركه من نفسه ويتأذى به كما يتأذى اليقظان وهو يشاهده ، وأنت ترى ظاهره ساكنا ولا ترى حواليه حية والحية موجودة في حقه والعذاب حاصل ؛ ولكنه في حقك غير مشاهد وإذا كان العذاب في ألم اللدغ فلا فرق بين حية تتخيل أو تشاهد .

المقام الثالث: أنك تعلم أن الحية بنفسها لا تؤلم بل الذي يلقاك منها وهو السمّ ، ثم السمّ ليس هو الألم بل عذابك في الأثر الذي يحصل فيك من السمّ ، فلو حصل مثل ذلك الأثر من غير سمّ لكان العذاب قد توفر وكان لا يمكن تعريف ذلك النوع من العذاب إلا بأن يضاف إلى السبب الذي يفضى إليه في العادة[٢]

سابعا- ومن منهجه أن السيدالمولوي رحمه الله كان متبعا للدليل :

يقول المولوي : [٣] رحمه الله

(دليلنا ما يمكن التوصل بنظر فيه لحكم يوصل)

دليلنا معاشر الأصوليين ما أي: مفهوم مفرد أو مركب يمكن التوصل أي: الوصول بكلفة وتأمل بسبب نظر فيه إلى حكم مطلوب يحصل به ، فان كان مفردا فالنظر فيه بمعنى أخذ أحواله المناسبة للمقام وضمها اليه حسب الأصول ، كأن تقول : العالم متغير وكلّ متغير حادث لينتج أن العالم حادث ، وإن كان مركبا كالعالم مع التغير والحدوث فالنظر فيه عبارة عن ترتيبه فقط [٤] .

---

١ - المصدر نفسه ، ٦٠٧.

٢ - إحياء علوم الدين ، للإمام الغزالي ،١٨٨٤-١٨٨٥ . ينظر: العقيدة المرضيه ، ٦٠٧- ٦٠٨ .

٣ - الفضيلة ، المولوي ، ١٦ .

٤ - الوسيلة في شرح الفضيلة ، ١٣٠

ثامنا- ومن منهجه المناقشه مع الآخرين لا سيما المعتزلة وآرائهم والرد عليهم في مسألة تنصيب الإمام

حيث أن المعتزلة قد أوجبوا ذلك عقلا على الإله جل وعلا فقال: في ذلك [١]

(لوكان واجبا على رب الهدى لما خلا عنه الزمــان أبدا)
(لا بأس في ذا المدعي علينا إن صحّ ما لديكم ، أولـدينا)
(إن كان واجباً عليهم فعلـوا ماهم بترك ذاك عنهم سئلوا)
(أو واجبا عليه جـل وارتفع فقد قضى وجوبه كــما وقع)
(إن قلت :إن ربـنا القديـرا أراد أنْ يستخلف الأميـــرا)
(ومنعوه ، فاتـــه ما شاءا قلت:ألا تخافُ ذي الفحشاءا) ؟!

يعني: لوكان نصبه واجبا بذلك المعنى على ربّ الهدى لما خلا الزمان عن الإمام أبدا وليس كذلك ، ثم يقول: لابأس في ذا المدعي أي: وجوب نصبه علينا ، ان صحّ ما لديكم من وجوبه على الله تعالى عقلا ، أو صحّ ما لدينا من وجوبه على الأنام شرعا ؛ لأنه إن كان نصبه واجبا عليهم فقد فعلوا ما هم بترك ذاك سئلوا من نصب الإمام ، وقدموه على المهمات . أوكان واجبا عليه جل وعلا فقد قضى الله تعالى واجبه كما وقع على رؤوس الأشهاد ، إن قلت : إنّ ربنا القدير أراد أن يقضي واجبه ويستخلف الأمير ومنع الناس ذاته القدير المريد ، وفاته ما شاء أن يفعله ، فتخلف المراد عن الإرادة ، قلت : ألا تخاف ذي الفحشاء ؟! ومغبتها [٢]؛ فقولك هذا معارض تماماً لقوله تعالى ﴿ **ذوالعرش المجيد فعّال لما يريد** ﴾[٣] ، ولقوله: صلى الله عليه وسلم (**ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن**) [٤] .

تاسعا : ومن منهجه إعتماده على توجيهات مشايخه مشايخ الطريقة النقشبندية :

يقول المولوي: رحمه الله [٥]

(له دووى ئه نفاســـم ولا سـيّما ئه نفاسى ئه نفوس قودسى ئه وليا)
(خصوصا منهـــم شيوخ الإرشاد حه ق به ره كه تيان زياد كـــا زياد)
(بىّ ئه وان ناوىّ به قه ولى فحوول نه عيلم وعه مه ل نه روتبه ى وصوول)
(مونته هاى علـووم عيلمى ئه وانه موقته داى عه مه ل ئه وان بزانه)

---

١ – المصدر نفسه ، ٧٨٣ .

٢ – ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة ، ٧٨٣ – ٧٨٤ .

٣ – سورة البروج الآيتان : ١٥-١٦ .

٤ – سبق تخريجه في صفحة ٩٥ .

٥ – العقيدة المرضية ، للمولوي ، ٥ – ٦ .

معناه: اني: اتّبعت أنفاس الصّالحين ودرتُ حولها ، ولا سيّما الأنفس المطمئنة المقدّسة من أولياء الله تعالى ، وخصوصاً منهم شيوخ الإرشاد زادهم الله بركة وتشريفاً ، وبغيرهم يصعب على المرء أن يجد العلم النافع والعمل الصالح ، والوصول إلى معرفة الله تعالى على ما أقرّه الفحول من العلماء ؛ لأن منتهى العلوم كانت لهم ، وأنّ قيادة العمل الذي يليق بمقام حضرة جنابه تعالى كانت ترجع إليهم [١] .

المطلب الثاني : الأوزان التي إستخدمها المولوي في منظوماته .

تتنوّعُ أشعار المولوي ونظمه حسب الموضوعات إلى عدة أنواع ، تظهر فيما يلي:

الأول: المنظومات التعليمية كـ "العقيدة المرضية" و"زبدة العقيدة" و"بيرو باوه رى" باللغة الكردية

الثاني: القصائد .

الثالث: الغزل .

الرابع: بعض القطع والأبيات المنفردة . كقوله : [٢]

(يه كێ جه دۆستان به و زلـــــــم نووه سه ر نيان وه خاك ئاسانه ى تۆوه)

(ميهمان غه دي و كه ره م سه راى تۆن موحتاج وه ريزه ى سفره ى رجاى تۆن)

(دريغى مه كه ر ئـــــامان سه د ئامان مه فه ر ما ميهمان بێ تۆشه ئامان)

(ياخليل ده خيـــل كێ عادت كـــرده ن تۆشه وه ده رگاى كه ريمان به رده ن)

ذكر المولوي هذه الأبيات عندما قتل أحد أقرانه ودفن في المقبرة المعروفة بالسيد الخليل ، وفيها مرقد ذلك الرجل الصالح السيد الخليل رحمه الله وقد سميت المقبرة بإسمه ، فقال:المولوي متوجها إلى السيد الخليل متوسلا به إلى الله عز وجل جاءكم أحد الأقران بجرح جديد نازف ، وهو ضيف غريب ومحتاج الى رجائكم ، فلا تقل أنه جاء بغير الزاد ، ياخليل ليس من المعتاد أن يأتي الضيف بزاده عند الكرماء [٣].

وجميع ما نظّمه المولوي رحمه الله تعالى ينقسم من حيث الوزن والقافية إلى ما يلي:

---

١ – ينظر: شرح العقيدة المرضية ، ٦٥ . وهه لبژارده يه ك (له عه قيده مرضيه ى) مه وله وى ، ٤٥ – ٤٦ .

٢ – ئه نجومه نى ئه ديبان ، ١٤٤ . ديوانى مه وله وى ، ملا عبد الكريمى مدرس ، ١٥٨ . ديوانى مه وله وى ، محمد أمين ئه رده لانى ، ١٧٢ – ١٧٣ .

٣ – ينظلر: شاى شاعيرانى لاهوت و زانايى و خوشه ويستى كورد له جه رخى نوزده هه م دا ، ٢٢–٢٣ .

الأول: حسب العروض الخليلي وتفاعيله المعروفة ، فأكثر منظوماته التعليمية العربية منها من نوع الأرجوزة ، يعني: مجموعة من الأشعار كالقصائد والكتب المنظومة حسب بحر الرجز الخليلي الذي هو عبارة عن ست "مستفعلن" والذي نظم عليه ابن مالك ألفيته .

الثاني: أكثر أشعاره باللغة الكردية حسب ما تسميه الأكراد (بالوزن الكردي الأصيل – كيشى كوردى ره سه ن) ويسمونه أيضاً بـ(الوزن الهيجائي ــ أو الوزن العدد) وفي كتاب (شعر الشاعر الكردي المعاصر عبدالله گوران) يقول :" الطريقة الهجائية للشعر المدون إنما أبدعها الشاعر العرفاني الكبير" مولوي " [١].

وتكون في بحر المتقارب[٢]، ومن جملة الأمثلة : من أشعاره العربية المنظومة حسب بحر الرّجز قوله : [٣]

١–(متى متى حتى أتى عليه من أين أين ينتمى إليــــه)

(مبسملاً محمدلاً مصلّــياً مسلّماً ، مسلّياً ، مصلّيــاً)

(محوقلاً ، وسائلاً وســائلاً مبتهلاً باسط كفّ قائــلاً)

(فاح الصّبا لاح الصبا راحا صبوحنا قم صاح هات راحا)

٢–وبعض أشعاره العربية منظومة حسب الوزن الخاص باللغة الكردية ، لا يخضع للتفاعيل العروضية المعروفة ، كقوله : [٤]

(وذا لعمري لا يستلزمن اعادة الروح لذاك البدن)

(ولا التحرك ولا الإضطراب ولا أن يرى أثر العذاب)

٣– ومثال ما نظّم بالوزن الخاص باللغة الكردية ، أي: بالوزن الهيجائي [٥]، قوله: [٦]

(سه ر له ته ره ى خه م خول ئاورده وه تاى كرژى مه ينه ت دووباد كه رده وه)

(أي: دار مغزل الزمان حولي إلى أن أحاطني بشدة الهموم)

---

١ – شعر الشاعر الكردي المعاصر عبدالله گوران ، حسين علي شانوف (كورد اوغلو) نقله عن الآذربايجانية شكور مصطفى ، مطبعة دار الجاحظ – بغداد ، لسنة ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م ، ١٧٣ . و شا عيريتى مه وله وى ، رؤوف عثمان ، مقال منشور ضمن كتاب ميهره جانى مه وله وى ، ٨٣ . ومجموعه مقالات واشعار كنگره بزركداشت مولوى كرد ، ٥٠٣ .

٢ – ينظر : مجموعه مقالات واشعار كنگره بزرگداشت مولوى كرد ، ٣٢٨ .

٣ – الفضيلة ، للمولوي ، ١ .

٤ – العقيدة المرضية ، للمولوي ، ٩١ .

٥ – ينظر: عه رووزى كوردى ، نورى فارس حمه خان ، مطبعة ئاراس ـ أربيل – ط ١ ، ٢٠٠٤م ، ٩٢ .

٦ – ديواني مه وله وى ، ملا عبدالكريمي مدرس ، ٢٩٤ . ديوانى مه وله وى ، صاحب غريبى ، ١٠١ .

الثالث : وأكثر أشعاره باللّغة الفارسية تكون في بحر الهزج ، [١] ويتنوّع الى نوعين :

الأول: الهزج المسدّس المقصُور، كما يقول: في منظومة الفوائح [٢]

(ره باريك و استدلال تاريك فبارك ربّ اين تاريك و باريك)

(أي: ان الطريق ضيّق والدليل اليه مظلم ، اللّهم فنوّر ذاك الضيق وذاك الظلام

الثاني: الهزج المسدس المحذوف ، كقوله : [٣]

(من با ناله بى پا چون درايم مگر در گردن غيرى درايم)

(أي: كيف أتمكن من الولوج في المعرفة والدراية إلا أن أستند إلى شخص آخر يرشدني الى طريق الحق والصواب)

ولعل سائل يسأل أنّ ما ألّفه المولوي هل هو شعر أم نظم ؟

فكان المولوي رحمه الله من خلال مؤلفاته سواء المتون أو الحواشي يسمي نفسه ناظما والمؤلفات بالنظم ، وأكثر مكتوباته قد سلك فيها طريق النظم ، وجاء ذلك نتيجة طبيعة علوم الفلسفة وأسلوب علماء الكلام فيها ؛ حيث أن كتابة أبحاث العلوم الكلامية كان من آدابها وإسلوبها أنها تكتب بالنظم ، وبالرغم من ذلك لم يواجه المولوي صعوبة من أن يتمكن له خياله أحيانا ويجرّ به الكلام من النظم الى الشعر والتوجه إليه ، كما ظهر ذلك أثناء منظوماته [٤] .

ومن الحسن أن نأتي بالفرق بين الشعر والنظم :

الشِّعر : في اللغة: العلم .

وفي الاصطلاح : كلام مقفًى موزون على سبيل القصد، والقيد الأخير يخرج نحو قوله تعالى:

﴿ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾[٥] ؛ فإنه كلام مقفًى موزون ، لكن ليس بشعر؛ لأن الإتيان به موزوناً ليس على سبيل القصد .

---

١ – مجموعه مقالات واشعار كنگره بزرگداشت مولوى كرد ، ٣٢٨ .

٢ – الفوائح ، ١٣٤ .

٣ –المصدر نفسه ، ١٣٤ .

٤ – ينظر: هه لبژارده يه ك له عه قيد مرضيه ى مه وله وى ، ٢٥ .

٥ – سورة الشرح : الآية ٣ – ٤ .

والشعر في إصطلاح المنطقيين: قياسٌ مؤلف من المخيلات ، والغرض منه إنفعال النفس بالترغيب والتنفير، كقولهم: الخمر ياقوتة سيالة، والعسل مرة مهوعة [١].

والنظم في اللغة: جمع الؤلؤ في السلك .

وفي الإصطلاح : تأليف الكلمات والجمل مترتبة المعاني متناسبة الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل ، وقيل: الألفاظ المترتبة المسوقة المعتبرة دلالاتها على ما يقتضيه العقل [٢] .

MAWLAWI.KRD

١ – ينظر: التعريفات ، ١ / ٤١ .

٢ – ينظر: المصدر نفسه ، ١ / ٨٠ .

المطلب الثالث:مقارنة بين منظوماته الثلاث(الفضيلة والعقيدة المرضية والفوائح)

لقد ذكرت سابقا أن المولوي رحمه الله تعالى قد ألّف ثلاث منظومات في العقيدة الإسلامية بثلاث لغات الكردية والعربية والفارسية ، وهنا يقع السؤال وهو: ما الغرض في تأليف هذه المنظومات بثلاث لغات ، فهل هي تكرار لما كتبه أولا وبلغات مختلفة أم هي مختلفة واحدة عن الأخرى ، هذا ما سأبيّنه في هذه المقارنة وأوضّح أوجه الخلاف بين هذه المنظومات .

أولا : في دقة العبارة وصعوبتها أو سهولتها وسلاستها

من خلال رسالتي إطلعت على مسائل المنظومات الثلاث آتيا منها بالنماذج ؛ إذ لم أكتب كل مسائلها خشية الإطالة ، ويبدو لي أن المنظومات الكلامية للمولوي رحمه الله تعالى إمتازت كلها بالدقّة وصعوبة العبارة في لفّ الكلمات العربية والكردية في نظمه(العقيدة المرضية)ولفّ الكلمات العربية والفارسية في منظومة(الفوائح) بحيث لم يفهمها إلاّ المتأهلون لعلم الكلام والعقيدة ، لكن منظومة (الفضيلة) كانت عبارتها أكثر دقّة وصعوبة بالنسبة لمنظومة (العقيدة المرضية) و (الفوائح) يقول: المولوي [١] عن المنظومة الفضيلة

(أبيـاتٌ آبيـــاتٌ آتيـــاتٌ فحقّ ماله الجهاتُ هاتوا)

أي: أبيات هذه الأرجوزة بعضها مانعات عن الحلول في الأذهان الوضيعة ، و راقيات إلى عوالي الأفكار الرفيعة ، وبعضها آتيات إليهما بسلاسة الطبيعة ، وبعض منها ذات وجه ومعنى واحد ، وبعض منها ذات وجهين أو جهات [٢] .

وذكر في كل المنظومات المسائل العلمية والكلامية ولكن في منظومتة الفضيلة كانت أكثر؛ ولذلك إشتهرت الفضيلة مع شرحها الوسيلة بين علماء كردستان وغيرهم بالمرتبة الأولى ثمّ تأتي بعدها العقيدة المرضية ، ثمّ الفوائح .

ثانيا : من حيث التوسع أوالاختصار في بسط المسائل .

ذكر المولوى في منظوماته المسائل الكلامية ؛ لكنه توسع في منظومة العقيدة المرضية وبسط الخلاف بين الأشاعرة والماتريدية أكثر في منظومة الفضيلة أو الفوائح ، ومثال ذلك .

---

١ – الفضيلة ، للمولوي ، ٨ .

٢ – المصدر نفسه ، ٣٩–٤٠ .

مسألة القضاء والقدر ، فقد ذكر هذه المسألة في منظومة العقيدة المرضية بـ (٥٠٧) بيتا ، بينما ذكرها في منظومة الفضيلة بـ (٣٢٤) بيتا ، وفي منظومة الفوائح بـ (٢٢) بيتا ، لكنه ذكر في منظومة العقيدة المرضية كلاما قيّما لم يذكره في منظومة الفضيلة والفوائح ، وذكر أشياء مفيدة في منظومة الفضيلة لم يذكره في منظومة الفوائح .

ثالثا : من حيث طول المنظومة أو قصرها .

تعد العقيدة المرضية " أطول من المنظومة العربية " الفضيلة " ؛ فقد ألفها المولوي رحمه الله فى (٢٤٥٢) بيتا ، بينما ألّف الفضيلة في (٢٠٣١) بيتاً ، وهي أطول من المنظومة الفارسية الفوائح التي تحتوي على (٥٢٧) بيتاً، وبهذا يقول المولوي: [١]

(ئه ر فكرت بوێ زووم كرد ئيشاره ت ته هذيب ناكه م من هيچ بۆعيباره ت)

(ئه م كه لام ده گه ل فلانه كه لام ئيستيغناى بوێ فه رق نى يه له لام)

(أولا : هه رتا ته كه رورر بـوێ چاكتر با چاكتر ته قه رورر بوێ)

(قصه ى ناحه قيچ كه بێ شومار وێ **حه ق هه ر يه كيكه ته وێ ته كرار وێ**)

فذكر المولوي في هذه الأبيات : أنه لا يهتمّ باختصار الكلام ، ولو تكرر ، والكلام الصحيح وان كان واحداً ؛ لكنه يحتاج إلى التكرار الكثير حتى يعارض ويسكت به كلام الجاهلين وحتى يفهم ويستقر في الذهن ، فهو كالسكّر إن كان طحنه دقيقا كان تذوّقه أحلى ، وكالمسك ان كثر زاد ريحه [٢] .

رابعا : استيعابه للمسائل في المنظومات .

كان المولوي رحمه الله يستوعب المسألة ويشبعها بحثا ، ويذكر جميع تفصيلاتها ، في منظومة العقيدة المرضية ، والنماذج على ذلك كثيرة منها مبحث الذات والصفات والإيمان ورؤية الله تعالى والإسراء والمعراج ومبحث الخلافة والإمامة وغير ذلك من المسائل الأخرى ، هذا ما وجدته في أغلب المسائل في العقيدة المرضية ومع ذلك فيها مسائل قد اقتصر فيها ؛ لكن هذه المسائل قد ذكرها العلماء بشكل مختصر في بعض الكتب الكلامية ، فيحتمل أن المولوي إتبع في ذلك طريقتهم ومثال ذلك مسألة موت المقتول بأجله فقد أكتفى ذكرها ببيت واحد فقال : [٣]

(ئه جه ل يه كيكه له رێ لانه ده ى مه قتوول مه ييته به ئه جه لى خۆى)

١- العقيدة المرضية ، للمولوي ، ١٠١ .

١- كلام الشارح في الهامش لمنظومة العقيدة المرضية ، ٧٩٢ .

٣ - العقيدة المرضية ، للمولوي ، ١٢٤ .

أي: أن الأجل واحد ، ولا يتأخر ولا يتقدم ولا عبرة لاختلاف أسباب الموت ، سواء أكان السبب عاديا كموت الإنسان بسبب الهرم ، أوفتى مات بسبب وقفة القلب ، أو غيرعاديا كالغرق والإحراق والقتل . وأن القتيل مات بأجله المحدد له ، ولولا القاتل لجاز أن يموت في نفس الوقت وأن الله هو الذي خلق فيه الموت لا القاتل .

وفي منظومته الفضيلة يقول: المولوي[١]

(ومـــــا على كل بـــكل باب تركـــته مخـــافة الإطناب)

يشير إلى أنه إكتفى بمهمات المسائل بدون التعرض للدلائل مخافة الإطناب إلا في بعض من المسائل التي تعرضت للتضليل [٢].

فكانت مسائلها وأغلبها علمية ، ومن المعلوم أن المولوي قد ألّفها للعلماء والخبراء بمسائل علم الكلام وأصول الإعتقاد ، ذكر فيها المصطلحات والمسائل المنطقية ، وقد توسط فيها بين المنظومتين العقيدة المرضية والفوائح ، فذكر مسائلها لا هي بإختصار مخلّ ولا هي بتطويل مملّ ، وهذا هو أليق بشأنه وبشأن العلماء الذين قد نظمت الفضيلة من أجلهم .

وفي الفوائح فهي التي نظمها بعد العقيدة المرضية والفضيلة ، فقد شعر المولوي أن أكثر المسائل الكلامية قد ذكرها في المنظومتين السابقتين ، لذلك كانت في الفوائح مثل رؤوس النقاط ، وهذا يظهر واضح في مسائلها كمسألة رؤية الله تعالى ومسألة الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين .

خامسا : ذكر الدّليل .

لم يذكر المولوي الدليل لكل المسائل العقدية في منظومته العقيدة المرضية لثلاثة أسباب :

أولا : كماهو معلوم في أغلب الكتب القديمة أنهم لا يذكرون الدليل لكل أقوالهم .

ثانيا : إن المولوي لم يسعه المجال ولا الوقت أن يذكر الدليل لكل مسائل المنظومات .

ثالثا : قد ترك ذلك للأجيال التي بعده من العلماء والقارئين ، وحملهم على طلب العلم والسعة في الفكر ، وفي ذلك يقول المولوي: [٣]

(سه ردى مه سائيل بوێ وه ته فصيل ئه غله ب بێ ده ليل جار جارێ ده ليل)

---

١ –الفضيلة ، للمولوي ، ٨ .

٢ – ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة ، ، ٣٩ . ومنهج المولوي في علم الكلام ، د. محمد شريف ، مقال منشور ضمن مجلة دروس في الإنفتاح على الرأي الآخر ، ١٨٢ .

٣ – العقيدة المرضية ، للمولوي ، ١٥ .

يعني : أبدأ بذكر المسائل الإعتقادية وأركان الإيمان ونظمها مع التفصيل ، مع كوني لم أستدلّ في أغلب المسائل وقد تكون بعضها مع الدليل ، وفي منظومتة الفضيلة يقول المولوي: [١]

(إن جئتُ في بعض من المسائل ببعض مجمل من الدلائل)

(لذتُ بضـــــوء مقتضى الدليل من غطش الماقيل والتأويل)

يقول المولوي: أنّ دأبي هنا الإكتفاء بمهمات المسائل بدون التعرض للدلائل احترازا عن التطويل ، وإن جئت في بعض المسائل بمجمل من الدلائل ؛ فذلك لضرورة أنه إلتجئت بضوء مقتضى الدليل من غطش الماقيل وظلمة التأويل ، اللذين أتى بهما أهل التضليل ، ولإزاحة الشبهات عن كل طالب جليل [٢] .

وفي منظومة الفوائح أيضا فعل مثل ما فعل في العقيدة المرضية والفضيلة .

سادسا : منهجيته في منظوماته الثلاث .

أشرتُ سابقا إلى أن منهج المولوي في منظوماته الثلاث كان واحداً ، و ما تميّز به المولوي من دقة وشمول في عرض مسائل علم الكلام وإغنائها ، وتغلب الجانب الصوفي فيه على الجانب الكلامي الاستدلالي ، وما تميز به من حيث الصياغة هو انه اختار الشعر لتعبير جامع عن دقائق علم الكلام ، وما يتجلى في منظوماته التي جمعت بين الدقة في الفكر والرقة في الشعر والشعور وقوة البيان بمثل ما جمعت بين العقل والقلب [٣].

سابعا : خطته وغايته في منظوماته

بنى المولوي خطتة في العقيدة المرضية على حديث أصل الإيمان وكذا هو الحال في منظومة الفوائح ، بينما غيرها في منظومته الفضيلة الى الصبرة والمكيال والمشرعة ،

وأما من حيث الغاية ، فقد ألف المولوي كتاب العقيدة المرضية وخصّها بذكر بيان فرقة الأشاعرة وتوسع فيها ، بينما لم يكن يفعل ذلك في الفضيلة والفوائح ، بل ذكر المسائل فيها على وجه العموم واستشهد في الفضيلة كثيرا ، وأقل في الفوائح من ذكر الإستشهادات والتعمق في المسائل . أما من حيث أسلوبه في التعبير كان المولوي في جميع منظوماته متفننا في أداء الكلمات والألفاظ وذكرالمسائل ، فهو يذكر المسألة الواحدة في جميع منظوماته بتعبير مختلف وبأسلوب أدبي رقيق ؛ لكن آراءه متشابهة في كل المنظومات لم يختلف فيها ، وبالنسبة الى آراء العلماء في المسائل المختلف فيها والمتفق عليها ، إلتفت إليها المولوي بجدّ

---

١ – الفضيلة ، للمولوي ، ٨ .

٢ –ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة ، ٣٩ .

٣ – ينظر: منهج المولوي في علم الكلام ، د. محمد شريف مقال منشور ضمن مجلة دروس في الإنفتاح على الرأي الآخر ، ١٧٩ .

كما هو دأب الكتب الأصيلة في علم الكلام ؛ لكنه في الفضيلة كان أكثر من العقيدة المرضية وهي أكثر من الفوائح .

ثامنا : نظم منظوماته الثلاث ببحور مختلفة .

ومن أوجه الخلاف بين المنظومات الثلاث ، هي: أن المولوي قد ألّف العقيدة المرضية على بحر المتقارب ، ومنظومة الفضيلة على بحر الرّجز ، ومنظومة الفوائح على بحر الهزج ، ويكون بذلك قد بلغ حظ وافر في هذه البحور الثلاثة [١] .

تاسعا: زيادات المسائل : هناك مسائل ذكرت في بعض المنظومات ولم توجد في غيرها ؛ لذا أحببت تكميلا للفائدة أن أذكر هذه المسائل وهي كما ياتي موضوعات منظومة العقيدة المرضية هي: الإيمان ، الوجود ، وجوب الوجود ، الوحدانية ،الإيمان بالله ، الإرادة ، القدرة ، صفات الله ، البقاء والتكوين ، أفعال الله وحكمتها ، الحسن والقبح ، رؤية الله ، مبحث الملائكة ، الإيمان والتصديق بجميع الكتب السماوية ، الإيمان بجميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، الخاتمة ، الإسراء والمعراج للرسول ، الكرامات ، الخوارق ، امتحان الأولياء، الخلفاء والأصحاب ، الخلافة والإمامة ، الحسن والحسين مبحث في أئمة الأصول والفروع والطريقة وأقطابها ، الإيمان بالآخرة وعلاماتها ، وسؤال القبر، المعاد والآخرة ، الحساب والكتاب والصراط والميزان ، الجنة والنار ، الشفاعة ، القضاء والقدر . لقد زاد المولوي بعض المسائل في المنظومة الفضيلة لم تكن في العقيدة المرضية ، وهذه المسائل هي : تعريف علم الكلام وبيان موضوعه وغايته ، والتعريف للعلم ، وتقسيم العلم الى تصور وتصديق ، مبدأالتصور وهي : الكليات الخمس ، مبدأ التصديق وهي : القضايا ، اقتسام التصور والتصديق الى الضروري والنظري ، الدليل وأقسامه ، الأحكام العقلية ، الماهية ، العلة والمعلول، الدوروالتسلسل ، المقولات العشرة ، الجوهر وأقسامه ، تعريف الجسم ، المجردات ، الكلي والجزئي غرائب افعال النفس ، تضعيف مذهب الفلاسفة ، حصر الحكم فيه سبحانه وتعالى ، وغير من المسائل الأخرى ، وزاد في المنظومة الفوائح مسائل لم يذكرها في الفضيلة ، كمسألة إثبات توحيده سبحانه وتعالى ، إثبات الواجب تعالى ثبوته ووجوبه عن اثباتنا ، عدم إدراك حقيقته سبحانه و تعالى ، وجوه إمتياز القرآن عن غيره ، النسخ ، رعاية النصوص ظاهراً وباطناً ما أمكن ، في المحكم والمتشابه ، مبحث التوبة ، تذييل بنوع من الترسيل ويهب منه نسيمات عشر يجدها دماغ ليس ذا زكام في استشمام الفائحات الطيبات ، الختام

.

١- مجموعه مقالات واشعار كنگره بزرگداشت مولوى كرد ، ٣٢٨ .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على عبده، ورسوله محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فهذه نهاية هذا البحث، حيث عشنا فيما مضى مع عَلَم من أعلام هذه الأمة الذي كان من نوادر عصره علماً وأدباً وفضلاً وكرماً ونبلاً ، وهو السيد عبدالرحيم المولوي – رحمه الله – وكان الكلام حول جهوده في تقرير عقيدة أهل السنة والجماعة ، وموقفه من المخالفين لها ؛ فأشكر الله على ما وفقت إليه من إتمام هذا البحث ، بحسب الجهد والطاقة ، ولا أدعي فيه الكمال والإحاطة ؛ فإن أصبت فيما بحثته وعرضته فهو من فضل ربي وتوفيقه ، فله الحمد والفضل والثناء الحسن، وإن أخطأت في ذلك أو بعضه فهو مني ومن الشيطان والله ورسوله منه براء ، وأستغفر المولى جلّ وعزّ وأتوب إليه ، فلم أقصد سوى الحق.

ويمكن إيجاز أهمّ ما توصلت إليه من خلاصة لهذا البحث فيما يأتي :

١–لقد عاش المولوي في القرن الثالث عشر الهجري والقرن التاسع عشر الميلادي ، وفي هذه الحقبة انتهى فيها حكم أربعة إمارات للأكراد ، إمارة (البابان) انتهى حكمها في سنة ١٨٥٠ أو ١٨٥١ م ، وإمارة (سوران) انتهى حكمها في سنة ١٨٥٨م ، وإمارة (موكريان) انتهى حكمها في عصر(ناصرالدين شاه القاجاري)

وإمارة (أردلان) انتهى حكمها في سنة ١٨٦٧م . وبذلك عاش في بداية حياته عصراً يعج بالصراعات والإضطرابات والفتن بين الدولتين العثمانية والفارسية حينا ، وبين الإمارات الكردية حينا آخر ، ومع ذلك كانت له مساهمات فاعلة في جل الميادين العلمية السائدة في عصره .

٢–إن المولوي كان عالماًعلى مستوي رفيع ، فقد قرأ على أكابر علماء عصره وتخرج على يدهم وإستوعب العلوم الدينية ، وكان عالماً بفنون العلماء والمذاهب وأسلوبهم وأدلتهم ، فنظم في العقيدة والأدب ، ويعدّ أحد أعلام عصره في العالم الإسلامي عامة وكردستان خاصة .

٣–تبين لي من خلال دراستي لهذه المنظومات ، أنه كان يتبع العقيدة الأشعرية عقيدة أهل السنة والجماعة ، ودافع عنها ، وناقش الفرق الإسلامية ، وأبطل شبهات الطاعنين في الدين حيث كرس منظوماته في خدمة المسلمين عامتهم وخاصتهم ، وذلك في إتجاه وضوء المدرسة الأشعرية. وأما مذهبه في الفروع فقد كان شافعياً . وكان تابعا للطريقة النقشبندية في السلوك وعلم الأخلاق والتصوف .

٤– لقد دافع المولوي عن طريق التصوف وبالأخصّ الطريقة النقشبندية وبيان منهجهم وإثبات ما هم عليه من الحق .

٥- كان المولوي متأثّراً بالعلماء السابقين وبالأخصّ الشعراء العارفين الذين كتبوا باللغة الفارسية والعربية .

٦- كان الشيخ الفاضل العلامة عبدالكريم المدرس ونجلاه الشيخ فاتح ومحمد . جزاهم الله خيراً ، لهم دور كبير في التعريف بتراث المولوي وبالأخصّ في شرح وتحليل منظوماته الثلاث وإبقائه حيا في المجتمع الكردي .

٧- يتمتع المولوي بطاقة نظمية هائلة وغزيرة ، حيث نظّم وأبدع في الأدب الكردي أشياء عجيبة تحيّر منها الأدباء والمثقفون ، وأنّ أشعاره لها مكانة رفيعة في الأدب الكردي ، ولاتزال محل إعتبار للشراح والمؤلفين ، وأما ينابيع طاقته النظمية الدقيقة فهي كونه موهوباً ذا قدرة فعالة

٨- إعتمد المولوي فيما قرره بمنظوماته الثلاث على مصادر شتى وعلوم مختلفة ، وآراء الحكماء والمتكلمين والصوفية ، أمثال ابن سينا والفارابي والإمام الغزالي وإبن حجر ومولانا خالد النقشبندي ؛ إذ أنه نقل أقوالهم من خلال منظوماته وبنى عليها آراءه .

٩- الفلسفة التي سلكها المولوي هي نفس الفلسفة التي سار عليها الإمام فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى ، فالمولوي إتبع طريقة الرازي وتأثّر بها ، وأحب إدامتها وترويجها بين المراكز العلمية في كردستان .

١٠- لقد إتبع المولوي في المقدمات رأي الفارابي وإبن سينا في تقسيم الموجود الى قسمين: الأول: الواجب ، وهو أن وجوده مقتضى ذاته ولن يحول عليه العدم .

والثاني: الممكن الخاص ، وهو أن لم يترجح جانب وجوده على عدمه ، أي: أنّ وجوده وعدمه سواء ، وهذا النوع يواجهه العدم ، فالمولوي قد استدل على واجب الوجود بالممكن الخاص، ولم يذكر النوع الآخر وهو الممتنع ويقول معنى الوجود مانع من أن له نوعاً آخر.

١١-له آراء في الإلهيات ، خالف فيها الإمام الأشعري والماتريدي ، وذلك في صفات المعاني ، حيث أن الإمام الأشعري قال: البقاء هي الصفة الثامنة من صفات الذات والإمام الماتريدي حيث قال: التكوين هي الصفة الثامنة من صفات الذات وهذان الإمامان جعلا صفة البقاء والتكوين من صفات الوجودية الثابتة لله تعالى ، فالمولوي خالفهما واتبع آراء أكثر أهل السنة والجماعة ، حيث أنهم قالوا: صفات المعاني هي سبعة ، ولم يعدّ هاتين الصفتين من الصفات الوجودية ، بل إن البقاء من الصفات السلبية والتكوين من الصفات الإضافية .

١٢- وفي النبوات فقد جوّز رؤية النبيّ صلى الله عليه وسلم يقظة وأنه يكون معصوما ، وجوّز إطلاع الله تعالى عباده الصالحين بعض الأسرار والمغيبات ، وهذا لا يوجب أن يكون الولي عالما بكل العلوم الدينية والولي يكون محفوظا من رب العالمين .

١٣- وفي السمعيات ، ردّ على الفلاسفة المنكرين لضغطة القبر والمعاد الجسماني ، ورد على الشيعة على أنهم يقولون أن الجسم المعاد هو عين التالف ، وذكر زمن خلق الجنة والنار ومكانهما ، وأشراط الساعة ، وحكم أبوي النبي صلى الله عليه وسلم وأهل الفترتين ،وولد المؤمن وولد الكافر ، ودعاء المؤمن لآبائه ، وعدم جواز لعن فاسق معين ، وعدم تكفير أهل القبلة .

١٤- أن أهمية كل علم تتعلق بأهمية موضوعه ؛ لذا فإن علم العقائد أو التوحيد أشرف العلوم وأفضلها ؛ لأنه يبحث في ذات الله تعالى ، وذوات الأنبياء بما يجب وما يجوز وما يستحيل والسمعيات من حيث إعتقادها . لذلك سمي بالفقه الأكبر ؛ لأن العلم به أصل والعلم بغيره فرع ، وفضل الأصل على الفرع معلوم .

١٥- بدراسة مثل هذه الشخصية العلمية البارزة وإحياء تراثها الإسلامي القيم ، يبرز دور علماء الكرد في الثقافة الإسلامية .

MAWLAWI.KRD

المصادر والمراجع :

الكتب العربية المطبوعة:

١. القرآن الكريم

٢. الأم ، الامام أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ) ، مع مختصر المزني ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة: الأولى ، ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م .

٣. الإبانة عن أصول الديانة ، لإمام المتكلمين وناصر سنة سيد المرسلين والذاب عن الدين والمصحح لعقائد المسلمين أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت ٣٢٣هـ) ، تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط ، مكتبة دار البيان – دمشق ، الطبعة: الأولى ، ١٤١٠ هـ – ١٩٨١م.

٤. الأحكام في أصول الأحكام ، الامام العلامة علي بن محمد الامدي(ت ٣٧٠ هـ) علق عليه العلامة الشيخ عبد الرزاق عفيفي ، ،مؤسسة النور ، بيروت المكتب الاسلامي دمشق ، الطبعة: الأولى .

٥. الإنصاف فيما يجب إعتقاده ولا يجوز الجهل به ، للقاضي أبي بكر بن الطيب الباقلاني(٤٠٣هـ) تحيق : الشيخ محمد زاهد الكوثري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة: الأولى ، ١٤٢٥هـ– ٢٠٠٤م .

٦. إعجاز القرآن ، للباقلاني أبى بكر محمد بن الطيب (ت٤٠٣ هـ) ، حقيق : السيد أحمد صقر ، دار المعارف ، مصر – القاهرة ، الطبعة: الثالثة .

٧. الإستيعاب في معرفة الأصحاب ، الفقيه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري المالكي(ت٤٦٣هـ) ، تحقيق: علي محمد البجاري ، مطبعة الفجالة – مصر .

٨. إحياء علوم الدين ، للإم أبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) مع مقدمة في التصوف الإسلامي ودراسة تحليلية لشخصية الغزالي وفلسفته في الإحياء ، بقلم الدكتور بدوي طبانة ، مكتبة ومطبعة كرياطة فوترا سماراغ – اندونسيا .

٩. الإقتصاد في الإعتقاد ، حجة الإسلام محمد بن محمد بن محمد، أبو حامد الغزالي (ت٥٠٥هـ) ، مطبعة منير– بغداد ، سنة ١٩٩٠م .

١٠. أدب الاملاء والاستملاء ، للامام آبى سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢هـ) ، مكتب الدرات والبحوث العربيه والاسلاميه منشورات دار ومكتبة الهلال– بيروت ، الطبعة: الاولى ، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م .

١١. الاذكار، محيي الدين أبي ذكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي (ت ٦٧٦ هـ) ، دارالفكر ،بيروت – لبنان دار الفكر ، طبعة جديدة منقحة ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م .

١٢. الإعتقاد الخالص من الشك والانتقاد ، علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، أبو الحسن، علاء الدين ابن العطار (ت ٧٢٤هـ) ، لمحقق: الدكتور سعد بن هليل الزويهري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر ، الطبعة: الأولى ، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م .

١٣. إنباء الغمر بأبناء العمر ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، المحقق : د . حسن حبشي ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي ، مصر ، سنة النشر ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م .

١٤.الإتقان في علوم القرآن ، للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق : عبدالرحمن فهمي الزراري ، دار الغد الجديدة ـ القاهرة ، الطبعة: الأولى ، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م .

١٥.إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين ، محمد بن محمد الحسيني الزبيدي ، طبعة القاهرة بدون تاريخ .

١٦. إشارات المرام من عبارات الإمام ، البياضي كمال الدين أحمد ، تحقيق: يوسف عبدالرزاق ، طبعة القاهرة ، ١٩٤٩م .

١٧. إتحاف المريد شرح جوهرة التوحيد، اللقاني عبدالسلام بن إبراهيم المالكي،(ت ١٠٧٨هـ)

١٨.الأعمال الكاملة للشيخ معروف النودهي البرزنجي الكردي ،(ت ١٢٥٤هـ) ، دراسة وتحقيق :باباعلي إبن الشيخ عمر القرداغي – محمود أحمد محمد – محمد عمر القرداغي ، مطبعة العاني –بغداد ١٩٨٤م .

١٩. الأعلام ، خيرالدين الزركلي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، الطبعة : الخامسة ١٩٨٠م .

٢٠.أصول أسماء المدن والمواقع العراقية ، جمال بابان ، مطبعة الأجيال – بغداد ، الطبعة : الثانية ، ١٩٨٩ .

٢١. أصول الدين الإسلامي ، الدكتور رشدي عليان ، وقحطان عبدالرحمن الدوري ، مكتبة الأمير للطباعة ـ بغداد ، الطبعة: الثانية .

٢٢.أبهى القلائد تلخيص أنفس الفرائد ، للسيد أحمد فائز ابن السيد محمود البرزنجي ، طبع في مطبعة ولاية الموصل سنة ١٣١٤هـ .

٢٣.الاسلام في صفات الخالق وصفات رسوله عليه عليه السلام ، الشيخ محمد محمد عواد ، شركة الخنساء للطباعة المحدودة ، بغداد ، سنة ١٩٨٩م .

٢٤. أنباء الحي أن كلامه المصون بيان لكل شيء ، مع التعليقات حاسم المفتري على السيد البري ، الامام أحمد رضا خان القادري ، تحقيق : ضياء مصطفى القصوري ، نذير أحمد السعيدي ، مؤسسة الرضا لاهور - پاكستان ، الطبعة: الأولى ، ٢٠٠٢ م .
٢٥. الأكراد ، ألّفه باللغة الروسية ونشره في سنة ١٩١٥م ، البروفيسور. ف .ف مينورسكي (ت ١٩٦٦م) ، ترجمه وقدم له وعلق عليه الدكتورمعروف خزنه دار، مطبعة النجوم- بغداد سنه ١٩٦٨م .
٢٦. أشراط الساعة ، عبد الله بن سليمان الغفيلي ، الطبعة : الأولى ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية ، تاريخ النشر : ١٤٢٢هـ .
٢٧. البديع ، أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل ،(ت ٢٩٦هـ) ، قد اعتنى بنشره وتعليق المقدمة والفهارس عليه أغناطيوس كراتشفوفسكي عضو أكاديمية العلوم في لينينغراد .
٢٨. البداية والنهاية ، للامام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ، حققه ودقق أصوله وعلق حواشيه علي شيري ، دار إحياء التراث العربي ، طبعة جديدة محققة الطبعة الاولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
٢٩. البرهان في علوم القرآن ، للامام بد ر الدين محمد بن عبد الله الزركشي(ت ٧٩٤هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار أحياء الكتب العربية ، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ- ١٩٥٧م.
٣٠. بغية الواجد في مكتوبات حضرة مولانا خالد ، محمد أسعد صاحب زاده العثماني النقشبندي ، مطبعة الترقي - دمشق ، سنة ١٣٣٤هـ .
٣١. البيتوشي حياته وآثاره ، محمد الخال (ت١٩٨٩م)، مطبعة المعارف- بغداد ،١٣٧٧هـ -١٩٥٧م .
٣٢. بحثان في الأدب الكردي ، رؤوف عثمان ، من مطبوعات الأمانة العامة للثقافة والشباب -أربيل الطبعة ١٩٨٩م .
٣٣. تفسير الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن : أبو جعفر الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (٣١٠هـ). المحقق : أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م .
٣٤. التوحيد ، للشيخ الإمام علم الهدى أبي منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي(ت٣٣٣هـ) ، التحقيق: الدكتور فتح الله خليف ، دار المشرق ، بيروت - لبنان ، سنة ١٩٧٠م.

٣٥. تفسير الماتريدي المسمى تأويلات أهل السنة ، لأبي منصور محمد بن محمد الماتريدي ، (ت ٣٣٣هـ) تحقيق وتعليق: د. ابراهيم عوضين ، والسيد عوضين ، مطابع الأهرام التجارية – القاهرة ، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م .

٣٦. تفسير القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، لابي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة: الرابعة ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .

٣٧. التقرير والتحبير ، شرح إبن أمير الحاج الحلبي على التحرير ، للامام محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد السيواسي ثم الأسكندري كمال الدين ابن الهمام الحنفي (ت ٦١هـ) ، ضبطه وصححه عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، الطبعة: الأولى ، ١٤١٩هـ -١٩٩٩م .

٣٨. تفسير البغوي معالم التنزيل محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ)،المحقق : حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة: الرابعة ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

٣٩. تفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، للإمام محمد فخر الدين الرازي ، (ت ٦٠٦هـ) ، دار الفكر - بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٥هـ. ١٩٨٥م .

٤٠. تفسير الآلوسي ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود الآلوسي أبو الفضل (ت ١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت لبنان ، بدون سنة الطبع .

٤١. تبيين كذب المفتري فيما نسب الى الإمام أبي الحسن الأشعري ، أبي القاسم على بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١هـ) مطبعة التوفيق - دمشق - ١٣٤٧هـ .

٤٢. التبيان في آداب حملة القرآن ، للإمام أبي زكريا بن شرف النووي،(ت ٦٧٦ هـ) ، تحقيق: محمد الحجار دار إبن حزم للطباعة- لبنان- الطبعة: الثالثة ، مزيدة ومنقحة ١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م .

٤٣. تفسير البحر المحيط ، أبو حيان : محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان الشهير بأبي حيان أثير الدين (ت ٧٤٥هـ)، المحقق: عادل معوض ، دار الكتب العلمية ، الطبعة:الأولى ، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م .

٤٤. تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤ هـ) ، المحقق : سامي بن محمد سلامة الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة: الثانية ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م .

٤٥. التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ، للقرطبي ، تحقيق أحمد حجازي ، مكتبة الكليات الأزهرية ، سنة ١٤٠٠ هـ .
٤٦. تذكرة الحفاظ ، الامام أبو عبد الله شمس الدين الذهبي المتوفى ٧٤٨ / هـ = ١٣٤٧ م ، وزارة معارف الحكومة العالية الهندية ، دار احياء التراث العربي .
٤٧. التعريفات ، للسيد شريف ابي الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي ،(ت ٨١٦هـ)، وضع حواشيه وفهارسه محمد باسل عيون السود . دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، سنة النشر، ١٤٢١هـ ، ٢٠٠٠م .
٤٨. تهذيب التهذيب ، لابن الحجر العسقلاني ،(ت٨٥٢هـ) مطبعة دار المعارف في الهند ، حيدر آباد الدكن ، دار حادر ـ بيروت ، الطبعة: الأولى ، ١٣٢٧هـ .
٤٩. تاج التراجم في طبقات الحنفية ، أبو الفداء زين الدين، أبو العدل السُّوْدُوْنِي قاسم بن قطلوبغا الحنفي (ت٨٧٩ هـ) ، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف ، دار القلم – دمشق ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م .
٥٠. تاريخ الخلفاء ، للسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (٩١١ هـ) ، تحقيق: محمد محي الدين ، عبدالحميد ، مطبعة السعادة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٧١هـ- ١٩٥٢م.
٥١. توضيح البرهان في الفرق بين الإسلام والإيمان ، مرعي بن يوسف الحنبلي (ت ١٠٣٣هـ) تحقيق : مركز البحث العلمي /المملكة العربية السعودية ، مكتبة الرشد / ، ٢٠٠٥م .
٥٢. التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ ،محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الكحلاني ثم الصنعاني ، أبو إبراهيم، عز الدين ،(ت ١١٨٢هـ) ،المحقق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم ، مكتبة دار السلام- الرياض ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م .
٥٣. تحفة المريد لشرح جوهرة التوحيد ، للشيخ ابراهيم بن محمد بن أحمد الشافعي البيجوري،(ت ١٢٧٧هـ) ، شرح جوهرة التوحيد للعلامة الشيخ برهان الدين ، ابراهيم بن حسن (ت ١٠٤١ هـ) ،دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان ، الطبعة:الأولى ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م
٥٤. توضيح هداية المريد الى شرح جوهرة التوحيد ، الشيخ بكري رجب ، أضاف عليه وحققه وأتمه علاء الدين الحموي ، وندى صباغ ، دار العصماء ، سوريا ـ دمشق ـ الطبعة: الأولى ، ٢٠٠٦ م .
٥٥. تأريخ القرآن الكريم ، محمد طاهر الكردي ، مطبعة الفتح بجدة – الحجاز ، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م .

٥٦. التعريف بمساجد السليمانية ومدارسها الدينية ، محمد القزلجي ، مطبعة النجاح – بغداد – ١٩٨٣م .
٥٧. تأريخ السليمانية وأنحائها : محمد أمين زكي ، (ت ١٩٤٨م) ، نقله من الكردية إلى العربية جميل أحمد الروژبياني ، طبع شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة ، بغداد ١٣٧٠هـ – ١٩٥١ م .
٥٨. التصوف فى الشعر العربي ، عبدالحكيم حسان ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة – مصر، ١٣٧٤هـ . ١٩٥٤م .
٥٩. تأريخ المذاهب الاسلامية ، للامام محمد أبي زهرة (ت ١٣٩٤هـ)، القاهرة – دار الفكر العربي . الطبعة ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م .
٦٠. تهذيب التأريخ ، الملا عبدالقادر البالكي ، ١ / المكان ؟ ، السنة ؟ .
٦١. تفسير آيات العقيدة ، د . عبد العزيز حاجي ، دار الصابوني ، الطبعة : الأولى ، ٢٠٠٣ م .
٦٢. تهذيب شرح العقيدة الطحاوية ، تهذيب وتعليق : عبد المنعم مصطفى حليمة أبو بصير ، دار البيارق .
٦٣. الجامع الصحيح المختصر، أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن مغيرة الجعفي البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة –بيروت ، الطبعة: الثالثة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .
٦٤. جمع الجوامع ، لقاضي القضاة تاج الدين ،أبي نصر عبد الوهاب بن الشيخ الإمام أبي الحسن السبكي(ت ٧٧١هـ) ، بحاشيتي البناني والمحلى ، طبع على نفقة مكتبة محمدي في بلدة سقز ـ ايران ، بدون تأريخ .
٦٥. جواهر الكلام في عقائد اهل الإسلام ، الشيخ عبد الكريم المدرس ، دار الحرية للطباعة ـ بغداد ـ ١٤١٤هـ ١٩٩٣م .
٦٦. الحاوي للفتاوى ، الامام العلامة جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان ، الطبعة : الثانية ، ١٦٩٥هـ – ١٩٧٥م .
٦٧. حاشية السيالكوتي على الخيالي ، عبد الحكيم ابن شمس الدين المعروف بين الفضلاء بسيالكوتي (١٠٦٧هـ)، مطبعة الحاج محرم أفندي ، سنة الطبع ١٣٠٤هـ .
٦٨. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، سنة النشر ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م .

٦٩. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي ، المطبعة الوهيبة ، سنة النشر ١٢٨٤هـ .
٧٠. خلاصة تأريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التأريخية حتى الآن ، محمد أمين زكي ، ترجمة محمد علي عوني ، الطبعة الثانية ، مطبعة صلاح الدين – بغداد ١٩٦١م .
٧١. الخليفة الأول أبوبكر الصديق ، طه حمدون سالم السامرائي ، مطبعة المعارف ـ بغداد ، الطبعة: الثالثة ، منقحة ومزيدة ، ١٩٨٥م .
٧٢. الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة ، لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي ،المحقق: محمد بن لطفي الصباغ ، جامعة الملك سعود .
٧٣. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ابن حَجَر العَسْقلاني شهاب الدين أبو الفضل، أحمد بن علي، الكناني ، الشافعي، (ت ٨٥٢هـ) ، تحقيق : محمد سيد جاد الحق ، دار الكتب الحديثة ، مطبعة المدني ، الطبعة: الثانية ، ١٣٨٥ هـ -١٩٦٦م .
٧٤. دراسات في المذاهب والفروق الإسلامية ، صديق عبدالله آغجلر ، مطبعة ئه ژين ، الطبعة : الأولى ، لسنة ٢٠٠٥م .
٧٥. دائرة المعارف الإسلامية ، إبراهيم زكي خورشد ، أحمد الشنتاوي ، د.عبدالحميد يونس ، المكان ؟ السنة؟ .
٧٦. ديوان ترجمان الاشواق ، ضبط نصوصه وقدم له د.عمر الطباع ، بيروت – لبنان لبنان ، الطبعة : الأولى ،١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م .
٧٧. ديوان الحلاج ويليه أخباره وطواسينه ، د. سعدي ضناوي ، ، دار الصادرة – ، بيروت ، الطبعة : الأولى ١٩٩٨م .
٧٨. دروس في الإنفتاح على الرأي الآخر ، د . محمد شريف أحمد ، مطبعة رۆژهه لات – أربيل ، الطبعة: الثانية ، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م .
٧٩. الرياض النضرة في مناقب العشرة ، للامام الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن غالب (ت٣١٠هـ) دار الكتب العلمية ، الطبعة: الثانية .
٨٠. رسالة إلى أهل الثغر، لعلي بن إسماعيل أبو حسن الأشعري ، تحقيق: عبد الله شاكر الجندي ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ.
٨١. رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي ، بترجمة نوري فارس حمه خان إلى الكردية ، مطبعة تيشك – السليمانية ، ٢٠٠٦م – ١٥٢٧هـ .

٨٢. الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء، لابن القيم محمد بن أبي بكر (ت٧٥١هـ) ، تحقيق: د . بسام علي العموش ، دار ابن تيمية ، الطبعة: الثانية ، ١٤١٢ هـ .
٨٣. رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني(ت١١٨٢ هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي ، بيروت، ط١، ١٤٠٥ هـ .
٨٤. الروض الفائق في المواعظ والرقائق ، شعيب بن سعد الحريفيش ، دارالمعرفة ، بيروت ـ لبنان . الطبعة: الأولى ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .
٨٥. رحلة ريچ في العراق عام ١٨٢٠م ، كلوديوس جيمس ريچ ، نقلها إلى العربية بهاء الدين نوري ، مطبعة السكك الحديدية ١٩٥١م .
٨٦. روضة المحدثين ، وهو يشبه أن يكون تفريغا لأحكام الحافظ ابن حجر على الأحاديث في بعض كتبه مصدر الكتاب : برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية .
٨٧. الزواجر عن إقتراف الكبائر ، للإمام أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي؛ أبي العباس، (ت ٩٧٤هـ)، دار الفكر.
٨٨. سنن أبي داود ، للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث بن اسحاق السجتاني ، (ت ٢٥٧ هـ) ، تحقيق : يوسف الحاج أحمد ، مكتبة ابن حجر- دمشق ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٤م .
٨٩. سنن الترمذي الجامع الصحيح: محمد بن عيسى الترمذي : دار احياء التراث العربي ـ بيروت ، تحقيق احمد محمد شاكر وآخرون .
٩٠. سنن الدارقطني : علي بن عمر ابو الحسن الدارقطني البغدادي ، تحقيق : سيد عبد الله هاشم المدني ، دار المعرفة ـ بيروت ، ١٣٨٦هـ -- ١٩٦٦م .
٩١. سير أعلام النبلاء ، الامام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق شعيب الارنؤوط ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة : التاسعة ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م .
٩٢. السيرة النبوية ، للامام أبى الفداء إسماعيل بن كثير، (ت ٧٧٤هـ) تحقيق : مصطفى عبد الواحد ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ــ لبان ، سنة النشر ، ١٣٩٦ هـ - ١٩٧١ م.
٩٣. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢هـ) تحقيق وتعليق الشيخ عادل احمد عبد الموجود الشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان الطبعة: الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .

٩٤. السمط العبقري ، للمحقق الألمعي والمدقق اللوزعي عبدالحميد حمدي بن عمر النعيمي أفندي الخربوتي الشهير بابن شارح البرده ، في شرح العقد الجوهري في الفرق بين كسبي الماتريدي والأشعري ، لعمدة الواصلين وقدوة الكاملين مولاناالشيخ ضياء الدين خالد النقشبندي ، مطبعة سنده طبع أو لنمشدر، سنة ١٣٠٥ هـ .

٩٥. شرح الأصول الخمسة ، للقاضي عبد الجبار بن أحمد (ت ٤١٤هـ)، حققه وقدم له: د. عبد الكريم عثمان ، طبعة أم القرى للطباعة والنشر–مصر، الطبعة : الثانية ، ١٤٠٨ هـ.

٩٦. شرح السنة ، للحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: زهير الشاويش وشعيب الأرنؤوط، المكتب الإسلامي بيروت ودمشق ، الطبعة: الثانية ، ١٤٠٣ هـ .

٩٧. الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم ، للعلامة القاضي أبي الفضل عياض اليحصبي (ت٥٤٤ هـ) مذيلا بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء للعلامة أحمد بن محمد بن محمد الشمنى ، دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع ،١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م .

٩٨. شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية ، للإمام محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسين النووي (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق : الشيخ رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤٠١ هـ .

٩٩. شرح المقاصد ، للإمام مسعود بن عمر بن عبدالله الشهير بسعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢هـ) ، تحقيق ، عبد الرحمن عميرة ، عالم كتب بيرة ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م .

١٠٠. شرح العقائد النسفية ، للعلامة سعدالدين التفتازاني، دار الكردستان للنشر والتوزيع ، مطبعة الباقري ، سنندج ـ ايران ، الطبعة: الأولى ، ١٩٩٧م .

١٠١. شرح التلويح على التوضيح ، للعلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني ، مكتبة صبيح – مصر ، بدون طبعة وبدون تأريخ .

١٠٢. شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور ، لجلال الدين السيوطي، قدم له وفهرسه: زهير شفيق الكبي، دار الكتاب العربي ، بيروت، الطبعة: الأولى ، ١٤١١ هـ .

١٠٣. الشيخ معروف النودهي البرزنجي ، الشيخ محمد الخال ، دار مطبعة التمدن– بغداد .

١٠٤. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية للعلامة الشيخ الجليل محمد بن محمد مخلوف ، المطبعة السلفية – القاهرة ، ١٣٤٩هـ .

١٠٥. شرح الخريدة البهية في علم التوحيد ، الشيخ أحمد بن محمد العدوي ، (ت ١٢٠١هـ) تحقيق : عبدالسلام بن عبد الهادي شنار ، دار البيروتي ـ سوريا ـ دمشق ، الطبعة: الأولى ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م .

١٠٦. شرح النسفية ، د . الشيخ عبدالملك عبدالرحمن السعدي ، دار الأنبار ـ بغداد .

١٠٧. شعر التصوف بين الأدبين العربي والكردي ، عبد الوهاب عبدالله الچروستاني ، مطبعة رون – السليمانية سنة النشر ٢٠٠٩م .

١٠٨. شرح العقيدة الواسطية ، للشيخ ابن تيمية (ت٧٢٨هـ)، محمد خليل هراس ، راجعه عبد الرزاق عفيفي ، مطابع الجامعة الاسلامية ، بالمدينة المنورة ، الطبعة: السابعة طبعة مراجعة ، مصححة.

١٠٩. شرح الباجوري على الجوهرة ، ابرهيم الباجوري ، (ت ١٢٧٧هـ) ، مطبعة الاستقلال الكبرى ـ القاهرة ١٩٦٤ م .

١١٠. شرح العقيدة الطحاوية ، صدر الدين علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي (ت ٧٩٢هـ) ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، الطبعة: الأولى، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية ، تاريخ النشر : ١٤١٨هـ .

١١١. شرح الصاوي على جوهرة التوحيد ، أحمد بن محمد المالكي ، تعليق عبد الفتاح البزن ، دار ابن كثير ، بيروت ـ دمشق ، الطبعة: الثانية ، ١٩٩٩م .

١١٢. شرح الدواني ، لجلال الدين بن محمد بن أسعد الصديقي الدواني،(ت ٩٠٧هـ وقيل ٩١٨هـ). التزم طبعه حضرة الأستاذ الشيخ حسن الرافعي ، والفاضل الهمام خير الصبحي والشيخ أحمد الليثي الكتبي ، تم طبعها بالمطبعة ذات الفخامة إحدى مطابع مصر بكوم الشيخ سلام أواخر ذي الحجة الحرام .

١١٣. شذرات الذهب في اخبار من ذهب ،.للمؤرخ الفقيه أبي الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي ، (ت ١٠٨٩ هـ) ، المكتبة النجارية للطباعة ـ بيروت ـ لبنان .

١١٤. الشريعة ، محمد بن الحسين الآجري أبوبكر ، تحقيق : عبدالله بن عمر بن سليمان الدميجي ، دار الوطن ، الطبعة: الأولى ، ١٤١٨هـ –١٩٩٧م .

١١٥. شرح مصابيح السنة للإمام البغوي ، حمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز بن أمين الدِّين بنِ فِرِشْتَا، الرُّوميُّ الكَرمانيّ، الحنفيُّ، المشهور بـ ابن المَلَك (ت٨٥٤ هـ) ،تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب ، إدارة الثقافة الإسلامية ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢م

١١٦.شعر الشاعر الكردي المعاصر عبدالله گوران ، حسين علي شانوف (كورد اوغلو) نقله عن الآذربايجانية شكور مصطفى ، مطبعة دار الجاحظ – بغداد ، لسنة ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م .

١١٧.صحيح مسلم ، بشرح الإمام محي الدين النووي ، (ت٦٧٦هـ) المسمى شرح صحيح مسلم بن الحجاج . تحقيق: الشيخ خليل مامون شيحا ، دارالمعرفة بيروت ــ لبنان الطبعة: الحادي عشر، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

١١٨. صحيح ابن حبان ، محمد بن حبان بن احمد أبو حاتم التميمي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق : شعيب الأرنوط مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة : الثانية ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م .

١١٩.ضوابط المعرفة وأصول الإستدلال والمناظرة ، عبدالرحمن حبنكة ، دار القلم ــ دمشق ، الطبعة : الرابعة ، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م .

١٢٠.طبقات الشافعية الكبرى ، لتاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي(ت ٧٧١هـ) ، تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو . ومحمود الطناحي . الطبعة:الأولى ، مطبعة عيسى الحلبي ، مصر .

١٢١.طبقات الشافعية ، للإمام الأسنوي ، عبد الرحيم بن الحسن بن علي الأسنوي الشافعيّ، أبو محمد ، جمال الدين (ت٧٧٢ هـ)، دار الكتب العلمية ــ بيروت سنة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

١٢٢.العين ، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمر بن تميم الفراهيدي البصري ، (ت ١٧٠ هـ) ، مؤسسة دار الهجرة ، تأريخ النشر ١٤٠٩هـ .

١٢٣.العبر في خبر من غبر ، للحافظ شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق: صالح الدين ، دار المطبوعات والنشر ، الكويت ، ١٩٦٠م .

١٢٤.العقيدة المرضية ، للعلامة فقيد العلم والأدب عبدالرحيم الحسيني الشهير بالمولوي والمتخلص بالمعدوم ، مطبعة السعادة – بجوار محافظة مصر – ط ١ ، ١٣٥٢هـ – ١٩٣٤م ،

١٢٥. علماؤنا في خدمة العلم والدين ، الشيخ عبد الكريم محمد المدرس ، دار الحرية للطباعة– بغداد ، الطبعة: الأولى ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

١٢٦.عون المريد لشرح جوهرة التوحيد ، عبدالكريم نتان محمد أديب الجيلاني ، مراجعة الشيخ عبدالكريم الرفاعي ، والشيخ وهبي سليمان ، غاوجي الالباني ، دار الطباعة للنشر والتوزيع ، دمشق ، الطبعة: الثانية ، جديدة ومنقحة ومزيدة ،١٤١٩هـ -١٩٩٩م .

١٢٧.العقيدة الإسلامية ، أركانها وحقائقها مفسداتها ، تأليف ، الدكتور مصطفى سعيد الخن ، والدكتور محي الدين ، دار ابن كثير ـ دمشق ـ بيروت ن ط ٤ ، ١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٣م، ص ١٧ ومابعدها .

١٢٨.العقيدة الإسلامية ، إبراهيم النعمة ، الطبعة: الثانية ، ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠١م ، مطبعة الزهراء ، الموصل ، العراق .

١٢٩.علماء ومدارس في أربيل ، زبير بلال أسماعيل ، مطبعة الزهراء الحديثية ، الموصل ١٩٨٤م .

١٣٠.الغيث الهامع شرح جمع الجوامع ، ولي الدين أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت: ٨٢٦هـ) ،المحقق: محمد تامر حجازي ، دار الكتب العلمي ، الطبعة: الأولى ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .

١٣١.الفتاوى الحديثية ، أحمد شهاب الدين بن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان .

١٣٢.الفرق بين الفرق ، لعبد القاهر البغدادي ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة ، بيروت.

١٣٣.الفوائح ، للعلامة فقيد العلم والأدب عبدالرحيم الحسيني الشهير بالمولوي والمتخلص بالمعدوم ، مطبعة السعادة – بجوار محافظة مصر – الطبعة: الأولى ١٣٥٢هـ – ١٩٣٤م

١٣٤. فلاسفة العرب (الكندي)، يوحنا قمبر، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت الطبعة : الأولى ، ١٩٥٤م .

١٣٥.فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ، عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني ، المحقق : إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي – بيروت ، الطبعة : الثانية ، ١٩٨٢م .

١٣٦.الفرق الكلامية الإسلامية ، الدكتور . علي المغربي ، مكتبة وهبة ، عابدين –القاهرة .

١٣٧. فوائد الفوائح ، للشيخ عبدالكريم المدرس ، در شرح منظومهء فوائح ، تاليف حضرت استاذ معنوي ، عبدالرحيم معدومي مشهور به مولوى ، دار الحرية –بغداد ، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م .

١٣٨.فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية ، محمود أحمد محمد ، مطبعة بغداد – شارع المتنبي ، ١٤٠٦هـ – هـ ١٩٨٥م .

١٣٩.القاموس المحيط : (العلامة اللغوي مجدالدين بن يعقوب الفيروز آبادي) (ت٨١٧هـ) إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي ، طبعة جديدة فنية ومصححة ومزيدة بفهرس للمواد ، دار التراث العربي ، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى ، ١٤٢٢هـ –٢٠٠١م .

١٤٠.قضاء هه له بجه ، عطا محمد علاء الدين ، مركز الدراسات الكردية ، مطبعة تيشك – السليمانية ، الطبعة : الأولى ، ٢٠٠٨م .

١٤١.الكامل في التأريخ لابن الأثير، محمد بن محمد بن عبد الواحد الشيباني ، (ت ٦٣٠هـ) ، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة: الثانية ، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م .

١٤٢.كبرى الحقائق الجلية في العقيدة الإسلامية ، محمد دار المحبة ــ دمشق ، دار آية ــ بيروت ، الطبعة: الأولى ، ١٩٩٦م .

١٤٣.كشف الخفاء ومزيل الالباس عما إشتهر من الاحاديث على ألسنة الناس للمفسر المحدث الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي(ت ١١٦٢ هـ) دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة ، مصححة الاخطاء ١٩٨٨ م – ١٤٠٨ هـ .

١٤٤.كوثَر المَعَاني الدَّرَارِي في كَشْفِ خَبَايا صَحِيحْ البُخَاري ، محمَّد الخَضِر بن سيد عبد الله بن أحمد الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٥٤هـ) ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م .

١٤٥.الكرد ، باسيلي نيكيتين ، نقله من الفرنسية الى العربية وعلق عليه د . نوري طالباني ، مؤسسة حمدي للطباعة والنشر – السليمانية ، الطبعة: الثالثة ، ٢٠٠٧م.

١٤٦.اللّمع في الرد على أهل الزيغ والبدع ، الإمام أبوالحسن علي بن إسماعيل الأشعري ، تحقيق: الأب مكارتي ، طبعة بيروت ، ١٩٥٣م .

١٤٧.لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات ، فخرالدين محمد بن عمر الخطيب الرازي ، (ت ٦٠٦هـ)تحقيق : طه عبدالرؤوف سعد ، الطبعة : الأولى ، منشورات مكتبة الكليات الازهرية ـ القاهرة ، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م .

١٤٨.لسان العرب ، إبن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ،(٧١١هـ) دار صادر – بيروت الطبعة: الأولى .

١٤٩.اللآلي المنثورة في الأحاديث المشهورة ، بدرالدين أبوعبد الله محمد بن عبدالله الزركشي ، (ت ٧٩٤هـ) دراسة وتحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان ، الطبعة: الأولى ، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م .

١٥٠.لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرة المضية في عقدية الفرقة المرضية ، لمحمد السفاريني الحنبلي، المكتب الإسلام – بيروت، الطبعة: الثالثة ، ١٤١١ هـ.

١٥١.مقالات الإسلاميين وإختلاف المصلين ، أبوالحسن علي بن إسماعيل الأشعري إمام أهل السنة والجماعة ، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد ، طبعة القاهرة ، ١٩٥٠م ،

١٥٢.مروج الذهب ومعادن الجوهر، الإمام أبو الحسن بن علي المسعودي (ت ٣٤٦هـ) وراجعه كمال حسن مرعي ، المكتبة العصرية ، بيروت– لبنان، الطبعة : الأولى ، ٢٠٠٥م

١٥٣.المعجم الكبير ، للطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، المحقق : حمدي عبد المجيد السلفي ، مكتبة ابن تيمية – القاهرة ، الطبعة : الثانية.

١٥٤. المغني في أبواب العدل والتوحيد، للقاضي عبد الجبار(ت٤١٤هـ)، ٢٠ جزءا ، حقق منها ١٤جزءا ، ونشرته وزارة الثقافة المصرية ضمن مجموعة تراثنا لجنة باشراف ومراجعة د . طه حسين و د. إبراهيم مدكور.

١٥٥.المقصد الأسنى شرح أسماء الله الحسنى ، للامام محمد بن محمد ابو حامد الغزالي ، (ت ٥٠٥ هـ) تحقيق: الشيخ أحمد قباني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة: الأولى ، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م .

١٥٦. المحصول في علم الأصول ، للإمام الأصولي النظار المفسر فخرالدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي (ت٦٠٦هـ) تحقيق: د . طه جابر فياض العلواني ، مؤسسةالرسالة ـ بيروت ، الطبعة: الثانية ، سنة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م .

١٥٧. المجموع شرح المهذب ، للإمام أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بدون سنة الطبع .

١٥٨.مقدمة ابن خلدون تأريخ ابن خلدون ، عبدالرحمن بن محمد ، (ت ٨٠٨هـ) ، دار إحياء التراث العربي– بيروت ، لبنان ، الطبعة : الرابعة .

١٥٩.معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، داربيروت ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ١٣٧٦هـ .١٩٥٧م .

١٦٠.مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، أحمد بن مصطفى الشهير بـ(طاش كبرى زاده ت ٩٦٢هـ)، طبعة حيدر آباد ، ١٣٢٩هـ .

١٦١. المماليك في العراق ، أحمدعلي الصوفي ، مطبعة الإتحاد الجديدة ، الموصل ، ١٩٥٢م.

١٦٢. مشاهيرالكرد وكردستان ، محمد أمين زكي ، نقله إلى العربية محمد علي عوني ، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر ، طبع في سنة ١٣٦٦هـ – ١٩٧٤م ، وطبعة أخرى في مطبعة شڤان – السليمانية ، الطبعة ٢٠٠٥ م .

١٦٣. مفصل جغرافيا العراق ، طه الهاشمي ، مطبعة دار السلام ، الطبعة الأولى ، ١٩٣٠م.

١٦٤.معجم المؤلفين العراقيين ، عمر رضا كحالة ، مكتبة المثنى ودار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان –بيروت السنة ؟ .

١٦٥. مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي ، توفى (٧٢١هـ) تحقيق : أحمد ابراهيم زهوة ، دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م ، طبعة جديدة

١٦٦. محمد فيضي الزهاوي نبذة عن حياته وشيء من آثاره ، محمد علي القرداغي ، دار ئاراس للطباعة وللنشر– أربيل ، الطبعة : الأولى ، ٢٠٠٤م .

١٦٧.معجم الشعراء الكرد ، إعداد: حمدي عبدالمجيد السلفي وتحسين إبراهيم الدوسكي ، مطبعة حاجي هاشم – أربيل ، الطبعة: الأولى .

١٦٨.معجم أعلام الكورد من التأريخ الأسلامى والعصر الحديث فى كوردستان وخارجها ، محمد علي الصويركي ، مطبعة مؤسسة حمدي – السليمانية ، الطبعة: الأولى ، ٢٠٠٦،م

١٦٩.محي الدين بن عربي من شعره ، عبدالعزيز سيد الاهل ، مطبعة دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة : الأولى ١٩٧٠م .

١٧٠.المنقذ من الضلال ، أبو حامد الغزالي ، تحقيق جميل إبراهيم ، دار القادسية ، بغداد ـــــ سنة ١٩٨٤م .

١٧١.المواقف ، عضد الدين عبدالرحمن الإيجي ، وشرحه للمحقق السيد علي بن محمد الجرجاني ، مطبعة السعادة - مصر ، الطبعة : الأولى ، ١٣٢٥هـ .

١٧٢.المسائل الخلافية بين الأشاعرة والماتريدية ، بسام عبدالوهاب الجابي ، دار ابن حزم ، بيروت ، الطبعة : الأولى ، ٢٠٠٣م .
١٧٣.الملل والنحل ، للإمام أبي الفتح محمد بن عبدالكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، (٥٤٨هـ) تحقيق : أمير علي مهنا وعلي حسن فاعور ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ـ لبنان ، سنة ، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م .
١٧٤.المستدرك على الصحيحين ، محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥)، تحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ـ بيروت ، الطبعة: الأولى ، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م .
١٧٥.المواقف ، عضدالدين عبدالرحمن بن أحمد الإيجي (ت٧٥٣هـ)، تحقيق : د عبدالرحمن عميرة دار الجيل ـ بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٩٩٧م .
١٧٦.المقاصد النووية ، للامام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي المتوفى سنة (٦٧٦هـ) شرحها محمد الحجاز ، دار البشائر ـ بيروت ـ لبنان الطبعة: الأولى ، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م .
١٧٧.المطالب الوفية شرح العقيدة النسفية ، الشيخ عبدالله الهرري ، دار المشاريع ، بيروت –لبنان ، الطبعة: الأولى ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م .
١٧٨.معارج القبول بشرح سلم الوصول الى علم الأصول ، حافظ بن أحمد حكمي ، تحقيق: عمر بن محمود، دار ابن القيم ـ الدمام ،الطبعة: الأولى ، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠ م.
١٧٩.المحيط في اللغة ، اسماعيل بن عباد كافي الكفاة ، (ت ٣٨٥هـ) تحقيق: محمد حسين آل ياسين ، عالم الكتب –بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ– ١٩٩٤م .
١٨٠.موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، للعلامة محمد علي التهانوي ، تحقيق : د . علي دحروج ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت –لبنان ، الطبعة : الأولى ، ١٩٩٦م .
١٨١.مذاهب الإسلاميين ، عبدالرحمن بدوي ، دار العلم للملايين –بيروت ، الطبعة: الثالثة ، ١٩٨٣م .
١٨٢.محمد بن عبدالله الجلي (مه لای گه وره) وجهوده العلمية ، د. جواد فقي علي الجوم حيدري ، مطبعة وزاراة التربية – أربيل ، الطبعة: الأولى ، ١٤٢٧هـ –٢٠٠٦م .
١٨٣.مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، نورالدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، دار الفكر – بيروت ، ١٤١٢هـ .

١٨٤.معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر ، عادل نويهض ، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد ، مؤسسة نويهض ، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة ، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م .

١٨٥.المنهج السديد في شرح جوهرة التوحيد ، للعلامة الشيخ محمد الحنيفي الحلبي ، المولود سنة ١٢٩٢هـ ، بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٤م .

١٨٦.ميزان الإعتدال في معرفة الرجال ، للإمام محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق:علي محمد البجاوي ، دار الإحياء الكتب العربية – بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٣٨٢هـ .المعتزلة ، زهدي جارالله ، طبع القاهرة – ١٣٦٦هـ – ١٩٤٧م .

١٨٧.المصطلحات العقائدية في القرآن والسنة ، أ. د. توفيق يوسف الواعي ، مكتبة المنار الإسلامية – الكويت ، بدون سنة الطبع .

١٨٨. مخطرة الإقامة في (كردستان) و(نينوى) ، لـ(مستر ريچ) ألفها باللغة الإنجليزية ، وهي مجلدان ، كتبا في الربع الثاني من القرن التاسع عشر ، وطبعا في لندن .

١٨٩.المعتزلة وأصولهم الخمسة ، وموقف أهل السنة منها د . عواد المعتق ، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة: الثانية ، ١٤١٦ هـ .

١٩٠.المعتزلة ، زهدي حسن جارالله ، مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية – القاهرة – الطبعة: الأولى، ١٣٦٦هـ – ١٩٤٧م .

١٩١.نهاية الإقدام في علم الكلام ، للإمام أبي الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني ، (ت٥٤٨هـ) تحقيق أحمد فريد المزيدي ، الطبعة: الأولى ، ١٤٥٢هـ--٢٠٤٤ م.

١٩٢.النهاية في الفتن والملاحم ، لابن كثير ، تحقيق: طه الزيني ، دار الكتب الحديثة ، مصر، الطبعة: الأولى .

١٩٣.النهاية في غريب الحديث والأثر ، لإبن الأثير أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجرزي(٦٠٦هـ) ، تحقيق : محمد أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، المكتبة الإسلامية ، بيروت ، بدون تاريخ .

١٩٤.نور الإيمان في بيان عقائد الإسلام ، الشيخ عبدللكريم محمد المدرس ، مطبعة الخلود ـ بغداد ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

١٩٥.اليواقيت والجواهرفي بيان عقائد الأكابر ، الشيخ عبدالوهاب بن أحمد بن علي الشعراني المصري الحنفي ، وبأسفله الكبريت الأحمر في بيان علوم الشيخ الأكبر ، دار الاحياء التراث العربي مؤسسة التأريخ العربية ، بيروت ـ لبنان طبعة جديدة

١٩٦.وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ، المحقق : إحسان عباس ، دار صادر – بيروت ، الطبعة ١٩٠٠م .

١٩٧.الوسيلة فى شرح الفضيلة ، الشيخ عبدالكريم محمد المدرس ، مطبعة الارشاد – بغداد الطبعة : الأولى ، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م .

١٩٨.الوجيز في شرح جوهرة التوحيد ، الشيخ نايف العباس ، دمشق ـ دار العصماء ، الطبعة : الاولى ، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م .

١٩٩.ورود الكرد في حديقة الورود ، محمد علي القرداغي ، مطبعة ئاراس – أربيل ، الطبعة : الثانية ٢٠٠٧م

ثانيا : المخطوطات :

١. أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار ، مخطوطة دار الكتب المصرية ، رقم ٨٤ ، تأريخ م .

٢. تبصرة الأدلة ، النسفي أبوالمعين ميمون بن محمد المكحولي ، مخطوطة دار الكتب المصرية ، رقم ٤٢ .

٣. الفضيلة ، للسيد عبد الرحيم المولوي ، وهي مخطوطة في مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية ، رقم ١١٣٤ .

٤. شجرة سادات البرزنجية المسماة بـ (نظم الدرر) ، في مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية ، قسم (المصورات) ، تسلسل (١١) رقم ١٢٣.

٥. ها /١، المخطوطة للسيد طاهر الهاشمي(ت ١٣٧٠هـ).

٦. المخطوطة (ش) ، حسن شريف آبادي .

ثالثا : الكردية

١.ئه نجومه نى ئه ديبان (مجلس الأدباء) ، أمين فيضي بيگ (ت ١٩٢٨م)، مطبعة المجمع العلمي الكردي – بغداد ، سنة النشر ، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م .

٢. ئه لبومى كه شكول (ألبوم الكشكول) ، محمد على القرداغي ، مطبعة خانى – دهوك ، سنة ٢٠٠٨م .

٣. بنه ماله ى زانياران (العوائل العلمية)، الملاعبدالكريم المدرس (ت١٤١٥هـ) ، مطبعة الشفيق ، الطبعة: الأولى ، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م .

٤. پيغه مبه ر له دلى شاعيرانى كورددا (الرسول في قلوب شعراء الكرد) ، عثمان عمر سه نگاوى ، مطبعة په يڤ ـ السليمانية ، الطبعة ،١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .

٥. په يامى هه ورامان –(رسالة هاورامان)، هادي ره شيد به همه نى ، مطبعة ژين – أربيل ، الطبعة : الأولى ، ٢٠٠١ م .

٦. باخچه ى شاعيران (روضة الشعراء) ، عبدالعظيم ماوه تى ، عبدالقادر صالح ، مطبعة ژين _ سليمانى ، ١٩٧٠م .

٧. باخچه ى بۆن خۆشان – (روضة الفوائح)، حاجي الملا أحمد بن الملا محمد قاضي البنجويني ، مطبعة راپه رين – السليمانية ، الطبعة : الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

٨. بوژاندنه وه ى ميژووى زانايانى كورد له ريگه ى ده ستخه ته كانيانه وه ، (إحياء تاريخ العلماء الأكراد من خلال مخطوطاتهم) محمد علي القرداغي ، مطبعة ئاراس- أربيل ، الطبعة: الأولى ، ٢٠٠٨م .

٩. ته صه وف چى يه (ما هو التصوف) ، أمين شيخ علاء الدين النقشبندي ، دار الحرية للطباعة – بغداد طبع فى سنة ١٩٨٥م .

١٠. تأريخى سليمانى وه ولاتى (تأريخ السليمانية ودولتها) ، محمد أمين زكي ، مطبعة شڤان- السليمانية ، الطبعة الثانية .

١١. تأريخ مشاهير الكرد ، روحانى بابا مردوخ ، انتشارات سروش – طهران ، ١٣٧١ .

١٢. تۆمارى ته مه ن (سجل العمر) ، كه ريم زه ند ، الجزء الرابع طبع في مطبعة ژير – السليمانية ، الطبعة: الأولى ، ٢٠٠٣ . والجزء السادس طبع في مطبعة أزمر –السليمانية ، الطبعة : الأولى ٢٠٠٦م .

١٣. چه رده يه ك له ميژووى كورد (نبذة من تأريخ الكرد) ، كه يوان ئازاد أنوه ر ، مطبعة چوارچرا – السليمانية ، الطبعة السابعة ، ٢٠١٣م .

١٤. حلبجة له ئاميزى ته ئريخدا –(حلبجة في كنف التأريخ) ، حكيم ملا صالح ، أربيل ، مطبعة منارة ، الطبعة: الأولى .

١٥. ديواني مه وله وى و رۆحى مه وله وى پيكه وه ، كوكردنه وه و گۆرينى پيره ميرد بۆ كرمانجى ناوه راست(ت ١٩٥٠ م) (ديوان المولوي وروحه جمع وإعداد: پيره ميرد بتغييره من لهجة الهاورامانية إلى لهجة الكرمانجي السفلى) ، ، بغداد – مطبعة سليمان الأعظمي ، الطبعة : الثانية ، ١٩٦٨م .

١٦. ديوانى مه وله وي ، ملا عبدالكريمى مدرس ،(ت ٢٠٠٥ م) مطبعة النجاح– بغداد سنة ١٣٨٠هـ– ١٩٦١م .

١٧. ديوانى سه يد عه بدولره حيمى مه عدوومى ، محمد أمين حبيب سعيد (ئه رده لانى) ، بإشراف گۆران عباس مع التصرف ، مطبعة مه هاره ت – طهران ، ط ١ ، ٢٠٠٩ م .

١٨. ديوانى مه وله وى ، ساحيب غه ريبى ، هه تاوى ــ سنندج– كوردستان، الطبعة الأولى.

١٩. ديواني مه وله وى ، محمد علي القرداغي ، مطبعة ئارا ــ السليمانية ، الطبعة : الأولى، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م .

٢٠. ديوان أحمد بگ كوماسي ، محمد علي سلطاني ، من منشورات مركز الثقافة ـ هورامان ـ الطبعة ٢٠١٢م .

٢١. ديوانى گوران ، عبدالله گوران ، من منشورات پانيز، الطبعة: الثانية ،

٢٢. ديوانى مه وله وى، ژيان وبه رهه مى ، محمدى ملاكريم ، مطبعة ئاراس– أربيل ، الطبعة : الأولى ، ٢٠٠١م.

٢٣. ديوانى مه وله وى ، محمد حيجازى ــ حه سه ن گۆران ، من منشورات ادارة الثقافة ــ گۆران ــ سنندج الطبعة : الأولى ٢٧٠٤ الكردي .

٢٤. ديدارى مه وله وى (ملتقى المولوي)، وزارة الثقافة والمديرية الثقافة العامة – السليمانية ، سنة ٢٠١٠م .

٢٥. ديوانى بيسارانى ، (ديوان البيساراني)صديق بوره كه يى (صفى زاده) ، مطبعة رستمخاني –سنندج ، پاساژ عزتى ، انتشارات كردستان ، الطبعة : الاولى .

٢٦. دوزخ دورى (زيبا شناسى ديوان اشعار مولوى كرد (أشعارالمولوي من الناحية البديعية) ، كلثوم عثمان پور ، المديرية العامة للثقافة والأدب ، ٢٠١٠ م .

٢٧. رساله ى عشق ،(رسالة العشق) سوران سنه يى ، من منشورت الأدي الكردي – ايران، الطبعة : الأولى .

٢٨. ريبازى رۆمانتيك له ئه ده بى كوردى دا (منهج الرومانتيك في الأدب الكردي)، خورشيد رشيد ، من منشورات وزارة الثقافة – بغداد ، سنة النشر ١٩٨٩م .

٢٩. زوبده ى عه قيده –(زبدة العقيدة)، تاليف المولوي ، إعداد وجمع حمه صالح حاجي الملا محمود الگلالیی ، وزارة الثقافة ، مديرية العامة للنشر والتوزيع ، سنة النشر ، ٢٠٠٠م

٣٠. زانايانى كورد ، (علماء الكرد)محمد صالح ئيبراهيمى محمدى (شه پۆل)، مطبعة سقز(محمدى). الطبعة : الأولى .

٣١.گه نجينه ى فه رهه نك وزانست (خزانة المجمع والعلم) ، محمد صالح ئيبراهيمى محه مه دى (شه پۆل) ١٣٥٩هه تاوى ، و مارس١٩٨١م ،٢٥٣٩كوردى .

٣٢. ژوانگه ى سه روه ران (موعد القادة) ، محمد سه نگاوى ، مطبعة چوار چرا– السليمانية ، الطبعة : الأولى ٢٠٠٧م .

٣٣. شرفنامه (الشرفنامة)، شرفخان البدليسي ، ترجمة من الفارسية الى الكوردية , هه ژار ، مطبعة النعمان– النجف ، طبع من جهة المجمع العلمي الكردي سنة ١٣٩١هـ–١٩٧٣م

٣٤. عه قيده ى مه رضيه (العقيدة المرضية)، السيد عبدالرحيم المولوي ، شرح وتحليل الملا عبدالكريم المدرس ، مطبعة خلف – بغداد ، سنة النشر ١٤٠٧هـ– ٢٩٨٨م .

٣٥. عه رووزى كوردى(العروض الكردي)، نورى فارس حمه خان ، مطبعة ئاراس ـ أربيل ، الطبعة : الأولى، ٢٠٠٤ م .

٣٦. كه شكولى حاجى محمودى ياروه يس ، عوسمان هه ورامى ، مطبعة ئوفسيتى بابان ، سنة النشر ، ١٩٩٨م .

٣٧. ليكولينه وه ى بشكنين له شيعر بلاو نه كراوه ى مه وله وى (التحليل والبحث في الأشعار غيرالمنشورة للمولوي) ، حكيم ملا صالح سنندج – كردستان ، الطبعة: الأولى ، ١٣٧٦هه تاوى .

٣٨. ليريكاى شاعيرى گه وره ى كورد مه وله وى (اليريكا لشاعر الكردي الكبير المولوي)، أنوه ر قادر محمد ، الناشر: ده زگاى چاب و په خشى سه رده م ، للنشر والتوزيع ، السليمانية ، سنة ٢٠٠١م .

٣٩. ميهره جانى مه وله وى ،(محبة الروح – الإحتفال العظيم للمولوي)، إعداد: محمد ابن الملاكريم مطبعة الزمان –بغداد ، ١٩٨٩ م .

٤٠. ميهره جانى مه وله وى ، الناشر :المديرية العامة للثقافة – السليمانية ٢٠٠٠م .

٤١. ميژووى كوردو كوردستان (تأريخ الكرد وكردستان) : شوكرولاى بابان ، من منشورات وزارة الثقافة كوردستان ، مطبعة شڤان – السليمانية ، ٢٠٠٤م .

٤٢. ميژووى ئه ده بى كوردى – (تأريخ الأدب الكردي) ، علاء الدين السجادي ، منشورات كردستان ، سنندج ، الطبعة الأولى .

٤٣. ميژووى ئه ده بى كوردى –(تأريخ الأ دب الكردي) ، د . مارف خه زنه دار ، مطبعة ئاراس – أربيل ، سنة النشر ٢٠١٠م .

٤٤. ميژووى ويژه ى كوردى ،(تأريخ الأدب الكردي) ، صديق بوره كه يى (صفي زاده) ، انتشارات ناجى ، بانه – كردستان ، مطبعة چهر تبريز ، الطبعة : الأولى ، ١٣٧٥هـ .

٤٥. مه وله وى و سروشت – (المولوي والطبيعة)، باباعلي إبن الشيخ عمر القرداغي ، مطبعة المجمع العلمي الكردي– بغداد ، سنة ١٩٧٨ م .

٤٦. مه وله وى وته قينه وه ى زمان (المولوي وإنطلاق اللسان– وقوة البيان) ، حكيم ملا صالح ، من منشورت الأدب الكردى ، إيران ، الطبعة : الأولى ، ١٩٩٧م.

٤٧. مه وله وى شاى شاعيرانى لاهوت و زانايى وخوشه ويستى كورد له چه رخى نوزده هه مدا .(مولوي أمير شعراء اللاهوت والعالم الكردي المحبوب)، أ.ب . هه وري ، أبوبكر الشيخ جلال (ت ١٩٧٩م) ، مطبة كاكه ى فلاح ، السليمانية ، سنة ١٩٧٢م .

٤٨. مقالات واشعار كنگره بزرگداشت مولوي كرد (مؤتمر تقدير لمقالات وأشعار مولوي كرد) ، تدوين هيئت علمى برگزارى كنگره مولوى ، شهر كرد ، شركت تعاونى ، مطبعة افست – سقز ، شهريور ١٣٧١.

٤٩. ميژووى ناودارا نى كورد (تأريخ مشاهير الكرد)، بابه شيخى مردوخي روحاني ، ئه كاديميای كوردى– اربيل .

٥٠. ناله ى ده روون (أنين القلب)، بقلم الشيخ محمد الخال ، مطبعة الارشاد – بغداد الطبعة : الأولى ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م .

٥١. نامه ى شيعرى له شيعره كانى (مه وله وى) دا –(الرسالة الشعرية في أشعار المولوي) ، دارا محمد عثمان، المديرية العامة للثقافة والأدب – السليمانية –٢٠١٠م

٥٢. هه لبژارده يه ك له عه قيده مه رضيه ى مه وله وى(منتخبات من العقيدة المرضية للمولوي) (، بابا علي الشيخ عمر القرداغي ، مطبعة الإرشاد – بغداد ، الطبعة :١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

٥٣. هه گبه وهه وارگه (الحقيبة والمنزل)، أيوب روستم ، ئوفيستى قانع ، السليمانية ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٣م .

٥٤. يادى مه ردان (تذكار الرجال)، الملا عبدالكريم المدرس ، مطبعة المجمع العلمي الكردي ، بغداد ، سنة ١٩٨٣م .

رابعا : الرسائل الجامعية

١. الباقلاني وآراءه الكلامية ، رسالة دكتوراه ، الدكتور : محمد رمضان عبدالله ، مطبعة الأمة ـ بغداد ـ ١٩٨٦م .

٢. التفتازاني ومنهجه في شرح النسفية ، : رسالة ماجستير ، وليد جباراسماعيل العبيدي ، الجمعة الإسلامية ، سنة١٩٩٨ .

٣. المسائل العقدية في النداءات الإلهية في القرآن الكريم ، أطروحة مقدمة ، عبد القادر عبد الرحمن نجم الدين البرزنجي ، كلية العلوم الإسلامية في الجامعة العراقية ، سنة ١٤٣٥هـ .

٤. النودهي وجهوده النحوية ، محمد صابر مصطفى ، رسالة ماجستير – جامعة صلاح الدين – كلية الآداب – ١٤١٠هـ ١٩٨٩م .

٥. النودهي وآراءه الكلامية ، رسالة الماجستير ، عبد القادر عبد الرحمن ، الجامعة الإسلامية ـ بغداد ، سنة ١٤٢٧هـ -- ٢٠٠٦م .

خامسا : المجلات والجرائد

١. په يامى راستى ، العدد (٧٦).

٢. تأريخ المعارف في كوردستان : إبراهيم باجلان ، مقال منشور في جريدة العراق ،ع ١٧٤٥، في ١١/٥/ ١٩٨١م .

٣. روژنامه ى كوردستان ، ١٩، گولان ، العدد ٥٥ ، ١٩ ، ئوردى به هيشت .

٤. گۆڤارى رۆشنبيرى نوێ ، منشورات كردية وزارة الثقافة والإعلام ،– بغداد ، العدد ١٣٠، سنة ١٩٩٣م .

٥. شارويه ك له باخچه ى ئه ده بى مه وله وى (جولة في حديقة أدب المولوي) ، محمد علي القرداغي ، گۆڤارى كۆرى زانيارى كورد ، ١٩٧٨م .

٦.مجلة المجمع العلمي ، العدد / ٢ / ٢/ ١٩٧٤م ، الشيخ عبد الله الخرپاني من خلال مخطوطاته ، محمد علي القرداغي .

٧. مولوي في فوثائق قديمة ، محمدملاكريم ، مجلة كاروان – المسيرة –بغداد العدد ١٣، ١٩٨٣م .

٨. گۆڤاری هه ورامان ، العدد ٢٩، سنة النشر ٢٠١٣م .

٩.گۆڤاری رۆڤار ، منشورات ثقافية ، الناشر: ده زگای چاپ و په خشی سه رده م – السليمانية ، العدد ، (٨١) .

MAWLAWI.KRD

1. The philosophical perspective pursued by Mawlawi matched the philosophical approach of Imam Fakhr al-Din al-Razi. Mawlawi followed Razi's approach and was influenced by the latter's desire to promote scholarly and scientific endeavors in Kurdistan.

2. Mawlawi followed al-Farabi and Ibn Sina's opinion divided into two major parts: firstly, self-presence is not necessarily the same, leading him nowhere; secondly existence and nothingness. Mawlawi never judged other's opinion by his personal thoughts.

3. His views on theology do not match with those of Imam al-Ash'ari and Almetrada in readings, as Imam al-Ash'ari states: survival is the eighth characteristic of self-qualities and Imam Almetrada said configuration is the character of the eighth self-qualities. Those two clerics made recipe survival and configuration of the qualities of absolute existential, Allah Almighty. Al Mawlawi disagreed with both of them and followed the straight Sunnis view, which points out that the quality meanings are seven, and calculates them as the qualities of existentialism.

4. According to the prophecies, it is allowed to see the Prophet (Peace be upon him) awake, and he is infallible. Allah may inform his servants with some secrets. This is not required to be the guardian world with all the religious sciences, and guardians are preserved by the Lord of the Worlds.

5. In the audio, a response was given to the philosophers' denials to pressure the physical grave, and responded to the Shiites who say that the body is recycled. Mawlawi refers to the time of the creation of Heaven and Hell and the whereabouts, the Signs of the Hour, the rule of the parents of the Prophet (Peace be upon him) , the people of both periods (those who were born as infidels and lived as believers) , the prayers of believers for their parents, the inadmissibility of certain cursed punk, and refrains from accusing people of lack of faith.

6. The significance of the topic depends on the importance of the theme. Therefore, he was looking for the best belief in the same Allah and the prophets, including what is impossible and audiologist in terms of belief.

7. Studying such outstanding scholarly cleric and poet positively manifests the revival of the Islamic heritage and values, and highlights the role of clerics in promoting Islamic culture.

Abstract

In the Name of Allah, Most Gracious, Most Merciful. Peace and blessings be upon his Messenger, Muhammad bin-Abdullah, his family, companions and those who follow them till the Day of Judgment!

This thesis elaborated the life and works of one of the most famous people of the Kurdish nation, namely *Mr. Abdul Rahim al-Mawlawi*. He was one of the anecdotes in knowledge and literature, and was considered among the famous intellectuals of the Islamic World, in general, and Kurdistan, in particular. The research outcomes can be summarized as follows:

1. Mawlawi lived in the eighteenth century and the nineteenth century. That era witnessed the rule of four emirates over the Kurds: Chapters Emirate ended in 1850 or 1851, Soran Emirate ended in 1858, Mokerian Emirate ended its rule in the reign of (Nasereddin Shah Qajari) , and Ardalan Emirate ended its rule in 1867. Mawlawi lived at the beginning of an era which was full of conflict, turmoil and strife between the Ottoman Empire and the Persian Empire.
2. Mawlawi was an intelligent and intellectual scholar. He was taught by senior clerics of his time, and graduated after winning their scholarly endorsement. He was familiar with and wrote on doctrines, arts and literature.
3. The study points out that Mawlawi was followed by Al-Ash'ari doctrine of the Sunnis. He defended that doctrine and elaborated the Islamic sects and invalidated the suspicions of the oldest religion. He was a follower of Shafi'ie doctrine and the Naqshabandi way of worship, behavior, ethics and mysticism.
4. Mawlawi was influenced by former clerics, particularly those who were aware of the poets of Persian nationalism.
5. Sheikh Abdul Karim Al-Mudaris, and his two sons, Sheikh Fatih and Mohammed, played a major role in the exploration of Mawlawi's heritage, and in explaining and analyzing the three systems and maintain them in the Kurdish community.
6. Mawlawi's poems enjoy a tremendous systemic card, which was rare in Kurdish literature. This included bewilders and intellectuals. His poems occupy a high position in the Kurdish literature, and are still considered an area for explanations, explorations and research.
7. Mawlawi depended on various sources and was influenced by intellectuals, authors and scientists, prominently including al-Farabi, Ibn Sina, al-Ghazali, Ibn Hajar and Maulana Khalid Naqshbandi.